

عَقْدُ الْجَمَانِ
فَتَايَحِ أَهْلُ الرِّمَانِ



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان في تاريخ أهل العراق

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المنقوش سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الثاني

حوادث وتراجم

٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩ م

محققه ووضعه مواشير

دكتور محمد محمد الدين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

بدر الدين العينى، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العينى؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-
مج 2 ، 522 ص ؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم
٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩ م
تدمك 7 - 0677 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٤/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0677 - 7

المقدمة ومنهج التحقيق في صدر الجزء الأول

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والستين بعد الستمائة^(*)

استهلّت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر ، ونائبه بدمشق :

الأمير جمال الدين أقوش النجيب^(١) ، وبجانب : نور الدين علي الهكاري^(٢) ، وبجماة :
الملك المنصور^(٣) .

وكان أول السنة يوم الأحد^(٤) ، وفي اليوم الثاني خرج السلطان من دمشق

إلى مصر . وقد ذكرنا أنه أرسل المساكر بين يديه إلى غزة ، ومدل هو إلى

(*) يوافق أول السبت ٢ أكتوبر ١٢٦٦ م — التوقيعات الإلهامية ، وانظر ما يلي
عامش (٤) .

(١) هو أقوش بن عداة النجيب الصالح ، الأمير الكبير جمال الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ /
١٢٧٨ م — انظر ما يلي .

(٢) هو علي بن عمر بن مجمل الهكاري ، الأمير نور الدين ، المتوفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م
— انظر ما يلي .

(٣) هو محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ،
المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — انظر ما يلي .

(٤) الأحد ثاني المحرم ٤ — البداية بالنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ : وفي التوقيعات الإلهامية
ص ٢٢٢ .

ناحية الكرك لينظر في أحوالها ، ولما وصل إلى القاهرة واستقرّ ركابه فيها نظر في أمور الناس .

ثم في ثامن عشر ربيع الأول نزل السلطان إلى الجامع الأزهر وصل فيه الجمعة ، ولم تكن تقام فيه الجمعة من زمن العبيدين إلى هذا الحين ، وهو أول مسجد وضع بالقاهرة ، بناء جوهر القائد ، وكان تقام فيه الجمعة إلى أن بنى الحاكم جامعاً لحول إليه الجمعة وترك الأزهر^(١) ، فأمر السلطان بعمارة وبياضه وإقامة الخطبة فيه ، وكان فراغ جوهر القائد من بنائه في سنة إحدى وستين وثلاثمائة في خلافة المعز بن المنصور بعد بناء القاهرة بثلاث سنين ، ويقال إن به طلعي لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به ، واستمرت إقامة الجمعة فيه إلى يومنا هذا .

وقال بيبرس في تاريخه : وقد كانت انقطعت الخطبة فيه مدة تناهز مائة سنة ، فأراد الله إعادتها للإمام الحاكم والملك الظاهر .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في أطراف الشام ، فواح البلقاء ، بين أيلة والقلم ، على سن جبل مال — معجم البلدان .

(٢) « ثامن شهر ربيع الأول » في الروض الزاهر ص ٢٤٧ ، « وفي ثاني عشر ربيع الأول » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، « ثامن عشر ربيع الآخر » في السلوك ج ١ ص ٥٠٦ ، ولا يوافق يرم جمعة إلا ما ورد بالمتن وفقا لتتوفقات الأسامية ، ويؤيده ما ورد في المراجع والإعتبار ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) نسبة إلى هبة الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، وقد سقطت الدولة الفاطمية بالقاهرة على يد صلاح الدين الأيوبي في أول المحرم سنة ٥٩٧ / ١١٧١ م .

(٤) من الجامع الأزهر وجامع الحاكم وتحول الخطبة — انظر المراجع والإعتبار ج ٢ ص ٢٧٣ ، ٢٧٧ .

(٥) يوجد تحريم في نسخة بدء الفكرة ج ٩ الموجودة بين أيدينا من أثناء حوادث سنة ٩٦٣ هـ ، وحتى ذكر فتح حصن الأكراد في شعبان سنة ٦٦٩ هـ ، وذلك فيما بين الورقة ٧١ ب ، ١٧٢ — انظر الجزء الأول من عقد الجمان ص ١٠٢ ؛ وبمايلي « ذكر فتح حصن الأكراد » في حوادث سنة ٦٦٩ هـ .

ثم وصل الملك المنصور صاحب حماة إلى خدمة السلطان بالديار المصرية ، ثم طلب منه الدستور^(١) بأن يتوجه إلى الإسكندرية ليتفرج فيها ، فوسم له بذلك ، وأمر لأهل الإسكندرية بأكرامه واحترامه ، وفرض الشق بين يدي فرسه ، فتوجه إليها وتفرج ، ثم عاد إلى الديار المصرية مكثما محترما ، ثم خلع عليه السلطان وأحسن إليه على جرى عادته ، ووسم له بالعود [٥٣٣] إلى بلده ، فعاد . وقال بيبرس : وتوجه الملك المنصور إلى العباسية أيضا صحبة السلطان للمعيد ، وعاد صحبته ، ثم سافر إلى محل ولايته .

ذكر توجه الملك الظاهر إلى ناحية الشام :

وفي هذه السنة توجه السلطان إلى الشام في بعض أمرائه ، وأراح بقية العساكر بالديار المصرية ، وسار إلى صفد ، فلما وصلها بلغه أن طائفة من التتار على عزم قصد الرحبة ، فرتب أمر عمارة صفد وسار إلى دمشق مسرعا ، فورد الخبر برجوع التتار عن قصد الرحبة ، فأقام بدمشق خمسة أيام ، ثم عاد إلى جهة

(١) الدستور = الدساتير : فارسية ، من معانيها الإجازة أو الإذن — المنجد .

(٢) الشقة = الشق : قطعة من قماش الكنان أو شمر المسار — صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٣) العباسية : بفتح أوله وتشديد ثانيه — بلدة في الطريق من مصر إلى الشام تبعد عن القاهرة نحو ٧٥ كم ، أصبحت منذ عهد الملك الكامل الأيوبي منزعا فقد كان يكثر الخروج إليها للمعيد لأن إلى جانبها ما إلى البرية مستنقع ماء يأوي إليها طير كثير — معجم البلدان .

(٤) الرحبة : على شاطئ الفرات بين الرقة وبغداد — معجم البلدان .

(٥) « فوصل إلى دمشق رابع عشر رجب » — الروض الزاهر ص ٢٨٠ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٨ .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي الروض الزاهر ص ٢٨٠ ، ورد في السلوك : وجاء الخبر بقدم

التتار إلى الرحبة . — ج ١ ص ٥٠٨ .

صفد وحفر خندقاً حول قلعتها ، وعمل فيه بنفسه وأمرائه وجيشه ، وأمر بجماعة
سور صفد وقلعتها وأن يكتب عليها : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن
الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾^(١) : ﴿ أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم
المفلحون ﴾^(٢) .

وقال أبو شامة : وفي شهر رجب حفر السلطان الظاهر بيبرس خندقاً للقلعة
صفد ، وعمل فيه بنفسه وعسكره ، وفي بعض تلك الأيام بلغه أن جماعة من
الفرنجة بمكا تخرج منها غدوة وتقي ظاهرها إلى ضحوة ، فسرى ليلة بعض عسكره
فمكن لهم في تلك الأودية ، فلما أبعدها عن عكا تخرج عليهم من ورائهم فقتل
وأمر ، وضربت البشائر بدمشق بذلك^(٣) .

وقال بيبرس : وفيما وصل إلى السلطان رسل الإفرنج وأجابوا إلى المناصفة
في صيدا ، وهدم الشقيف^(٤) ، وكان قد بلغه أنهم أغاروا على مشعرنا ، فأنكر عليهم
وأقيعوا بين يديه قياماً مزيجاً ، ثم ركب وشن الغارة على عكا ، وعمل البرك^(٥) على

(١) سورة الأنبياء رقم ٢١ آية رقم ١٠٥ .

(٢) سورة المجادلة رقم ٨٠ من الآية رقم ٢٢ .

(٣) لم يرد هذا الخبر في الذيل على الروضتين المطبوع .

(٤) الشقيف = شقيف أدنون : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل
قرب بانياس - معجم البلدان .

(٥) البرك : طلائع الجيش - صح الأضنى ١٠٧ ص ١١٥ .

أبوابها ، وقطع الأشجار ، وأحرق النصار ، وهدم طاحوناً لبيت الاسبتار
يسمى طاحون كردانة .

وكان أهل صور قد قتلوا شخصاً من مقدمي رجال الصبيبة يسمى السابق^(١)
شاهين ، فقرر عليهم دية خمسة عشر ألف دينار صورية وسألوا الصلح ، فاجابهم ،
وكفت هذنة لمدة عشر سنين لصور وبلادها وهي تسعة وتسعون قرية ، وقررت^(٢)
الهدنة مع بيت الاسبتار على حصن الأكراد والمرقب^(٣) .

[٥٣٤] واستقرت قاعدة الصلح مع صاحبة بيروت ، فإن أخاها كان قد
غدر بمركب الأتراك فيه جماعة من التجار كانوا متوجهين إلى قبرس ، فطالهم
السلطان بمال التجار ، فالتزموا به ، والتزموا إطلاق التجار ، وتقرر الصلح .

وفيها : تنازع الشريف عز الدين حماز بن شيعة وبدر الدين مالك بن منيف^(٤)
ابن شيعة بن أخيه على نصف المدينة النيسورية ، على ما كنهما أفضل الصلاة
والسلام ، فحضر مالك بن منيف إلى الأبواب الساطانية على صفد مستصرخاً ،

(١) « صند » في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر ص ٢٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٥٨ .

(٢) « لصفد » في الأصل .

(٣) المرقب : بالفتح ثم السكون : بلد وقاعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة
بانياس - معجم البلدان .

(٤) هو حماز بن شيعة بن مائيم بن مائيم ، الشريف عز الدين الحسيني ، المتوفى سنة
١٣٠٤ / ٨٧٠ م - المنهل الصافي ، العقد الثمين ج ٣ ص ٣٩ رقم ٩٠٩ ، التحفة الطيفة
ج ١ ص ١٧٢ رقم ٧٩٢ .

(٥) « ملك بن منيف » في السلوك ج ١ ص ٥٦٠ .

وهو مالك بن منيف بن شيعة ، الروض الزاهر ص ٢٨٤ ، وانظر المنهل الصافي ج ٤ ص
١٩٣ - ١٩٤ .

فكتب له السلطان كتابا إلى عمه برّد النصف الذي كان بيد أبيه إليه ، فتقرر الاتفاق بينهما .

ومن غريب ما يحكى ما قاله ابن كثير : وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان فيما نقل بخطه عن خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال : بلغنا أن رجلا بدير أبي سلامة من ناحية بصرى ^(١) ، وكان فيه جنون وعنده استهتار ، فذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال : والله لا أستاذك إلا في المخرج ، [بمعنى دبره] ^(٢) فوضع سواكا في مخرجه [ثم أخرجه] ^(٣) ، فكثرت [بعده] تسعة أشهر [وهو يشكو من ألم البطن والمخرج] ^(٤) ، ووضع ولدا على صفة الجرذان ^(٥) ، له أربعة قوائم ورأسه كراس السمكة وله دبر كالأرنب ، ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات ، فقامت إليه ابنة ذلك الرجل [فرضخت] رأسه فمات ، وعاش الرجل بعد وضعه له يومين ، ومات في الثالث ، وكان يقول : هذا الحيوان قتلني وقطع أمعائى ، وقد شاهد ذلك جماعة من أهل تلك

(١) « أن رجلا يدعى أبا سلامة » — في البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٢) بصرى : بالضم والقصر ، المقصودة هنا من أعمال دمشق ، ومن قصة كرونة جوراند — معجم البلدان .

(٣) « وكان فيه مجنون واستهتار » في البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٤) (٥) ، (٦) ، (٧) [إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « الجرذون » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٩) [بياض في الأصل ، والتكلمة في البداية والنهاية .

الناحية ، وخطيب المسكان ^(١) ، ومنهم من رآه حيا قبل أن يموت ^(٢) ، ومنهم من رآه بعد موته ^(٣) .

وفيه : « ... » ^(٤) .

وفيه : حجب بالناس « ... » ^(٥) .

(١) « وخطيبا . ذلك المكان » في البداية والنهاية .

(٢) « ومنهم من رأى ذلك الحيوان حيا » — البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية ج ١٣ ص ٢٤٩ ، وانظر أيضا شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ .

(٤) (٥) « ... » بياض في الأصل .

ذِكْر مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خائف بن بدر العلّامي^(١)
المعمرى ، الفقيه الشافعى المعروف بابن بنت الأعمز .

تفقه على مذهب الشافعى ، وسمع وحديث ، ووُزِّرَ لغير واحد من الملوك
وتقدّم عندهم ، وكان ديناً عفيفاً زهواً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يقبل [٥٣٥]
شفاعة أحد ، وُجِّعَ له قضاء الديار المصرية بكالها ، والخطابة ، والحسبة ،
ومشيخة الشيوخ ، ونظر الأحباس ، وتدرّس الشافعى ، والصلحية ، وإمامة^(٢)
الجامع ، وكان بيده خمس عشرة وظيفة ، وياشر الوزارة في بعض الأوقات ،
وكان السلطان يعظمه ، والوزير ابن الحنّاء يخاف منه كثيراً وكان يُحِبُّ أن ينكبّه
عند السلطان فلا يستطيع ذلك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٢ ، السير ج ٥
ص ٢٨١ . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٩ — ٢٥٠ ، السلوك ج ١ ص ٥٦١ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٢١٩ .

(٢) نظر الأحباس ، تطور مدلول لفظ الأحباس في العصر المملوكى ، انظر : الأرقام والحياة
الإجتماعية ص ١٠٧ وما بعدها .

(٣) المدرسة الصالحية بالقاهرة ، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، بنى في بنائها سنة
١٢٤٠ / ٨٦٣٩ م ، المرواظ والإختيار ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) هو على بن محمد بن سليم ، صاحب بهاء الدين أبو الحسن بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٢ / ٥
١٢٧٨ م — انظر ما يلي .

وكان مولده فى سنة أربع ومئة ، وتوفى فى ليلة السابع والعشرين من شهر
رجب من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، وكانت جنازته
مشهودة ، وتولى بعده القضاء تقي الدين بن رزين^(١) .

أبو شامة ، الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان
ابن أبى بكر بن عباس ، أبو محمد وأبو القاسم ، المقدسى ، الشيخ الصالح الإمام
العلامة الحافظ المحدث المفسر ، الفقيه الشافعى المعروف بابى شامة .

شيخ دار الحديث الأشرفية ، وتدرّس الركنية ، وصاحب المصنفات المفيدة^(٢)
منها : مختصر تاريخ دمشق ، وشرح الشاطبية ، وكتاب البعث والإسراء ،
وكتاب الروضتين فى الدولتين النورية والصلاحية ، وله الذيل على ذلك ، وغير ذلك .
وُلِدَ ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ،
ونفقه على الفخر بن عساكر ، وابن عبد السلام ، والشيخ سيف الدين الأمدى ،
وغيره^(٣) .

(١) هو محمد بن الحسين رزين ، تقي الدين أبو عبد الله الشافعى ، المتوفى سنة ٦٨٥ / ١٢٨١ م — انظر ما يلي .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المهمل الصافى ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ٣٦١ ، المعرج ج ٥
ص ٢٨٠ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ ، فاية النهاية ج ١
ص ٣٦٥ رقم ١٥٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٢ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : تنسب إلى الملك الأخرق موسى بن السلطان الملك العادل
أبو بكر بن موسى بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٣٥ / ١٢٣٧ م — الداوس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بدمشق ، فخر الدين ،
المعروف بابن حساكر ، المتوفى سنة ٦٢٠ / ١٢٢٣ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٣٥ رقم ٣٦٦ .

(٥) هو الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام ، أبو الفرج ، المتوفى سنة
٦٢٤ / ١٢٢٦ م — المعرج ج ٥ ص ١٠٠ .

(٦) هو على بن أبى على بن محمد بن سالم التتلى ، سيف الدين الأمدى ، المتوفى سنة ٦٣١ / ١٢٣٢ م — وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٩٣ رقم ٤٣٢ .

وكأنهم عادوا إليه مرة ثانية وهو فى منزله المذكور ، فقتلوه فى ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان منها ، ودفن من يومه بمقابر باب الفواديس ، وياشر بعده مشيخة الحديث الأشرفية الشيخ محيى النورى ، رحمه الله .

الشيخ الأصيل أبو يوسف يعقوب بن أبى البركات عبد الرحمن بن القاضى أبى سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن المطهر بن أبى عهرون التيمسى الشافعى ، المتعوت بالسعد .

أجازله جماعة منهم : الحافظ بن الجوزى ، ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ، وهو من ذوى البيوتات المشهورة بالفقه والحديث والتقدم ، مات فى الثالث والعشرين من شهر رمضان بالمحلة .

الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالى الحسين بن أبى الفوارس القيصرى الكردى .

(١) هو يحيى بن شرف بن حرى ، محيى الدين النورى ، المتوفى سنة ١٢٧٦ / ١٢٧٧ م — انظر ما يلى .

(٢) هو عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م — وفات الأخوان ج ٣ ص ١٢٠ رقم ٣٧٠ .

(٣) المدرسة القطبية بالقاهرة : فى حط سويقة صاحب داخل درب الحريرى ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو سنة ١١٧٤ هـ / ١١٧٤ م — المواقظ والإعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٤) هو الحسين بن عبد العزيز بن أبى الفوارس ، الأمير الكبير .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، العبر ٥ ص ٢٨٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٠ ، السلوك ج ١٦٢ ، واسم فيه « ناصر الدين حسين بن عزيز القيصرى » .

والشيخ موفق الدين بن قدامة ، وكان يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد ، وقد كان ينظم أشعارا ، وبالجملة فلم يكن فى وقته مثله فى تفننه وديانته وثقته وأمانته ، وكان قرأ القرآن بالقراءات على الشيخ علم الدين السخاوى ومحبته مدة ، وقرأ عليه العربية ، وتفقه على الشيخ تقى الدين بن الصلاح ، وقد كانت وفاته بسبب جماعة ألجوا عليه ، وأرسلوا إليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الأشنان ، وكان قد اتهم بأمر ، الظاهر براءته منه .

وقد قال جماعة من أهل الحديث وغيرهم : إنه كان مظلوما ، ولم يزل يكتب فى التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة ، فذكر [٥٣٦] أنه أصيب بحجة فى منزله بطواحين الأشنان ، وكان الذين قتلوه جأؤوه قبل ذلك فضرروه يموت فلم يمِت ، ف قيل له : ألا تشكى ؟ فلم يفعل ، وأنشأ يقول :

قُلْتُ لِمَنْ قَالَ أَلَا تَشْكِي مَا قَدْ جَرَى فَبِهِ عَظِيمٌ جَلِيلٌ
فَقِيضُ اللَّهِ نَعَالِي لَنَا مَنْ يَأْخُذُ الْحَقَّ وَيَشْفِي الْغَلِيلَ
إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الشافعى ، موفق الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٢٣ م — المرجع ٥ ص ٧٩ .

(٢) هو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الحميدانى المقرئ النحرى ، علم الدين ، السخاوى ، المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المرجع ٥ ص ١٧٨ .

(٣) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى الشهير زورى الموصل ، الشافعى ، تقى الدين ، أبو عمرو ، المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المرجع ٥ ص ١٧٩ .

(٤) الطواحين : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين — معجم البلدان .

(٥) « بقيض » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥١ .

كرمى صرأى^(١)، وصارت إليه مملكة التتار ببلاد الشمال والتُّرك والقفجاق وباب
الحديد وما يليه، ثم وقعت بينه وبين أبغا بن هلاون حروب كثيرة، فكسره
أبغا وغنم منه شيئاً كثيراً، وعاد أبغا إلى بلاده، والله أعلم.

كان من أعظم الأشرار وأرفعهم منزلة عند الملوك، وهو الذى سلم الشام
إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب حين قتل توران شاه بن السلطان الملك
الصالح نجم الدين أيوب بمصر، وهو واقف المدرسة القيمرية عند مئذنة فيروز،
وعمل على بابها سامات لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها، فيقال: إنه
فُرم عليها أربعين ألف درهم، مات يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول من هذه
السنة، وكان موته بالساحل.

بركة خان بن صاين خان بن دوشى خان بن جنكوخان، ملك التتار ببلاد
الشمال، وهو ابن عم هلاون خان.

وكان قد دخل في بلاد الإسلام كما ذكرناه، وكان بينه وبين السلطان الملك
الظاهر صحة ومودة، وكان لا يقطع مكاتبته [٥٣٧] ولا مراسلته من الظاهر،
وقد وقع بينه وبين هلاون من الحروب ما ذكرناه، وكان يحب العلماء والصالحين،
ومن أكبر حسناته كسره هلاون وتفريقه جنوده، وكان أعظم ملوك التتار،
وكرمى مملكته مدينة صرأى، توفى في هذه السنة ولم يكن له ولد ذكر، فاستقر
عوضه ابن أخيه منكوتمر بن طسوفان بن دوشى خان بن جنكوخان، وجلس على

(١) المدرسة القيمرية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٤٤١ وما بعدها.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: المثل الصافي ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ١٦٠، نهاية الأوب ج ٢٧ ص
٣٥٨ — ٣٦١، العبر ج ٥ ص ٢٨٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٩، النجوم الزاهرة ج ٧
ص ٢٢٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧، الرافى ج ١٠ ص ١١٧، السلوك ج ١ ص ٥٦١،
ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦٤.

(٣) توفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٠ م — انظر المثل الصافي ج ٤ ص ٧٩.

(١) صرأى أو صرأى، مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوین) — معجم البلدان.

(٢) توفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — المثل الصافي ج ١ ص ١٩٨ رقم ١٠١، الرافى ج ٦ ص
١٧٨ رقم ٢٦٣٩، السلوك ج ١ ص ٧٠٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٨.

فصل فيما وقع من الحوادث

(*) فى السنة السادسة والسّتين بعد السّنة

استهلت هذه السنة والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

وسلطان البلاد المصريّة والشاميّة والحليّة : الملك الظاهر بيبرس .

وسلطان الروم : الملك ركن الدين قليج أرسلان .

وصاحب العراق وغيرهما : أبغا بن هلاون .

وصاحب البلاد الشماليّة التي كرسيتها صرّأى : منكومر بن طوغان ، وكتب

إليه الملك الظاهر بالتعزية لأجل بركة خان ، والتهنئة لأجل ولايته عوضه ،

وأخبراه على قتال أبغا بن هلاون .

ذكر سفر السلطان الظاهر إلى الشام :

(١) وفى شهر جمادى الآخرة تجهز السلطان لأجل السفر إلى الشام ، ونرج من

القاهرة فى ثالث الشهر المذكور ، ولما وصل إلى غزة أمر العساكر بمنازلة

(*) بواقي أرها الخميس ١٢ سبتمبر ١٤٦٧ م .

(١) « الأخرى » فى الأجل :

(١) الشقيف ، فنأزلوها بغتة وضايقوها ، وناوشوا أهلها القتال ، ونزل السلطان
بالموجاء .^(٢)

ذكر فتح يافا :

وفى جمادى الآخرة فتحت يافا ، وذلك أن صاحبها جُوان دبلين سيرة متجرمة^(٣)

فى زى صيادين إلى قطننا ، واتفق هلاكه وقيام ولده مقامه ، فلما وصل السلطان^(٤)

إلى الموجاء حضر إليه رسله وهم قسطلان يافا وأكابرُها ، فموقفهم ، وسير الجباب^(٥)

إلى العساكر يامرهم بلبس العدّد والركوب على أتم أهبة [٥٣٨] ، وركب

نصف الليل ، فصبّح يافا صباحاً ، فلما عاينوا كثرة العساكر المنصورة ، وشاهدوا

تلك الجيوش بتلك الأهبة والصورة ، شملهم الدهول ، وطارت منهم العقول ،

فلك المسلمون المدينة ، ولجأ أهلها إلى القلعة ، وسألوا الإيمان على أن يطلقوا

(١) الشقيف أرشقيف أرنون : منقل حصين بين دمشق والساحل بالقرب من بانياص — النجرام

الزاهرة ج ٧ ص ١٤٢ .

(٢) الموجاء : اسم لعدة مواضع ، والمقصود هنا : نهر (ماء) — موضع بين أرسوف والرفقة

بفلسطين — معجم البلدان .

(٣) مر John II d'Ibelin .

(٤) « قطنيا » فى الأصل ، والتصحيح من الرض الزاهر ص ٢٩٣ .

قطننا : من قرى دمشق — معجم البلدان .

(٥) القسطلان : مصدر اللفظ اللاتينى Castellanus وهو حارس القصر — زيادة

السلوك ج ١ ص ٩٦٧ هامش (٥) .

يبدو أن وصول رسل يافا كان فى « ثمانى جمادى الأولى » — كذا الدرر ج ٨ ص ١٤٤ .

بأموالهم وأولادهم ، فأجابهم ، وتسلم القلعة منهم ، وطلعت عليها السناجق^(١) السلطانية في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وأمر السلطان بهدم المدينة فهدمت ، وكذلك هدمت القلعة ، وقد كانت الفرنج قد اعتنوا بممارتها وتحصينها بملوحتها^(٢) لئلا يكون لهم إليها عودة ، وقد كان الريد أفرنس^(٣) لما أطلق من الأسير من ثغر دمياط حضر إليها وعمرها وأنفق عليها أموالا .

وذكر ابن عساكر في تاريخه : أن أول من بناها الملك طنكلى في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة^(٤) ، ولما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها إلى الشقيف منصورا .

ذكر فتح شقيف أرنون :

في رجب من هذه السنة .

ولما أتى إليها السلطان نزل عليها ، وقد كان جهز لمضايقتها عسكرا محبة^(٥) بجحكا العزیزی ، وله قلعتان ، ولما حُويقوا عجزوا عن حماية القلعتين ، فأحرقوا أحديهما ، فقسامها المسلمون في السادس والعشرين من رجب ، وخرج الوزير

(١) سنجق = سناجق : لفظ تركي ، يطلق في الأصل على الرمح ، والمقصود الأعلام السلطانية — صبح الأمل ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٥٨١ ، ٥٨٦ .

(٢) البلع : الأرض المقفرة — المنجد .

(٣) المقصود لويس التاسع ملك فرنسا ، وانظر كثر الدرر ج ٨ ص ١٢٤ .

(٤) انظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٩٤ .

(٥) « الأمير بدر الدين بكتوت بجحكا الموزنة » في الروض الزاهر ص ٢٩٦ .

كثبان من القلعة الأخرى مستأمنًا فأمنه السلطان ، وفي آخر الشهر تسلمت وطلعت عليها السناجق السلطانية ونصبت ، وأخرج أهلها وصُيِّروا إلى جهة صور ، وبعث السلطان الانتقال إلى الشام .

ثم رحل عنها وبث العساكر للإغارة على طرابلس وأعمالها ، فقطعوا أشجارها وتخرَّبوا ما حولها من الكنائس ، ونهبوا وسبوا ، فلما سمع صاحب صافيتا وأنطرسوس بما حل بالفرنجة من العكوس خاف أن يمسّه ما مسمهم من البلوس ، فبادر إلى الخدمة ، وتلقّى العساكر بالإقامة ، وأحضر من كان عنده من أسرى المسلمين ، وكانوا ثلاثمائة أسير^(١) .

[٥٣٩] ثم رحل السلطان إلى حمص ، ومن حمص إلى حماة .

ذكر فتح أنطاكية :

في شهر رمضان من هذه السنة .

وهي مدينة عظيمة ، يقال إن دور سورها اثني عشر ميلا ، وعدد بروجها مائة وثلاثون برجاً ، وعدد شرفاتها أربعة وعشرون ألف شرفة .

ولما رحل السلطان من حمص إلى حماة فرق العساكر ثلاث فرق : فرقة محبته ، وفرقة محبة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي ، وفرقة محبة الأمير عز الدين يوغان الركنتي^(٢) .

(١) انظر الروض الزاهر ص ٣٠٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٦ .

(٢) « ولما وصل حماة رتب المسكر ثلاث فرق ، فرقة محبة الأمير بدر الدين الخزندار ، وفرقة

مع الأمير عز الدين إيفان ، وفرقة محبة السلطان » — الروض الزاهر ص ٣٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٧ .

قال بيريوس : وكنت في هذه الغزاة المبرورة ، فأما قلاون ومن معه فإنه سار من أفامية ، فصاحبنا القصير صباحا وشدنا أهله القتال غدوا ورواحا ، وارتحلنا إلى أنطاكية فنزلنا من غربها على سفح الجبل ، وتواصلت العساكر إليها ، ونزل السلطان عليها في اليوم الأول من شهر رمضان ، ونرج منها جماعة فيهم كند أصطبل عم صاحب سيس الذي ذكرناه أنه انهزم في نوبة سيس ، فالتقوا مع الجاليس المنصور ، فاستظهر الجاليس عليهم ، وأسر الكند جندى من أجناد الأمير الأجل شمس الدين آقسنقر الفارقاني ، يُسمى المظفرى ، وأحضره إلى السلطان ، فأعطاه عشرة طواشي ، وأمره بحمل رنك كند أصطبل ، فحمل رنكة على سنجقه إلى أن مات ، وسأل هذا الكند أن يدخل أنطاكية ويتحدث مع أهلها ويحذرهم وينذرهم ، وأحضر ولده رهينة على ذلك ، فلم يقن شيئا .

وفي يوم السبت رابع رمضان المعظم قسده زحفت العساكر ، وأطافت بالمدينة والقاعة ، وقاتل أهلها قتالا شديدا ذريعا ، وجاهدتهم المسلمون جهادا

(١) أفامية : مدينة حصينة من سراجل الشام ، وكورة من كور حص - معجم البلدان .

(٢) القصير : بلفظ تصغير قصر : أمم لعدة مواضع : والمقصود هنا : ضبة أول منزل لمن يريد حص من دمشق - معجم البلدان .

(٣) الجاليس : راية عظيمة في رأسها حصاة من الشعر - صريح الأضنى ج ٤ ص ٨ .
ولعل المقصود هنا مقدمة الجيش أو ثلاثته .

(٤) هو آق سنقر بن عبد الله النجى الفارقاني ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م - انظر ما يلي .

(٥) رنك - رنك : لفظ فارسي بمعنى القرن ، وقد استخدم في المصطلح بمعنى الشعار الذي يدل على الوظيفة - صريح الأضنى ج ٤ ص ٦١-٦٣ .

عظيما ، وتسوروا الأسوار من جهة الجبل ، ونزلوا المدينة بالبيض والأسل^(١) ، وشرعوا في النهب والقتل والأمر حتى أنخنوا فيهم غاية الإنخن ، واجتمع نحو القاعة منهم نحو ثمانية آلاف منهم ، وسالوا الأمان ، فأجيبوا إليه . وأخذوا في الجبال ، وقُتل وأمر جمع يتجاوز الإحصاء من النساء والرجال ، وكان بها مائة ألف أو يزيدون ، ووجدوا بها من الأسرى والحلبين خلقا كثيرا .

وكتب كُتُب البشائر ، ومن حملها كتاب إلى صاحبها نسخته :^(٢)

قد علم القومص الجليل [المبجل ، المعزز المحام ، الأسد الضمغام]^(٣) بيمند ، [نحر الأمة المسيحية ، رئيس الطائفة الصليبية ، كبير الأمة العيسوية]^(٤) المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية [منه] من البرفسية إلى القومصية ، ألهمه الله رشده ، وقرن بالخير فضده ، وجعل النصيحة محفوظة عنده ، ما كان من قصدنا طرابلس وغزونا له في عمر الدار ، وما شاهدنا بعد رحيلنا من انحراب العماز وهدم الأهمار ، وكيف كُذبت تلك الكنائس من على بساط الأرض ، ودارت الدوائر على كل دار ، وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجسائر ،^(٥)

(١) الأسل : الرمح ، أى السيف والرمح .

(٢) هو بوهمند السادس Bohemond VI أمير أنطاكية وطرابلس .

(٣) القومص في اللاتينية Comes ، وفي العربية الدارجة « الكونت » .

(٤) ، (٥) [إضافة من نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ ورقة ٢٥٢ ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٣٠٩ .

(٦) [إضافة من الرض الزاهر .

(٧) « عليه » في نهاية الأرب .

(٨) « على » ساقط من نهاية الأرب .

وكيف قُتلت الرجال ، واستُخدمت الأولاد ، وتُملكت الحواثر ، وكيف قُطعت
الأشجار ، ولم يُترك إلا ما يصلح للأموال والمجانيق^(١) ، وكيف نُهبَت لك
ولرعيك الأموال والحريم والأولاد والحواشي^(٢) ، وكيف استغنى الفقير ، وتأهل
العازب ، واستخدم الخديم ، وركب الماشي ، وهذا وأنت تنظر نظر المغشى^(٣)
عليه من الموت ، وإذا سمعت صوتنا قلت فزما : عَلَى هذا الصوت ، وكيف
رحلنا عنك رحيل مَنْ يَعود ، وَأَحْرَنَّاكَ وما كان تأخيرك إلا لأجل مفسود ،
وكيف فارقنا بلادك ، وما بقيت ماشية إلا وهى لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهى
فى ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهى بين أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا
وهو محسود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعت تلك المغاير التى
هى فى رموس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التى هى فى النجوم مخترقة ،
وللعقول خارقة ، وكيف سَفَنَّا عنك ولم يَسْبِقْنَا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف
وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا تبعنا عنك ، وإن بعدنا فسنمود على الأثر ،
وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذى هم : كان رحيلنا عنك من
طرابلس يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان ، ونزلنا أنطاكية فى مستهل
شهر رمضان ، وفى حالة النزول خرجت عساكرك للبارزة فكسروا ، وتناصروا
فما نصروا ، وأمر من بينهم كُندا صطبل^(٤) ، فسأل فى مراجعة أصحابك ، فدخل
إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك ، وأحيان أعوانك ، فتحدثوا معنا ،

(١) « لأموال المجانيق إن شاء الله » فى الررض الزاهر ص ٣٠٩ . ونهاية الأرب .

(٢) « والمواشي » فى نهاية الأرب ، والروض الزاهر .

(٣) « فى » ساطع من نهاية الأرب .

فأبيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالفرض الفاسد ، [٥٤١ هـ] وإن رأيتهم
فى الخير مختلف ، وقولهم فى الشر واحد ، فلما رأيناهم قد فات فيهم القوت ،
وأنهم قد قَدَّر [الله] عليهم الموت ، رددناهم وقتلنا نحن الساعة لكم نحاصر ، وهذا
هو الأول فى الإنذار والآخِر ، فرجعوا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدركهم
بجيك ورجلك ، ففى بعض ساعة مرَّ شأن المرَّة شأن ، وداحل الرهبان^(١) ، [و]
لأن للبلاء القسطنطين^(٢) ، وجاءهم الموت من كل مكان ، وفزعناها بالسيف فى الساعة
الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والمحاماة
عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقى أحد منا إلا وعنده
شيء منهم ومنها ، فلورأيت خيالك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، ودبارك
والتهابة فيها تصول ، والكسابة فيها تجسول ، وأموالك وهى تُوَزَن بالقفطار ،

(١) [إضافة من الررض الزاهر ص ٣١١ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ دقة

٢٥٢ ب .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى الررض الزاهر ، ونهاية الأرب « مرَّ شأن المرَّشان » — انظر أيضا
ملحق رقم ٢ / الملوك ج ١ ص ٩٦٧ .

ر « المرَّشان » فى مصطلح التاريخ الأوردى فى المصور الوسطى « منظم الحفلات والمجانيق » فى
البلاط ، وربما يرادف فى مصطلح دولة المسالك وظيفة « أمير مجاس » — زيادة : الملوك —
ج ١ ص ٩٦٧ هامش (٤) .

(٣) [إضافة من الررض الزاهر ص ٣١١ .

(٤) القسطنطين — لفظ لاتينى بنى « حارس القصر » — زيادة : الملوك ج ١ ص ٩٦٧
هامش (٥) .

(٥) الكسابة ، الذين كان مهمهم كسب الغنائم وجمعها .

ودامائك وكل أربع منق تباع ، فُتشتري من مالك بدينار ، ولو رأيت كُنْثَاكَ :
 وصلبانها قد كُثِرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُشِرت ، وقبور البطارقة
 قد بُعِثت ، ولو رأيت عدوك المسلم داس مكان القُداس والمذبح ، وقد دُجَّ فيه
 الراهب والقسيس والشماس ، والبطارقة قد دُهِموا بطارقة ، وأبناء المملكة ، وقد
 دخلوا في المملكة ، ولو شاهدت النيران وهي في قصورك تحترق ، والقتل ينسار
 الدنيا قبل نار الآخرة تحترق ، وقصورك وأحوالها قد حَالَتْ ، وكنيسة بولص
 وكنيسة القيسيان وقد تركت كل منهما وزالت ، لَكُنْتُ تقول : ﴿ باليقنى كنتُ
 تراباً ﴾ واليقنى لم أوت بهذا الخبر كتاباً ، ولكانت نفسك تذهب من حمرتك ،
 ولكنت تطفيء تلك النيران من ماء عرنك ، ولو رأيت مغانيك [وقد أفقرت
 من مغانيك] ، ومراكبك وقد أُخِذَتْ في السَّوَيْدِيَّة بِمراكبك ، فصارت شوانيك
 من شوانيك ، لتَيَقَّنْتَ أَنَّ الإله الذى أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والربُّ
 الذى أعطاك قلعتها منك قامها ، ومن الأرض اقتلعها ، ولتعلم أنا قد أخذنا بحمد

(١) هكذا بالأصل ، وفي المصادر المتداولة فيما عدا صبح الأعشى فورد به « وإماك » — وادل

المقصود بها النساء .

- (٢) « قد كُثِرت ونُشِرت » في الروض الزاهر ص ٣١١ ، ونهاية الأرب ، وملحق السلوك ،
 ويبدو أن ما ورد في المتن هو الأرجح — انظر باقى العبارة .
 (٣) « وقد داس » في الروض الزاهر ، ونهاية الأرب .
 (٤) « وقد » في الروض الزاهر ، ونهاية الأرب .
 (٥) « وقد زلت كل منهما وزالت » في الروض الزاهر ، و « وقد زلت وزالت » في نهاية الأرب ،

وملحق السلوك . (٦) سورة النبأ رقم ٧٨ جزء من الآية رقم ٤٠ .

(٧) [إضافة من الروض الزاهر ص ٣١٢ ، ونهاية الأرب .

(٨) أنطاك : أهطاء — المنجد .

ورببت « أمطاك » في ملحق السلوك .

الله منك ما كنت قد أخذته من حصون الإسلام ، وهو دير كُوش ، وشقيف
 كفر دوش ، وجميع ما كان لك في بلاد أنطاكية ، واستنزنا أصحابك من
 العيصاي ، وأخذناهم بالنواصي ، وفرقناهم في الداني والقاصي ، [٥٤٢] ولم
 يبق شئ يُطلق عليه اسم العصيان إلا النهر ، فلو استطاع لما تسمى بالعاصي ،
 وقد أجرى دموعه ندماً ، وكان يذرفها عَرة صافية ، فها هو أجزاها بما
 سفكتها فيه دماً ، وكتابتنا هذا يتضمن بالبشرى لك بما وهبك الله من السلامة
 وطول العمر بكونك لم يكن لك في أنطاكية في هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت
 فيها فتكون إما قتيلاً وإما أسيراً ، وإما جريحاً وإما كسيراً ، وسلامة النفس هي
 التي تفرح الحى إذا شاهد الأموات ، ولعل الله ما أُنْزَلَ إلا لأن تُستدرك من
 الطاعة والخدمة ما فات ، ولما لم يسلم أحدٌ يُخبرك بما جرى خبرناك ، ولما
 لم يقدر أحدٌ يُبشرك بالبشرى وسلامة نفسك وهلاك ما سواها بأشركناك بهذه
 المفاوضة وبشركناك ، ليتحقق الأمر على ما جرى ، وبعد هذه المكتوبة لا ينبغي

(١) « قد » ساقط من الروض الزاهر ، ونهاية الأرب .

(٢) « وشقيف تليس ، وشقيف كفر دوش » في الروض الزاهر ، ونهاية الأرب ، وملحق
 السلوك . (٣) « لك » ساقط من ملحق السلوك .

(٤) « وأخذناهم بالنواصي » ساقط من ملحق السلوك .

(٥) « سمى » في ملحق السلوك .

(٦) « البشرى » في الروض الزاهر ، وملحق السلوك .

(٧) « وفرح بها » في الروض الزاهر ص ٣١٢ ، وملحق السلوك ج ١ ص ٩٦٨ .

(٨) « سلامة » في الروض الزاهر ، وملحق السلوك .

(٩) « ليتحقق » في الروض الزاهر ، و « ليتحقق » في ملحق السلوك .

لك أن تكذب لنا خبراً ، كما أن بعد [هذه] المخاطبة يجب أن لا نسال غيرنا
مخبراً .

وأما كندا أصطبل فإن السلطان أطلقه ، وأطلق أهله وأقاربه ، وفسح له
في التوجه إلى سبيس .

وهذه أنطاكية هي التي ذكرها الله في القرآن الكريم بقوله : (واضرب لهم
مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون^(١)) وبأنها أنطياخس وإليه تنسب ، وكان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد فتحها كما ذكرنا من البرنس أرناط
وقتلها ، ثم ملكها الابرنس المعروف بالأسير ، ومن بعده ولده سَدُو ، وبعده ولده
بَيْمَنْدُ ، ومنه أخذت الآن واستقرت في الممالك الإسلامية إلى الدولة الناصرية .

(١) [إضافة من الروض الزاهر .

(٢) « غيرها » في الروض الزاهر ، و« ملحق السلوك » ، وانظر أيضاً كثر الدرر ج ٨ ص ١٢٨ —
١٣١ حيث يوجد نص الخطاب مع اختلاف في بعض الكلمات .

(٣) سورة يس رقم ٣٦ آية رقم ١٣ .

(٤) « وثانيها » في الأصل ، وهو تحريف من الناسخ — انظر الروض الزاهر ص ٣١٣ حيث
ورد أنها تكتب إلى الملك اسوغش .

(٥) البرنس أرناط هو ريجمانلدي شاتيون ، وكان قد حكم أنطاكية في الفترة من ١١٥٤ —
١١٦٠ م ، وهو صاحب حصن الكرك الذي قتل صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد موقعة حطين سنة
٥٨٤ / ١١٨٧ م .

أما صاحب أنطاكية في ذلك الوقت فهو بوهيمند الثالث الذي عقد صلحاً مع صلاح الدين لمدة
عشرية أدمر — المختصر ج ٣ ص ٧٥ ، النوادر السلطانية ص ١١٨ ، مفرج الكروب ج ٢ ص ٢٧٥ .

وانظر أيضاً مثل ما ورد بالمتن في المجلد الثاني ج ٤ ص ١٩١ .

(٦) ول حكم أنطاكية في عهد صلاح الدين بوهيمند الثالث (١١٦٣ — ١٢٠١ م) ، ثم
بوهيمند الرابع (١٢٠١ — ١٢١٦ م) ، ثم ريموند روبان (١٢١٦ — ١٢٢٩ م) ، ثم
بوهيمند الرابع مرة ثانية (١٢١٩ — ١٢٣٣ م) ، ثم بوهيمند الخامس (١٢٣٣ — ١٢٥١ م) ،
ثم بوهيمند السادس (١٢٥١ — ١٢٦٧ م) .

وورد « بيمند ابن مرزبان الأشتر » — كثر الدرر ج ٥ ص ١٣٧ .

ثم أن السلطان أمر بجمع المكاسب ، فجمع من الأموال والمصوغ ما لا يحصى
كثرة ، وقسمت الغنائم على الأمراء والعساكر ، وتماشوا السبايا والمواشي والنسوان
والأطفال ، فلم يبق غلام إلا له غلام ، وبيع الصغير بأثنى عشر درهما فيما حولها
بين العسكر والكسابة ، وأمر السلطان بإحراق قلعة أنطاكية فاحترقت ، وأما ما
خَصَّهُ من الغنائم فإنه أفردته وأرصدته لعمارة الجامع الذي أمر بإنشائه بالحسيكية^(١) ،
فصرف عليه .

ذكر فتح بغراس :

لما فتحت [٥٤٣] الحصون المذكورة ، انتهزت الداوية من بغراس^(٢) ،
فتسلها السلطان على يد الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني استناد الدار في
ثالث عشر رمضان ، ولم يوجد بها سوى امرأة عجوز ، ووجدت عامرة بمواصلها ،
وهذا الحصن تآزل عليها الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف^(٣)
ابن أيوب وحاصره بالعسكر المصري الحلبي سبعة أشهر فلم يأخذه ، وأخذه^(٤)
السلطان الملك الظاهر بيبرس بغير تعب ولا نصيب ، وتسلم السلطان أيضاً حصونا
كثيرة وفلاها أخرى ، ثم عاد السلطان مؤيداً منصوراً .

(١) كل بناؤه سنة ٦٧٧ / ١٢٧٨ م — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) بغراس أو بغراس : مدينة في لطف جبل اللكام — معجم البلدان .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) د في أيام الملك المنصور ، صاحب حاة ، ابن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين ،
رحمهم الله ، نزل عليها العسكر الحلبي حاصرها سبعة أشهر ولم يأخذها — الروض الزاهر ص ٣٢٦ .
وتوفي غازي بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ، صاحب حلب ، في سنة ٦١٣ / ١٢١٦ م —

العبر ج ٥ ص ٤٦ ، وانظر أيضاً المختصر ج ٥ ص ٥ ، كثر الدرر ج ٨ ص ١٢٧ .

ذكر دخول السلطان دمشق :

ولما فرغ أمر السلطان من هذه الغزوة عاد منصوراً ، فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في أبهة عظيمة وهيئة هائلة ، وقد زينت له البلد ، ودقت البشائر فرحاً به ، ولما استقر ركابه في دمشق عزم على انتزاع أراضى كثيرة من القرى والبساتين التي بأيدي ملأكمها ، يزعم أنه قد كانت التتار قد استحوذوا عليها ، ثم استنقذها منهم ، وقد أفناه بمض الفقهاء من الحنفية بذلك بناء على أن الكفار إذا أخذوا شيئاً من أموال الناس المسلمين ملكوها ، فإذا استرجعت لم ترد إلى أصحابها الذين أخذت منهم ، وهذه المسألة مشهورة وفيها خلاف ، والمقصود أن السلطان الملك الظاهر عقد مجلساً اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك ، وصمم السلطان على ذلك اعتياداً على ما بيده من الفتاوى^(١) ، وخاف الناس من غائلة ذلك ، فتوسط الصاحب نحر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن الحنا ، وكان قد درس بالشافعية بمسجد تاج الدين ابن بنت الأحرار فقال : يا خوند أهل البلد بصالحون بك عن ذلك كله بألف ألف درهم مقسطة كل سنة مائتا ألف درهم فضة ، فأبى إلا أن تكون معجلة ، ثم بعد أيام وقد خرج متوجهاً إلى الديار المصرية أجاب إلى تقسيطها ، وجاءت البشارة ففرحت على الناس ، ففرح الناس بذلك ، ورسم أن يعجلوا من ذلك أربعمائة ألف ،

(١) أورد ابن كثير بعض الآراء الفقهية في هذا الموضوع — البداية والنهاية ١٣ ص ٢٥٢ .

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب نحر الدين ، المعروف بابن حنا ، والمتوفى

سنة ١٢٦٨/١٢٦٩ م — انظر ما يلي .

(٣) انظر ما سبق في رفايات سنة ٨٦٦٥ هـ .

وأن نعاد إليهم الفلات التي كانوا [٥٤٤] قد احتاطوا عليها في زمن القسم والتتار ، وكان هذا ممّا شغب خواطر الناس على السلطان ، سامحه الله .

ذكر وقوع الصلح بين السلطان وبين صاحب سيس :

وفي شوال من هذه السنة وقع الصلح بين السلطان وهو في دمشق وبين هيثوم صاحب سيس ، على أنه إذا أحضر هيثوم سنقر الأشقر من التتار ، وكانوا قد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها هلاون كما ذكرنا ، ويتسلم مع ذلك بهستني ودّر يسالك ومرزبان ورعبان وشيخ الحديد يطابق له ابنه ليفون ، فدخل صاحب سيس على ملك التتار أبقا وطلب منه سنقر الأشقر فأعطاه إياه ، ووصل سنقر الأشقر إلى خدمة السلطان ، وتسلم السلطان المواضع المذكورة خلا بهستني ، وأطلق السلطان ابن صاحب سيس ليفون بن هيثوم وتوجه إلى والده .^(١)

وقال بيبرس في تاريخه : ولما تقرر الصلح بين الظاهر وبين صاحب سيس على ما ذكرنا أرسل السلطان بجحكا الرومي لإحضار ليفون بن صاحب سيس من الديار المصرية ، فتوجه من أنطاكية وأحضره ، وعاد إلى دمشق في ثلاثة عشر يوماً ، فأرسله السلطان إلى والده في ثالث عشر شوال منها ، وكان صاحب سيس قد سبر إلى السلطان أخاه فاساك في هذا الأمر ، وسير ريمون صهر ولده رهينة إلى أن يسلم إليه الفلاح المذكورة ويحضر سنقر الأشقر إلى الخدمة الشريفة .

(١) انظر المختصر ج ٥ ص ٥٠ .

(٢) د في جادي مشرحة في السلوك ج ١ ص ٥٧٠ ، والروض الزاهر ص ٢٢٩ .

ذكر مجيء رُسُل صاحب عكا إلى السلطان :

وهو في دمشق أيضا ، واسمه أولك بن هري^(١) ابن أخت صاحب قبرس ، وكان أهل مكا قد أحضره وملكوه عليهم ، فلما جاء السلطان من أنطاكية إلى دمشق جاءت رسله إلى أبواب السلطان يسأله الصلح ، فتقرر الحال بينه وبين السلطان على عكا وبلادها وثلاثين ضبعة^(٢) ، وتقرر أن تكون حيفا للفرنج ولها ثلاث ضباع ، وبقية بلادها مناصفة ، وللقرين عشر قرى والباقي للسلطان ، وبلاد الكرمل مناصفة ، وعثليت تكون لها خمس قرى والباقي مناصفة ، وبلاد صيدا اللواط للفرنج والجلبليات للسلطان ، واتفق الصلح على مملكة قبرس وأن تكون الهدنة لعشر سنين ، وسير السلطان إليه هدية عشرين نفرا من أسارى أنطاكية^(٣) .

ذكر عود السلطان من الشام [٥٤٥ هـ] إلى الديار المصرية :

ولما فرغ أمر السلطان نخرج من دمشق عائدا إلى الديار المصرية ، فدخلها يوم الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة^(٤) ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وجاءت إليه هدية صاحب التين^(٥) مشتملة على تحف شتى وكتاب إلى السلطان ،

(١) هو هري بن هري بن بوهيند الرابع صاحب أنطاكية ، وهو المعروف في المراجع الأوروبية

بأسم Hugg of Antioch - Lusignan

(٢) الكرمل : حصن بالجبل المشرف على حيفا بساحل الشام — معجم البلدان .

(٣) انظر السلوك ج ١ ص ٥٧١ ، الرضى الزاهر ص ٣٣٧ .

(٤) ورد في الجوهري التين أن السلطان رجع إلى الديار المصرية سنة ٦٦٧ هـ — ص ٢٧٨ .

(٥) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ ١٢٩٥ م

المجلد الثاني :

وسأله الإتياء والحضور إلى جنبه وأنه يخطب له ببلاد اليمن ، فأرسل له السلطان خالعا وسنجا وتقليدا .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن ضياء الدين بن الفخاخي رافع الصاحب بهاء الدين حنا عند السلطان الظاهر ، فاستظهر عليه فسلمه السلطان إليه ، فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلى أن مات ، فيقال إنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرفة ومبعمائة .

ومنها : أن السلطان فتح جبلة^(١) وتسليمها من صاحبها افرير ماهي صافاج^(٢) .

ومنها : أن معين الدين البرواناه مدبر مملكة الروم اتفق مع التتار المقيمين معه ببلاد الروم على قتل السلطان ركن الدين فليج^(٣) أرسلان الساجوق ، فنهق التتار ركن الدين بوتر ، وأقام البرواناه مقامه ولده غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين المذكور ، وله من العمر أربع سنين .

وقال ابن كثير : وله من العمر عشر سنين ، وتمكن البرواناه جدا ، وأطاعه جيش الروم^(٤) .

(١) جبلة : بالتحريك : اسم لعدة مواضع ، والمقصود هنا : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب — قرب اللاذقية — معجم البلدان .

(٢) انظر الرضى الزاهر صفحات ١٥٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ .

(٣) « فليج » في السلوك ج ١ ص ٥٧١ .

(٤) « وتمكن البرواناه في البلاد والعباد » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٢ .

ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية القاضي تقي الدين محمد بن الحسين ابن رزين بالقاهرة ، وبمصر القاضي محي الدين عبد الله بن مينا الدولة .

ومنها : أن أبنا أوقع بابن عمه تكدار بن موسى بن جنطاي جنكرخان ، وكان أبنا قرر على وزارته نصير الدين الطوسي ، واستناب على السلطنة البرواناه المذكور وارتفع قدره عنده جدًا .

ومنها : أن صاحب القُصير بذل نصف البلاد التي في يده للسلطان الملك الظاهر ، فتسلمها منه ، وزعم أهلها أن بأيديهم خطا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب لهم هُدنة بما تقرر الحال عليه .

وفيها : « ... » .

وفيها : حج بالناس مع الركب المهرى الأمير من الدين أيدمر الحلبي^(١) .

(١) هو عبد الله بن محمد بن مينا الدولة الأسكندري المصري الشافعي ، محي الدين أبو الصلاح ، المتوفى سنة ٦٧٨/١٢٧٩ م - دولة الأسلاك ص ٦١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٧٤ .

(٢) انظر الرض الواهر ص ٣٢٥ .

(٣) < > بياض بالأصل .

(٤) هو أيدمر بن عبد الله الحلبي الحلبي ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٦٦٧/١٢٦٨ م انظر ما يل .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

(١) الشيخ عفيف الدين يوسف البقال ، شيخ رباط المرزبانبة .

كان صالحا ، ورعا زاهدا ، حكى عن نفسه قال : كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل [٥٤٦] الذريع فأنكرته بقلبي ، وقلت : يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ، فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فلما ذاقه :

دع الامتراض فما الأمر لك ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله فمن خاص بلحمة بحمير هلك

[إليه نصير أمور العباد دع الاعتراض فما أجملك]

ابن الخشكري النعماني الشاعر : قتله صاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ، وذلك أنه اشتهر عنه أشياء عظائم ، منها : أنه يعتقد تفضيل شعره على القرآن الكريم ، واتفق أن صاحب انحدر إلى واسط ، فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري عنده وأنشد قصيدة قد قالها فيه ، فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن للصلاة ، فاستنصته صاحب ، فقال ابن الخشكري : يا مولانا اسمع

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ .

(٢) [إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ ، حيث نقل المعنى من ما كتبه ابن كثير .

(١)

شيئاً جديداً وأعرض عن شيء له سنون ، فثبت عند صاحب ما كان يُقال عنه ، ثم باسطه ولا يظهر أنه ينكر عليه شيئاً حتى استعلم ما عنده ، فلما ركب قال للإنسان معه : استفرده في الطريق واقتله ، فسأله ذلك الرجل حتى اقتطع به عن الناس ، ثم قال لجماعة معه : أنزلوه من فرسه كالدَّاهِبِ له ، فأنزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم ، ثم قال : أنزعوا عنه ثيابه ، فسلبوها عنه ، فتقدم إليه أحدهم فضربه بسيف في رقبته فأبان رأسه .^(٢)

(٣)

الشيخ أبو الصَّبْرِ أيوب بن عمر بن علي بن شدَّاد الدمشقي ، المعروف بابن الفُتَيْعِي .

مات بدمشق في يوم عاشوراء من هذه السنة ، سمع وحدث .

الشَّريف أبو العباس أحمد بن أبي محمد عبد المحسن بن أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، الواسطي الغُرَافِي التَّاجِر .

مات بشجر الأسكندرية في ليلة الخامس من صفر ، ودفن من القند بين الميتمين ، ومولده بالغُرَافِ ، بفتح الغين المعجمة وتشديد الرَّاء وبعد الألف فاءً ،^(١)

(١) « له ستين » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٤ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٣ ، الوافي ج ١٠ ص ٥٣ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٦ .

(٤) الغراف : فعال بالشد يد ، نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة — معجم البلدان .

من أعمال واسط القصب ، سمع بمرور من أبي المطهر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم السمعاني ، وبيقداد من غير واحد ، وحدث .^(١)

الشيخ [٥٤٧] نظام الدين أبو عمرو عثمان بن أبي القاسم عبد الرحمن بن رشيقي الربيعي المصري المسالكي ، المنعوت بالنظام .

مات في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن من القند بسفح المقطم ، سمع وحدث .

(٢)

الشيخ الإمام العلامة أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي الموصلِي النحوي المترجم .

مات بالقاهرة في التاسع من شوال من هذه السنة ، ودفن من القند بسفح المقطم ، ومولده بالموصل في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، قرأ الأدب على غير واحد ، منهم أبو البقاء العكبري ، وسمع ببيقداد عن جماعة كثيرين ، وحدث ، وأقرأ العربية ، وكان أحد الأئمة المشهورين بعرفة الأدب ، وكانت له اليد الطولى في حلِّ التراجم والألغاز ، وله مصنفات في ذلك وغيره .^(٣)

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم ، أبو المطهر السمعاني ، توفي سنة ٦١٤ / ١٢٢٠ م — وفیات الأعيان ج ٣ ص ٢١٢ رقم ١٣٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، وفات الوفيات ج ٣ ص ٤٣ رقم ٣٤٣ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٦ .

(٣) هو عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء ، العكبري ، الفقيه الحنبلِي ، النحوي ، العزيز ، المتوفى سنة ٦١٦ / ١٢١٩ م — وفیات الأعيان ج ٣ ص ١٠٠ رقم ٣٤٩ .

(٤) منها « مقلة الجناز في حلِّ الألغاز » — هدية العارفين ج ١ ص ٧١١ .

وفي هذه السنة ولد الشيخ شرف الدين عبد الله بن تيمية والخطيب جلال الدين
القرطبي^(٢)، رحمهما الله .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والسنتين بعد الستائة^(*)

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وساطان البلاد المصرية والشامية والحليّة : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري^(١) الصالح ، وقد جدد في صفر البيعة لولده الملك السعيد بركة خان محمد ،
وأحضر الأمراء كلهم والقضاة والأعيان ، وأركبه ومشى بين يديه ، وكسب له
ابن لقمان تقليداً هائلاً بالملك من بعد أبيه ، وأن يحكم أيضاً في حياته ، وبني
مصطبة ب ميدان العبد بباب النصر لرمي الشباب^(٢) ، وتوجه إلى الجامع الظاهري^(٣)
الذي أنشأه بالحسينية ، ورّتب أوقافه ، ونظر في أحواله .

وكان ببابه جماعة من الرُّسل من جهة الملوك ، بفهمهم ، وسفروهم^(٤) رُسله
وهداياه ، وهم رُسل منكوتمر ، ورسُل جارا لا أنخي الرّيدأفرنس ، ورسُل العرب ،
ورسل الأشكرى صاحب القسطنطينية .

(٥) يوافي أرطا الإثني ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ م .

(١) توفي سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م — انظر ما يلي .

راظر الجوهر الثمين ص ٢٧٨ .

(٢) الشباب : سهام خشية صغيرة ذات نصول مثلثة الأركان ، وهي ما يرى بها من اللقى
الفارسية — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٢ . (٣) هو شارل أخو لويس التاسع ملك فرنسا .
ويذكر ابن عبد الظاهر : « والفرنج في تسميته مختلفون ، يقولون : ريجار ، ويقولون :
جارلا ، وإنما نكتبه جارلا » .

والمقصود النطق العربي لملك شارل بالفرنسية Roi Charles ، وشارل Charles الرض
الزاهر ص ٢٣٦ .

(٤) هو الأمبراطور ميخائيل (الثامن) بالبولجسي .

(١) هو عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية ، حُرّف الدين ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م —

الدرج ٢ ص ٤٣٧ رقم ٢٣٠٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله ، القرطبي ،

الثاني ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م — المجلد الثاني .

ذكر ما جرى بات الملك الظاهر العجيبة :

منها : أنه ركب في جمادى الأولى^(١) بعساكره ، والأمراء^(٢) الأكابر بالديار المصرية ، وتوجه إلى الشام ، ونزل أرسوف لكثرة مراعيها .

ولما دخل دمشق اتفق مجيء رسل [٥٤٨ هـ] أبغا ملك التتار ، معهم مكاتبات ومشافهات ، ومعهم التكفور صاحب سيس ، فإنه كان قد جمع في الصالح بين السلطان وبين هلاون ، فسير أبغا هؤلاء الرسل وصحبهم بيلغ وبازة ذهب ، فأرسل السلطان ناصر الدين [بن] صيرم مشقة حلب لإحضارهم ، ولما التقى السلطان أعقابهم من النزول ، ثم أحضر كبيرهم كتابا بغير ختم ، نسخته : بقوة الله تعالى ، بإقبال قان فرمان أبغا ، يعلم السلطان ركن الدين أنه لأجل أن هيرض على رأينا ، كتب إلى عند التكفور أن الرسل الذين أنفذهم إياخان

(١) « في ثاني عشر جمادى الآخرة » — في الروض الزاهر ص ٣٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٣ .

(٢) « ونزل والأمراء » في الأصل ، ويدور أنه سبق نظر من الناسخ .

(٣) هو هيرم بن قسطنطين بن باسك — السلوك ج ١ ص ٥٥١ ، وانظر ما يلى في وفات

سنة ٦٦٩ هـ .

(٤) بولغ : كلمة مفولة بمعنى حكم أو قرار أو أمر ، ثم استعملت بمعنى أمر أو تفويض صادر من السلطان مباشرة إلى الأشخاص المختارين ، ويقول الفلقشندى أن « البرالغ هي مراسم » — جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٢٤٧ هامش (٢) ، صبح الأمنى ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٥) البازة : لوحة من الذهب أو الفضة ، وفي بعض الأحيان من الخشب ، وذلك على حسب رتب الأشخاص ، وينقش على وجهها اسم الله و اسم السلطان وعلامة خاصة ، وتهدى إلى الأشخاص الذين يشتمون بشفه المنقول ، كما أنها تضمن أمر الملك إلى سفرائه ، ويتنعم حاملها بامتيازات خاصة فله الطاعة على كل من في الدولة المغولية — جامع التواريخ — المجلد الثاني ج ١ ص ٢٤٧ هامش (١) .

(٦) [بن] إضافة من الروض الزاهر ص ٣٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٤ .

ما قتلهم إلا قطز ، والمسلوك يطلبون التوسط حتى يصيروا إيل ، والآن لو نشتم في حق إياخان أصير إيل ، وقد سمعنا أن قد طلبت القفجاق الذين عندنا ، وهم : سيف الدين بلقان ، وبدر الدين بكش ، وأولاد سيف الدين سكرو ، ولا ريب أن مذهبين الذين ما كان قبلكم معنا ، صحيح كان بين إخواننا الكبار والصغار بعضهم بعضا خلف ، فلأجل ذلك ما قدرنا نركب إلى صوبكم ، والآن إذ نحن جميعنا من الأخوة الكبار والصغار عمنا قوريلتاي ، وانفذنا على أن ما نغير فرمان وياساق قان ، وأتم [أيضا] قد تقدمت وعرضتم أنا نحن إيل ونعطى القوة ، امتحسنا ذلك منكم ، فن مطلع الشمس إلى مغربها في جميع العالم من الذي استقبل وأطاع ودخل في العبودية ، وكان من قبل هذا في فرمان وياساق [جنكرخان ، والآن أيضا في فرمان وياساق] قان هيكداه : أن إذا أذنب الأب ما يذنب الابن ، ولو يذنب الأخ ما يسكوه يذنب الأخ الصغير ، فلو أذنب الذنب أذنب السلطان قودور ، وهو رجل في ذنبه ، قُتل على يدك بالحق ، فانت لو وصات إلى كلامك الذي قلت قنذ إلينا من إخوانك ومن أولادك

(١) هكذا بالأصل .

(٢) « أن » ساقط من الروض الزاهر .

(٣) [] إضافة من الروض الزاهر ص ٣٤٠ .

(٤) « إلى مفيا » في الروض الزاهر ص ٣٤٠ .

(٥) [] إضافة من جامع التواريخ ج ٢ ص ١٩٩ ، انظر أيضا الروض الزاهر ص ٣٤٠ .

(٦) « الولد » — الروض الزاهر ص ٣٤٥ .

(٧) « تقبل على يدك الحق » — الروض الزاهر ص ٣٤٠ .

أو من أمرائك الجياد هاهنا حتى نسمعهم ونفهمهم يربيع وياساق قان، ويعودون إليك، فإذا وقع الاتفاق بيننا، الناس الذي طلبت ما يمسون نحن نعطيك^(١)، ولو أن ما تصل إلى كلامك وتكون باغي وتفكر غير الصحيح، نحن ليس نعلم ذلك يعلم الله [٥٤٩]، وإقبال قان، أمرنا هكذا، ونقدنا إليكم هذين الرسولين، وهما: بيك طوب^(٢)، وأبو الغريب بالاولاغ، كتب في [عشرين] شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وستائة، بمقام بغداد^(٣).

نسخة الجواب الصادر من السلطان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بعون الله وقوته، بإقبال السلطان الأعظم بيبرس الصالح، بفهم الملك أباقا أنما ما رسمنا للتكفور أن يفهم الملك إلّا جواب ما ذكره لنا شمس الدين سنقر الأشقر، أما قتل الملك المظفر الرسل^(٤)، فنحن رسلك أعدائهم إلى الملك مثل ما حضروا سالمين، [و] على قدر ما فهمنا الأمير

(١) «الذين» - الروض الزاهر ص ٣٤١.

(٢) «منا يمسون» - الروض الزاهر ص ٣٤١.

(٣) «نحن إيش» - الروض الزاهر ص ٣٤١.

(٤) «بيك طوب» - الروض الزاهر ص ٣٤١.

(٥) [إضافة من الروض الزاهر].

(٦) «قيام» في الأصل، والتصحيح من الروض الزاهر.

(٧) ذكر المقرئ: «فكان من جملة كتابه إن الملك أباقا لما نرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه أحد، ومن خالفه هلك وقتل، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت منا، فالمصلحة أن نجعل بيننا صلحا» - السلوك ج ١ ص ٥٧٤.

(٨) «أما قتل الملك المظفر» - رحمه الله - الرسل - الروض الزاهر ص ٣٤١.

(٩) [إضافة من الروض الزاهر].

شمس الدين سنقر الأشقر رسمنا للتكفور أنه يكون الواسطة بيننا وبين الذي طلبنا، ما أبصرنا شيئا، فكيف يقع الاتفاق ونحن اليوم الياساق التي لنا [هي] أعظم من ياساق جنكركان، وقد أعطانا الله ملك أربعين ملكا، وأما ما ذكره من مطلع الشمس إلى مغربها أطاعوه، فأى شيء جرى على كتبنا نوين؟ وكيف كان دماره؟، وأنت لو وقفت على قولك الذي ذكرته لسنقر الأشقر، وسيرت أحد إخوانك أو من أولادك أو من أمرائك الكبار كنا سيرنا إليك نحن أيضا الذي ذكرته.

وعمل على الكتاب طمغات فيها رنك السلطان، وأعيد به الرسل إلى أباقا.

وذكر غير بيبرس: أن السلطان الظاهر لما دخل دمشق وصل إليه رسول أباقا ملك التار، ومعه مكاتبات ومشافهات، فمن جملة المشافهات: أنت مملوك أُنيت بسواس، فكيف يصلح لك أن تحالف ملوك الأرض، وأهل أنك لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت منه، فاعمل لنفسك على مصالحة السلطان أباقا، فلم يلتفت الظاهر إلى هذا الكلام، بل أجاب عنه بأتم جواب وقال: اعلموه أني وراءه بالمطالبة، ولا أزال حتى أنتزع من يده جميع البلاد التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وسائر أقطار الأرض.

(١) «وبين الذين طلبناه» - الروض الزاهر.

(٢) «وكيف» - الروض الزاهر.

(٣) [إضافة من الروض الزاهر].

(٤) «إلى منبها» - الروض الزاهر.

(٥) «فكيف تشاق الملوك ملوك الأرض؟» - السلوك ج ١ ص ٥٧٤، وانظر أيضا النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ١٤٥، كنز الدرر ج ٨ ص ٦٤.

ومنها : أن السلطان توجه إلى صور ، وذلك أنه لما خرج من دمشق بعساكره متوجها إلى الديار المصرية جاءت امرأة في أثناء الطريق عند تحفة اللصوص ، فذكرت أن ابنها دخل إلى صور ، وأن صاحبها الفرنجي^(١) غدر به وقتله ، وأخذ ماله ، فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور وأخذ [٥٥٠] منها شيئا كثيرا وقتل خلقا ، فأرسل إليه ماله كما ما سبب هذا ! فذكر له غدره ومكره بالنجار .

ومنها : توجه السلطان إلى ماهر خفية .

قال بيرس في تاريخه : ولما فرغ السلطان من تجهيز الرسل وإعادتهم ، ودع الأمراء الذين كانوا أصحابه وأعطاهم دستورا ليتوجهوا إلى مصر ، وخرج من دمشق وليس معه منهم غير : الأتابك ، والمحمدي ، والأيدمرى ، وابن أطلس خان ، وأقوش الرومى ، وتوجه إلى القلاع فبدأ بالصبيبة ، ومنها إلى الشقيف ، وصفد ، فبلغته وفاة الأمير عز الدين الحللى بمصر ، فوصل إلى تحفة اللصوص والعسكر فد خيم بها ، فخطر له التوجه إلى الديار المصرية ، فكتب إلى النواب بالشام بمكاتبة الملك السعيد بما يتجدد من المهمات والاعتماد على ما يصدر عنه من الأجوبة والمكاتبات ، ثم أظهر أنه قد تشوش جسمه ، وصار البريد إذا جاء يقرأ عليه وتخرج علام على دروج ، فيكتب عنها الأجوبة ، واستقر هذا الترتيب أياما ، وأشيع ضممه ، وأحضر الحكاء إلى الدهليز ، وشاهده الأمراء منجما متالما ، وجهز الأيدمرى وجرديك على البريد إلى جهة حلب

(١) هو Philip de Montfort .

(٢) ذكر ابن عبد الظاهر رواية أخرى عن هذه المرأة - الروض الواسع ص ٢٤٧ .

فى ظاهر الأمر ، وأوصاهما بما عليه فى باطن السر ، وخرج ليلة السبت سادس عشر شعبان من الدهليز متنكرا ، حاملا بقعة قماش فى زى أحد البايبة^(١) ، وركب وصحبته الأميران المذكوران ، وواحد من البريدية ، وواحد من الساحدارية ، وأربعة جنائب ، وساق إلى جهة مصر ، وجنيبه على يده ، ومراكر التبريد متنكرا لا يعرفه أحد من الولاة ، فوصل إلى القلعة ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر^(٢) ، فأوقفهم الحراس حتى شاوروا الوالى ، وزلوا فى باب الإصطبل ، وكان قد رتب مع زمام الآذر ، أن يبيت خلف باب السر ، فدق الباب وذكر لزمام الدور علام كان يعرفها ، ففتح له ، وأحضر رفقته إلى باب السر ، وأقام يوم الثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس لا يعلم أحد ، وهو يشاهد الأمراء فى الموكب من شبك على سوق الخيل ، فلما كانت بكرة الخميس قدم الفرس ليركب الملك السعيد على عادته ، وقدم للسلطان فرس فركب على فلاة ، والوقت مغلس^(٣) ، فأنكر الأمراء الذين فى الموكب الحال ، فلما تحققوا [٥٥١] السلطان قبلوا الأرض بين يديه ، وعاد من الموكب إلى القلعة ، فأقام بها إلى يوم السبت ، ولعب الكرة بالميدان وعاد إلى القلعة ، ولما كانت ليلة الاثنين الخامس والعشرين من شعبان سافر عائدا إلى البريد ، ولما وصل إلى الدهليز أخذ على يده جراب البريد وفى كتفه فوطه ، وتوجه راجلا ودخل من جهة الحراس ، فأنه حارس ، فأمسك طوقه ، فأنجذب منه ، وعبر من باب سر الدهليز ، وركب عصر يوم الجمعة السابع والعشرين من

(١) البايبة : جمع بابا : لقب عام لجميع رجال الطست خانا ، ممن يتماطى الفسل والعقل وغير ذلك ، وأطلق عليهم هذا اللقب لأنهم يقومون بترفيه بخدوهم من تنظيف ملابسه وتحسين هيئةهم أشبه بالآب الشقيق - صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٧٠ ، ج ٨ ص ٤٢ .

(٢) « وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشر شعبان » - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٤٥ .

(٣) الفلج = أغلاس : غلبة آخر الليل - المنجد .

شعبان ، وحضر الأمراء الخدمة يهتفون بالعافية ، وضربت البشار لذلك ، واهتم بالدهايز للحجاز الشريف ، وهذا الذي صدر منه جراءة عظيمة وإقدام هائل .

ومنها : توجه السلطان إلى الحجاز الشريف في هذه السنة ، ولما عزم على ذلك وهو في الخيم أنفق في العسكر ، وعين منهم جماعة يتوجهون صحبته ، وجهز بقية العسكر محبة الأمير شمس الدين آقسنقر امتدادارا إلى دمشق ، فأقاموا بها .

وتوجه السلطان إلى الكرك بصورة صيد ، ولم يحسر أحد يتفوه بأنه متوجه إلى الحجاز حتى أن شخصا من الحجاب يسمى جمال الدين بن الداية قال : أشتى أتوجه محبة السلطان إلى الحجاز ، فأمر بقطع لسانه ، ورحل من الغوار يوم انقائس والعشرين من شوال ، فوصل الكرك مستهل ذي القعدة ، وتوجه في سادسه إلى الشوبك ، ورحل منها في حدى عشره ، فوصل المدينة النبوية على ما كدنها أفضل الصلاة والسلام في الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وأحرم ، وقدم مكة شرفها الله تعالى في خامس ذي الحجة ، وبقي كأحد الناس لا يحجبه أحد ، وغسل الكعبة بيده ، وحمل الماء في القرب على كتفه ، وغسل البيت ، وجلس على باب الكعبة الشريفة ، فأخذ بأيدي الناس ، وسبل البيت الشريف للناس ، وكتب إلى صاحب اليمن كتابا يقول فيه : سطرتم من مكة ، وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة ، يعنى بالخطوة المتزلة ، وقضى حجه ، وحلق ونحر ، ورتب شمس الدين مروان نائباً بمكة ، وأحسن إلى أميرها ، وإلى

(١) « فنسل الكعبة بيده بماء الورد » في الجوهر الندين ص ٢٧٨ .

(٢) « إلى أميرى مكة — شرفها الله تعالى — الأمير نجم الدين أبى نمر ، والأمير إدريس ابن قتادة » — الروض الزاهر ص ٣٥٦ .
ومن أميرى مكة في ذلك الوقت انظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ١ ص ٦٤ وما بعدها .

(١)

صاحب ينيع [٥٥٣] ، و [صاحب] خُلَيْص وزعماء الحجاز ، وعاد ، فكان خروجه من مكة ثالث عشر ذى الحجة ، ووصوله إلى المدينة في العشرين منه ، ووصل إلى الكرك سلخ ذى الحجة ، ولم يعلم به أحد إلى أن وصل إلى قبر جعفر الطيار ، رضى الله عنه ، ودخل الكرك لإبسا عبادة ، راكباً هجيناً ، فبات بها ليلة ، وأصبح متوجّهاً إلى الشام جريدة .

وقال بيبرس : فى مستهل المحرم من سنة ثمان وستين وستائة عاد السلطان من الكرك ، وتوجه إلى دمشق جريدة ، وحضر إلى الميدان بقتة ، وتوجه من نهاره إلى حلب فدخلها والأمراء فى الموكب ، فسا عرفه أحد ، وبقي بينهم ساعة حتى عرفوه ، ونزل بدار نائب السلطنة ، وشاهد القلعة ، وعاد إلى دمشق ، فوصلها فى ثالث عشر المحرم من سنة ثمان وستين ، وتوجه إلى القدس الشريف والخليل فزارهما ، وكان العسكر قد سبقه محبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاى إلى تلّ المعجول ، فوصل إلى المنزل المذكورة ، فصلى الجمعة فى الكرك ، والجمعة الثانية فى حلب ، والجمعة الثالثة فى دمشق ، ورحل من تلّ المعجول فدخل قلعة القاهرة فى الثالث صفر من سنة ثمان وستين ، وفى ثامن عشره توجه إلى الإسكندرية ، وفى طريقه دخل البرية متصيّداً ، وضرب حلقاً على الكهيليات فصار فى كل حلقة منها ما يقارب نحمائة غزال وأقل وأكثر ، ومن النعام وبقر الوحش كثير ، فكان كل من أحضر غزالاً أعطى بفلطافاً ، ومن ضرب نعماً أو بقراً أعطى فرساً ، ففرق من الخيل والخاص شيئاً كثيراً ، ووصل

(١) [إضافة من الروض الزاهر ص ٣٥٦]

(٢) « قبر جعفر الطيار بمؤنة » — السلوك ج ١ ص ٥٨٢ .

(٣) البلفاظ : لفظ فارس . وهو نياء بلا أكام ، أو بأكام صغيرة جداً — المواقف والإخبار ج ٢ ص ٩٩ .

إلى مكان يعرف بقصر فارس، وعاد إلى الإسكندرية، فأقام أياماً، وافرقت تعابي القماش على الأسماء، ووصلهم بالهبات، وعمهم بالصلوات.

وقال ابن كثير: لما وصل السلطان إلى مكة تصدق على المجاورين بها، ثم وقف [بهرفة^(١)]، وطاف للإفاضة^(٢)، وفتحت له الكعبة ففسلها بماء الورد وطيبها بيسده، ثم وقف بباب الكعبة يتناول أيدي الناس [ليدخلوا الكعبة^(٣)] وهو بينهم كأحدهم، [ثم رجع فرمى الجمرات^(٤)]، ثم تعجل التفرغ فعاد على المدينة النبوية فزار القبر الشريف مرة ثانية.

ثم ساق إلى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة وأرسل [٥٥٣] المُنْبَشِّر إلى دمشق بقدمه سائلاً، فخرج الأمير بهمال الدين أفوش النجيبى ليلقى البشير في ثاني الحرم، فلما بالسلطان الملك الظاهر بنفسه يسير في الميدان، فتمعجب الناس من سرعة مسيره وصبره وجلده، ثم ساق حتى دخل حلب ليتفقد أحوالها، ثم عاد إلى حماة، ثم رجع إلى دمشق، ثم عا إلى مصر فدخلها يوم الثلاثاء ثالث صفر في سنة ثمان وستين وستمائة^(٥).

وقال في ذلك القاضي محي الدين بن عبد الظاهر أبياتا منها:

حتى أتاه ظاهراً ملكاً إذا شاء اختفى فأموره تتلّس
بيننا تراه في الحجاز إذا به في الشام للحج الشريف يُقدّم

(١) [إضافة من البداية ج ١٣ ص ٢٥٤ .

(٢) « طواف الإفاضة » في البداية والنهاية .

(٣)، (٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « في سادس الحرم » في البداية والنهاية .

(٦) انظر البداية والنهاية حيث يوجد اختلاف في بعض الكلمات ج ١٣ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

وتراه في حلب يُدبر أمرها وتراه في مصر يذب ويحرس
ويلوح في حج عليه عباءة ويلوح في عزّ وعليه أطلس^(١)
لا يزال للدنيا يسوس أمورها ويشبه الأعرى بها ويؤسّس^(٢)

ومنها: أن السلطان أنعم على ناصر الدين محمد بن الأمير من الدين الحلبي بإمرة، ولم يتعرض إلى ما خلفه أبوه من المال والموجود.

ومنها أن السلطان تسلّم بلاطس من عز الدين عثمان صاحب صهيون، وقرر له عوضاً عنها بلداً من بلاد صهيون، فقالوا: كانت خمس قرايا تعمل ثلاثين ألف درهم^(٣).

ذكر بقية الحوادث:

منها: أنه وردت الأخبار بأن زلزلة حدثت في بلاد سويس وأحرقت قلاعها مثل سرفندركار وحجر شغلان وقتلت جماعة^(٤).

ومنها: أنه توجهت المغيرون من البيرة وغيرها إلى جهة كركر، وأحرقوا

(١) « في خزريطه أطلس » — الررض الزاهر ص ٣٥٧ .

(٢) « لا يزال » في الررض الزاهر ص ٣٥٨ .

(٣) « إمرة أربعين فارساً » — السلوك ج ١ ص ٥٨٠ .

(٤) بلاطس: حصن بساحل الشام مقابل اللاذقية — معجم البلدان .

(٥) « في سادس عشر شهر رمضان » — الررض الزاهر ص ٣٤٨ .

(٦) « في حادى عشرين شعبان » — الررض الزاهر ص ٣٥٠ .

(٧) مكنا بالأصل، وه توجهت المصاكر في السلوك ج ١ ص ٥٧٩ .

(٨) كركر: توجد عدة مواضع بهذا الاسم، والمقصود هنا: حصن على الفرات بين آمد وملطية — معجم البلدان .

يسذرها ، واستاقوا مواشيها ، وتوجهوا إلى قلعة ينها وبين الكختا اسمها^(١) شرموساك ، فزحفوا عليها ، وقتلوا رجالها .

ومنها : أنه كان المصاف بين أبغا وبين براق ، فكانت الهزيمة على براق وأصحابه ، فغنموا وأسروا منهم وقتلوا ، ونجا براق بنفسه مع بعض أصحابه ، وباراق هذا هو ابن يسقاي ابن ماينقان بن خفطاي بن جنكوخان . وقيل : إن أبغا إنما أوقع به بعد الإيقاع بتكدار ، لأنه ابن همه ، وكانا قد اتفقا على حربه .

ومنها [٥٥٤] أن يعقوب المريخي أخذ في هذه السنة مدينة مراکش ، وذلك أنه توجه إليها بمن معه ، فجمع أبو دبوس جماعة عظيمة من العربان والفرنج والموحدين وغيرهم ، فالتقى مع بني مرين ، فكانت الكثرة عليه ، فقتل وعُلق رأسه على سور مدينة فاس ، واستولى المريخي على مراکش من التاريخ المذكور ، ثم تجهز لفتح البلاد أولا فأولا ، وسار إلى جبال الموحدين وهي : سيكسيرة ، ناروديت ، صنجابة ، وكراكة ، بلاد السوس الأقصى ، وأقام بالسوس وبها ضرب يقال لهم أولاد ابن حسان ، والشامات ، فدخلوا في طاعته ، وساروا في خدمته إلى لمطة^(٢) ، وهي آخر المعمورة مما يلي شط البحر المحيط ، وفتح أولا فأولا ، ورتب أحوال البلاد ، وقرر قواعدها ، ورجع إلى سجلماسة .

(١) ككتا : قلعة قديمة على نهر ككتا ، على مسافة أربعين ميلا جنوب شرق ملطية — زيادة : السلوك ج ١ ص ٥٧٩ هامش (٥) .

(٢) هو يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني ، سلطان المغرب ، وصيد آل مرين ، توفي سنة ١٢٨٦/٥٦٨٥ — انظر ما يلي .

(٣) هو إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف المؤمني ، انظر وفيات سنة ٦٨٨ هـ فيا يلي .
(٤) لمطة : بالفتح ثم السكون : أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب — يقال للأرض والقبيلة معا لمطة — مجمع البلدان .

ومنها : في آخر ذي الحجة هبت ريح شديدة بديار مصر فمقت مائتي مركب في النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع هنالك مطر شديد جدا ، وأصاب الشام من ذلك صقعة أهلكت الثمار .

ومنها : أن أهل حران خرجوا منها وقدموا الشام ، وكان فيهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين بن تيمية^(١) حجة أبيه وعمره ست سنين ، وأخواه زين الدين عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله وهما أصغر منه^(٢) .

ومنها : أنه وردت كتب الشريف نجم الدين أبونهي يذكر فيها أنه شاهد من عمه الشريف بهاء الدين إدريس بن فتادة ميلا إلى صاحب اليمن ، وتحاملا على دولة السلطان ، فأخرجه من مكة وانفرد بالإمرة ، وخطب للسلطان ، وكتب له تقليد الإمرة .

وفيها : « ... »^(٣) .

وفيها : حج بالناس « ... »^(٤) .

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية ، المتوفى سنة ١٣٢٧/٥٧٢٨ م — المجلد السابق ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « وهي » في الأصل ، والصحيح يتفق والسياق .

(٣) « (٤) » ... « ... » في الأصل .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

شرف الدين أبو الطاهر محمد^(١) بن الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية
المصرى .

ولد سنة عشر وستائة ، وسمع أباه وجماعة ، وتولى مشيخة دار الحديث
الكاملية^(٢) مدة ، وكان فاضلاً ، مات في العشرين من شهر رمضان بالقاهرة ،
ودفن بالقرافة .

الفاضل تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع البجلي الحنفي .

درس وأفتى وثاب من ابن [٥٥٥] عطاء بدمشق ، ومات بعد خروجه
من الحمام على المصاطب لجلاء ، ودفن بقاسيون .

الطيب الماهر شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدر الرحبي ،^(٤)

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ .

(٢) دار الحديث الكاملة بالقاهرة : أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر الأيوبي
المتوفى سنة ٥٦٣ / ١٢٣٨ م — المواظ والإمتهار ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٢٢٠٩ ، البداية والنهاية
ج ١٣ ص ٢٥٥ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الوافي ج ٢٢ ص ٣٥١ رقم ٢٤٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص
٢٥٥ ، عيون الأنبياء ج ٢ ص ١٩٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٧ وفيه توفى سنة ٦٦٨ هـ
السلوك ج ١ ص ٥٨٢ ، الدارس ج ١ ص ١٣٠ .

شيخ الأطباء بدمشق ، ومدرسة الدخوارية^(١) من وصبة واقفها له بذلك ، لتقدمه
في هذه الصناعة على أقرانه وأهل زمانه .

ومن شعره :

يساق بني الدنيا إلى الخنف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كأنهم الأنعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدماء على البعض

الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن أبو البركات بن الطباخ^(٢)
الشافعي .

العلامة في الفقه والحديث ، ودرس ، وأفتى ، وصنّف ، وانتفع به ناس ،
وعمر ثمانين سنة ، وكانت وفاته بالقاهرة في الحادي عشر من جمادى الآخرة^(٣)
من هذه السنة ، ودفن خارج باب النصر .

الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي المغربي النحوي ، الملقب
بسيبويه .

(١) المدرسة الدخوارية بدمشق : كانت دار الدخوار الطيب ، وهو عبد الرحيم بن علي بن
حامد ، الشيخ مذهب الدين الطيب الدخوار ، الذي رفق داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ، والمتوفى
سنة ٦٢٧ / ١٢٢٩ — فوات الوفيات ج ٣ ص ٣١٥ رقم ٢٧٢ ، الدارس ج ٢ ص ١٢٧
وما بعدها .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ .

(٣) الأولى : في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٨٢ ، البداية والنهاية ج ١٣
ص ٢٥٦ .

(٥) علي بن إبراهيم بن عبد الله في الأصل ، والله سبحانه من مصادره الترجمة .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة النجو ، توفي بالماسرستان بالقاهرة .

ومن شعره :

عذبت قلبي بهجر منك متصل يا من هدواه ضمير غير منفصل
ما زادني غير تأكيد صدودك لي فما عدولك من عطيف إلى بقل^(١)

الشيخ أبو الفضائل محمد بن أبي الفتوح نصر بن غازي بن هلال بن عبد الله الأنصاري ، المقرئ الحريري .

مات في الثالث من المحرم من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن من يومه ظاهر باب البرقية^(٢) ، ومولده في مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببأها من أعمال كورة كوش ، سمع وحدث .

الشيخ المسند أبو الطاهر إسماعيل بن الشيخ أبي محمد عبد القوي بن أبي العزّ مزون بن داود بن عزّون بن الليث بن منصور الأنصاري ، الغزي الأصل ، المصري المولد والدار ، الشافعي ، المنعوت بالزّين .

مات في ليلة الثاني عشر من المحرم من هذه السنة بمسجد الذخيرة ظاهر القاهرة ، ودفن من القند بسفح المقطم ، ومولده في سنة تسع وثمانين وخمسمائة نقديرا ، سمع الكثير وحدث .

(١) « من عطف إلى بدل » - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٢) باب البرقية بالقاهرة : أحد أبواب القاهرة - المرامظ والإعتاب ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) « له أيضا ترجمة في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ ، المعجم ج ٥ ص ٢٨٦ » .

الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن علي بن أبي العطايا وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المتفوطي^(١) المالكي ، المنعوت بالمجد .

وكان أحد العلماء المشهورين ، [٥٥٦] والأئمة المذكورين ، جامعا لفنون من العلم ، معروفا بالصلاح والدين والخير ، توفي في الثالث عشر من المحرم بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى ، ومولده في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمنفلوط من صعيد مصر .

الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن رجا التنوخي الإسكندراني ، العدل بالإسكندرية .

مات في السادس والعشرين من المحرم بالإسكندرية ، ودفن من القند بين الميناءين ، سمع وحدث ، وناب في الحكم بشعر الإسكندرية .
الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن أبي بكر الكوفي الأيوودي الصوفي الشافعي .

كان من أهل الدين والصلاح والعفاف . مات في ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى بالقاهرة ، ودفن من القند بسفح المقطم ، سمع كثيرا وحدث ، ونرج لنفسه معجما عن مشايخه الذين سمع منهم ، ووقف كتبه .

والكوفي : بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعد النون ياء اللبس ، نسبة إلى كوفن بلدة قريبة من أبيورد^(٢) .

(١) « له أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الطالع السعيد ص ٢٤ رقم ٣٣١ ، فذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٤ ، المعجم ج ٥ ص ٢٨٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ » .

(٢) « له أيضا ترجمة في : المعجم ج ٥ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ » .

(٣) أبيورد : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء . ودال مهملة ، مدينة بخراسان به معجم البلدان .

الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحواري^(١) .
كان أحد المشايخ المشهورين الجامعين بين العقل والدين والتجرد والانقطاع ،
توفي في هذه السنة بالمدينة النبوية .
الأمير الكبير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلبي الصالح^(٢) .

كان من أكابر الأمراء ، وأحفظهم عند الملوك ، ثم عند الملك الظاهر
بيبرس ، كان يستنبيه في غيبته ، ولما كانت هذه السنة أخذه معه ، وكانت
وفاته في قلعة دمشق ، ودفن بترابته بالقرب من البعمورية^(٣) ، وخلف أموالا
جزيلة ، وأوصى إلى السلطان في أولاده ، وحضر السلطان في عزائه بجامع
دمشق .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والستين بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وهو متوطن
بالقاهرة .
وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس الصالح ، وكان
قد وصل إلى دمشق من الحجاز الشريف في ثاني محرم هذه السنة على الهجن ،
ثم راح إلى حلب فدخلها في سادس [٥٥٧] الشهر ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم
سار إلى مصر فدخلها في ثالث صفر من هذه السنة ، كما ذكرناه مفصلا في
السنة الماضية^(١) .

ذكر خروج السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام :

ولما دخل السلطان الديار المصرية في ثالث صفر من هذه السنة ، بعد
عوده من الشام ، جاءت الأخبار بحركة التتار ، وأنهم تواعدوا مع الفرنج الساحلية ،
وأغاروا على الساجور قريبا من حلب ، واستاقوا مواشي العربان ، فجهز لخروج
أيضا ولكنه أراح العسكر مديدة . ثم خرج جريدة في ليلة الاثنين الحادي

(٥) يوافق أولها السبت ٢١ أغسطس ١٢٦٩ م .

(١) « الآمنة » في الأصل ، وهو تحريف والتصحيح يتفق والدياق ، انظر ما سبق .

(٢) الساجور : نهر بمجوعات متبع تقع عليه عينتاب وتل باقر — مجرى البلدان .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ١ ص ٢٧٦ رقم ٢٠١ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٠

رقم ٣٠٨٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٠٠ ، الوافي ج ١٠ ص ٥٥

البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ ، السلوك ج ١ ص ٥٨٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥١٣ .

(٣) التربة الأندلسية : بحارة السكرينفج قاسيون — الدارسي ج ٢ ص ٢٢٤ .

والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، ووصل إلى غزة ثم منها إلى دمشق ،
فانهزم التتار ، وكان مقدمهم صمغار .

وقال ابن كثير : ^(١) وفي تاسع عشر شهر ربيع الآخر ^(٢) [منها] وصل السلطان
الملك الظاهر بيبرس إلى دمشق في طائفة من جيشه ، وقد لقوا في الطريق
مشقة كبيرة من البرد والوحل ، وبلغه أن ابن أخت زيتون خرج من عكا ^(٣)
يتفصد جيش المسلمين ، فركب إليه مريعا ، فوجده قريبا من عكا ، فأمره ^(٤)
وأمر جماعة من أصحابه ، وقتل آخرين .

وقال بيبرس : وفيها أضر السلطان على مرج يعقوب وما حول عكا ، وأمر ^(٥)
من محتشم الفرنج جماعة ، وقتل نائب فرنسيس بعكا ، ولم يعدم من [عسك]
الإسلام إلا الأمير نجر الدين الطوبى الفاضل ، وعاد السلطان وروس القتل

(١) « وفي ثالث عشر » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٢) [منها] إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « الظاهر بيبرس » ساقط من البداية والنهاية .

(٤) « كثيرة » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) « نفوج جماعة من الفرنج مقدمهم كندلوفير المسمى بزيتون » الروض الزاهر ص ٣٦٣ .
والقصود كون أوليفر Count Oliver ، وانظر أيضا نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨
ورقة ١٠٠ .

(٦) « بقصد » في البداية والنهاية .

(٧) « فدخلها خوفا منه » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٨) [] إضافة للتوضيح - الروض الزاهر ص ٣٦٤ .

(٩) هكذا مضبوطة في الأصل ، « الطوبى » في الروض الزاهر ، و « الطوبى » في السلك ج ١

قدامه تحملها أساراهم على الرواح إلى صفد ، وتوجه إلى دمشق ، ثم إلى حماة ،
ثم إلى كفر طاب ^(١) ، وتوجه إلى حصن الأكراد في مائتي فارس ، فخرج ^(٢)
إليه جماعة من الفرنج ملبسين ، فجعل عليهم السلطان ، فكمهمهم ، وقتل ^(٣)
منهم جماعة .

ذكر استيلائه على حصون الإسماعيلية :

وكان السلطان - رحمه الله - قد أبطل رسوم الإسماعيلية التي كانت
تُجنى إليهم ، واستأدى الحقوق من مراكبهم ، وكسر شوكتهم ومضايقتهم ،
وحضر إليه صارم الدين [مبارك] ^(٤) بن الرضى صاحب العليقة ، وقلده
السلطان بلاد الدعوة ، وعزل نجم الدين الشعراني الملقب بالصاحب وولده منها
لأنه لم يحضر إلى الخدمة [٥٥٨] ، ونعت صارم الدين بالصاحب ، وأرسل
معه عسكريا إلى مضاياف ، فتسلمها في العشر الأوسط من رجب من هذه السنة ،
وهي كرسى مملكتهم ، وهي مقر القدائية ، فعند ذلك حضر الصاحب نجم الدين
إلى الأبواب السلطانية ، وهو شيخ كبير جدا ، فرحمه السلطان ورق له ، وولاه ^(٥)
النيابة شريكا لابن الرضى ، فإنه صهره ، وقرر عليه حمل مائة وعشرين ألف درهم

(١) كفرطاب : بين المعرة وحلب - معجم البلدان .

(٢) « على جبل يقابل حصن من جهة الغرب ، بين بعلبك وحمص ، معجم البلدان .

(٣) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) [] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٨ ص ١٤٣ .

(٥) « وعمره تسعون سنة » - الروض الزاهر ص ٣٦٦ .

في كل سنة ، وعاد السلطان من جهة حصن الأكراد ، فدخل دمشق في الثامن والعشرين من رجب .

ذكر هود السلطان إلى الديار المصرية :

ولما دخل السلطان دمشق في التاريخ المذكور بلغه أن الفرنج أخذت من ميناء الإسكندرية مركبين ، نفرج سريعا من دمشق إلى الديار المصرية ، وهرب في طريقه على عسقلان ، وحق آثارها ، ورعى حجارتها في ميثاقها ، ثم وصل إلى مصر ودخل قلعتها ، ثم استفاضت الأخبار بقصد الفرنج بلاد الشام ، وجهز السلطان العساكر المنصورة لقتالهم ، وهو مع ذلك مهتم بمدينة الإسكندرية ، وقد حصنها ، وعمل جسورة إليهما إن دهمها العدو .

وقال بيبرس في تاريخه : بلغ السلطان أن الفرنسيس ، « هو » ^(١) لويس بن لويس ، والانكتار ، وملك اسكوتينا ، وملك ثورك وهى بلاد السناقر ، والبرشونى واسمه ريد راكون ، وغيرهم من ملوك الفرنج ، اجتمعوا على صلحية ، وشرعوا في تجهيز المراكب ، ولم يعلم مقصدهم ، فاهتم السلطان بالشغور والشواني ، وحفظ السواحل والموانى ، وعمر الجسور إلى دمياط ، وأنشأ القناطر ، وكان قصد الفرنج بلد تونس ، فساروا إليها ونزلوا على المعلقة ، فاجتمع الموحدون والعربان

(١) « موى » في الأصل .

(٢) « ميناء » في الأصل .

(٣) « ر » في الأصل ، والنصح من الررض الزاهر ص ٣٧ .

والمقصود لويس التاسع ملك فرنسا وحلته على تونس - انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية .

(٤) المقصود جومسي الأول ملك أراجون Roi d'Aragon .

وغيرهم من المسلمين ، فقاتلهم الفرنج وضايقوهم ، فأراد الله هلاك الملك الفرنسيس ، فلما مات رحلوا طالبيين بلادهم ، وأراح الله المسلمين منهم .

ذكر ما حصل في البلاد :

منها : أنه حصل من الفرنج مضايقة عظيمة لابن الأحمر بالأندلس ، وأنوا على أكثر ما في يديه من البلاد . وابن الأحمر يسمى محمد بن نصر ، أصله من مدينة جيان بالأندلس ، وهو ينتمى إلى الأنصار ، وسبب ظهوره بالأندلس [٥٥٩ هـ] أنه كان يخدم منوئل عم الفونس ، فلما ضعفت دولة الموحدين أصحاب عبد المؤمن ووهت ملكتهم باستيلاء المريني عليها ، وثب أهل الأندلس بن كان صندهم من الموحدين أصحاب عبد المؤمن فقتلوهم عن آخرهم ، وثار شخص يسمى سيف الدولة محمد بن هود بالأندلس ولقب نفسه الخليفة ، وتعرض إلى بعض البلاد التي في يد الفونس ، فأرسل إليه الفونس محمد بن نصر بن الأحمر ، فكان كما قيل :

ولكل شيء آفة من جلسه حتى الحديد سطا عليه المبرد

فاستظهر ابن الأحمر على ابن هود ، وكف عادته عن الفونس ، واستفتح له بلادا كثيرة ، وقويت شوكته ، وانتهى إلى غرناطة واستولى عليها ، فلما

(١) هو أبو محمد أحمد محمد بن نصر الذي تلقب بالغاب بالله وحكم في الفترة ٦٢٩ - ٦٧١ هـ /

١٢٢٢ - ١٢٧٣ م - معالم تاريخ المغرب والاندلس ص ٢٨٤ ، وذكر المعنى أن وفاته كانت سنة ٦٧٠ هـ - انظر ما يلي .

(٢) المقصود الفونس العاشر .

(٣) هو محمد بن يوسف بن نصر الجذامي بن هود الملقب بالموكل ، وقد بدأ نشاطه سنة ٨٢٥ هـ

معالم تاريخ المغرب والاندلس ص ٢٨١ ، تاريخ الدولة الإسلامية ج ١ ص ٣٩ .

استقر بها وأمن على نفسه خلع طاعة الفونس ، واستبد بها في يده ، وطالت مدته ، وانفقت وفاته في سنة سبعين وستمائة .

ومنها : أن أبا دُبُوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن قتل في هذه السنة ^(١) ، وانقرضت بقتله دولتهم ، وملك بلادهم بعدهم بن مرين ، وكان قتله في حرب بينه وبين مرين بنى ، واسم أبي دُبُوس : إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف صاحب مراکش ^(٢) .

ومنها : أنه حصل بين منكوتر بن طغان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين الأشكرى صاحب قسطنطينية وحشة ، فجهز منكوتر إلى القسطنطينية جيشا من التتار ، فوصلوا إليها وعاثوا في بلادها ، ومرؤوا بالقامة التي بها عز الدين كيكاوس بن كيخسرو سلطان بلاد الروم ، وكان محبوبا بها كما ذكرنا في سنة اثنتين وستين وستمائة ^(٣) ، فحمله التتار بأهله ونسائه إلى منكوتر ، فلقاه بالإكرام وعامله بالإحترام ، وأقام في بلاد قرم ، وزوجه بإمرأة من أعيان نسايتهم تسمى أرباي خاتون من بنات بركة ، ولم يزل إلى أن توفي في سنة سبع وسبعين وستمائة ^(٤) .

(١) انظر الجزء ٥ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) وكان قتل أبي إدريس وانقراض دولته يوم الجمعة منسلخ شهر ذي حجة من سنة سبع وستين وستمائة . - الأنس المطرب ص ٢٦١ .

(٣) « هو أبا العلاء ، إدريس بن السيد محمد بن السيد عمر بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي » - الأنس المطرب ص ٢٥٩ .

(٤) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٥) انظر وفات سنة ٦٧٧ هـ في الجزء ٥ .

على ما نذكره إن شاء الله تعالى ، فسار ابنه مسعود بن عز الدين إلى بلاد الروم ، وصار سلطان الروم على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقال بيريوس في تاريخه : جهز منكوتر جيشا إلى إصطنبول ، وقصد أخذها من الأشكرى [٥٦٠] لمؤجدة صارت بينهما ، فوصل العسكر المذكور إلى إصطنبول في زمن الشتاء ، وعساكر بالوغوس متفرقة في البلاد ، وكان رسول السلطان الظاهر إذ ذاك الوقت عند الأشكرى ، وهو الفارس المسعودي ، فخرج إلى جيوش التتار وتحدث مع مقدمهم وقال : أنا رسول الملك الظاهر صاحب مصر ، متوجه إلى الملك منكوتر ، وأتم تعلمون أن لصاحب إصطنبول صلح ^(١) مع السلطان ، وأن مصر لإصطنبول ، وإصطنبول مصر ، وبين أستاذي وأستاذكم الملك منكوتر صلح ، فارجعوا من ههنا ، فافترؤا بقوله ، ورجعوا عن إصطنبول وعبروا ببلادها ، فنهبوا ماشاءوا ، ومرؤوا بالقلعة التي كان السلطان عز الدين كيكاوس صاحب الروم مسجون بها ، فأخذوه وحملوه إلى منكوتر ، كما ذكرناه الآن ، وأما المسعودي فإن الأشكرى أنعم عليه بمال وقاش وتوجه إلى منكوتر ^(٢) فهم بضربه لكونه صد جيشه عن إصطنبول وردهم دون بلوغ المأمول ، فشفع فيه فعفا عنه ، ولما عاد إلى الملك الظاهر خاف على نفسه من هذه الحرية ، وانفق وصول بعض التجار ، فأخبر السلطان بهذه الأخبار ، فقبض عليه وضربه واعتقله .

(١) « صاحب » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « بركة » في الأصل ، ومصححة في هامش المطبوع .

ومنها : أن أبا نجي صاحب مكة وثب بعمه إدريس بن قتادة فقتله ،
 واستبَدَّ بالإمرة على مكة ، شرفها الله ^(١) .
 وفيها : « ... » ^(٢)
 وفيها : حج بالناس « ... » ^(٣)

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٦٦٩ هـ - السلوك ج ١ ص ٥٩٧ ، انظر غايه المرام بأخبار

سلطنة البلد الحرام - ج ١ ص ٦٤١

(٢) ، (٣) « ... » يخاض في الأصل في

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الصاحب زين الدين يعقوب ^(١) بن عبد الرزيع ^(٢) بن زيد بن مالك المهرى ،
 المعروف بابن الزبير .

كان فاضلاً ، رئيساً ، وزراً لملك المظفر قطز ، ثم لملك الظاهر في أول
 دولته ، ثم منزله وولّى بهاء الدين بن الحنا ، فلزم منزله حتى أدركته المنية في الرابع
 عشر من ربيع الآخر ، وله نظم جيد .

الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم ^(٣) بن الخزرجي ، المعروف بابن أبي أصيبعة ^(٤) .
 له تاريخ الأطباء في عشر مجلدات لطاف ، وهو وقف بمشهد أبي عروة ،
 وكانت وفاته بصرخند ، وقد جاوز السبعين .

الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم ^(٥) [٥٦١] بن نعمة بن أحمد بن محمد
 ابن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر أبو العباس المقدسي النابلسي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، السلوك ج ١
 ص ٥٨٩ .

(٢) « الزبيع » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، التيجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٩ .

(٤) « صعية » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المعبر ، ص ٢٨٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، السلوك
 ج ١ ص ٥٨٩ .

وكرر المؤلف ذكر وفاته — انظر مايل من ٦٨٠ و ٦٨١

تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ ، وكان مولده في سنة خمس وسبعين ونعممانه ، وقد سمع الحديث ، ورحل إلى بلدان شتى ، وكان فاضلا ، يكتب سريعا ، وحكى الشيخ علم الدين أنه كتب مختصر الخرقى في ليلة واحدة ، وخطه حسن ، قوى ، حلو ، وكتب تاريخ ابن عساكر مرتين ، واختصره لنفسه أيضا ، وأضرب في آخر عمره أربع سنين ، وله شعر جيد ، وكانت وفاته بسفح قاسيون ، وبه دفن ، في بكرة الثلاثاء عاشر رجب ، وقد جاوز التسعين .

قاضي القضاة محي الدين أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، القرشي الأموي ، ابن الزكي .

تولى قضاء دمشق غير مرة ، وكذلك آباؤه ، كل وليها ، وقد سمع الحديث من حنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، وابن الحرستاني ، وجماعة ، وحدث ، ودرس في مدارس كثيرة ، وقد ولي القضاء في الدولة الهلالية فلم يمد ، حل ما ذكره أبو شامة ، وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ، ودفن بجبل المقطم ، وقد جاوز السبعين ، وقد كان فاضلا ، وله شعر جيد قوى .

ومن شعره :

قالوا أما في جلق برهة تسليك عن من أنت به مغرا

(١) هو كتاب في الفقه لعمر بن الحسين بن عبد الله الخرق الحنبل المتوفى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م

— شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، المعراج ج ٥ ص ٢٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٨٩ .

(٣) قالوا ما في جلق نومة — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٨ .

يا عاذلى دوتك من لحظه^(١) سهما ومن عارضه سطرأ^(٢)

وحكى الشيخ قطب الدين في ذيله عن ولده القاضي شهاب الدين : أن والده كان يذهب إلى تفضيل علي رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنه موافقة لشيخه محيى الدين بن عيسى .

الصاحب نضر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن الحنا المصري .

كان وزير الصحبة ، وقد كان فاضلا ، بنى رباطا بالقرافة الكبرى ، ودرس بمدرسة والده بمصر ، وبالشافعي بعد ابن بنت الأعرس ، وقد كانت وفاته في شعبان ، ودفن بسفح المقطم ، وفوض السلطان وزارة الصحبة إلى ولده تاج الدين .

الشيخ أبو نصر محمد بن [٥٦٢] الحسن الحرار الصوفي البغدادي الشاعر .

(١) في لحظة في البداية والنهاية .

(٢) درة في البداية والنهاية .

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ محي الدين أبو بكر الطائ الحناني الأندلسي ، المعروف بابن عربي ، والمتوفى سنة ٨٦٣٨ / ١٢٤٠ م — فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٣٥ رقم ٤٨٤ ، الوافي ج ٤ ص ١٧٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٥٦ ، المعراج ج ٥ ص ١٩٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٥٨ .

(٥) هو علي بن محمد بن سليم ، الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصري ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — انظر ما يلى في وفاته ٦٧٧ هـ .

(٦) هو محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري ، الصاحب تاج الدين ، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م — فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٥٥ رقم ٤١٦ .

(٧) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٨ .

له ديوان حسن ، وكان جميل المعاشرة ، حسن المذاكرة ، دخل عليه بعض أصحابه فلم يقم له ، وأنشده قوله :

نهض القلب حين أقبلت إجلالا لما فيه من صحيح الوداد
ونحوض القلب بالسود أولى من نحوض الأجساد للأجساد

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن بن الحافظ مؤرخ الشام المعروف بابن عساكر .

وهو من بيت الحفظ والعلم والحديث ، توفي فيها بدمشق .

الشيخ المحدث المسند أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ، توفي فيها بدمشق .
الشيخ القاضي تقي الدين أبو النقي صالح بن الحسين الهاشمي الجعفري .

كان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره ، وتولى الحكم بمدينة قوص ونظرها أيضا ، وله خطب حسنة ، ونظم جيد ، وتصانيف عدة ، توفي في هذه السنة بالقاهرة .

الطواشي جمال الدين محسن الصالح النجمي ، شيخ الخدام بالمدينة النبوية بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي في هذه السنة .

إدريس بن قتادة ، وثب عليه ابن أخيه أبو نعيم صاحب مكة فقتله ، واستبدت بالإمرة حل مكة ، شرفها الله .

(١) ذكر المؤلف خبر وفاته فيما سبق انظر ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) هو صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد ، تقي الدين الهاشمي الجعفري الزيني .

وله أيضا ترجمة في : الروافد ج ١٦ ص ٢٥٦ رقم ٢٨٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٥٣ ، المقصد النجدي ج ٣

ص ٢٧٨ رقم ٧٤٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والستين بعد الستة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله الهادي .

وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس الصالح النجمي ،

ففي مستهل صفر منها ركب وتوجه إلى الشام ، واستصحب معه ولده الملك

السعيد ، والأصح أنه ما استصحب ولده إلا في السفرة الثانية ، على ما نذكره عن

قريب إن شاء الله تعالى ، ومعه طائفة من العسكر ، وجاز على عسقلان ، وهدم

ما بقي من سورها ، مما كان أهمل ، ووجد فيها هدم كوزين فيهما ألف دينار ،

ففرقهما على الأمراء .

وجاءت البشارة هناك بأن منكوتمر كمر جرش أيضا ، ففرح بذلك ، ثم عاد

إلى القاهرة مؤيدا منصورا .

ذكر سفرة الظاهر ثاني مرة :

وفيها : توجه السلطان الظاهر إلى الشام ، واستصحب معه ولده الملك

السعيد ، والوزير بهاء الدين بن حنّا ، وجمهور الجيوش ، ودخل دمشق يوم

(٥) يوافق أولها الأربعاء ٢٠ أغسطس ١٢٧٠ م .

(١) يتفق هذا مع ما يلى ، ومع ما ورد في المرض الزاهر ص ٣٧٤ حيث جاء أن السلطان

« توجه في عاشر جمادى الآخرة ، وصحبته ولده الملك السعيد » .

(٢) كوز = كزان : إنا كالأبريق ، ولكنه أصغر منه — المنجد .

(٣) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ١٥١ رقم ٢٠٧ .

الخمس ثامن رجب [٥٦٣] في أُهبة عظيمة ، وابنه الملك السعيد قُدَّامه ، وكان يوما مشهودا ، وفي طريقه شُنَّ الإغارة على طرابلس ، واتصلت غارته بصافيتا ، وجرَّد فرقة من العسكر محبة الأمير سيف الدين قلاون الألفي ، والأمير نحر الدين بليك الخزندار الظاهري ، وسير محبتهما الملك السعيد ولده ، فأغاروا على ناحية المرقب ، فمسند عود السلطان من الغارة على طرابلس عاد الملك السعيد ومن معه من الغارة على جهة المرقب ، وتوافوا ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة .

ذكر فتح حصن الأكراد :

ونزل السلطان عليّ في تاسع الشهر المذكور ، وجُدَّ في حصاره وقتاله ، فلما كان العشرون منه أُخِذَتْ أرباضه ، وزحفت المساكر ، فطلبوا القلعة وتسلموها ، وطلع الفرنج [إلى] القلعة ، ثم طلبوا الأمان ، فأجابهم إليه ، فخرجوا وجُهِزُوا إلى بلادهم في الرابع والعشرين منه ، وتسلم السلطان الحصن ، وكتب إلى مقدم الإسماعيل صاحب الحصن كتابا نسخته :

(١) « وفي تاسع رجب نازل السلطان حصن الأكراد » — الرض الزاهر ص ٣٧٥ ، وانظرا أيضا نهاية الأرب .

وما ورد بالمتن يتفق وسير الأحداث فقد دخل السلطان وابنه دمشق في ٨ رجب — انظرا أيضا السلوك ج ١ ص ٥٩٠ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ .

(٢) [إلى] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٢ .

هذه المكاتبة إلى أفرير أوك^(١) ، جعله الله ممن لا يعترض على القدر ، ولا يعاند من سُخِّرَ لحيشته النصر والظفر ، ولا يعتقد أنه يُجْبَى من أمر الله الحذر ، ولا يُجْنَى^(٢) منه محجور البناء ، ولا مَبْنَى الحجر ، تُعلمه بما سَهَّلَ الله من فتح حصن الأكراد الذي حصنته وبنيته وخليته ، وكنت الموفق لو أخليتته ، واتكلت في حفظه على إخوانك فإفعلوك ، وضيعتهم بالإقامة فيه فضيعوه ، وضيعوك ، وما كانت هذه العساكر تنزل على حصن وبيتي ، أو تخدم سعيدا ويشق^(٣) .

وقال ابن كثير : وكان الذي حاصره ابن السلطان الملك السعيد ، فأطلق السلطان أهله ومنّ عليهم ، وأجلاهم إلى طرابلس ، وتسلم القلعة بعد عشرة أيام [من الفتح] فأخلاها أيضا ، وجعل كنيسة البلد جامعا ، وأقام فيه الجمعة ، وولى فيها نائبا وقاضيا ، وأمر بعمارة البلد .

(١) وهو Hugh Revel .

(٢) « تخيفته » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

و « من سُخِّرَ الله لحيشته » في كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) « بالقدر » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والرض الزاهر .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٢ ، الرض الزاهر ص ٣٧٦ .

وانظر نص الخطاب في كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٥) « وكان الذي يحاصره ولد السلطان » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٦) [إضافة من البداية والنهاية .

(٧) « فاجل أهلها أيضا » — البداية والنهاية .

(٨) « فيه » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٩) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

وبعث إليه صاحب أنطرسوس واسمه كندور، ومقدم بيت الإستهار^(١) وسألا^(٢) الصالح ، فأجابهم السلطان إلى الصالح هل أنطرسوس والمرقب خاصة خارجا عن صافيتا وبلادها ، واسترجع منهم بلدة وأعمالها ، وما أخذوه في الأيام الناصرية ، وعلى أن جميع ما لهم من الحقوق والمناصفات هل بلاد الإسلام يتركونه ، وعلى أن تكون بلاد المرقب ووجوه أمواله مناصفة بين السلطان وبين الإستهار ، وعلى أن لا يحدد عمارة المرقب ، وحالف لهم على ذلك ، وأخلوا قرفيص ، [٥٦٤] وأحرقوا ما لم يمكن حمله .

وقال ابن كثير : ولما فتح الملك السعيد بن الظاهر حصن الأكراد جعل كنيسة جامعا وأقام فيه الجمعة ، وولى السلطان فيه نائبا وقاضيا ، وأمر بعمارة^(٣) البلد ، ثم أنه بلغ السلطان وهو مخيم على حصن الأكراد أن صاحب جزيرة قبرص قد ركب بجيشه إلى عكا لينصر أهلها خوفا عليهم من الملك الظاهر ، فأراد السلطان أن يفتنم هذه الفرصة ، فبعث جيشا كثيفا في سبعة عشر شينيا ليأخذوا جزيرة قبرص في غيبة صاحبها [عنها] ، فسارت المراكب ممرمة ، فلما قاربت

(١) « وهو مقدم بيت الإستهار » في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر ص ٢٧٨ ، السلوك ج ١ ص ٥٩١ .

والمعروف أن صاحب أنطرسوس هو مقدم الدارية .

(٢) « وسأل » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) انظر الفقرة السابقة حيث كرر المعنى بعض ما نقله عن ابن كثير .

(٤) « عليهم » ساقط من البداية والنهاية .

(٥) « اثني عشرة » — البداية والنهاية

(٦) [] إضافة من البداية والنهاية .

الجزيرة جاءت أريج قاصف ، وصادفت بعضها بعضا ، فتحطم منها أحد عشر مركبا بإذن الله عز وجل ، ففرق خلق وأسّر [الفرنج]^(١) من الصّناع والرجال قريب من ألف وثمانمائة إنسان فـ () إنا لله وإنا إليه راجعون^(٢) .

وقال بيبرس في تاريخه : هذه الطامة التي حصلت على المسلمين بعد فتح القرين ، فقال : خرج السلطان من دمشق بعد فراغه من الجهات التي ذكرناها في العشر الآخر من شوال ، وسار إلى القرين ونارله في ثاني ذى القعدة ، وأخذت بأشورته ، وسأل من فيه الأمان ، فكتب لهم أمانا ، وتقرر خروجهم وتوجههم حيث شاءوا ، وأنهم لا يستصحبون مالا ولا سلاحا ، وتسلم السلطان الحصن وأمر بهدم قلعته ، ثم سار عنه ونزل الجيون ، وتقدمت مراسمه إلى النواب بالديار المصرية وتجهيز الشواني وتسفيرها إلى قبرص ، فجهزها النواب ، وسفروها صحبة^(٣) مقدم البحر ورؤساء الخلافة ، فلما وصلت إلى مرسى التمسون تحت قبرص جنبا

(١) « المدينة » في البداية والنهاية .

(٢) « وصد » في البداية والنهاية .

(٣) « فافكسرها أربعة عشر مركبا » في البداية والنهاية ، وانظر ما سبق من هذه الشوافي في

البداية والنهاية .

(٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) جزء من الآية ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٦) انظر ما مل

(٧) الباشورة : سد من التراب يمنع وصول الخيالة أو غيرهم إلى موضع المهاجرين — ملحق دؤوي

(٨) « الملك » في الأصل والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٩) « والزساء » في الأصل ، التصحيح من زيادة الفكرة .

(١٠) « مرتبة » لياصول massoi

الليل ، وتقدم الشينى الأول داخلا على أنه يقصد الميناء ، فصادف الشباب في الظلماء ، فانكسر ، وتبعه الشوانى واحدا فواحدا ، ولم تعلم بما أصابه ، فانكسروا في دجى الليل جميعا ، وأسّروهم أهل قبرس ، وكان ابن حسّون المقدم قد أشار برأى ، تطير الناس منه ، وهى أن تطل [الشوانى] بالفار ، ويعمل عليها الصلبان لتشتبه على الفرنج بشوانيتهم ، فيتمكن من مواسيتهم ، فافتضى تغيير شعارها بما أراد الله من انكسارها .

وورد كتاب صاحب قبرس إلى السلطان يخبر بأن شوانى مصر [٥٦٥] وصلت إلى قبرس ، وكسرهما الريح وأخذتها ، وهى أحد عشر شينيا ، فأمر [السلطان] بأن يكتب جوابه ، فكتب إليه هذه المكاتبة :

إلى حضرة الملك أولك دلتريال ، جملة الله ممن يوفى الحق لأهله ، ولا يفتخر بنصر إلا إذا أتى قبله أو بعده بخير منه أو مثله ، نعلمه أن الله إذا أسعد إنسانا دفع عنه الكثير من فضائه باليسير ، وأحسن له التدبير فسيما جرت به المقادير ، وقد كنت عرفت أن الهواء كمر عدة من شوانيتنا وصار بذلك يتجبع ، وبه يفرح ، ونحن الآن نبشره بفتح القرين ، وأين الإشارة بملك القرين من الإشارة بما كفى الله ملكتنا من العين ، وما العجب أن يفخر بالاستيلاء على حديد وخشب ، الاستيلاء على الحصينة هو العجب ، وقد قال وقلنا ، وعلم الله إن

(١) [إضافة لتوضيح — انظر الروض الزاهر ص ٣٨٧]

(٢) [إضافة لتوضيح .

(٣) مر د مير دي لوزنيان (لوزنيان) Hugh de Lusignan

قولنا هو الصحيح ، واتكل واتكلنا ، ولبس من اتكل على الله وسيفه كن اتكل على الريح ، وما النصرُ بالهواء مليح ، إنما النصرُ بالسيف هو الملبح ، ونحن نُنشىء فى يوم واحد عدة قطائع ، ولا يُنشأ لكم من حصن قطعة ، ونجهز مائة قلع ولا يُجهز لكم فى مائة سنة قلعة ، وكل من أعطى مقداف قذف ، وما كل من أعطى سيف أحسن الضرب به أو عرف ، وإن مُدّت من بحرية المراكب آحاد فعندنا من بحرية المراكب ألوف ، وأين الذين يطعنون بالمقاديف فى صدر البحر من الذين يطعنون بالرماح فى صدر الصفوف ، وأنتم خيولكم المراكب ونحن صراكيننا الخيول ، وفرق بين من يُجرىها كالبحار ومن تفق به فى الوحول ، وفرق بين من يتصيد على الصدور من الخيل العرب ، وبين من إذا افتخر قال : تصيدت بفراب ، فلئن كنتم أخذتم لنا قرية مكسورة فكم أخذنا لكم قرية معمورة ، وإن استوليتم على سكان فكم أخيلنا بلادكم من سكان ، وقد كتبت

(١) « وأين » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٢) « وفى يوم نشىء عدة قطائع » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٣) المراكب ، فى زيادة الفكرة ، ويبدو أنه تحريف من الناسخ .

(٤) « المجاديف » فى زيادة الفكرة .

(٥) ، (٦) « فى صدور » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٧) « أنتم » ساقطة من الروض الزاهرة .

(٨) « نحن » ساقطة من الروض الزاهر .

(٩) « وكم » فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(١٠) « كتبت » فى الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

وكسبنا ، فترى أئينا أغنم ، ولو أن في الملك سكووتا كان الواجب عليه ^(١) [أن]
سكت وما تكلم ^(٢) .

ذ كر فتح عكار :

نزل السلطان على عكار في سابع عشر رمضان ^(٣) [المعظم ^(٤)] وهدد الطرقات
لطولوع المجانيق ، واشتد ^(٥) [٥٦٦] أهله في المناضلة ورمى الجحارة والمجانيق ،
واستشهد عليه ركن الدين منكورس الدواداري ، وكان يصلي في خيمته ، فجاءه
حجرات من وقته ، وشددت العساكر الحصار ، وأخذوا النقوب تحت الأسوار ^(٦) ،
فلما رأوا أنهم عاجزون عن مقابلتهم طلبوا الأمان ورفعت عليه السناجق ، وخرجت
أهله في سلخ الشهر ، فجهزوا إلى مآمنهم : وعيد السلطان بها عيد الفطر ^(٧) ، ثم رحل
إلى مخيمه بالمرج ، فقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

(١) (أن) إضافة من الرض الزاهر .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٣ ب - ٧٤ ب وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٣٨٧ - ٣٨٨

ورقة ٦٦ - ٥٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٦٢ .

(٣) عكار : حصن على جبل عكار شمالي طرابلس - معجم البلدان .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « رصبت عليها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) « في » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٢ ب .

(٨) « وكنيت البشار إلى البلاد الإسلامية بما فتح الله به » ، وكتب إلى صاحب طرابلس كتابا

بإنشاء القاضي محي الدين بن عبد الظاهر - انظر كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٧ .

يا مليك الأرض بشرا ك فقد نلت الإرادة
إن عكار يقينا هي عكا ^(١) وزيادة

وكان هذا الحصن شديد الضرر على المسلمين ، وهي في وادي بين جبال .

ثم إن السلطان نفق في العساكر بنفقة كاملة ، ثم بعد النفقة سار طالب
مدينة طرابلس ، وقد أمر العساكر فلبسوا الجواشن والخوذ ، وساروا بأهبة ^(٢) ^(٣)
الحرب ، وأحاطوا بطرابلس إحاطة الهالات بالأقمار ، والأنعام بالأنمار ، فلما
حارب برنس طرابلس قدوم العساكر وهجومهم كالسيل الهامر أرسل يسأل الصالح ،
فأجابه السلطان إليه ^(٤) .

وقال ابن كثير : أرسل إليه صاحبها يقول : ما مرادك أيها السلطان في هذه
الأرض ؟ فقال : جئت لأرعى زرعكم وأنحرب بلادكم ^(٥) ، ثم أعود إلى حصاركم
في العام الآتي إن شاء الله تعالى ، فأرسل يستعطفه ويطلب منه المصالحة ووضع
الحرب بينهم عشر سنين ، فأجابه إلى ذلك ^(٦) .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٣ أ ، الرض الزاهر ص ٣٨١ ، المختصر ج ٤ ص ٩ .

(٢) جوشن = جواشن : الدروع - محيط المحيط .

(٣) الخوذة : تلبس على الرأس ، وتصنع من الجلد أو الحديد ، وتحمل بالذهب أو الفضة -
صبح الأمتى ج ٣ ص ٤٧٣ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٣ أ .

(٥) « زرعكم » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٦) انظر البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٥٩ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

وأرسل إليه الإسماعيلية يستمطفونه على والدهم ، وكان مسجوناً بالقاهرة ، فقال : سلموا [إلى] العليقة واتزوا فخذوا إقطاعات بالقاهرة وتسلموا آبائكم ، فلما نزلوا أمر بحبسهم في القاهرة ، وقد استناب بحصن العليقة ، وخرجت من يد الإسماعيلية من ذلك الوقت .

ثم رجع السلطان ودخل دمشق يوم الأربعاء خامس عشر شوال من هذه السنة ، وعزل القاضي شمس الدين بن خلكان ، وكان له في القضاء عشر سنين ، وولى القضاء عز الدين بن الصائغ ، وكان تقلبده قد كُتِبَ [٥٦٧ هـ] بظاهر طرابلس ، بسفارة الوزير بهاء الدين بن الحنا ورأيه ، فسافر ابن خلكان في ذي القعدة إلى الديار المصرية .

وفي حادى عشر شوال « دخل الشيخ خضر الكردى »^(١) شيخ السلطان وأصحابه إلى كنيسة اليهود ، فصلوا فيها ، وأزالوا ما فيها من شعائر اليهود ، ومدوا فيها سباطا ، وعملوا سحاما ، وبَقُوا كذلك أياما ، ثم أُعيدت إلى اليهود .

(١) [إضافة من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٣) توفي سنة ١٢٨١ / ١٢٨٢ م - فوات الرغبات ج ١ ص ١٠٠ رقم ٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن محمد بن جابر ، الشهير بابن الصائغ ،

المتوفى سنة ١٢٨٣ / ١٢٨٤ م - انظر ما عُلِيَ في فوات ١٢٨٢ .

(٥) « في ثانی » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ .

(٦) « دخل حصن الكردى » في البداية والنهاية ، وهو اضطراب في النص ونحوه .

ذكر فتح القرين^(١) :

خرج السلطان من دمشق في العشر الآخر من شوال^(٢) وأتى إلى الساحل ، ثم سار إلى القرين ونازله ، وأخذ باشورته في ثانی ذی القعدة ، وقد ذكرنا بقية الكلام الآن ، لحاصله أنه أخذ الحصن وأمر بهدم قلعه ، ثم سار عنه ونزل الجحون^(٣) ، وتقدمت مراسيمه إلى النواب بالديار المصرية بتجهيز الشوانى ، وقد ذكرناه مفصلاً عن قريب^(٤) ، ثم إن السلطان جاء إلى عكا وأشرف عليها وتأملها ، ثم سار إلى الديار المصرية . وكان مقدار ما غريمه في هذه السرحة والغزوات قريبا من ثمانمائة ألف دينار ، وكان وصوله إلى القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذی الحجة .

ولما دخل القاصرة أمر بمارة الشوانى وبأشرها بنفسه ، فعمر في أقرب مدة ضمتنى ما أنكسر .

وفي اليوم الثانی من وصوله مسك السلطان جماعة من كبار الأمراء منهم :

(١) القرين : حصن قرب صفد ، كان المركز الرئيسى لفرسان البوتون - الروض الزاهر ص

٣٨٥ .

(٢) « في رابع عشر من » - الروض الزاهر ص ٣٨٥ .

(٣) الجحون : هناك أكثر من موضع ببلاد الشام بهذا الاسم ، والمقصود هنا بلد بالأردن بين وبين طبرية مشرونا ببلاد ، ويبعد عن الرملة أربعين ميلا - منجم البلدان .

(٤) انظر ما سبق ص ٧٢ - ٧٣ .

(٥) « ثانی عشر » في الروض الزاهر ص ٣٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

(٦) « في خامس عشر ذی الحجة » في كنز الدرر ج ٨ ص ١٩٣ .

[علم الدين سنجر^(١) الحلبي، وعز الدين إيفان^(٢) سم الموت، و- [أقوش^(٣) المحمدي وغيرهم^(٤)، بلغه أنهم أرادوا أن يفتكوا به وهو على الشقيف .

وفي اليوم السابع عشر من ذي الحجة أمر بإرافة الجصور من سائر بلادده ، وتهدد من يعصرها بالقتل ، وأسقط الضمان في ذلك ، وكان بالقاهرة وحدها ألف دينار ، وسارت البرد بذلك إلى الآفاق بأمر بذلك .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في ربيع الأول بلغ السلطان الملك الظاهر أن أهل عكا ضربوا رقاب من في أيديهم من أنسرى المسلمين صبرا بظاهر عكا ، فأمر بمن كان في يده من أسارى عكا ، ففرقوا جميعهم ، وكانوا قريبا من مائة نفر .

ومنها : [٥٦٨] أن في الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر أقيمت الخطبة في جامع المنشية ، بحسب كمال بنائيه .

ومنها : أن في يوم الأحد الثاني عشر من شوال جاء سيل عظيم إلى دمشق ، فأنلف شيئا كثيرا ، وغرق بسببه أناس كثير أيضا لا سيما الججاج من الروم ، أخذهم وجمالهم فهلكوا ، وغلقت أبواب البلد ، ودخل الماء من صرامي السور

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

(٢) د يقال في الأصل ، والتصحيح من السلوك .

(٣) [إضافة من السلوك .

(٤) انظر السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

ومن باب الفرائيس ، ففرق خان بن مقدم ، وأنلف شيئا كثيرا ، وكان ذلك في زمن الممشق .

وفي تاريخ بيبرس : أتى على كل شيء فجعله كالريم ، وطلع في سور دمشق قدر رخ ، وأغرق حيوانات كثيرة ، وأسند عدة أدر بدمشق ، وأغرق من العالم ما لا يحصى ، ونضب ، فلم يعلم من أين اجتمع وإلى أين ذهب ، ويقال إنه هلك به تقديرا عشرة آلاف نفس ، وأخذ الطواحين بمجارتها .

ومنها : أن صاحب صور سأل الصلح فأجيب ، وتقرر الصلح ، وحصل الاتفاق على أن يكون له عشرة بلاد خاصا ، ويكون لاسلطان خمس بلاد مختارها خاصا ، وبقيّة البلاد مناصفة .

ومنها : أنه ورد كتاب تيسو نوغاي قريب الملك بركة ، وهو أكبر مقدمي جيشه ، نسخته :

صدر هذا الكتاب : من تيسو نوغاي إلى الملك الظاهر ، أحمد الله تعالى على أن جعلني من جملة المسلمين ، وصيرني ممن يتبع الدين المستبين ، وبعد :

(١) « وطلع السيل على » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٢ ، الروض الزاهر ص ٣٨٤ — ٣٨٥ .

(٣) « الصور » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٤ ب .

(٤) « يسر نوغاي » في الروض الزاهر ص ٣٧١ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٠ .

(٥) يوجد به هذه العبارة في الروض الزاهر صيغة نصية نصها : « وأصل على غنم الرسالة ،

وعلم الدلالة ، إمام المرسلين ، وقوام المتقين ، محمد — صلى الله عليه وسلم — رجل إخوانه النبيين ،

وأصحابه المحبين ، أبواب الحق ، وأصحاب التكين » — الروض الزاهر ص ٣٧١ .

فإن كتابنا هذا يحتمل على معنيين : أحدهما : التحية والسلام منا إليك . والثاني : أنا سمعنا من أرفو^(١)عاً أنه لصدق عهد^(٢)ه مع أينا بركة خان استخبر عن أولاده وأقربائه ومن آمن منهم ، فلما أخبر هذا الخبر أخلصنا المحبة لملك الظاهر ، الوفي بالعهود ، وقلنا : ما استخبرناه عنا إلا لمحبة في الإسلام وصدق نيته في تجديد اليهود ، وكتبنا هذا الكتاب على يد أرتيغو وتوق بغا ، معلماً أنا دخلنا في الإسلام ، وآمنا بالله ، وبما جاء من عند الله ، وبرسول الله [محمد] صلى الله عليه وسلم ، فيثق بما قلناه ، ويستن بسنة أينا بركة خان ، ويتبع الحق ، ويجتنب [٥٦٩ هـ] البطلان ، ولا يقطع إرسال المكاتب ، فنحن معك كالأنامل لليد ، نوافق من يوافقك ، ونخالف من يخالفك .

فكتب جوابه : صدرت هذه المكاتب إلى سامي مجلس العزيز الأصيل ، المجاهد في سبيل ربه ، المستغنى بنور قلبه ، ذخيرة المسلمين ، وهون المؤمنين ، نيسونوفا ، همراة قلبه بالإيمان ، وجعله من أمر ديناه وأخراه في أمان ، وعامله بما عامل به التابعين بإحسان ، فله^(٣) بورود كتاب منه ، مَرَّ السمع والقلب ، وحكم للتوفيق بالغلب ، ووجدناه مقصوداً على أفهام ما هو عليه من صحة الاعتقاد والإقفاء لأثر الملك بركة خان في اجتهاد في الدين

(١) « أرفو » في الرض الزاهر ص ٣٧١ .

(٢) « خبر » في الرض الزاهر .

(٣) [إضافة من الرض الزاهر .

(٤) « دأناستن » في الرض الزاهر .

(٥) « نيسونوفا » في الرض الزاهر .

(٦) « نعل » في الرض الزاهر .

وجهاد ، وهذا كان عندنا منه أمر لا تترك مثله ولا نلغي ، وقد تلونا قوله تعالى : ﴿ ذلك ما كنا نبغ ﴾^(١) ، وحمدنا الله على أن كثرت به حزب المؤمنين ، وجعله في ذلك الجانب متبشراً لقتال الكافرين ، وقد علم أن الرسول جاهد مشيرته^(٢) الأقرين ، وأنكره من رضى أن يكون مع القاعدين ، والقصد التذكير بذلك ، وإبلاغ التحية لمن في الجانب المحروس ، فمن نور الله بصيرته حتى اهتدى للحق ، واقتدى بالملك بركة خان ، رضى الله عنه ، في جهاده ، وداوم على الجهاد ، الذي كتب الله لنا أجره ، في الغرب ، ولهم أجره في الشرق ، حتى تنكسر شوكة الكفار ، ويعلم الكافر لمن عقبى الدار ، ويخذل أنصار المشركين ، (وما للظالمين من أنصار)^(٣) وتمت تنضمين الأشلاء على التتار والإغراء بهم .^(٤)

وفيها : « ... » .^(٥)

وفيها : حج بالناس « ... » .^(٦)

(١) جزء من الآية رقم ٦٤ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم » في الرض الزاهر .

(٣) جزء من الآية ٢٧٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٤) فبذة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٤ ب ٧٥ ، الرض الزاهر ص ٣٧١ — ٣٧٢ ، جامع

التواريخ ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) « ... » (٦) « ... » موضع بياض بالأصل .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

قاضى القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي .

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، ودرس ، وافق بالصالحية ، وولى حسبة القاهرة ، ثم ولى قضاء القضاة سنة ثلاث وستين ، لما ولّوا من كل مذهب قاضيا ، وقد مرّ أنه امتنع أشد الامتناع ، وإنما أجاب بعد إكراه ، وشرط أن لا يأخذ جامكية ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره ، وكانت [٥٧٠] وفاته خمس بقين من ذى القعدة بالقاهرة ، ودفن بمقابر باب النصر .

الشيخ عمر السنجاري^(٣) من أصحاب علي بن وهب .

وسبب وفاته : أن الفقراء اجتمعوا في زاوية الشيخ المذكور الجفاري ببليس ، وكانت ليلة جمعة : ومعهم قوال يسمى أسد الفاقومي ، فقرأ القارئ : (أينما تكونوا يدرككم الموت) . فتواجد الشيخ همر المذكور وقام وقعد ، فأنشد القوال :

- (١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٦ ، الوافي ج ٢٢ ص ٥٠٢ رقم ٣٥٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، والبلوك ج ١ ص ٥٩٦ .
- (٢) « بالصلاحية » في البداية والنهاية .
- (٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب .
- (٤) جزء من الآية ٧٨ من سورة النساء رقم ٤ .

أئن عاد جمعُ الشمل في ذلك الحى غفرت لدهرى كل ذنب تقدما
وإن لم يعد منيتُ نفعي بعودة وماذا عسى تجدى الأمانى وكلما
يحق لقلبي أن يذوب صباية وللعين أن تجرى مدامعها دما
على زمنٍ ماضٍ بكم قد قطعته ليستُ به نوب الخلاعة معلما
فقام الشيخ وتواجد ووقع إلى الأرض ، فانقطع حِسُّه فحركه فإذا هو ميت .

الشيخ أبو إبراهيم إسحاق بن أبي الشاء محمود بن أبي الفياض بن علي البروجردى الصوفي المشرف ، المنعوت بالشمس .

مات في ضحوة النهار الخامس من المحرم بالقاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، ومولده في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببروجرد ، سمع وحديث ، وكان يكتب خطا حسنا ، وكان من أكابر مشايخ الصوفية ، مشهورا عندهم ، مقدما فيهم .

ابن سبعين قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن أبي إسحاق إبراهيم بن سبعين المرسى الرقوطي ، نسبة إلى رقوطة بلدة قريبة من صيته .

- (١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب .
- (٢) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ١ ورقة ٧٥ ب .
- (٣) بروجد : بالفتح ، ثم الضم ، ثم السكون ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مدينة خصبة بين مهران والكرج — معجم البلدان .
- (٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، وفيه توفي سنة ٦٦٨ هـ المقدم الشيخ ج ٥ ص ٢٢٦ رقم ١٧ ، قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٢ رقم ٢٤٢ ، الملوك ج ١ ص ٥٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٢ ، شلوات الذهب ج ٥ ص ٢٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ ، البرج ج ٥ ص ٢٩١ — ٢٩٢ .

وُلِدَ سنة أربع عشرة وستمائة ، واشتغل بمعلوم الأوائل والفلسفة ، فتولد له من ذلك نوع من الإلهاد ، وصنّف فيه ، وكان يعرف السيمياء ، [وكان يلبس بذلك على الأغنياء من الأمراء والأغنياء] أنه حال ، وله مصنفات منها كتاب « الحق » ، وقد أقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها أبي نعيم ، وجاور في بعض الأوقات بغار حراء ، يرتجى فيما نقل عنه أن يأتيه فيه وحى [٥٧١] بناء على معتقده الفاسد من أن النبوة مكتسبة ، فما حصل له إلا الخزي في الدنيا ، ويوم القيامة يردّ إلى أمّه الهاوية ، إن كان مات على ما ذكره من العظامم ، وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شوال بمكة ، وقد حط عليه ابن تيمية في كتابه المسمى ببغية المراد خطأ شنيعاً ، عليه وعلى أمثاله من ذهبوا إلى الحلول والإتحاد. القاضي شمس الدين إبراهيم بن البازري ، قاضي القضاة بحماة .

مات في هذه السنة .

الشيخ الفقيه أبو الرضى عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن بركة بن محمد الحنفى ، المعروف بابن الموصل ، المنعوت بالرضى .

مات في الثمانى عشر من شهر رمضان بالقاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، ومولده بميفارقين في سنة أربع عشرة وستمائة ، تفقه على مذهب الإمام

(١) [إضافة من البداية والنهاية .

ويوجد بدلاً منها في الأصل « على الأختام » ، وهو تحريف .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٢٩١ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٧ ، المختصر ج ٤ ص ٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣١ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، وفيه توفي سنة ٩٧٠ هـ ٩٧٠ .

أبى حنيفة رضى الله عنه ، ودرّس ، وأفتى ، وحَدَّث ، وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل ، المعروفين بالرئاسة ، وله نظم حسن ، وخط جيد .
الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن الأمير أبى عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردى الحكارى .

مات بدمشق في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، ودفن بجبل قاسيون ، سمع من ابن طبرزد ، والكندى ، وغيرهما ، وحَدَّث ، وكان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة ، المعروفين بالإقدام ، وله وقائع معروفة مع العدو المخذول بأرض الساحل وغيرها .

الملك نقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب .

وهو آخر من بقى من أولاد العادل ، وقد سمع الحديث من الكندى ، وابن الحرستاني ، وغيرهما ، وكان محترماً عند الملوك ، لا يرفع عليه أحد في المجالس ولا في المواكب ، وكان دمث الأخلاق ، حسن العشرة ، لا تمتلئ مجالسته ، وتوفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى بدرب الریحان بدمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون .

الطواشى شجاع الدين مُرشد المظفرى الحموى .

- (١) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٣ .
(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، الواقى ج ١٦ ص ٦٦٠ رقم ٧١٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٦٠ .
(٣) هو عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد الأنصارى الدمشقى الشافى ، ابن الحرستاني ، المتوفى سنة ٦١٤ / ١٢١٦ م - سير أعلام النبلاء ج ٢٢ ص ٨٠ - ٨٤ رقم ٥٨ .
(٤) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، المختصر ج ٤ ص ٧ .

كان من الأبطال المشهورين ، ذوى رأى ، وكان ابن أستاذه لا يخالفه ،
وكذلك الملك [٥٧٢ هـ] الظاهر ، ومات بحماة ودفن بقرنته بالقرب من مدوخته
التي بناها بحماة .

^(١١)
الملك المجير هيثوم بن قسطنطين ، صاحب ميس .

هلك في هذه السنة ، وملك بعده ابنه ليفون بن هيثوم الذى كان المسلمون
أصروه .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة السبعين بعد الستائة^(١٢)

اصتات هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى .

وصاحب بلاد الروم : ركن الدين قليج أرسلان الساجوقى ، ولكنه تحت

حكم التتار .

وصاحب البلاد العراقية وخراسان وأذربيجان وضربها من البلاد : أبغا

ابن هلاون .

وصاحب البلاد الشمالية : منكوتمر .

وصاحب الغرب : أبو يوسف يعقوب المرىنى .

وفى يوم الأحد الرابع عشر من محرم هذه السنة ركب السلطان الملك الظاهر

إلى البحر لإلقاء الشوانى التى حملت عوضاً عما غرق بمجزرة قبرص ، فركب فى

شيفى منها ، ومعه الأمير بدر الدين الخازندار ، فقال بهم المركب ، فسقط

الخازندار فى البحر ، ففأص فى الماء ، فألقى رجل نفسه وراءه ، فأخذ بشعره

وأنتقذه من الفرق ، فخلع السلطان على ذلك الرجل وأحسن إليه جزيلاً .

(٥) يوافق أولها الأحد ٩ أغسطس ١٢٧١ م .

(١) « حملت » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ .

(٢) « الخازندار » فى الأصل .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : « زبدة الفكرة » ج ٩ ورق ٧٥ ب ، المختصر ج ٦ ص ٦٧ .

ذِكْرُ سَفَرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّامِ :

وفي أواخر المحرم منها ^(١) ، ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والأمراء من الديار المصرية ، بجاء إلى الكرك ، واستمع صاحب نائبا عن الدين أيديمر الظاهري ^(٢) أستاذ الدار معه ، ورتب علاء الدين أيديكين الفخري أستاذ الدار نائب السلطنة بها ، ثم توجه إلى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر ^(٣) ، ومعه عز الدين أيديمر المذكور ، فولاه نيابة دمشق ، وعزل جمال الدين أقوش النجيب في رابع عشر صفر .

وفي مستهل ربيع الأول خرج من دمشق فتوجه إلى شيزر وحصن وحصن ^(٤) الأكراد وحصن عكا وكشفهم ، ثم عاد إلى دمشق بعد عشرة [٥٧٣] أيام ، وجاء إليه الأخبار بأن التتار أغاروا على عيذاب ، ثم توجهوا إلى عمق حارم ، ومقدمهم يُسمى صمغار ، فوقعوا على طائفة من التركمان بين حارم وأنطاكية ، فاستأصلوهم ، فكتب السلطان إلى الديار المصرية يستدعي الأمير بدر الدين

(١) « ليلة سابع ومشرين المحرم » - الرض الزاهر ص ٣٩١ ، كز الدرر ج ٨ ص ١٦٤ .
(٢) هو أيديمر بن عبد الله الظاهري ، الأمير سيف الدين التركي ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ . تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ١٢٨ .

(٣) « فدخلها في ثالث عشر » - السلوك ج ١ ص ٥٩٨ .

(٤) « من ظاهر حاة » في السلوك ج ١ ص ٥٩٩ ، الرض الزاهر ص ٣٩٥ .

(٥) « وكشفهم في الأصل » ، ولقد جمع بين ذبذبة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧١ .

يُسمى ^(١) الشمسى وثلاثة آلاف فارس من العسكر ، فوصل البري إلى الأمير بدر الدين الثالثة من ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من ربيع الأول ، فتجهز وخرج بكزة الأربعاء هو والعسكر المطلوب ، فسافروا ووصلوا إلى دمشق في رابع ربيع الآخر ، وأما التتار فلأنهم أغاروا على حارم والمروج وقتلوا جماعة ، فتأخر نائب حلب والعسكر إلى حماة ، وجفل أهل دمشق ، فلما وصل البيشمري والعسكر إلى دمشق سار السلطان بالعساكر إلى حلب ، وجرّد إلى كل جهة عسكرا محبة أمير من أمرائه ، بفرد الحاج طيرس الوزيري ^(٢) وعيسى بن مهني ^(٣) إلى مرعش ^(٤) ، فقتلوا من وجداه بها من التتار ، وانكفوا بحركة السلطان ، وكان الفرنج قد تحركوا بالساحل وأغاروا على قاقون وقتلوا الأمير حسام الدين أستاذ الدار وبعض من كان معه ، فلما لحقهم العساكر تفرقوا وهادوا ، ولما سكن السلطان هذه التوائراد إلى الديار المصرية ^(٥) .

(١) هو بيسرى بن عبد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ١٢٩٨ / ٨٦٩٨ م

— المنهل الصافي ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٤ ، درة الأسلاك ص ١٤٤ .

(٢) هو طيرس بن عبد الله الوزيري ، الأمير الكبير ، الحاج علاء الدين ، توفى سنة ٨٦٨٩ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٥ .

(٣) هو مهني بن مهنا بن مانع بن حديشة ، الأمير شرف الدين ، المتوفى سنة ٨٦٨٣ / ١٢٨٤ م — انظر ما يلي في وفيات ٨٦٨٣ .

(٤) « إلى حران والرها » في الرض الزاهر ص ٣٩٦ ، والسلوك ج ١ ص ٦٠٠ .

(٥) في بذلة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب .

ذكر عود السلطان إلى مصر:

ولما فرغ شغله من الشام عاد إلى الديار المصرية ، فوصل إلى قلعة الجبل الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام فيها إلى شعبان ينظر في مصالح المسلمين ، ثم خرج .

ذكر خروج السلطان من الديار المصرية إلى الديار الشامية ثانياً مرة:

وفي شهر شعبان خرج السلطان وتوجه إلى أراضي عسكا ، فأغار عليها فسأله صاحبها المهادنة ، فأجاب به إلى ذلك ، فهادنه عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، ثم عاد إلى دمشق ففرئ كتاب الصلح بدار السعادة ، فاستمر الحال على ذلك .

وقال بيبرس : وعاد السلطان إلى الشام وخرج من قلعة الجبل في شهر شوال ونزل على الروحاء مقابل عسكا لأنه مكان كثير المياه والأعشاب ، فحضرت إليه رسل الفرنج ، فزادهم ثمانى ضبايع [٥٧٤] وأنعم عليهم بشفرهم ونصف اسكندرونة ، وتقررت الهدنة مع صاحب قبرص .

وفيها : حضرت إليه رسل البرواناه النائب بالروم ، ورسل صمغمار مقدم

(١) « في شوال » في زبدة الفكرة - انظر ما يلي .

« وفي ثالث شعبان خرج السلطان » - الرض الزاهر ص ٣٩٨ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب .

التار المقيم بها ، فجهز الأمير نحر الدين إياز المقرئ ، والمبارز الطوري أمير طبر صبة وسلهما بهدية [إليهما و] إلى أبغا بن هلاون ، فدخلتا قيسارية واجتمعا بصمغمار والبرواناه وأوصلا إليهما الهدية ، وأبلغاهما جواب الرسالة وتوجها إلى الأردن ، واجتمعا بأبغا وأوصلا إليه هديته وهي جوشن ريش قنفذ ، وخوذة كذلك ، وسيف ، وقوس ، وتركاكش ، وتسع فردات [نشابا] .

وفيها : وصل إلى السلطان الخبر أن الإفرنج الموشيلية أخذوا مركبا في البحر ، فيه رسل الملك منكوتر ملك التار ببلاد الشمال ، والترجمان الذي توجه إليهم من جهة السلطان . فاحضروهم أسرى إلى عسكا ، فأرسل إلى الإفرنج يطلبهم منهم ، فاطلقوهم وأرسلوهم وما أخذوا لهم شيئا .

(١) هو إياز بن عبد الله الصالح النجدي ، المعروف بالمقرئ ، توفي سنة ٦٩٧ / ١٢٨٨ م - المجلد الإضافي ج ٣ ص ١٢١ رقم ٥٦٧ ، قال كتاب رقيات الأمهات ص ١٥ رقم ٢١ ، درة الأسلاك ص ٩٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢١ .

(٢) طبر : كلة فارسية بمعنى فأس ، وأمير طبر يشرف على حامل هذا النوع من السلاح - دول السلطان في المواكب - صبح الأمل ج ٥ ص ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٨٥ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بن هلاون » ساقط من زبدة الفكرة .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب .

(٦) [إضافة من الرض الزاهر ص ٣٩٩ .

(٧) نسبة إلى مرسيليا ، والمقصود المرسيليين Marseillais .

(٨) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب .

وفيها : سـيرت فداوية إلى ورد ملك الفرنج بسدية ، فقفز عليه أحدهم فقتله ، وقتل الفداوي لوقته ، وكان ذلك جزءاً لما فعله من الغارة على قاقون وقتل الحسام أستاذ الدار (وجزءاً سبقة سيئة مثلها)^(١) .

وفيها : توجه السلطان إلى حصن الأكراد وأمر بممارتها ، وعاد إلى دمشق قدخلها في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستمائة^(٢) ، ثم توجه إلى مصر على ما نذكره إن شاء الله في أول السنة الآتية .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه كانت وقعة شديدة بين أبغا بن هلاون وبين براق بن يسئاي بن مايتقان بن جفطاي بن جنكرخان^(٣) .

ومنها : أنه استقر بفرناطة وما معها محمد بن محمد بن نصر بن الأحمر ، فثار عليه ابن عمه له يعرف بابن الشقيلولة ، واستعان عليه بابي يوسف المريضي وأعطاه^(٤) .

(١) الأمير إدوارد بن هنري الثالث ملك إنجلترا .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ ، الأرض الزاهر ص ١٠٤ .

جزء من الآية ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٥) هو يعقوب بن عبد الحق بن محمدين أب بكر بن حامة ، أبو يوسف المريضي ، النحوي

٦٨٥ / ١٢٨٦ م - المنهل الصافي ، الأنيس المطرب ص ٣٧٣ .

مالقة وحصونتها ، فسار إليه وعاضده ، ولما دخل الأندلس جعل مقامه على إشبيلية ، وهذه المدينة مدينة عظيمة عدة قراها اثني عشر ألف قرية ، وجهز أبو يوسف من جيوشه من يشن الغارات [٥٧٥] من كل جهة وأقام بها عامين ، ثم عاد إلى البلاد ، ثم أن محمدا الأحمر لطف بأبا يوسف المريضي واستأله إليه ، وسأله لإنجاده فأنجده نجات كثيرة^(١) .

ومنها : أن زرافة بقلمة الجبل ولدت وأرضعت من بقرة ، قاله قطب الدين ، وقال : هذا شيء لم يمهده بمثله ، وكان ذلك في جمادى الآخرة منها^(٢) .

ومنها : أن امرأة بدمشق ولدت في بطن واحد صبع بنين وأربع بنات ، وكانت مدة حملها أربع شهور وعشرة أيام وماتوا كلهم وعاشت هي ، ذكره التويري في تاريخه .

وفيها : « ... »^(٣)

وفيها : حيج بالناس « ... »^(٤)

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

وانظر تفصيل ذلك في الأنيس المطرب ص ٣١٣ وما بعدها .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٢ .

(٣) ، (٤) « ... » .

... بياض في الأصل .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن أبي عمرو عثمان بن علي القاسمي المالكي
المعتسب بالإسكندرية .

توفى بها في هذه السنة عن سن قريب من مائة سنة ، وكان معروفا بالخير
والصلاح .

الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد الإرزلي الصوفي المعروف بالسلياني .
توفى فيها بمدينة الفيوم ، وكان أحد المشايخ الصوفية المعروفين ، وكان ديناً ،
فاضلاً ، شاعراً .

الشيخ الإمام الفقيه أبو الفضائل سلال بن الحسن بن عمر بن سعد الأوبلي^(١)
الشافعي ، المنعوت بالكمال .

توفى فيها بدمشق ، وكان أحد الفقهاء المشهورين بالشام ، وقد اشتغل عليه
الشيخ محيي الدين النووي ، وقد اختصر البحر للرؤياني في مجلدات عديدة .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الموصل المعروف بابن الطباخ^(٢) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنيل الصافي ، وفيه توفى سنة ٦٩٩ هـ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٩ رقم ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٦ السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ . البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٩٢ ،
العبر ج ٥ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب .

توفى في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة بسارية من قرافة مصر الصغرى ،
ودفن بها من يومه ، حدث عن الشيخ مرهف بشيء من نظمته ، وكان أحد
المشايخ المعروفين بالصلاح والخير ، وله زاوية بسارية ، وكان يقصد للزيارة
والتبرك به .

الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد بن سعد النيسابوري^(١) اللهاورى
الصوفي المنعوت بالصفي .

وكان أحد مشايخ الصوفية المشهورين بالخير والصلاح والعفة والانتقطاع ،
[٥٧٦] وكانت وفاته بالقاهرة في الحادى عشر من شهر رمضان ، رحمه الله .

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي التاجر ، الصدر
الكبير ذو الأموال الكثيرة .^(٢)

وكان معظماً عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر لأنه كان قد أسدى
إليه جميلاً في أيام إمرته ، مات في هذه السنة ودفن بترابته بالقرب من الرباط
الناصرى ، وكانت كتب الخليفة ترد إليه ، وكانت مكاتباته مقبولة عند جميع^(٣)
الملوك حتى ملوك الفرنج من السواحل ، وكان كثير البر والعهدقات .

(١) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٩٤ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٩٢ .

(٣) « كان » في الأصل : « والتصحيح من البداية والنهاية » .

المصاحب نجم الدين يحيى^(١) بن عبد الواحد بن اللبودى .

واقف اللبودية^(٢) التي عند حمام تلك المسيرى على الأطباء ، وكان فاضلا لديه معرفة ، وقد ولى نظر الدواوين في دمشق ودفن بتبرته عند اللبودية .

الشيخ على البكاء^(٣) صاحب الزاوية بالقرب من مدينة الخليل عليه السلام .

كان مشهورا بالصلاح والعبادة وطعم من يجتاز به من المسارة والزوار ، وقد ذكرنا من مكاشفاته حين أتى إليه ركن الدين ببرز البندقدارى وصيف الدين قلاون الألفى^(٤) لما هربا من عند صاحب الكرك .

وذكر الشيخ قطب الدين اليونينى : أن سبب بكانه الكثير أنه صاحب رجلا له أحوال ، وأنه خرج معه من بغداد فاتهموا في ساعة واحدة إلى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة ، وأن ذلك الرجل قال له : إني ساموت في الوقت الفلانى ، واشهدنى في ذلك الوقت في [المكان] الفلانى . قال الشيخ : حلى ، فلما كان في ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق ، وقد استدار إلى الشرق ، فحوّله إلى القبلة ، فعاد فاستدار إلى الشرق فحوّله . فقال لى : لا تنعب فلانى لا أموت إلا على هذه الجهة ، وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات ، فحملناه وجئنا به إلى دير هناك ، فوجدناهم في حزن عظيم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ قالوا : كان عندنا شيخ

(١) هو يحيى بن عبد الله بن عبد الواحد البودى .

وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٢ ، طبقات الأطباء ج ٢ ص ١٨٥ ، المدارس ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) المدرسة اللبودية النجمة بدمشق : خارج البلد ملاصقة لبستان تلك المدارس ج ٢ ص ١٣٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الرواق ج ٢٢ ص ٣٥٧ رقم ٢٥٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٢ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٤) [موضع جاز بالأغل ، والكلمة تتفق مع النفاق] .

كبير ابن مائة سنة ، فلما كان اليوم مات على دين الإسلام ، فقلنا : خذوا هذا بدله وساموه إلينا ، فوليناه وصلينا عليه ودفناه .

وتوفى الشيخ على البكاء ، رحمه الله ، المذكور في رجب من هذه السنة ببلد الخليل [٥٧٧] عليه السلام .

الأمير أبو يوسف يعقوب بن الأمير أبى إسحاق إبراهيم بن موسى بن يعقوب ابن يوسف العادلى الدمشقى الحنفى ، المنعوت بالشرف المعروف بابن المعتمد .

مات في الثالث عشر من رجب بمجبل قاسيون ، ودفن به ، وحدث بدمشق والقاهرة .

من هذا الخطاب ، وقال أيضا : إذا كان يقصد الصلح ، شئ هو بنفسه ،
أو واحد من إخوته ، وأعاد الرسل إلى مرسلهم فى ربيع الأول منها ^(١) .

ذكر عبور السلطان الفُرات :

وكان السبب فى ذلك حضور دُرَيْبِه ومن معه من التتار إلى البيرة ، فنزلوا عليها
[ونازلوها] ^(٢) ونصبوا عليها المجانيق وآلات الحصار ، وجرى دُرَيْبِه طائفة منهم
صحبة مقدم يسمى جيفرا إلى الفرات لحفظ المخاض ^(٣) ، فنزلوا على مخاضة تعرف
بمخاضة القاضي ، وأقاموا لهم سياجا من السبب ^(٤) ، وحاجزا من الخشب ، ونزلوا
وراء ذلك السياج ، فسار السلطان بالعساكر الإسلامية المصرية والشامية حتى انتهى
إلى [تلك] المخاضة ، وأشرف على التتار من أعلى الجبل ، وهم عليها نازلون ، [وبها
محيطون] ^(٥) فاستشار [٥٧٨] الأمراء الأكابر [ومن جرت عادته بالإشارة فى
المشاورة] ^(٦) ، فتقدم إليه الأمير سيف الدين قلاوون وقال : [هؤلاء أهون علينا من أن

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب ، ١٧٨ ، الروض الزاهر ص ٤٠٤ .

(٢) [إضافة من زبدة الكرة .

(٣) « دوية » ساقط من زبدة الفكرة ، وورد « دويى » فى الروض الزاهر ص ٤٠٨ .

(٤) « جنقر » فى الروض الزاهر ص ٤٠٥ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٦٩ .

(٥) هكذا بالأصل بدلا من « مخاض » — انظر القاموس المحيط .

(٦) « ركان المدركه حملوا سيا على البر من جانبهم ليعرق من يطلع إليهم .

(٧) ، (٨) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٩) « الكبار » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١٠) [إضافة من زبدة الفكرة .

(١١) « سيف الدين قلاوون » ساقط من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلا من الاسم لفظ « ولخندوم »

لأن الكلام على لسان يوحى الدراداد .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الحادية والسبعين بعد الستائة ^(١)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله ، والسلطان المسلمك
الظاهر كان فى دمشق ، كما ذكرنا ، وخرج منها على البريد لیسلة السادس من
المحرم من هذه السنة ، ووصل إلى قلعة الجبل يوم الثالث عشر من المحرم ، وأمر
بتجهيز المساكن إلى الشام ، وأقام بالقلعة خمسة عشر يوما وخرج ^(٢) .

ذكر سفر السلطان إلى الشام :

خرج من الديار المصرية يوم التاسع والعشرين من محرم هذه السنة ، فوصل
إلى دمشق فى الثالث من صفر ، وطلع قلعتها ليلا .

وفى هذا الشهر : وصل رسول أبنا بن هلاون فى أمر الصلح ، وفيروا
كلامهم ، وقالوا : أولا إن السلطان يسير سنقر الأشقر يمشى فى الصلح ، ثم
قالوا : إن السلطان يمشى فى الصلح أو من يكون بعده فى المنزل ، فاغتاط السلطان

(١) يرافى أولها الجمعة ٢٩ يولية ١٢٧٢ م .

(٢) « أحد عشر يوما » فى الجوهر الثمين ص ٢٧٩ .

(٣) « فى خامس المحرم ووصل الظاهر دمشق من بلاد الدواخل التى فتحها وقد مهدها ، وركب

فى أواخر المحرم إلى القاهرة فأقام بها ستة ثم عاد فدخل دمشق فى رابع صفر » — البداية والنهاية ج ١٣

ص ٢٦٣ ، وهو اضطراب واضح فى النص .

(٤) « تاسع عشر » فى السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

فستشير في أمرهم أو نتوقف دونهم^(١) [أنا أعبر إليهم وأهجم عليهم وإنما احتاج دليلاً يعترفني المخاضة ، فتقدم الدليل قدامه وتوجه بمن معه من مماليكه وأصحابه ، فاقتحم الفرات وعبر على سفائن كواهل الصافيات ، فثار التار إليه وحملوا عليه ، فثبت لهم ، وصدمهم صدمة فرقته قوتها ، وصرقتهم شدتها ، وقتل مقدمهم جعفرًا ، قتله زين الدين كشيغا مملوك الأمير سيف الدين قلاون^(٢) وقتل منهم جماعة^(٣) ، فعند ذلك عبر السلطان ، وهربت الحماكر ، فلما تكاملت الجيوش شرق الفرات ولّى دريئة هزيمة ، ورحل عن البيرة ذميما ، وترك آلاته التي أعدها للمحصار ، فزل أهل البيرة فأخذوها واقتسموها ، وسار السلطان إليها ، فخرج على المغيبي النائب بها وعلى مقدميها ، وفرق في أهلها أموالا كثيرة ، ثم عاد إلى دمشق في ثالث جمادى الآخرة ومعه الأسرى .

وأما دريئة فإنه لما حضر عند أبا بن هلاون منهزما ، وقد فقد رفيقه ، وقتل أكثر من معه ، حنقه أبا وعدده له ذنوبه وقال له : كيف انهزمت ؟ وما جرحت ؟ وقتل رفيقك وما قتلت ؟ وأمر بالحسوة عليه وإبعاده ، وإعطائه تقدمته لأبطاي ، فقال أبطاي : أنا أسد الخلل وأقوم بما قصر فيه من العمل .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أغير عليهم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « سيف الدين قلاون » ساقط من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلا من الاسم لفظ « المخدم »

لأن الكلام على لسان بيرس الدرادر .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٨ ب .

ذكر توجه السلطان إلى الديار المصرية :

ولما فرغ بال السلطان من جهة هؤلاء التار عاد إلى دمشق ، ثم سار إلى الديار المصرية ، فطلع قلعة في الخوامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وأخرج عن الأمير عز الدين الدمياطي من الاعتقال ، وجلس لغرب القمزر بمحضرة أمراءه وأعيانه ، فذاكروا وقعة الفرات ، وأثنوا على الأمير سيف الدين قلاون في إقدامه يومئذ ، فأنعم السلطان عليه بثلاثة آلاف دينار عينا ، وفارس بسرج ذهب ، وتشريف كامل ، وجوشن ، وخوذة ، وسيف محلي بالذهب ، فكان مقدار ذلك ألفي دينار عينا ، فتكلفت منه من الحباء في ذلك اليوم خمسة آلاف دينار ، ولما شربوا [٥٧٩] القمزر ناول الهباب^(١) إلى الأمير عز الدين الدمياطي ، وكان قد شابت لحيتته ، فقال ياخوند : شبنوا وشاب نبيذنا ، وغنت الأنساء والشعراء هذه الأبيات :

زعمت بنو قاقان أن خيولنا تحشى العبور إليهم في المساء
فأتوا إلى شط الفرات وطلبوا متبئين لغارة شواء^(٢)
وترجلت من بينهم أقسية مفل وكرج فيهم وخطاء
قصدوا بهذا منعنا عن برهم فإطوا وخيب مقصد الأعداء

(١) القمزر : لفظ تترى الأصل ، يطلق على نبيذ يعمل من لبن الخيل — زيادة : السلوك ج ١

ص ٦٧ هامش (٢) .

(٢) الهباب : قبح الشراب — زيادة : السلوك ج ١ ص ٦٠٧ هامش (٣) .

(٣) هذا الخبر منقول يتصرف من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٩ ب .

(٤) « وأتوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

فَانَاهُمْ جَيْشُ النَّبِيِّ يُؤْمُهُمْ مَلِكُ الزَّمَانِ الظَّاهِرُ الْآلَاءِ
بِعَصَائِرٍ سُودٍ عَلَيْهَا رَنَكُهُ أَسَدٌ يَصِيدُ فَوَارِسَ الْهَبِجَاءِ
حَامُ الْفَرَاتِ إِلَيْهِمْ بِصَوَاهِلِ وَمَنَاصِلِ وَهَوَاسِلِ سَمَرَاءِ
فَانَفَلُ جَيْشِهِمْ وَوَلَّى هَارِبًا قَدْ حَاطَهُمْ وَبَلُّ وَفَرَطُ بَلَاءِ
وَعَدَّتْ سَيُوفُ الْمَسْلَمِينَ خَصِيْبَةً عِنْدَ الْلِقَاءِ مِنْ هَامِهِمْ بِدَمَاءِ
قَدْ يَوْمُ بِالْفُرَاتِ رَأَيْتُهُ قَدْ مَرَّ فِي ظَفِيرِ وَنَصِيرِ لَوَاءِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا مَالَتِ الْأَغْصَانُ بِالْوَرَقِ^(١)

وفي يوم الثلاثاء ثالث رجب منها : خلع على جميع الأمراء ، ومقدمي الحلقة ، وأرباب الدولة ، وأعطى كل إنسان ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب ، فكان مبلغ ما صرف في ذلك نحواً من ثلاثمائة ألف دينار .
وفي شعبان : أرسل السلطان إلى منكوتمر بهدايا عظيمة وتحف كثيرة .

وفي يوم الإثنين ثاني عشر شوال : استدعى السلطان شيخه الشيخ خضر الكردى إلى بين يديه في القلعة وحوقق على أشياء كثيرة ورموه بمنكرات كثيرة ، فأمر السلطان عند ذلك باعتقاله فكان آخر العهد به^(٢) .

وفي تاريخ النويرى : وكان هذا الشيخ قد بلغ عند الملك الظاهر أرفع منزلة ، وانبسطت يده ، ونفذ أمره بمصر والشام ، وسببه أنه اجتمع بالملك الظاهر قبل أن يملك مصر وأخبره أنه يملك الديار المصرية ، وأخبره بأشياء انفق له ،

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٩ ب .

(٢) كنز الدرر ج ٨ ص ١٧١ .

فلما ملك السلطان [٥٨٠] حظى عنده ، وانقبض منه الصاحب بهاء الدين بن حنا والنائب والخزندار ، فعملوا عليه وأحضروا عند السلطان من شهد عليه بالزنا واللواط وقُرب الخمر ، وكان السلطان قد قدمت له هدية من صاحب اليمن من جملتها كُرٌّ نفيس ، فأعطاه السلطان للشيخ خضر ، فدفعه لامرأة وزنى بها ، وأحضروها ، فأحضروا الكُربى بنى السلطان ، وأقرت عليه بالزنا ، فاعتقله مكروماً حتى مات .

وقيل : إن الصاحب بهاء الدين اتفق مع الملك السعيد في غيبة السلطان إلى الشام وأرسل إلى الشيخ من خنقه^(١) .

بقية الحوادث :

منها : أن في المحرم وصل صاحب النسوبة إلى عيذاب^(٢) ، فنهب التجار ، وقتل خلقاً كثيراً من أهلها ، منهم : الوالى والقاضى ، فسار الأمير علاء الدين [أبدهدى] الخزندار إلى بلادهم ، فقتل خلقاً ، ونهب وحرق ، ودوخ البلاد ، وأخذ النار .

ومنها : أن ديوان السلطان تسلم ما كان تأخر تسلمه من حصون الدعوة ، وهى : الكهف والمينقة والقدموس ، وقد كان أهل هذه الحصون يسوّفون

(١) ملخصاً من نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٢) عيذاب : بفتح العين المهملة ، ثم السكون ، وذال مهملة ، وباء واحدة آخر الحروف ، بليدة على البحر الأحمر يخرج منها الركب المصرى المتوجه إلى الحجاز من طريق قوس - هجم البلدان تقويم البلدان .

(٣) [إضافة للنرضي من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٢]

وَيَدْفَعُونَ ، ثم أذعنوا وسلموها ، فتسلمها النواب : الميمنة في ثالث ذي القعدة ،
والقدموس في ثامنه ، والكهف في الثاني والعشرين من ذي الحجة من هذه
السنة ، وتكملت قلاع الدعوة في المملكة السلطانية ، واستؤصحت شافة^(١)
الاسماعيلية .

ومنها : أنه تظاهر بلبوش أمير عربان بركة بالنفاق والمصيان ، فسير إليه
العربان فأخذوه أسيرا وجاءوا به إلى السلطان ، فن مله وأطلقه ، ووجهه إلى
بلاده ، فلم يلبث إلا قليلا حتى مات^(٢) .

وفيهما : « ... »^(٣) .

وفيهما : حج بالناس « ... »^(٤) .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ ، الررض الزاهر ص ٤١٢ - ٤١٤ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ ، الررض الزاهر ص ٤١٤ - ٤١٥ .

(٣) ، (٤) « ... » باض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ تاج الدين أبو الفضل يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن
هبة الله بن الحسن بن علي الثعلبي الدمشقي المحتسب ، المعروف بابن الحبوب
المنعوت بالتساج .

مات في الرابع والعشرين من شهر ربيع [٥٨١] الآخر بدمشق ، ومولده
في سنة عشر وستمائة ، وهو من بيت الحديث ، وتولى الحسبة بدمشق مدة .
قال ابن كثير : وكان من أعيان أهل دمشق ، ولي نظر الأيتام ، ثم
الحسبة ، ثم وكالة بيت المال ، وسمع الكثير ، ونجح له ابن بليان مشيخته ،
قرأها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بجامع دمشق ، فسمعها جماعة من الأعيان
والفضلاء^(١) .

والثعلبي : بالثاء المثلثة ، والعين المهملة ، والحبوبي : بضم الحاء المهملة ،
والباء الموحدة ، وبعد الواو باء أخرى .

الخطيب نحر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم
ابن محمد بن تيمية الحراني ، الخطيب بها كان .

وبينه معروف بالعلم والخطابة والرئاسة ، مات في الحادي عشر من شوال
منها بدمشق ، ودفن من القدر بمقابر الصوفية ، ومولده سنة لثني عشرة وستمائة .

(١) د الشيخ تاج الدين أبي المظفر محمد بن أحمد ، في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

العلامة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن مسعر
ابن مالك بن محمد ، أبو القاسم الموصلي .

من بيت الفقه والرئاسة ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وسمع ، وحدث ،
وصنف ، واختصر الوجيز [من كتابه التميز^(٢)] والمحصل ، وله طريقة في
الخلافا ، أحدهما من طريق ركن الدين الطاووس ، وكان جده عماد الدين
ابن يونس شيخ المذهب في وقته ، رحمه الله .

الشيخ أبو الفتح عبد الله بن أبي الفضل جعفر بن أبي محمد عبد الجليل بن
علي بن محمد بن إبراهيم بن عبيد العزيز الخمي القمودي الأصل الإسكندراني
المولد والدار ، المالكي .

مات في عشية الثالث من المحرم من هذه السنة بالإسكندرية ، ودفن
بالديماس ، سمع ، وحدث ، ودرس ، وكان شيخا فاضلا . والقمودي نسبة
إلى قمره من بلاد إفريقية مسافة يومين من القيروان .

الشيخ المحدث أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بسكار النابلسي الشافعي ،
المنعوت بالشرف .

كان مشهورا بالصلاح والإفادة ، وتولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق^(٥)
إلى أن توفي فيها في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٥ .

(٢) [] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ أ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ أ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٥) دار الحديث النورية بدمشق : بناها نور الدين محمود الملك العادل ، المتوفى سنة ٥٦٩هـ /

١١٢٢م - الدار ج ١ ص ٩٩ ربما بعدها .

الشيخ المسند أبو الفتح عبد الهادي بن عبد [٥٨٢] الكريم بن علي
ابن عيسى بن تميم القيسي المصري المقرئ الشافعي الخطيب بمصر .

مات في الليلة الرابع والعشرين من شعبان بمصر ، ودفن من الغد بسفح
المقطم ، ومولده سنة ستين وتسعين وخمسمائة بمصر ، سمع كثيرا ، وحدث ،
وانفرد بالرواية من غير واحد من شيوخه ، وخطب بجامع المقباس مدة ، رحمه الله .

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ الخطيب أبي حفص عمر بن يوسف
ابن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن قابس بن حابس بن مالك بن
عمرو بن معدى كرب ، الزبيدي ، المقدمي الأصل ، الدمشقي المولد والدار ،
الشافعي الخطيب ، المنعوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الأبار .

مات في السابع عشر من صفر من هذه السنة ببيت الأبار ودفن بها : سمع
الكندي وجماعة آخرين ، وحدث ، وهو من بيت الحديث .

(٣) الشيخ خضر الكردى شيخ الملك الظاهر .

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨ م ، المعبر ج ٤ ص ٢٩٠ .

(٢) هو خضر بن أبي بكر محمد بن موسى .

وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، وفيه توفي سنة ٦٧٦هـ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٠٤
رقم ١٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ .

وقد ذكر ابن كثير وفاته مرتين سنة ٦٧١هـ ، سنة ٦٧٦هـ - انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص
٢٦٥ ، ص ٢٧٨ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة وهدرات الذهب إذ ورد فيها أن صاحب الترجمة
حبس بالقلة سنة ٦٧١هـ حتى مات في الحرم سنة ٦٧٦هـ .

وأورد جبريل الدوادار ذكر وفاته سنة ٦٧٥هـ - زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب .

وأورد ابن أبيك ترجمة كاملة للشيخ خضر هكذا - انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٢٢٠ -

٢٢٤ .

ذكرنا عن قريب أنه اعتقله السلطان الملك الظاهر ، ومات في السجن في هذه السنة ، وقيل السلطان أمر بإعدامه ، وقيل ابن الحنا كما ذكرنا ، وكان حظياً عند السلطان جداً حتى كان ينزل بنفسه إلى زاويته التي بناها له بالحسبية في كل أسبوع مرة أو مرتين ، وبغى له عندها جامعا يخطب فيه للجمعة ، وكان يعطيه كثيرا ، ويطلق له ، ووقف على زاويته شيئا كثيرا جدا ، وكان معظما عند الخاص والعام ، وكان فيه خير وصلاح ، وقد كاشف السلطان بأشياء كثيرة ، وقد دخل مرة كنيسة قمامة ، فذبح قسبهما بيده ، وأنهب ما فيها لأصحابه ، وحولها مدرسة أنفق عليها أموالا كثيرة من بيت المال ، وسماها المدرسة الخضراء ، وكذلك فعل بكنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهب ما فيها ، وسد بها سماطا ، وهمل فيها سماحا ، واتخذها مسجدا مدة ، ثم سموا في عودها إليهم واستمروا عليها ، ثم اتفق له ما ذكرناه حتى سمجته السلطان ، ومات في هذه السنة .

الملك المغيث فتح الدين أبو الفتح حمير بن الملك الفائز [٥٨٣] أبي إسحاق إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الملقب بالمغيث .

مات في السابع والعشرين من ذى الحجة مسجونا بخزانة البنود بالقاهرة ، وأخرج منها في يومه ، ودفن بتربتهم المجاورة لضريح الإمام الشافعي ، رحمه الله ،

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٠ / ب ، المنهل الصافي .

(٢) نخالة البنود : من منشآت الدولة الفاطمية تحسون أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ / ٨ ١٠٦٨ م ، وجمعت بمسجد ذلك حسبنا للأمرام والزوايا والأمان ، ثم اتخذها بنو أيوب مبيتا ، ثم جعلوها منزلا للأمرى من الفرنج — صبح الأعيان ج ٢ ص ٢٥٤ ، المواظ والإخبار ج ١ ص ٤٢٣ .

ومولده في صفر سنة ست وستمائة بالقاهرة ، حدث بالإجازة عن أبي الروح عبد العزيز بن محمد المروى .

الأمير سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس صاحب صهيون .
توفي في هذه السنة ، وكان قد أوصى أولاده بأن يسلموا الحصن إلى السلطان الظاهر ، ويلجأوا إليه ، ففعلوا كذلك ، وسلموا الحصن إلى نوابه ، ووفدوا إلى أبوابه ، وهما : سابق الدين ، ونفر الدين ، فأكرم منواهما ، وأحسن إليهما ، وأمر الأمير سابق الدين بطلب خاتمه ، وأعطى أخاه إقطاعا في حلقة دمشق واستقر بها إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

الأمير بلبوش أمير صربان بركة ، مات في هذه السنة ، وقد ذكرنا أمره من قريب .

(١) « محمد » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٢ ، والمعبر ج ٥ ص ٢٩٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية والسبعين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

والسلطان الملك الظاهر في الديار المصرية ، ولكنه خرج إلى ناحية الشام .

ذكر منفر السلطان إلى الشام :

وفي ليلة السادس والعشرين من محرم هذه السنة ، خرج السلطان من القاهرة ، وتوجه إلى الشام ، وصحبته جماعة من أمرائه بسبب تواتر الأخبار بحركة أبغا ملك التتار ، ثم تواترت عليه الأخبار في أثناء الطريق بقوة حركته ، فكتب باستدعاء العساكر من الديار المصرية بحجة الأمير بدر الدين الخزندار ، وروى بأن جميع من في مملكته ممن له فرس يركب للفراسة ، وأن يخرج أهل كل قرية بالشام من بينهم خيالة على قدر أهل القرية ، ويقومون بكلفتهم ، ووصل دمشق في شهر صفر ، ثم عاد إلى يافا عند وصول العساكر من الديار المصرية ، فانزلهم بها ، ورأى أحوالهم ، وعاد إلى دمشق .

وفيه [٥٨٤] وصل إليه وهو بدمشق الأمير شمس الدين بهادر ابن الملك فرج ، وكان والده أمير العطشت عند السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وله

(*) يوافق أول الثلاثاء ١٨ يولية ١٢٧٣ م

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ ب ١٧١ -

ثم وصلت إلى الروم ، فأقطع له أقصرا ، وكان بهادر المذكور قد كاتب السلطان فاطم التتار على أمره ، فامسكوه وحملوه إلى الأردن ، فهرب وحضر إلى البيرة ، ووصل إلى الأبواب السلطانية ، فشملة الإنعام ، وأعطى إقطاعا بعشرين فارسا بالديار المصرية .

وفيه : اتصل بالسلطان أن ملك الكرج حضر مخفيا لزيارة القدس الشريف ، فأرسل له من يعرف حليته ، فأمسك من بين الزوار وهو وثلاثة نفر من أعيان أصحابه ، وسيروا إلى السلطان وهو بدمشق ، فسجنه بالقاعة المنصورة ورحل السلطان إلى القاهرة .

وكان الأمير عمرو بن غزول أحد أمراء العرب قد حبسه السلطان في عجلون لحرم عمله ، فهرب منها وتوجه إلى التتار ، ثم طلب الأمان ، فقال السلطان : ما تؤمنه إلى أن يحضر إلى عجلون ويقعد في المكان الذي كان مسجوننا ، فحضر وتطوق بالطوق الحديد كما كان ، فعفا السلطان عنه .

(١) « كيران » في الرض الزاهر ص ٤٢١ ، السلوك ج ١ ص ٦١١ .

رعى مدينة ياذر بيجان — معجم البلدان .

(٢) نقجوان : بلدة من فواحي أران ، وتسمى أيضا نقجوان — معجم البلدان .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢١ — ٤٢٣ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢٣ .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢٣ .

ذِكْرُ حَيْلِ السَّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ :

ثم أن السلطان خرج من دمشق في أوائل جمادى الآخرة ، ووصل إلى القاهرة ، فدخلها في صباح شهر رجب وكان يوم دخوله يوما مشهودا .
ثم بعد ما دخل طهر ولد نجم الدين خضر في شهر شعبان ، فلبس العسكر القبيح ، فكان كما قيل :

ذاك يوم لما من الله وفيه ويغنى عن مطربات الآفاني
بضليل لمهيف ، وصهيل لجواري ، وزينة لاداني
كل أفعاله إلى الجحش تغزى يوم سلم ، أولا ، فيوم رهان
لاتراه في السلم والحرب إلا بين رخ و صارم و سنان^(١)

وعمل القاضي محي الدين بن عبد الظاهر أبياتا منها :

[٥٨٥]

يا ملك الدنيا ومن بعزمه الدين نصر
هتيت بالعبد وما على الهناء اقتصر
لحكتها بشارة^(٢) لما الوجود مقتصر
بفرحة قد جمعت ما بين موسى والخضر^(٣)

(١) « في شهر رمضان » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ، والروض الزاهر ص ٤٢٤ .

« وفي يوم عيد الفطر غنم الأمير نجم الدين خضر » السلوك ج ١ ص ٦١٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٥ .

(٢) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٧ .

(٣) « يا مالك الدنيا » في الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، وتاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٧ .

(٤) « بل إنها » في الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، وتاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٨ .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ب ، الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٧ .

ذكر سفر الملك السعيد بن الظاهر إلى الشام :

وفي الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وجه السلطان ولده الملك السعيد إلى الشام صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر استادار ، فوصل دمشق بفتح ولم يدر تأيب السلطان بها إلا وهو بينهم في سوق الخليل ، ثم سار منها إلى صفد والشقيف وعاد إلى مصر فوصل في الحادي والعشرين من شوال^(١) .

ذكر الوقعة التي كانت بين أبغا بن هلاون وبين ابن عمه تكدار :

ابن موحى بن جغطاي بن جنكزخان :

وذلك أن تكدار كان مقسدا على ثلاثين ألفا ، مقيا ببلاد كرجستان فكتب برأق .

وقال بيرس : فكتب فيدو ، وقصد الاتفاق معه على أبغا ، فوقعت كتبه في يد أبغا ، فأرسل يستدعي عساكره المتفرقة [وعزم على قصده^(٢)] ، فأحضر صفار من بلاد الروم ، وصحبته معين الدين سليمان البرواناه ، وسيف الدين طرنطاي ، والدستان الدين الرومي ، وغيرهم ، وعرفهم ما بدا من تكدار ، وتجهز لقصده ، فانهزم من قدامه ، والتجأ هو وعسكره إلى بلاد الكرج ، فتمعه صاحبها الملك سركيس من دخولها ، فأوى إلى جبل من جبالها هو ومن معه ، فأكلت خيولهم من مشيب ذلك الجبل وفيه كيفية شبيهة بمضرة الخليل ، فنفتت وتماتت ، فطلبوا

(١) « عشر » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ب ، والروض الزاهر

ص ٤٢٧ ، السلوك ج ١ ص ٦١٢ ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) إضافة من زبدة الفكرة ج ٧

من ابغا الأمان ، فآمنهم واستنزلهم ، وأسر تكدار ، وفرق عسكرة على مقتدى
عساكره ، ورسم لتكدار أنه لا يركب خيلا قارحة ، ولا جذعا ، ^(١) ومنهم ،
ولا يركب ، إلا مئترا صغيرا فقط ، وأنه لا يمس بيده قوسا ، فيبقى كذلك مدة
لا يجسر يخالف أمره حتى أن ولدا له صغيرا أحضر إليه قوسه يوما من الأيام
ليؤثره له ، فقال يا بني : ما أقدر أمسك قوسك [٥٨٦] هذا ولا أوتره لأجل
مرسوم أبغا ، فإنه رسم لي بأن لا أمس قوسا بيدي ، فاست أمسكه ، ولو أنه
قوس ولدي ، لأنني لا أقوى على خلافه ، خوفا من إتلافه ، ولم يقتصد فرسا
قارحا ، ولا جذعا ، إلى أن حم حماه ، وتصرمت أيامه ، ولقد أبان ابن أخيه
عن حلم وافر ، ورفق ظاهر ، إذ لم يقابله على سوء فعله بما يؤذيه في نفسه . ^(٢)

ذكر ملك يعقوب المريخي سبته وذكر ابتداء ملكهم :

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمادة المريخي مدينة
سبته ، وبنو مريخ ملكوا بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن ، وكان آخر من ملك
من بني عبد المؤمن أبا دبوس ، وقد ذكرنا أخباره مع ما فيه من الاختلاف من
سنة أربع وعشرين ومائة ، وأن المذكور قتل في سنة ثمان وستين ومائة ،
واقترضت حينئذ دولة عبد المؤمن ، وملك بعدهم بني مريخ ، وهذه القبيلة أعنى
بني مريخ يقال لها حمادة من بين قبائل العرب بالمغرب ، وكان مقامهم بالريف
القبلي من إقليم تازة .

وذكر في كتاب نهاية الأريب : أن بني مريخ بطن من زناتة من البربر ،
وأول أمرهم أنهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما
اختلف أمرهم ، وتابعوا للغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس ، واقتلعوها من
الموحدين في سنة بضع وثلاثين ومائة ، واستمرت فاس وغيرها في أيديهم في أيام
الموحدين ، وأول من اشتهر من بني مريخ أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمادة ^(١)
المريخي ، وبعد ملكه فاس سار إلى جهة مراکش وضائق بني عبد المؤمن ،
وبقي كذلك حتى توفي أبو بكر المذكور في سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وملك
بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق بن محيو ، وتولى أمره وحاصره أبا دبوس

(١) هذا النص منقول من المختصر ، ص ٧ - ٨ .

(٢) « بني عبد الحق » في الأصل ، والتصحيح من المختصر - الذي ينقل عنه النسخ - « بني مريخ » .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٤٤ .

في مراكش وملكها يعقوب المريخي المذكور ، وأزال ملك بني عبد المؤمن^(١) [من] حينئذ ، واستقرت قدم يعقوب المريخي المذكور في الملك حتى ملك سنة في هذه السنة ، ثم توفي .

قال المؤيد : ولم يقع لي تاريخ وفاته^(٢) ، وملك بعده ولده يوسف [٥٨٧] ابن يعقوب بن عبد الحق [بن يحيى]^(٣) ، وكنية يوسف المذكور أبو يعقوب ، واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل في سنة ست وسبعمائة ، على ما سنده إن شاء الله تعالى .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه أثار عسكر حلب على كينوك^(٤) ، فقتلوا الرجال الذين بها ، وسبوا الحريم ، وأتم العسكر غزاة إلى أطراف طرسوس .

وهذه كينوك هي الحدث الحمراء ، وقد ذكرها المتنبي في قصيدته التي أولها :
مل قدر أهل العزم تأتي العزائم :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقين الغائم
سقتها القمام قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الحاجم

(١) [إضافة من المختصر .

(٢) « لنا » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) ورد في الأئیس المطرب ، والمثل الصافي أنه توفي سنة ٦٨٥ هـ .

(٤) [إضافة من المختصر .

(٥) المختصر ج ٧ ص ٨٨ .

(٦) « كينول » في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠ .

قلت : كينوك . بضم الكاف ، ويسكون الياء آخر الجروقوف ، وضم التون ، ويسكون الواو ، وفي آخره كاف . وهو قريب من مرعش .

ومنها : أن ملك التتار فوض إلى علاء الدين صاحب الديوان بهقداي النظر في أمر تستر وأعمالها ، فسار إليها ليتصنع أحوالها ، فوجد بها شابا كان من أبناء التجار يقال له : كئي^(١) ، قد قرأ القرآن ، وشيئا من الفقه ، والإشارات لابن سينا ، ونظر في النجوم ، ثم ادعى أنه عيسى بن مريم ، وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة أهل تلك الناحية ، وقد أسقط لهم من الفرائض صلاة العصر ، وعشاء الآخرة ، فاستحضره فسأله عن هذا فراه ذكيا إنما يفعل ذلك عن قصد ، فأمر بقتله ، فقتل بن يديه ، جزاه الله خيرا وأمر العوام فنهبوا أتباعه^(٢) .

ومنها : أن في سلخ شوال وردت كتب النصحاء أن الفرنج أقاموا أنبروا في بلد الأمانية اسمه المراكيس رودلف^(٣) .

ومنها : أن في هذه السنة ولد الملك المؤيد حماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن محمد بن شاهنشاه بن أيوب بدار ابن الزنجيل بدمشق المحروسة .

(١) « دى » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٦ .

(٢) انظر أيضا البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٦ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ب .

• المراكيس رودلف دفتر كركو في الروض الزاهر ص ٤٢٨ .

والمقصود رودلف أوف هسبرج الذي توج ملكا في ٢٤ أكتوبر ١٢٧٢ م .

(٤) ولد في جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ، وتوفي سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٣١ م —

التبيل الصافي ج ٢ ص ٢٩٩ رقم ٤٣٧ ، تذكرة النبوة ج ٢ ص ٢٢١ ، الوافي ج ٩ ص ١٧٣

رقم ٤٠٨٥ ، قوات الوفيات ج ١ ص ١٨٣ رقم ٧١ ، البدر الطالع ج ١ ص ٢٥٧ رقم ٩٤ .

وانظر المختصر ج ٤ ص ٨ .

السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب فاتح القدس ، وكان رئيساً فاضلاً ، له كتاب الوصية في الأخلاق المرضية ، وغير ذلك ، وكانت له يدٌ جيدةٌ في النظم ، فمن ذلك قوله :

ياربَّ جُدْ لي إذا ما ضممتني جَدَتِي بِرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجِبْنِي مِنَ النَّارِ
أَحْسِنْ جَوَارِي إِذَا مَا أَصْبَحْتَ جَارِكِي لِحَسَدِي فَإِنَّكَ أَوْصَيْتَ بِالْجَارِ
وأما والد حمزة بن أسعد بن علي بن محمد التيمي فهو العميد فكان كتب جيداً ، وصنف تاريخاً من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى سنة وفاته خمس وخمسين وخمسمائة .

الشيخ عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن الحسين المقدسي .

له زاوية بنابلس وله أشعار رائقة ، وكلام قوى في علم التصوف ، مات في هذه السنة .

قاضى القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التتليبي الشافعي .

(١) « دكان يكتب جيداً » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، لبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ١ ص ٦١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ ، المعبر ج ٥ ص ٢١٨ — ٢٩٩ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ .

كان مولده بتفليس سنة إحدى وستائة ، وكان فاضلاً أصولياً مناظراً ، ولى نيابة الحكم بدمشق مدة ، ثم استقل بالقضاء في دولة هلاون ، وكان حفيفاً نزيهاً ، ولما انقضت أيامهم تعصبت عليه بعض الناس ، ثم التزم بالمسير إلى القاهرة ، فأقام بها يفيدُ الناس إلى أن توفي بها في ربيع الأول منها : [٥٨٩] ودفن بالقرافة الصغرى .

إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التنوخي ، وتنوخ من قضاة .

كان صدراً كبيراً ، شمع كثيراً ، وكتب الإنشاء للناصر داود بن الملك المعظم ، وتولى نظار المارستان النوري وغيره ، وكان مشكور السيرة ، وقد أثنى عليه غير واحد ، وقد جاوز الثمانين سنة .

جمال الدين بن مالك أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجلياني النحوي .

(١) تفليس : بفتح أوله ريكسر : بلد يرمونية الأولى — معجم البلدان .

(٢) « ابن أبي الوسر » مستند الشام ، في الدين ، في المعبر ج ٥ ص ٢٩٩ .

وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٣٨٢ رقم ٤٢٥ ، الوافي ج ٩ ص ٧١ رقم ٣٩٩٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، المعبر ج ٥ ص ٢٩٩ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٠ .

(٣) توفي سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٥٨ م — انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٩٥ .

(٤) « المارستان » في الأصل .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٣ — ٢٤٤ ، الوافي ج ٢ ص ٣٥٥ رقم ١٤٣٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٠٤ رقم ٤٧١ ، السلوك ج ١ ص ٦١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، المعبر ج ٥ ص ٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

صاحب التصانيف المفيدة ، من ذلك الكافية الشافية ، وشرحها ،
والتسهيل ، وشرح نصفه ، والألفية التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ،
ولد بجميان سنة ستمائة ، أو إحدى وستمائة ، وأقام بحلب مدة ، ثم بدمشق ،
وكان كثير الإجماع بالقاضي شمس الدين بن خلكان ، وأثنى عليه غير واحد ،
وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة ، وكانت وفاته بدمشق ليلة الأربعاء ثاني
عشر رمضان ، ودفن بقرية القاضي عز الدين بن الصباغ بقاسيون .

النصير الطوسي محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الطوسي .^(١)

وكان يقال له المولى نصير ويقال أيضا : خواجا نصير ، اشتغل في شبابه ،
فحصل علم الأوائل جدا وصنف في ذلك ، وفي علم الكلام ، منه : كتاب
التجريد المشهور ، وله شرح على الإشارات ، ووُزِرَ لأصحاب قلاع الموت من
الإسماعيلية ، ثم وُزِرَ لهلاون ، وكان معه في واقعة بغداد ، ومن الناس من يزعم
أنه أشار على هلاون بقتل الخليفة ، والله أعلم .

وقال ابن كثير : وعندي أن هذا لا يصدر من فاضل ولا عاقل ، وقد ذكره
بعض البغاددة ، فأنشوا عليه ، وقالوا : كان عالما فاضلا ، كريم الأخلاق ،
توفي ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة منها ، وله خمس وتسعون سنة ، ودفن في مشهد^(٢)

(١) بجميان : بلدة بالأندلس ، تبعد نحو ٥٠ ميلا من قرطبة — معجم البلدان .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الرافعي ج ١ ص ١٩٧ رقم ١١٢ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٤٦ رقم ٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٦١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ ، المختصر ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) ولد في جمادى الأولى سنة ٥٥٧ هـ . السلوك ج ١ ص ٦١٤ .

وله خمسي وسبعون سنة في البداية والنهاية .

موسى بن جعفر في سرداب كان قد أُدِّدَ للخليفة الناصر لدين الله ، وهو الذي كان
قد بنى الرصد لمراقبة ورَّب عنه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين
والأطباء ، وغيرهم من الأنواع ، وبنى له قبة عظيمة ، وجعل فيه كتباً عظيمة
جدا من الكتب التي نهبت من بغداد والحزيرة والشام ، حتى [٥٩٠] قيل تجتمع
فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد ، وأصل اشتغاله على المدين سالم بن بدر بن علي^(١)
المصري المعترى المقتشع ، فترع فيه عروق كثيرة .

الشيخ الحليل المسند أبو الفرج عبيد اللطيف بن الشيخ أبي محمد عبد المنعم^(٢)
ابن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله النعماني الحراني الحنبل ، الناجر المنعوت
بالنجيب ، المعروف والده بابن الصبقل .

مات في مستهل صفر بقلعة الجبل بظاهر القاهرة ، ودفن من يومه بسفح
المقطم ، ومولده بمرغان في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، سمع الكثير ، وحدث
بالكثير ببغداد ودمشق والقاهرة ومصر وغيرها ، وبقي حتى تفرد بالرواية عن
كثير من شيوخه ، وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، فحدث بها
مدة إلى حين وفاته .

الشيخ الصالح العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن يوسف أبي عبد الله الصنهاجي^(٣)
الحليدي القصري .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٧ — ٢٦٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٥ ص ٢٩٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

مات في ليلة الرابع من شهر ربيع الآخر بظاهر القاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وقد قارب المائة من عمره ، صاحب جماعة من المشايخ ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، مذكورا بالصلاح والخير ، مقصودا للزيارة والتبرك به .

القاضي محي الدين أبو المكارم محمد بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن الشيخ بن رافع الأسدي الحلبي .
مات في الثالث عشر من جمادى الأولى بحلب ، ودفن بترية جدّه ، ومولده بحلب في الخامس من شعبان سنة اثنى عشرة وستمائة ، سمع ، وحدث ، ودرس بالمدرسة المشروقية بالقاهرة ، ثم تولى القضاء بحلب إلى حين وفاته ، وبتتبعه معروف بالعلم والدين والتقدم .

الشيخ الصالح محي الدين أحمد بن الصباح بهاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي السديد أبي عبد الله محمد بن سليم المصري الشافعي .

مات في ليلة الثامن من شعبان بمصر ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، سمع من جماعة ، وحدث ، وكان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى والإنفراد [٥٩١] كثير الصدقة والمعروف ، وحبى رباطا حسنا بمصر ، ودرس بمدرسة والده مدة إلى حين وفاته .

(١) وله أيضا ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٦١٣ .

(٢) المدرسة المشروقية بالقاهرة : كانت في الأصل دارا لشمس الخواص بمرور ، من الخنفس السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وظل مسرورا مقدما إلى الأيام الكملية ، ثم انقطع حتى وفاته ، فأصبحت داره مدرسة — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١٩٩ .

الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري المعروف بابن القرطبي .

مات في النصف من شوال بقنا من صعيد مصر ، ومولده في سنة اثنتين وستمائة ، سمع وحدث ، وله النظم الحسن ، والثر الجيد .

الشيخ الصالح المكرم بن المظفر بن أبي محمد العين زربي .

مات في ليلة الثامن عشر من شوال بالقراة الصغيرة ودفن بها ، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة بمصر ، سمع ، وحدث ، وكان شيخا صالحا ، ومكرما — بضم الميم وقشدبد الراء المفتوحة وآخره ميم — .

الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله الأيدمرى الدوادار المعروف بالدرفيل .

مات في الرابع عشر من شهر رمضان بستان الخشاب بظاهر القاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، سمع ، وكان محبا لأهل العلم ، مؤثرا للاجتماع بهم ، ذكيا ، حسن السمعة ، رحمه الله .

الأمير يغمراش صاحب تلديسان .

توفي في هذه السنة ، وأخذ يعقوب بن عبد الحق الماريحي مكانه .

الأمير مبارز الدين أقوش المنصوري .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١٢ ، الطالع السعيد ص ١٣١ رقم ٧٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٦١٣ .

مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطته ، وكان أميراً جليلاً ،
شجاعاً ، ماقلاً ، قفجاقاً الجفنس .

الأمير فارس الدين أقطاي الأتابك المستعرب الصالحى النجوى .

من كبار الأمراء ، وهو أول من دعا بعد قتل السلطان الملك المظفر قطز
إلى سلطنة المسك الظاهر بيبرس ، فأجابه الأمراء إلى ذلك ، وكان الظاهر
يعرف له ذلك ، واستمر عنده على المنزلة ، نافذ الكلمة إلى أن مات في جمادى
الأولى من هذه السنة .

وقال بيبرس : في السنة الآتية .^(١)

الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن المسيب بن
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ابن أبي خفاة القرشى ، المعروف
بـولانا جلال الدين القونوى .

كان رجلاً [٥٩٢] عالماً بمذهب أبي حنيفة رضى الله عنه واسع الفقه ،
عالماً بالخلاف وبأنواع العلوم ، قصده الشيخ قطب الدين الشيرازى شارح
المفتاح وغيره ، وجرى بينهما محاورات ، ثم إن جلال الدين المذكور ترك
الاشتغال وانقطع ، وترك أولاده ومدرسته وساح في البلاد ، واشتغل بالأشعار ،
غالبها بالفارسية ، وألف كتاباً ومما المثنوى ، وفيه كثير مما يرد الشرح والسنة

(١) وله أيضاً ترجمة في : المثل الساقى ج ٢ ص ٥٠٤ رقم ٥٠٦ ، الرافى ج ٩ ص ٢١٨
رقم ٤٢٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٢ ، جذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٦ ، البداية والنهاية
ج ١٣ ص ٢٦٦ ، المعبر ج ٥ ص ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٠ - ١٤٩١ .

(٢) يوجد نثر في النسخة التى بين أيدينا من الجزء التاسع من زيادة الذكرة من وفيات سنة ٨٦٧٢
إلى كسرة النثر في ذى القعدة سنة ٨٦٧٥ ، وذلك فيما بين الزوطة ٨٢٢ بـ ٨٢٣ .

الظاهرة ، وضلت بسببه طائفة كثيرة ، ولا سيما أهل الروم ، وقد ينقل عنهم
من الإطراء فى حق جلال الدين المذكور ما يؤدى إلى تكفيرهم ونحو جهم عن
الدين المحمدى والشرع الأحمدي .

ويقال : إن سبب عدول الجلال المذكور عن التصدى بالاشتغال بالعلوم ،
وإن توجهه إلى الحال التى تنقل عنه ، أنه كان جالساً يوماً فى بيته وحوله الكتب
والطلبة ، فدخل عليه الشيخ شمس الدين التبريزى ، فسلم وجلس فقال : ما هذا ؟
وأشار إلى الكتب والحالة التى هو عليها ، فقال جلال الدين : هذه لا تعرفها ،
فما فرغ الجلال من هذه اللفظة إلا والنار قد عملت فى البيت والكتب ، فقال
الجلال للتبريزى : ما هذا ؟ فقال له التبريزى : هذا لا تعرفه ، ثم قام وخرج من
عنده : فقام الشيخ جلال الدين وخرج وراءه ولم يجد ، ثم ترك كتبه واشتغاله
وأولاده وخرج منقطاً ، ولم يحصل له الاجتماع بالتبريزى المذكور بعد .

ويقال : إن حاشية جلال الدين قصده واعتالوه والله أعلم ، مات الجلال
فى خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ، أعنى سنة اثنتين وسبعين وستمائة
بمدينة قونية ، ودُفن بها ، وبُنيت عليه تربة عظيمة ، ولقد زرتة فى سنة
١٢٩٠ وثمانيئة .^(١)

(١) باض فى الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والسبعين بعد السَّيِّئَةِ (*)

استهلّت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر ، رحمه الله .

وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

وفيها أُطلع [٥٩٣] السلطان على ثلاثة عشر أميراً من المصرية ، منهم بَقَّار

الجموي ، قد كاتبوا التتار ، فأخذهم ، فأقروا بذلك ، وجاءت كتبهم مع البريد ، فكان آخر العهد بهم .

ذكر خروج السلطان إلى الكرك :

خرج السلطان الظاهر من الديار المصرية في الثامن من صفر من هذه السنة ،

وتوجه إلى الحُجْن إلى الكرك من طريق البدرية ، قبله أن الرجال الذين بها قد

خامروا ، فسكهم وقطع أيديهم وأرجلهم ، وأقام بالكرك ثلاثة عشر يوماً ،

ثم عاد إلى جهة مصر ، ودخلها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من

هذه السنة .

(*) يوافق أولها السبت ٧ يولية ١٢٧٤ م .

ثم توجه إلى العباسية وولده الملك السعيد محبته ، ورعى البندقي ، وصرع ولده طيرا من الطيور الواجبة^(١) .

وفيها تحيّل السلطان على استخلاص رؤساء الشواني واستخراجهم من أسر الفرنج ، وذلك أنه لما انكسرت الشواني بقرس على ميناء نمسون كما ذكرنا ، وأن صاحب قبرس أمر رؤساءها وأرسلهم إلى عكا فاعتقلوا بها في قلعها ، فبذل السلطان لهم مالاً في إطلاقهم ، فتوففوا وتغالوا فيهم ، فتحيل واستمال الموكلين بحفظهم ، ولم يزل يتلطف في أمرهم حتى سرّقوا من محبهم وخرجوا في مركب معيّد لهم ، وكانت لهم خيل معدّة في البر ، فركبوها ، ولم يعلم بهم إلا وقد وصلوا إلى الأبواب السلطانية ، وهم ستة نفر ، وكان السلطان كما قيل :

ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف

وفيها : ورد كتاب ملك الحبشة واسمه عمر أملك يطلب مطران من بطرك الإسكندرية ، فأجابّه السلطان إلى ذلك ، ورمم لبطرك اليعاقبة بأن يجهز إليه مطران ، فجهّزه وأرسله إلى السلطان صحبة رُسُلِهِ^(٢) .

وفيها : توجه عسكر حلب إلى بلاد سبيس ، وأغاروا عليها ، وعلى مَرْعَش ، وقلعوا أبواب رَبيضا ، وتبع هذه الغارة خروج السلطان إليها ، وإناخته عليها .

(١) ذريعة خفية من الرض الزاهر من ٤٢٩ .

والمقصود أحد الطيور المنيعة للرماية — انظر زيادة كشف المسالك ص ١٢٦ .

(٢) هو المعروف في المصادر الحبشية باسم « يكونو أملاك » Yekuno Amlak الذي حكم في الفترة من ١٢٧٠ — ١٢٨٥ م .

(٣) الرض الزاهر ص ٤٣٠ — ٤٣١ .

وانظر نص الخطابات المتبادلة في تاريخ ابن القرات ج ٢ ص ٢٤ — ٢٥ .

ذكر خروج السلطان إلى الشام :

برز السلطان [٥٩٤] من قلعة الجبل في الثالث من شعبان من هذه السنة ، ووصل إلى دمشق في سلخ شعبان ، ودخل دمشق في يوم تلج ألّس الأرض أبواباً ، (١) وفدحت السماء فكانت أبواباً (٢) ونخرج عسكر الشام مُلبّسين متوجهين لغزو سبّيس وأعمالها ، وأقام السلطان بدمشق بعدهم أياماً قلائل ، ثم جهّز الجاليش محبة الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي والأمير بدر الدين بيليك الخزندار ، فساروا سبّيساً عنيفاً .

قال بيبرس في تاريخه : ووصلنا إلى المصبيصة على غرة من الأرمن ، فهجمت العساكر عليها عند فتوح أبوابها ، فلكوها وقتلوا من بها ، وملكوا الجسر ، وكان السلطان قد جهّز المراكب وحملها محبته على الجمال ليمعدوا فيها نهر جهان والنهر الأسود فلم يحتاج إليها ، ووصل إليها السلطان على الأثر ، وجرّد الأمير حسام الدين البيكتابي ومهسن بن عيسى إلى البيرة ، ودخل السلطان سبّيس مطلقاً في العساكر

(١) « فدحت فيه » في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) سورة النبأ رقم ٧٨ آية رقم ١٩ .

(٣) المصبة : مدينة على نهر جيجان ، وهي تقارب طرسوس ، وبها وبين أذنة تسعة أميال — معجم البلدان .

(٤) نهر جهان — نهر جيجان — تقع على المصبة ، ويصب في البحر المتوسط على مسافة قريبة منها — معجم البلدان .

(٥) النهر الأسود : أحد فروع الفرات الأعلى ، ويعرف عند الترك بأسم « قرا صوز » أي النهر الأسود ، ويجري قرب المصبة بطرسوس — معجم البلدان .

والمواكب كالبدرا المنير بين الكواكب ، وأمر بخربها ، ووصل دربند الروم ، ووصل ، ووصلت بعونه إلى أياص ، والبرزين ، وأذنة ، وقتلوا وغنموا ، فقال في ذلك :

يا ويح سبّيس أضحت نهباً (١) كم عوق الجارى بها الجارية (٢)
وكم بها قد ضاق من مسلك واستوقف الماشى بها الماشية

ولما عاد إلى المصبيصة راجعاً من الدربند أمر بإحراق جانبها ، فأحرقت ، وتحكمت عساكره في كل ما حوث ، فكان كقول البهتري :

سبّيس لها في كل دار غداً رحى وخيل لها في كل دار [غداً] نهب (٣)
حلت فوق بغراس فضاقت بما جئت صدور رجال حين ضاق بها الدرب (٤)
وما شك قوم أوقدوا نار فتنة وصرت إليهم أن نارهم تحبوا (٥)

ثم خرج السلطان — رحمه الله — إلى مرج أنطاكية ، فأقام به (جمع) الفناثم في صعيد واحد من الخليل والحواري والماليك والمواشي وغيرها ، فقسمها بنفسه على العساكر ، فلم ينس صاحب علم ولا رب قلم ، وأراح العساكر [٥٩٥] شهراً ، ثم رحل إلى القصير فنأزله ، وهذا الحصن لبيا رومية ، وكانت

(١) المقصود ابن عبد الظاهر — انظر الرض الزاهر ص ٤٣٨ .

(٢) « أصبحت » في تاريخ ابن الفرات .

(٣) « جارية » في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٣ .

(٤) [إضافة من الرض الزاهر ص ٤٣٤ :

(٥) تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٠ .

مضرة على القوة وجهاتها ، وكان أهله عند فتح أنطاكية سألوا المدينة ، فأجيبوا إليها بما وقفوا عندها ، فرتب السلطان عسكريا لحصاره ، فسأله أهله ، وحملوا إلى الجهات التي قصدوا ، وأما العسكر والعربان الذين توجهوا نحو البيرة فإنهم وصلوا إلى رأس العين ونهبوا وغنموا ما وجدوا ، وأما السلطان وعساكره فإنهم توجهوا إلى دمشق وأقاموا فيها إلى أن خرجت هذه السنة .

ومن الحوادث المزعجة في هذه السنة أن نار رمل على أهل الموصل فعم الأفق ، وخرجوا من دورهم يتהלون إلى الله تعالى حتى كشف عنهم .

وفيها : « ... » ^(١) .

وفيها : حج بالناس « ... » ^(٢) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أبن عطاء قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عطاء بن حسن بن جبير بن جابر بن وهب الأذرجي الحنفي .

وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، وناب في الحكم عن الشافعي مدة ، ثم استقل بالقضاء الخنقية أول ما ولي القضاء من المذاهب الأربعة ، ولما وقعت الخوطة على أملاك الناس أراد السلطان منه أن يحكم له بها بمقتضى مذهبه ، فغضب من ذلك وقال : هذه بأيدي أربابها ولا يحل لمسلم أن يتعرض إليها ، ونهض من المجلس ، وغضب السلطان غضبا شديدا ، ثم سكن غضبه ، وكان يثنى عليه بعد ذلك ويقول : لا تنهتوا كتبنا إلا عنده ^(١) ، وكان رحمه الله من العلماء الأعيان ، كثير التواضع ، قليل الرغبة في الدنيا ، روى عنه ابن جماعة وغيره ، وأجاز للبرزالي ، وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى ، ودفن بالقرب من المعظمية بسفح جبل قاسيون ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٦ ، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٣٤٠ ، السلوك ج ١ ص ٦١٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٦٨ ، المعجم ج ٥ ص ٢٠١ .

(٢) « إلا أنه » في البداية والنهاية .

(١) ، (٢) « » بياض في الأصل .

الشيخ ^(١) مُسَلَّم - بتشديد اللام المفتوحة - البرقي البدوي ، شيخ [٥٩٦] الفقراء .

مات في ليلة الخامس من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن من القدر بقرافة مصر الصغرى ، كان أحد المشايخ المشهورين مقصودا للدعاء والتبرك ، وله رباط بقرافة مصر الصغرى وأصحاب معروفون به .

الشيخ الصالح أبو الطاهر محمد بن الشيخ المحدث أبي الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب بن عباس الحارثي ، المقدسي الأصل ، المصري المولد والدار ، الضرير .

كان شيخا صالحا من أهل الخير ، مات في ليلة السادس والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة ، ودفن من القدر بسفح المقطم بقرب المسجد المعروف بالفتح ، ومولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وخمسمائة ، سمع ، وحدث ، وأبوه الشيخ أبو الحسن أحد المشايخ المعروفين بالطلب والحديث ، وكتب بخطه كثيرا ، وجمع ، وحدث ، وكان موصوفا بالخير والصلاح .

الشيخ المحدث أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الحميداني الإسكندراني ، الفقيه الشافعي المنعوت بالوجه .

(١) الشيخ سالم البرقي في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٨ ، ورد فيه أيضا أنه توفي سنة

(٢) وله أيضا ترجمة في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٣٨ ، الترجمة ص ١٠١ - ٣٠٢ ، السلوك ج ١ ص ٦١٩ .

مات في ليلة الحادى والعشرين من شوال بالإسكندرية ، ودفن من القدر بالميناوين ، ومولده في الثامن من صفر سنة سبع وستمائة بالإسكندرية ، وكان فقيها فاضلا ، ومحدثا حافظا ، وقدم بغداد وأقام بها مدة ، وسمع بها الكثير ، ثم لما قدم الإسكندرية تولى بها الحسبة ، ودرس بها ، وحدث ، وجمع ، وصنف ، ونخرج معجم شيوخه ، وألف تاريخا لبلده الإسكندرية .

الشيخ أبو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن طاهر بن المفضل الأربلي الصدوق .

مات بدمشق في يوم عيد الأضحي ، ومولده في ليلة الثامن والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بأربل ، حدث بالإجازة من جماعة .

الأمير الأصمبيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الأمير جمال الدين أبي [٥٩٧] الفتح موسى بن يعقوب بن جلدك .

مات في الرابع والعشرين من جمادى الأولى بالحلّة من الأعمال القرية ، وكان واليا بها ، وحمل إلى القرافة ودفن بترتهم ، حدث بشيء من نظمه ، وكان معروفا بالشدة والصرامة في ولايته ، وكان فاضلا في الأدب والشعر ، عارفا بصنعة الألحان وعلم الموسيقى .

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٢٩ رقم ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧

ص ٢٤٥ ، الوافي ج ٨ ص ٢٥٢ رقم ٣٦٣٦ ، السلوك ج ١ ص ٦١٩ وفيه يوسف بن أحمد ،

البيات السعد ص ١٤٩ رقم ٧٦ ، تاريخ ابن القرات - العهد السابع ص ٣٧ .

(١) الأبرنيس بيمنند بن بيمنند صاحب طرابلس، هلك في هذه السنة، ووصل ابن عمته صاحب قبرص إلى طرابلس معزياً أولاده (٢)، وسألوا السلطان إرسال بعض أسرائنه ليقرروا معه الإتفاق، فأرسل إليهم الأمير سيف الدين بلبان الرومي الدؤادر (٣)، فقرر عليهم القيام بعشرين ألف دينار صورية وإطلاق عشرين أسيراً.

وقال ابن كثير: وكان جد بيمنند بن بيمنند المذكور نائباً لبنت صنجيل الرومي الذي تملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة كما تقدم، وكانت مقيمة ببعض جزائر البحر، فتغلب على البلد لبعدها منه، ثم استقل بها ولده، ثم حفيده هذا، وكان شكلاً مليحاً.

وقال قطب الدين اليونيني: رأيت به بعلبك في سنة ثمان وخمسين وستمائة حين جاء مسلماناً على كتبغا نون، ورأى أن يطلب منهم بعلبك، فشق ذلك على المسلمين، ولما توفي دفن بكنيسة طرابلس، ولما فتحت في سنة ثمان وثمانين بعد الستائة نبش الناس إياه من قبره، وألقوا عظامه على المزابيل للكلاب (٤).

(١) وله أيضاً ترجمة في: المهمل الصافي ج ٣ ص ٥١٥ رقم ٧٥١، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٤٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩.

وانظر تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٣٤ — ٣٥.

(٢) هو يوهينند السابع Bohemond VII.

(٣) وذلك في «ثامن المحرم» — السلوك ج ١ ص ٦١٩.

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩.

فصل فيما وقع من الحوادث

(*) في السنة الرابعة والسبعين بعد الستائة

استهلت هذه السنة، والخليفة هو: الحاكم بأمر الله.

والسلطان الملك الظاهر بيبرس في دمشق، وأرسل الأمير بدر الدين الخزندار إلى مصر في الرابع والعشرين من المحرم لإحضار ولده الملك السعيد، فتوجه وأحضره، ودخل دمشق في سادس صفر من هذه السنة، وكان يوماً مشهوداً.

ذكر نزول [٥٩٨] التتار على البيرة:

(١) وفي يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة نزل التتار على البيرة في ثلاثين ألفاً من المقاتلة منهم خمسة عشر ألفاً من المغول وخمسة عشر ألفاً من الروم، فعل المغول أمير يسمى أبطاي (٢)، وعلى الروم الأمير معين الدين سليمان البرواناه، ومعهم جيش الموصل، وجيش ماردين، والأكراد، وذلك بأمر أبقا بن هلاون ملك التتار، فنصبوا على البيرة ثلاثة وعشرين منجنيقاً، فخرج أهل البيرة في الليل،

(٥) يوافق أولها الخميس ٢٧ يونية ١٢٧٥ م.

(١) «ثاني جمادى الآخرة» في الأصل، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩، فذكره ابن كثير وهو الأرجح، فقد ورد في التوفيقات الإلهامية أن أول جمادى الآخرة سنة ٦٧٤ هـ هو يوم جمعة.

(٢) وقيل أبطاي — تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٦٩، وهو Abatai.

فكيسوا المسكروا حرقوا المنجنيقات ، ونهبوا شيئاً كثيراً ، ورجعوا إلى حصنهم
سالمين ، فأقام الجيش عليها إلى تاسع عشر الشهر المذكور ، ثم رجعوا عنها
بغيتهم ، ولما بلغ السلطان الظاهر ذلك أنفق في العساكر نفقةً كاملةً .

وقال ابن كثير : أنفق في الجيش ستمائة ألف دينار ، وركب سريماً ، وفي
صحبه ولده الملك السعيد ، فلما وصل إلى القُطَيْفَةِ بلغه أن التتار سمعوا بحركته
فوهبوا ورجعوا عن البيرة ، فسار السلطان إلى حصن ، ثم إلى حلب .^(١)

وقال بيبرس : وكان السهب في رجوع التتار عن البيرة أن البرّواناه كان قد
مال إلى جانت الملك الظاهر وكاتبه يعرفه أنه على طاعته وناصرته ويحسن له
القدوم إلى الروم ، فصدر جواب السلطان إليه معتذراً بقلّة المياه في هذه السنة ،
ووعده التوجه في السنة القابلة ، فبلغ ذلك أبطاي ، فجرد أميراً يسمى كُمتاي
بهادراً في أربعائة فارس ليحفظوا الطرقات على قُصَاد البرّواناه ويحضروهم إليه ،
فذهبوا وأمسكوا القُصَاد وأحضروهم إليه ، فوقف على الكتب ، فوجد من
مضمونها إنكم تطمعون التتار حتى نحضر بالعساكر ، فتكثروا من ورائهم ونحن
من أمامهم ، فرحل من وقته ، وأرسل الكتب والقصَاد إلى أبغا ، فتغير أبغا
على البرّواناه وأرسل يستدعيه إلى الأردن .

فعلم البرّواناه أنه إنما [٥٩٩] يطلبه ليهلكه ، فكرر المكاتبات إلى السلطان
واستحثه على القدوم بعساكره ، وتقاعد البرّواناه عن التوجه إلى أبغا .

(١) « فلما كان في أثناء الطريق » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

القُطَيْفَة : قرية دون ثمانية العُقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البيرة من ناحية حمص —
سليم البلدان .

(٢) « فعاد إلى دمنيق » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

ولما تكررت رُسُل أبغا إلى البرّواناه بأن يسير إليه اعتذر بأنه مهم في جهاز
أبنة السلطان ركن الدين التي من كُرُجى خاتون ، وكان أبغا قد طلبها ليتزوجها ،
فأرسل إليه إن كنت قد خاسرت حقاً وإلا فتحضر .

فسار من قيسارية وتوجهه يقبض رجلاً ويؤخر أخرى ، وجرد جيش الروم
إلى أبلستين ، فخرجوا من قيسارية وتركوا بها السلطان غياث الدين كيخسرو
ابن ركن الدين فليج أرسلان وهو ليس له إلا الاسم فقط ، وحضر أمراء الروم
إلى أبلستين في هذه السنة ، وكان وصولهم إليها في شهر صفر من هذه السنة وهم :
تاج الدين كُكُو . وعلاء الدين علي ولد معين الدين سليمان البرّواناه ، وشرف الدين
مسعود بن الحظير ، وضياء الدين محمود أخوه ، ونور الدين بن جبجا ، وسيف الدين
طرنتاي صاحب أماسية ، وسان الدين الرومي ولده .

وبقي البرّواناه ينتظر ما يتجدد من جهة السلطان من أخبار وصوله إلى بلاد
الروم ليمود إليه ، ثم أرسل البرّواناه يستدعي سيف الدين طرنتاي صاحب
أماسية ، فتوجه إليه وقال له : أنت تعلم أنني لست أختار القدوم على أبغا
ولا يسعني التأخير إلا بسبب مانع عن السير ، فإذا عُدت من عندي تنفق مع
الأمراء وتكون كتبكم متواترة إلى أن الملك الظاهر قد قصد البلاد ، وتحضروني
على الرجعة ، وتحثوني على السُرعة .

فعاد من عنده وتوجه البرّواناه إلى نحو جهة قصده .

ولما رجع سيف الدين طرنتاي إلى قيسارية وجع المسكر الذين كانوا
بأبلستين إليها ، ولم يتأخر منهم سوى سيف الدين أبو بكر جندبازك مقطع أبلستين ،

ومبارز الدين سيّارى بن تركى الجاشنكير، وفروخ أمير آخوز، واعتمد سيف الدين طرنطاي والأمراء الذين معه ما أشار [٦٠٠] به البرواناه، وكانت به مدة مكثبات بأن السلطان الملك الظاهر قاصد البلاد بمسأكره، وإنك إن لم تسمع العودة إلينا وإلا فالبلاد منا مأخوذة .

فارس البرواناه كتبهم إلى أبغا، فأعطاه دستوراً ليعود من الطريق، وجرّد ثلاثين ألفاً من أعيان المغول محبة توفو وتداون إلى الروم ليكونوا مدداً له .

وفي أثناء ذلك اختلف الأمراء الروميون فيما بينهم، وقتل اثنان منهم، ومخالف بعضهم على طاعة الملك الظاهر والانحياز إليه، وبرزوا خيامهم إلى ظاهر قيسارية، وخرج السلطان غياث الدين كيخسرو منها إلى مدينة دوالو، فأقام بها .

وسير الأمراء الذين اتفقوا على الانحياز إلى الملك الظاهر رسلاً إليه يخبرونه بخروجهم لقصدده وانفاقهم على طاعته، وكان الرسل من : الأمير ضياء الدين محمود بن الخطير، والأمير سنان الدين موسى الرومي الأمير سيف الدين طرنطاي، ونظام الدين أخو محمد الدين الأتابك، والحاج أخو جلال الدين المستوفي، فحضرت هؤلاء إلى عينتاب، واجتمعوا بالسلطان الملك الظاهر وسأله أن يجهز معهم عسكرياً ليحضروا إليه وبقيّة الأمراء، فجوز معهم سيف الدين بلبان الزينى وبدر الدين بكتوت المعروف بابن أتابك .

(١) « وإنك لم » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) « وكان » مكررة في الأصل .

(٣) « وإنك لم » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

ففي عودهم من عند الملك الظاهر وصل البرواناه إلى قيسارية وصحبته ^(١) توفو وتداون ومسكر التار، فخالوا بينهم وبين السلطان غياث الدين وغيره، فوجهوا إلى السلطان الملك الظاهر من كوك صو، وهو النهر الأزرق، فجهزهم وحريمهم إلى الديار المصرية، وسمى بهم ابن الخطير، فاعتقلهم بقلعة الجبل مدة، ثم أطلقوا .

وأقام البرواناه بقيسارية إلى انقضاء هذه السنة، وجّه بجوار الرومي وبهادر ولده وجماعة من الروميين على الحرب إلى الديار المصرية [٦٠١] ، والحق بالملك الظاهر، فهربوا من الروم، فحضروا في أوائل سنة خمس وصبعين وستائة . وأما السلطان غياث الدين فإن توفو وتداون أخذه وسلماه إلى البرواناه، وقتل شرف الدين بن الخطير بسبب مخامرته لهم، وأما سيف الدين طرنطاي فخلوا سبيله وأمره بأن يلزم بيته .

ذكر عود السلطان الظاهر من عينتاب إلى الديار المصرية :

ولما جرى الأمور المذكورة، وكان السلطان على مدينة عينتاب رحل منها طالباً الديار المصرية في مستهل رجب من هذه السنة، ووصل إلى الديار المصرية في ثامن عشر رجب من هذه السنة، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ولما استقر ركابه في قلعة بالقاهرة وفد عليه شكتند ابن عم داود ملك ^(٢)

(١) هو Toucouz .

(٢) هو Toudoun .

(٣) « شكند » في السلوك ج ١ ص ٦٢١ ، و« مرشكو » في صبح الأمل ج ٥ ص ٢٧٧ ،

و« واسمه شكند » قبل شكند . في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٤٥ ، و« شكند » في كثر الدرر

ج ٨ ص ١٨٣ .

النوبة متظلماً من ابن عمه داود وأخذ الملك منه ، بحسرد السلطان الظاهر معه جيشاً بحجة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني والأمير عز الدين أبيبك الأنرم في مستهل شعبان ، فوصلوا إلى دنقلة ولقيهم جمع من السودان ، واقتتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه الحصر حتى أبيع كل رأس بثلاثة دراهم ، ثم تبعوا داود فترك أخته وأمه وبنت أخته وهرب ، فأخذ حريمه ورجعوا إلى الديار المصرية بعد أن ملكوا شكندة وربوا أسره ، وقرروا عليه في كل سنة على كل رأس دينار ، ووصلوا إلى القاهرة وصحبهم السبي فأبيع بمائة ألف درهم وعشرة آلاف درهم .

وقال بيريوس في تاريخه : ولما جرد العسكر من مصر خرجوا في ثامن شوال ووصلوا إلى الدو ، فأغاروا على قلعتها ونزلوا جزيرة ميكائيل ، وهي رأس جنادل النوبة ، فقتلوا وأسروا وغنموا ، وكان بها قهر الدولة آبي صاحب الجبل ، فأمنوه وقرروه على ولايته ، ثم اتفوا الملك داود وعساكره ، فكفروهم وأسر أخوه وأمه وأخته ، وقتلوا [٦٠٢] من السودان ألوفا ، وهرب داود إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، قاتلناه صاحبها واسمه أدرو وقاتله وقتل ولده ، وأكثر من كان معه ، وأمسكه وأرسل به إلى السلطان أسيرا ، فاعتقل بقلعة الجبل إلى أن مات في السجن فيما بعد ، ورتب الأمراء شكندة مكان داود خاله ، وقرروا عليه في

(١) دنقلة - مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل

معجم البلدان

(٢) « وأخبراه » في الجوهري الثعني ص ٢٨١ :

كل سنة قطيعة يؤدبها ، وهي : ثلاثة أفيلة ، وثلاثة زرافات ، ونجس فهود ، ومائة أصهب جباد ، وأربعمائة رأس بقر ، وأن تكون البلاد مشاطرة : النصف للسلطان ، والنصف لهارتها وحفظها ، وأن تكون بلاد العلى وبلاد الجبل للسلطان خاصاً لقرها من أسوان ، ويحمل ما يتحصل منها من الثمر والقطن مع ما تقرر من القطيعة والحزبة وهي دينار واحد من كل واحد من العقلاء البالغين إلى الأبواب الشريفة ، واستحقاقه على ذلك الأيمان التي يحلفها النصارى ، وعادت العساكر المنصورة .

وأما شتكو أخو داود فإنه أسلم وحسن إسلامه ، ورتب في جملة البحرية ، وقررت له ولولده جامكية ، وسمى ولده محمداً ، وكان متديناً ، كثيراً التلاوة في القرآن الكريم إلى أن توفي ، رحمه الله .

وقال النويري : وأول من غزا النوبة في الإسلام عبد الله بن أبي المرح في سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ثم في زمن هشام بن عبد الملك ابن مروان ، ثم غزاها يزيد بن أبي صقرة ، ثم غزاها أبو منصور هي وبرقة في عام واحد ، ثم غزاها كافور الإخشيدي ، ثم غزاها ناصر الدولة بن حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاها شاذي شاه بن أيوب أخو صلاح الدين بن أيوب في سنة ثمان وستين وخمسمائة .

(١) « وفهد إنث خمس » - السلوك ج ١ ص ٦٢٢ .

(٢) « وأخبار جهاد متبعة نامة » - السلوك ج ١ ص ٦٢٢ .

(٣) « سنكوا » في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ ورقة ٣٤٨ .

(٤) ملخصاً عن نهاية الأرب ج ٢٨ مخطوط ورقة ٢٤٨ - ٣٠٠ .

وانظر تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٤ وما بعدها .

ذكر عقد السلطان الملك السعيد بن الظاهر على ابنة الأمير

سيف الدين قلاوون الألفي :

وفي يوم الخميس الثاني عشر من ذى الحجة من هذه السنة عقد عقد الملك السعيد على السيت غازية خاتون ابنة سيف الدين قلاوون^(١) ، وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الصداق ، وهو خمسة آلاف دينار : المعلن منها ألفا دينار ، وكان ذلك في الإيوان بمحضرة السلطان ، فأعطى السلطان [٦٠٣] محيي الدين المذكور مائة دينار وخلع عليه .

ونسخة الصداق : الحمد لله موفق الآمال لأتمم حركة ، ومصدق الغاي لمن جعل عنده أعظم بركة ، ومحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانا ، وصهره ملكا . الذي جعل للأولياء من لدنه سلطانا نصيرا ، وميز أقدارهم باصطفاء تاهيله حتى حازوا نعما وملكاً كبيراً ، وأفرد نفارهم بتقريبه حتى أقاد شمس آمالهم ضياء ، وزاد قرهم نورا ، وشرف به وصلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بها عظيما ، وإنعامه كبيرا ، مهيب أسباب التوفيق العاجلة والآجلة ، وجاعل ربوع كل أملاك من الأملاك بالشموس والبدور والأهلة ، جامع أطراف الفخار لذوى الإيثار حتى حصلت لهم النعمة الشاملة ، وحلت عندهم البركة الكاملة ، نحمد على أن أحسن عند الأولياء بالنعمة الاستيداع ، وأجل لتأملهم الاستطلاع ، وكل لاختيارهم الأجناس من العز والأنواع ، وآتى آمالهم ما لم تكن في حساب أحسابهم من الابتداء بالتعويل والابتداع ، وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) انظر الجوهر الندين ص ٢٨٠ .

وحده لا شريك له شهادة حسنة الأوضاح ، مليّة بتشريف الألسنة وتكريم الأسماع ، ونصل على سيدنا محمد الذي أعلى الله به الأقدار ، وشرف به الموالي والأصهار ، وجعل كرمه دارا لهم في كل دار، ونفقه على من استطلعه من المهاجرين والأنصار مشرق الأنوار ، صل الله عليه وعليهم ، صلاة زاهية الأثمار ، يانعة الثمار ، وبعد : فلو كان اتصال كل شيء بحسب المتصل به في تفضيله ، لما استصلح البدر شيئا من المنازل لزوله ، ولا الغيث شيئا من الرياض لمطوله ، ولا الذكر الحكيم لسانا من الألسنة لترتيبه ، ولا الجوهر الثمين شيئا من التيجان لحلوله ، لكن الشرف بيت يحل به الفخر، وتبث يزوره المطر، ولسان يتعود يتعود بالآيات والسور ، ونضار يتجمل بالآلى والدُّرر ، والمترتب على هذه القاعدة إفاضة نور يستمدد الوجود ، وتقرير أمر يقارن سعد [٦٠٤] الأخبية فيه سعد السعد ، وإظهار خطبة بقول الثريا لانتظام عقدها كيف ، وإبراز وصلة تجمل برصيع جواهرها متن السيف ، الذي يغبطه على إبداع هذه الجوهرية كل سيف ، ونسج صهارة تم بها إن شاء الله كل أمر سعيد ، ويتفق بها كل توفيق يخلق الأيام وهو جديد ، ويختار لها أبرك طالع وكيف لا تكون البركة في ذلك الطالع وهو السعيد ، ذلك بأن المراحل الشريفة السلطانية أرادت أن تخص المجلس السامي الأميرى الكبيرى السيفى بالإحسان المبكر ، وتفرده بالمواهب التى يرفع بها الحد المتقى ويعظم الحد المنتظر ، وأن يرفع من قدره بالصفوة مثل ما رفعه صل الله عليه وسلم من أبى بكر وعمر ، فخطب إليه أسعد البرية ، وأمنع من يحياها السيوف المشرقية ، وأعز من يسبل عليها ستور الصون الخفية ، ونضرب دونها حدود

الجلال الرضية، ويُجَمَّل بنموها المقدود، وكيف لا وهي الدرة الألفية، فقال والده وهو الأمير المذكور: هكذا ترفع الأقدار والأوزان، وهكذا يكون قران السعد وسعد القران، وما أسعد أرضاً أصبحت هذه المكارم له نحيلة، وأشرف سيقاً غدت منطقتة بروج سمائها له حيلة، وما أعظمها معجزة أنت الأولياء من لدنهما سلطانا، وزادتهم مع إيمانهم إيمانا، وما أغرهما صهارة يقول التوفيق لابن أمها لبت، وأشرفها عبودية كرمت سامانها بأن جعلته من أهل البيت، وإذا قد حصلت الإستخارة في ريع قدر الملوكة، وتخصيصه بهذه المزية التي تقاصرت عنها آمال أكابر الملوكة، فالأمر للمليك البسيطة في رفع درجات عبيده كيف يشاء، والتصدق بما يتقوه به هذه الأشياء، وهذا مفتتح الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح الخط وأقلام الخط على تحريره، وتنافس مطالع النوار ومشارك الأنوار على نظم سطوره، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق، وهطل نوره [٦٠٥] بالإحسان وأغدق، وتناسبت فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل، فقال: الاعتراف هذا ما يصدق، وقال: العرف هذا ما أصدق مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان بن مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبي الفتح ببرز الصالحى قسيم أمير المؤمنين الستر الرفيع الخانوى غازية خانوى ابنة المجلس السامى السيفى فلاون الأئنى الصالحى، أصدقها ما ملأ خزائن الأحساب نخارا، وشجرة الأنساب ثمارا،

(١) الأتوار في السلوك ج ٢ ص ٦٢٣.

ومشكاة الجلالة أنوارا، وأضاف إلى ذلك ما لولا أدب الشرع لكان أقاليم ومدائن وأمصارا، فبذل لها من العين المصرى بما هو باسم والده قد تشرف، وبنهونه قد تعرف، وبين يدي هباته وصدقاته قد تصرف [وهو مبلغ خمسة آلاف دينار الممبل منها ألفا دينار].

ذكر توجه السلطان إلى الشام:

ولما انقضى العقد ركب السلطان الملك الظاهر من ساعته وتوجه إلى الكرك في الثاني عشر من ذى الحجة على الحجة على الحجة في جماعة لطيفة، على الطريق البسدرية، تحت جبل يعرف بنقب الرفاعى، ولما وصلها نظر في أحوالها، وجمع القيمرية الذين بها، فإذا هم مائة نفر، فأمر بشنقهم، فشفع عنده فيهم، فأطلقهم وأجلهم إلى الديار المصرية، وكان قد بلغه عنهم أنهم يريدون قتل من فيه ويقيمون ملكا عليهم، وسلم الحصن إلى الطواشي شمس الدين صواب السهيل، فأنقضت السنة والسلطان بالكرك، ثم توجه منها إلى دمشق، فوصلها في رابع عشر المحرم من سنة خمس وسبعين وستمائة على ما ذكره إن شاء الله.

(١) «الأفنين» في الأصل، والتصحيح من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٥٢.

(٢) [إضافة لتوضيح من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٥٣ وانظر ما سبق ص ١٤٦].

(٣) هو صواب بن عبد الله السهيل الطواشي الخازندار، نائب الكرك، توفي سنة ٨٧٠٦/

٦١٢٣ م — المبل الصافي، البدر ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ١٩٨٤.

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه كانت زلزلة عظيمة ببلاد خلاط ، فهلك فيها شبيئاً كثيراً من الدور والأسواق والخانات ، وانصلت الزلزلة ببلاد بكر .

ومنها : أن سيف الدين قلاوون رتب مملوكه سيف الدين الدوادار صاحب التاريخ على الشراب خاتنة التي له ، عوضاً عن زين الدين كتيبا .

ومنها : أن في رمضان [٦٠٦] وجد رجل وامرأة في حمام نهاراً على فاحشة في بغداد ، فأمر علاء الدين صاحب الديوان برجمهما فرجماً .

وقال ابن كثير : ولم يرجم ببغداد قبليهما [قط] [أحد] ، [منذ بنيت] وهذا غريب جداً .

وفيهما : « ... » .^(٥)

وفيهما : حج بالناس « ... » .^(٦)

(١) الشراب خاتنة : خاتنة الشراب ، وتحتوى على أدوات الشراب الفضية . كما تشتمل على أنواع مختلفة من المشروبات والعطريات ، والأدوية ، ويشرف عليها « هتار » يعرف بهتار الشراب خاتنه ، وتحت يده غلمان يصدون « الشرابدارية » — صبح الأمل ج ٣ ص ٤٧٢ ، ج ٤ ص ١٠١ ، ٢١ ، ج ٥ ص ٤٦٩ ، زيادة كشف الممالك ص ١٢٤ .

(٢) « وجد رجل وامرأة في نهار رمضان » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

(٣) ، (٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) ، (٦) « ... » يحتاج في الأصل .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام الأديب العلامة تاج الدين أبو الفناء محمود بن هابذ بن الحسن ابن محمد بن علي التميمي الصرخدي الحنفي .

كان مشهوراً بالفقه ، والأدب ، والعقصة ، والصلاح ، ونزاهة النفس ، ومكارم الأخلاق ، وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وروى ، وتوفى في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية في ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنة .

الشيخ الإمام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصانع .

كان مدرساً بالمدراوية^(١) ، وشاهداً بالخزانة بالقلعة ، وكان يعرف الحساب جيداً ، وله سماع ورواية ، توفى في هذه السنة ودفن بقاسيون .

الشيخ أبو العباس أحمد السلاوي المغربي .^(٢)

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٢١ رقم ٥١٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، الملوك ج ١ ص ٦٧٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ، المعبر ج ٥ ص ٣٠٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٣ .

(٢) « بن هانئ » في الأصل ، والصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ .

(٤) المدرسة المدراوية بدمشق : أنشأها الست هذرا بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، بنت أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي ، والتوقاه سنة ٥٩٣ / ١١٩٦ م — الدارس ج ١ ص ٣٧٢ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٧٠ .

مات في السابع عشر من شهر ربيع الأول بمصر ودفن من يومه بسفح المقطم ،
وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح المقصود للدعاء والتبرك .

الشيخ أبو المعالي عبد الرحمن بن الشيخ أبي القاسم عبد العزيز الأسكندري^(١)
المقري .

مات في هذه السنة بالإسكندرية .

الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي العز مظهر الأنصاري^(٢)
الحزرجي المصري .

كان أحد الأئمة المشهورين بالفضل والعلم ، وتوفي في هذه السنة .

ابن الساعي المؤرخ تاج الدين علي بن أنجب البغدادي^(٣) .

سمع الحديث ، واعتنى بالتاريخ ، ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن ،
وقد أوصى إليه ابن النجار حين توفي ، وله تاريخ كبير ومصنفات أخر مفيدة^(٤) ،
وآخر ما صنّف كتاب في الزهد ، ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ومات
[٦٠٧] في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٤٦٩ رقم ١١٦١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦١ .

(٤) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي ،
المتوفى سنة ٦٤٢/١٢٤٥م — فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦ رقم ٤٩٤ ، العبر ج ٥ ص ١٨٠ .

(٥) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧١٢ — ٧١٣ .

(٦) هو كتاب أخبار الزهاد زمانها الأولياء والأفارقة : هدية العارفين ج ١ ص ٧١٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والسبعين بعد الستمائة

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

والسلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله في الكرك ، وتوجه منها إلى دمشق ،
فدخلها في الثالث عشر من المحرم منها ، ولما وصلها بلغه وصول الأمراء الروميين^(١)
المهاجرين إلى أبوابه ، فصار من دمشق إلى حلب ، فوصل بتجار الرومي ، وبهادر^(٢)
ولده ، وأحمد بن بهادر ، وأثنى عشر من أمراء الروم بأولادهم وأهليهم ، من
جملتهم : قزويني وسكتاي ابن قراجين بن جيفان نوبين وفقرهما من قبيلته ،
بيسون وجيفان جدّهما كان ساحدار جنكركخان ملك التار هو وبيجو ، وكان
قرمشي وسكتاي المذكوران قد أقاما بالروم عند البرواناه ، وتزوج البرواناه
بمختما ، فطلبا إلى الأرذو فامتنعا ، وقتلا الذي جاء في أثرهما ، وقتلا كل من معه ،
ولحقا بتجار المذكور وحضرا معه ، ولما حضروا إلى خدمة السلطان أحسن إليهم ،
وتلقاهم بالقبول ، وجهّزهم وحريمهم إلى الديار المصرية ، وأجرى عليهم الأرزاق .

(٥) يوافق أولها الاثنين ١٥ يوفية ١٢٧٦ م .

(١) « دخلها في رابع المحرم من هذه السنة » ، ولعل وصل إلى دمشق في رابع عشر المحرم الشهر
المذكور : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٥ .

(٢) « بيتجار » في السلوك ج ١ ص ٦٢٥ ، و« حسام الدين بيتجار » في تاريخ ابن الفرات

ج ٧ ص ٦٦ ، وفي كنز الدرر ج ٨ ص ١٩٠ .

(٣) البقر : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال ، ويقال : هم بقر فلان فافرة — والجمع من الناس :

ولما أنضت السلطنة إلى الملك المنصور قلاون تزوج بيثت سُكنائى المذكور على ما سنده إن شاء الله تعالى .

ثم وصل بعدهم سيف الدين جندربك صاحب الأبلستين^(١) ، والأمير مبارز الدين أمير شكار^(٢) ، وبلغ السلطان أن التار وصلوا إلى كوك^(٣) مع توفو وتداون^(٤) ، فعاد السلطان إلى الديار المصرية لمهمات كانت بين يديه منها دخول الملك السعيد ولده بيته .

ذكر عود السلطان من حلب إلى الديار المصرية :

عاد السلطان من حلب بعد مجئ الأمراء المذكورين وهم في خدمته ، فوصل إلى مصر ودخلها في ثاني عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وجّه حاله وحال عساكره وأمرهم بالتأهب والتجهز لما [٦٠٨] سمع من وصول التار إلى القرب من أعماله الحلبية .

ذكر دخول الملك السعيد بن السلطان الظاهر بابنة سيف الدين

قلاون :

وفي خامس جمادى الأولى من هذه السنة عمل عرس الملك السعيد على ابنة قلاون الأتقى ، واحتفل السلطان به احتفالا عظيما ، وركب الجيش خمسة أيام

(١) الأبلستين : مدينة ببلاد الروم قريبة من نفوس — معجم البلدان .

(٢) الأمير شكار : شكار لفظ فارسي بمعنى الصيد ، والمقصود الأمير الذي يتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها وعلى سائر أمور الصيد — صبح الأمتى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ١٤٦ .

(٣) كوك مو = النهر الأزرق — انظر ما سبق .

(٤) بكان الدخول خامس ربيع الأول في اليوم الثامن من ١٦٧٥ هـ .

في الميدان يلعبون ويتطاردون ، ويحمل بعضهم على بعض ، وقد لبسوا أكل العدد ، ورتب لهم السلطان لعب القبق^(١) ، فلبس السلطان بالميدان الأسود تحت القلعة ، ولبس جوشنا وخوذة ، وتقلد ترسا ، وألبس فرسه العدة الكاملة من البركستوان والوجه والرقبة ، وساق تحت القبق ، ورماء باليد اليسرى فأصابه ، وأخطأ غيره باليمين بغير لئس ، وأنعم على كل من أصاب من الأمراء بفارس بدرجه ولحامه وزينته من المراتب الفضة ، ومن أصاب من المحاليل والأجناد خلع عليه ، وبقي هذا المهم ثلاثة أيام متوالية والناس في أفراح وسرور ، وشاهد الناس منه ومن ولده الأسد وشبله ما يحار الناظرون وبدهش المتفرجون ، ثم في اليوم الرابع خلع على الأمراء وجميع أكابر الدولة وأرباب المناصب من القضاة والوزراء والكتّاب والمقشرين والمتعممين ، فكان بلغ ما خلع ألفا وثلاثمائة خلة ، وراحت مراسيمهما إلى الشام بالخلع على أهلها ، ومدّ في ذلك اليوم سباط عظيم لا يوصف ، حضره الشارِد والوارد ، والخاص والعام ، وجلس رمل التار

(١) القبق : لفظ تركي معناه تبارت القرعة العساية ، وقد أطلق في العربية على المسد الذي كان مستعملا في ألعاب الرماية المعروف باسم القبق أيضا ، وقد وصف القرقي لعب القبق فقال : « والقبق عبارة عن خنبة عالية جدا تصب في براح من الأرض ويحمل بأعلاها دائرة من خشب ، وتذف الرماة بقسيها وترى بالسهم يحسوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى فريض هناك ، تمرينا لهم على إحكام الرمي » — انظر المواقف والإعجاز ج ٢ ص ١١١ .

(٢) الميدان الأسود : هو الميدان الخاص برمي القبق ، خارج القاهرة نيا بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر ، ويسمى أيضا ميدان الصيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان السلطان الملك الظاهر بيبرس — المواقف والإعجاز ج ٢ ص ١١١ .

وُرسل الفرنج والأمراء و [جميع أكابر] الدولة ، وعليهم كلهم الخلع المائنة ،
وكان وقتا مشهودا ، وحمل صاحب حماة هدايا عظيمة ، وركب إلى مصر
للتهنئة ، ودخل الملك السعيد بيته ، وقدمت له التقدّم فقبل منها القليل ، وانقضى^(١)
الوقت على الوجه الجميل .

ذكر مسير السلطان إلى الشام لغزو التتار :

ولما قوى خبر هجوم التتار على البلاد الشامية واشتدّ عزيمتهم على ذلك خرج
[٦٠٩] السلطان الملك الظاهر ببيرس من الديار المصرية يوم الخميس العشرين
من رمضان من هذه السنة ، ومعه العساكر والجنود ، وسار معهم ، فدخل
دمشق في صابع عشر شوال منها ، فأقام بها ثلاثة أيام ، ثم سار ومعه العساكر
حتى دخل حلب مستهل ذي القعدة وأقام بها يوما ، ورسم لنائب حلب أن يقيم
بمسكر حلب على الفرات يحفظ المعابر ، وسار السلطان ، ولما وصل إلى كوكب^(٢)
وهو النهر الأزرق تحرك توقو وتداوّن ومن معهما من عسكر التتار الذين انتفاهم^(٣)
أبنا واختارهم ، فجهّز السلطان الجاليش ومقدمة العساكر محبة الأمير شمس

(١) [إضافة عما سبق ونقصها السابق .

(٢) « وحضرت التقدّم » ، فقبل السلطان منها اليسير « في السلوك » ج ١ ص ٦٢٧ ، وانظر أيضا
الروض الزاهر ص ٤٥٢ .

(٣) وهو نور الدين علي بن مجمل — السلوك ج ١ ص ٦٢٨ .

(٤) ابتداء ١٠ وجد من كتاب زبدة الفكرة ج ٩ — بعد الخرم — بين فيها الورقة ٨٢ ب ، ٨٣ .

الدين سنقر الأشقر ، فوقع على ألف فارس من التتار مقدمهم كراي ، فانهزموا
بين أيديهم وتيقنوا أن الدائرة عليهم^(١) .

وقال ابن كثير : وقع سنقر الأشقر في أثناء الطريق بثلاثة آلاف من الغل
فهزمهم يوم الخميس تاسع ذي القعدة من هذه السنة^(٢) .

ذكر ملاقاته السلطان مع التتار وانتصاره عليهم :

ثم إن السلطان الملك الظاهر قطع الدرب^(٣) في نصف يوم ، وصعد مع العسكر
الجلال ، فأشرفوا على صحراء الأبلستين ، فأروا التتار قد رتبوا عسكرهم ، وهم
اثنا عشر ألفا ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخاصمتهم ، وكانوا في طلب
واحد واحد منهم ، فلما تراءت الجمعان ورأى بعضهم بعضا بالعيان حلت ميسرة
التتار ، فصدمت سناجق السلطان ، ودخلت طائفة منهم ، فشقوقها ، وسافت
إلى الميمنة ، فلما رأى السلطان ذلك أردف المسلمين بنفسه ومن معه ، ثم لاحت
منه التفانة ، فرأى الميسرة قد كادت أن تنحط ، فأمر جماعة من الأمراء
بإردافها ، وقاتلت التتار مع المسلمين قتالا شديدا ، وصبر المسلمون صبرا عظيما ،
فأنزل الله نصره على المسلمين وبأسه على الملحدين ، فأحاطت بهم العساكر من
كل جانب ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وقتل من المسلمين أيضا جماعة .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٣ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧١ .

(٣) الدرب : المفاзд والممرات الجبلية في جنوب شرق آسيا الصغرى ، بينها وبين بلاد الشام ،
وهي غير الدربند أو باب الأبواب على بحر طبرستان — معجم البلدان .

وكان ممن قتل من سادات الأمراء الأمير الكبير ضياء الدين بن الخطير ،
وسيف الدين قزان [٦١٠] [١١] العسلائي ، وسيف الدين قنجهي الجاشنكير ،
وعمر الدين إبيك الشقيفي ، وأمير جماعة من أمراء المغول ومن أمراء الروم جماعة
أيضا ، فن المغول أمير زيرك وهو صهر أينا ، وصرطقي وهو من أقاربه ، وجودية ،
وبرذكيه ، ونماديه ، ومن الروميين علاء الدين بكلازبكي بن البرواناه حاكم
الروم ، وابن أخته وهو ولد خواجا يونس ، ونور الدين بن جاجا . وسراج الدين
أخوه ، وقطب الدين أخو الأتابك ، وسيف الدين سنقرجاه السيواسي ، ونصرة^(٦)
الدين صاحب سيواس ، وكال الدين عارض الجيش بالروم ، وحسام الدين
كيساوك قرابة البرواناه ، وسيف الدين بن علي شير التركاني ، وحضر في الإحسان
سيف الدين جاليش أمير دار وهو أمير العدل والمظالم ، وميكائيل صاحب
سنوب ، وظهير الدين متوج مشرف الممالك ، ونظام الدين أوحد بن شرف الدين
ابن الخطير وإخوته ، وفاضل قضاء الروم حسام الدين الحنفي ، ومظفر الدين
جحف ، وأولاد ضياء الدين بن الخطير ، وسيف الدين كجكنا الجاشنكير .

(١) « فبماز » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧١ .

(٢) « ينجر » في البداية والنهاية .

(٣) « النقي » في البداية والنهاية .

(٤) « برزك » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

(٥) « بكلازبكي » أمير الأمراء .

(٦) « الزوباني » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

(٧) « فولسارل » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

ونور الدين المنجنيق ، وأولاد رشيد الدين صاحب مطية كمال الدين وإخوته ،
وأمير علي صاحب كركر ، فما منهم إلا من أحسن السلطان إليه وأفاض إنعامه^(١)
عليه .

وأما توفو وتداون فإنهما قتلا في المعركة ، وأما البرواناه فإنه كان مع جماعته
وعسكر الروم في طلب واحد وحده منفرد عن أطلاب التتار كما ذكرناه ، ولما
رأى أنه زام التتار بادر بالهروب هو وأصحابه وولوا الأدبار ، وأخذ البرواناه معه
السلطان غياث الدين ونغر الدين الوزير ومن كان بقبسارية وتوجه بهم إلى
توقات ، وكانت إقطاعا له .

وقال بيرس في تاريخه : وفي هذه الواقعة أخذ سيف الدين قلاون الألفي :
سيف الدين جاورشي ، وسيف الدين قفجاق ، واشترى سيف الدين سلاار ،
لولده علاء الدين [٦١١] حل المنقب عند سلطنته بالملك الصالح ، فكان ذلك
في طالع طلعه . بعد عودته وغربت نحوسه ، فإن المشار إليه ترقى به السعادة إلى
ما منذ كره في موضعه إن شاء الله [واسم أبيه طغرل ، وكان البرواناه قد قرّبه^(٢)
وأدناه وصيّره أمير شكار .

ذكر دخول السلطان قيسارية وجلوسه على كرسي المملكة الرومية :

ثم أن السلطان الملك الظاهر رحل من مكان المعركة يوم السبت حادي عشر
الشهر ونزل قريب الكهف والرقيم ، وعبر على خان قرطاي ، وهو خان ميني

(١) « السلطان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٣ ب .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٣ ب : ٨٤ أ .

بالبحر الأحمر ، وله مغلات منسعة ودواوين متفرقة ومجتمعة ، ونزل بالقرب
من عسيب ، وهي التي يقول فيها امرئ القيس بن جهم الكندي :^(١)

أجارتنا إن الخطوب تنوب^(٢) وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا^(٣) وكل غريب للغريب نسيب

وهو مدفون هناك^(٤) .

ولما وصل إلى وطاق كيخمر ونخرج أهل فيسارية كافة لتلقيه ، وكان
دهليز السلطان غياث الدين مضروباً هناك ، فترله .

وأقام على فيسارية سبعة أيام ينتظر حضور البرواناء إليه ليقرر معه قاعدة
ينتظم بها مصالح الإسلام بتلك البلاد ، وتجرى بها أموره على السداد ،
وأرسل إليه مملوكاً له ، كان قد حصل في الأمر مع ولده ، وكتب إليه كتاباً
على يده يحثه على الحضور ، ويوضح له ما يترتب على حضوره من مصالح أمر
الجمهورية ، فأبى إلا النفاذ لما جرت به من دنو أجله الأفدار ، فلما أيس

(١) عسيب : مفتوح أوله وكسر ثانيه ، وروايت من النص أنها بلاد الصغرى — أما صاحب التي
وردت في شعر امرئ القيس فيرى يافوت أنها جبل عالية نجد ، وأنه كان يقال : لا أمل ذلك ما أنام
عسيب ، ثم استشهد بالبيتين التاليين — نصيب الهدان .

(٢) « أجارتنا » في الرض الزاهر ص ٤٩٥ .

(٣) « أجارتنا إنا مقيان ههنا » في الرض الزاهر ص ٤٩٥ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ .

(٥) « دواة » في زبدة الفكرة .

السلطان من أمره رحل عن فيسارية عائداً ، ورتب فيها سيف الدين جاليش
نائباً ، وكتب إلى أولاد قرمان يحرضهم على الحضور ، وركب يوم الجمعة مابيع
عشر ذى القعدة وعلى رأسه الجتر^(١) ، وشاهد الناس منه صاحب القبة والسبع^(٢) ،
وخطب له في جوامع فيسارية وهي متبعة ، وقيل في ذلك أبيات :

وما كان هذا التبعث من حين نصبه^(٣) لغير المليك الظاهر البدر يصلح

مليكك على اسم الله ما فتحت له^(٤) صوارمه البيض المواضي ويفتح

أنته وفود الروم والكل قائل^(٥) رأيك تعفو عن كثير وتصفح

فأوسمهم حلماً ، وأولاهم ندى^(٦) فأمسوا على أمين ومن فاضبحوا

[١٦٢]

وقال الأمير ناصر الدين محمد بن الحل من أبيات في وقعة أبلستين :

هزمنا على اسم الله والله ربنا^(١) نروم العدى قمرأ بكل مضمر

نروم بنى قافان جمعاً لأنهم^(٢) بغوا وطفوا عن قسوة وتجبر

لنا فيهم التارات تارات من مضى^(٣) جدود لنا فاقوا بأطيب عنهم

(١) « ونصب جنزبى سلجوق على رأسه » — السلوك ج ١ ص ٦٢٢ هامش (١) .

(٢) « روى تحت بنى سلجوق مجلوه » — السلوك ج ١ ص ٦٢٢ هامش (١) .

انظر أيضاً الرض الزاهر ص ٤٦٦ .

(٣) « الدب » في الرض الزاهر ص ٤٦٦ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب .

(٤) « دفتح » في الرض الزاهر ، زبدة الفكرة .

(٥) « وأمسوا على من وأمن واضبحوا » في الرض الزاهر .

وَنَحْنُ جَلْبَنَا الْحَيْلَ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِلَى مُمْلَهَا وَالرُّومَ فَاسْأَلْ تُخْبِرُ
مَعَ الْفَارِسِ الْكَرَّارِ فِي حُومَةِ الْوُغَا أَبِي الْفَتْحِ بَيْبَرِصَ الْهَمَامِ الْغَضَنَفَرِ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ إِلَى أَنْ أَلَاقَى اللَّهَ فِي يَوْمٍ مُحْتَرِفٍ^(١)

ذكر نزول السلطان بمنزلة حارم :

لما رحل السلطان من قيسارية في التاريخ المذكور أتفا نزل في صحراء قراجا
قريب بآزار يكو^(٢) ، ثم رحل منها إلى أن انتهى إلى مرج حارم وصحبته علاء الدين
على بن البرواناه ، ومن أخذ من الروم أسيراً ، ومن جاء بالطعام مستنجراً .

وأقام السلطان على مرج حارم شهراً ، وقد رُبِّعَتْ خِيُولُ الْعَسَاكِرِ فِي الْمَرْجِ
وَأَخَذَتْ الْأَعْيُنُ حَقَهَا مِنْ مَنَظَرِهَا الْبَهِيحِ^(٣) ، واستراحت العساكر هناك وهم آمِنُونَ
سالمون وعلى أهدائهم منصورون مؤيَّدون .

ذكر مجيء أبغا إلى موضع المعركة :

ولما بلغ خبر هذه الواقعة إلى أبغا بن هلاون ملك التتار ، وتحقق عنده ما حلَّ
بمسكركه من الكثرة ، نهض وجاء حتى شاهد بنفسه مكان المعركة ومن فيها من

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب

(٢) « بالآزار بلر » في الروض الزاهر ص ٤٦٩ .

« وهذا البازار هو الذي كانت الخلائق تجتمع إليه من أقطار الأرض ، ويبيع فيه كل شيء .

يجلب من الأقاليم » — الروض الزاهر ص ٤٦٩

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب ؛

قَتَلِي الْمَغُولَ ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ وَحَقَّقَ عَلَى الْبَرْوَانَاهِ ، إِذْ لَمْ يَعْلَمْهُ بِجَلْبَةِ الْحَالِ ، وَأَضْمَرَ
ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِ الْبَرْوَانَاهُ وَتَلَقَّاهُ ، وَسَارَ فِي خِدْمَتِهِ ، وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتُ أَنَّ أَيْبِسَ الشَّيْخَ قَفَزَ مِنْ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَبْغَا ، لِأَنَّ السُّلْطَانَ
كَانَ قَدْ ضَرَبَهُ ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَضَرَ عِنْدَهُ ، وَأُطْلِعَهُ عَلَى أَمْرِ
الْبَرْوَانَاهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ الْبَاعِثَ لِمِثْلِكَ الظَّاهِرِ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ بِتَكَرُّارِ
كِتَابِهِ وَتَوَاتُرِ رِسَالِهِ ، فَازْدَادَ غَيْظَ أَبْغَا عَلَيْهِ وَلَا سَمِيًّا لِمَا شَاهَدَ قَتْلَ [٦١٣]
الْمَغُولِ الْأَكْبَرِ ، وَأَنَّ الْقَتْلَ جَمِيعًا مِنْ عَسْكَرِ التَّتَارِ وَابَسَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنَ الرُّومِيِّينَ ،
وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ مَخَاصِرَةُ الْبَرْوَانَاهِ وَتَخَاذُلُ عَسْكَرِ الرُّومِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِتَنْبِئِ بِلَادِ
الرُّومِ مِنْ قَيْسَارِيَّةٍ إِلَى أَرُزْنَجَانَ ، وَقَتَلَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِهَا ، فَتَفَرَّقَتْ عَسَاكِرُهُ
تَنْهَبُ وَتَقْتُلُ ، وَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلْقًا لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً ، وَكَانَ مِنْ جَهْلَةٍ مِنْ
قَتْلِ الْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ بْنِ الْحَبِيبِ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا إِلَى نَعْيَارِي الْبِلَادِ ، وَامْتَدَّتْ
فَارَاتُهُمْ مَسَافَةٌ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

وَوَكَّلَ أَبْغَا بِالْبَرْوَانَاهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَظْهَرِ ذَلِكَ لَهُ ، وَاصْطَحَبَ مَعَهُ السُّلْطَانَ
غِيَاثَ الدِّينِ ، وَالصَّاحِبَ بْنَ خَوَاجَا عَلَى ، وَرَجَعَ ، فَلَمَّا عَبَرَ عَلَى قَلْعَةٍ كَفُوبَتِهِ
أَمَرَ أَبْغَا الْبَرْوَانَاهُ أَنْ يَسْلُمَهَا إِلَى نَوَابِهِ ، فَتَنَادَى الْبَرْوَانَاهُ نَائِبُهُ الَّذِي بِهَا لِيُصَلِّمَهَا
إِلَى أَبْغَا ، فَأَبَى وَامْتَنَعَ بِهَا ، فَرَحَلَ أَبْغَا وَسَارَ إِلَى أَرُزْنَجَانَ فَاشْتَرَاهَا لَهُ مَلِكًا^(١)
وَاعْتَصَدَ بِشِمْنِهَا عَنِ الْإِمَارَةِ الْمَقْرُورَةِ لَهُ عَلَى بِلَادِ الرُّومِ ، وَسَارَ إِلَى قَلْعَةِ تَكَاخِ قَاسِرِ

(١) « أَرُزْنَجَانَ » في زبدة الفكرة .

البرواناه أن يخرجوا إلى خدمة أبغا ، فأبوا وقالوا : نحن تحت طاعة القان إذا رحل عنا خرجنا ، فإننا نخاف سطوته ، فطلع إليها الصاحب شمس الدين الجويني وأعرض حواصلها ، وحمل ما بها من القماش والمساك لأبغا ، وساق إليه ما كان فيها من الخيل .

ثم سار إلى قلعة بابرث ، فخرج إليه شيخ منها وقال : أريد من القان الأمان لأنكلم ابن يديه كلبتين فقال : قل ولك الأمان . قال : يا ملك البسيطة عدوك حضر إلى بلادك وما تعرض للرقية ولا أسأل لهم محجمة دم ، وأنت قصدت العدو وجئت في طلبه ، فلما فاتك أنثت على رعبك ، فقتلتهم ونهبت بلادهم ونحرتهم ، فن هر من الخانات الذين تقدموا من أسلافك سن هذه السنة واعتمد هذه الياساق ، فاغناظ أبغا لذلك وعطف على الأمراء الذين أشاروا عليه بنهب البلاد ، فأهانهم ، وأطلق كل من كان قد أخذ أسيراً ، فكانت عدتهم أربعاً [٦١٤] ألف نفر ، وسار إلى الأردن^(١) ، وقتل البرواناه .

ذكر مقتل البرواناه :

واسمه سليمان بن علي بن محمد بن حسن ، ولقبه علاء الدين البرواناه ، ومعتاه الحاجب بالمعجم .

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٥ ، ب .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٧١ رقم ١٧٨ ، السلوك ج ١ ص ٦٢١ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٢ ، الدرر ج ٥ ص ٣١٠ .

وكان رجلاً شجاعاً ، حازماً ، كريماً ، جواداً ، عارفاً بتقدير المملكة ، ذا مكر ودهاء .

وذكر في بعض التواريخ : أن أصله من الديلم ، وأن أباه كان يلعب بمهذب الدين ، وكان رجلاً جليلاً وسمياً من طلبة العلم ، وكان حضر إلى سعد الدين المستوفي بالروم في أيام السلطان علاء الدين كيقياذ ، فسأله أن يحضرى عليه شيئاً من بعض المدارس ليقنات به فيكون درهماً كل يوم ، فقال إليه المستوفي لما رأى من حسن تنميته وسميته فقال له : أريد أن أصيرك مسي مكان الولد وأجود لك بما أجد ، ثم قرّبه وأدّبه وأحبه ، وزوجه ابنته ، وانفق وفاه المستوفي بعد ذلك ، فوصف مهذب الدين للسلطان علاء الدين كيقياذ بالفضيلة والمعرفة والكفاية والأهلية للناصب ، فرشحه لوزارته وألقى إليه مقاليد دولته ، فوزق مهذب الدين معين الدين سراجان الملقب بالبرواناه ، ثم آل أمر البرواناه إلى أن هلاون لما أخذ بلاد الروم قال للسلطان ركن الدين : من الآن يصلح للتردد في الأشغال ؟ قال : ما يصلح أحد لذلك سوى البرواناه ، فترقت منزلته من ذلك اليوم حتى صار فيما بعد حاكماً على ممالك الروم إلى أن جرى عليه ما نذكره الآن من أبغا ملك التار .

وهو أن أبغا لما توجه من الروم إلى الأردن ، وأخذ معه البرواناه كما ذكرناه ، استشار الأمراء في أمره ، فقوم أشاروا عليه بقتله ، وقوم أشاروا بإبقائه وإعادةه إلى البلاد ليحفظ نظامها ويحمل نراجها ، فترجع عنده إبقاؤه فأطلقه من التوكيل على أنه يعسود ، فسمع نساء أمراء المغول الذين قتلوا في المعركة كروجة توفروا وتدأون وغيرهما أن أبغا رسم بإطلاقهما لبرواناه ، فاجتمعن [٦١٥] جميعاً

هصر النهار، وأقن مائماً وصحن ونخن، فسمع أبنا ضحيجهن فقال : ما هذا؟
فقال له : إن الخواتين سمعن بأن أبنا قد خلى سبيل البرواناه وأطلق مراحه ليعود
إلى الروم سالماً ، فبكين وأعلن على أزواجهن ، فأمر أبنا لأمير من الأمراء
الذين يشتون ببلاد سيس اسمه كوكا بهادر أن يأخذ معه مائتي فارس ويسير
بالبرواناه إلى موضع هبته له فيقتله ، فاستدعى كوكا بهادر البرواناه وقال له :
إن أبنا يريد يركب ورسم لك أن تركب أنت وأصحابك معه ، فركب هو ومعه
اثنتان وثلاثون نفساً من ممالكه وأزمه ، فتوجه معه ، فأخذ به نحو البر ، فعلم
أن ذلك الأمر لا خير له فيه ، فأحاط به وبأصحابه التتار كما يحيط بالزند السوار ،
وكتفوا أصحابه ، فسأل أن يهلوه ريثما يتوضأ ويصلي ، فاهلوه ، فلما فرغ
من صلاته قتلوه ومن معه .

وكان أبنا نازلاً بمقام الأطاغ ، ولما سمع ممالك البرواناه بقتله وهم :
هلم الدين سنجر البرواني ، وبدر الدين بكتوت أمير آخور ، فاجتمعا ومن معهم
من كبارهم في غيبتهم وأوتروا قسيهم ، ونكثوا نشابهم بين أيديهم وقالوا :
ما نموت إلا مقاتلين ، فاضطر الذين ندبوا إلى قتلهم إلى أن شاوروا أبنا ، فلما
شاوروه على ذلك استحسن هذا الأمر منهم ، وقال : هؤلاء ممالك نافعون ،
نفلوا عنهم ، فاطلقوا سبيلهم وأعطوا دستوراً إلى بلادهم .

(١) « كوكبي » في زبدة الفكرة :

وكان مقتل البرواناه في آخر ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وستمائة^(١) .

وقال ابن كثير : وكان مقتله في العشر الأول من محرم سنة ست وسبعين
وستمائة^(٢) .

وقال النويري : وكان مقتله على منزل الأطاغ ، وقتل معه نيف وثلاثون
نفساً من ممالكه وخواجه .

وقال بيريوس في تاريخه : وكان مقتل البرواناه في آخر صفر من سنة ست
وسبعين وستمائة^(٣) .

ذكر رحيل السلطان الملك الظاهر إلى ناحية دمشق :

فقد [٦١٦] ذكرنا أن السلطان قد أقام في صرح حارم شهراً لإراحة عساكره
وتربيع خيولهم ، ثم رحل عند انقضاء هذه السنة ، أعني سنة خمس وسبعين
وستمائة إلى دمشق ، ودخلها في خامس المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة على
ما نذكره إن شاء الله .

(١) « في آخر صفر » في زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٥ ب ، ٨٦ أ .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٤ ،

(٤) « خمس » في زبدة الفكرة

(٥) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ أ .

وفيها : جهز يعقوب المريني إلى محمد بن الأحمر نجيذة من بني مرين صحبة محمد وعامر ابن إدريس ، فأنجسوه على الفرنج وانفقوا معهم على شريش مدينة من مدائن الأندلس ، فهزموهم هزيمة عظيمة ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأرسل إلى يعقوب يشكره ويثنى عليه على إنجاده له وإمداده إياه .

وفيها : * ... * (١)

وفيها : حج بالناس * ... * (٢)

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ أبو الفضل عيسى بن الشيخ عبد الله بن عبد الخالق الدمشقي .

مات في هذه السنة ، ودفن بالقرب من الشيخ رسلان ، وكان مولده سنة أربع وستين وخمسمائة .

الشيخ المحدث شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الموصل ، ثم الدمشقي الصوفي .

سمع الكثير ، وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح ، وجاوز السبعين ، مات في هذه السنة ، ودفن بباب الفراديس ، رحمه الله .

الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفري .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الملل الصافي ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، الوافي ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٢٣٧ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٦٢ رقم ٥٠٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ ، المعبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٦ وما بعدها .

(٤) التلعفري : نسبة إلى تل يعفر المعروف أيضا باسم تل أحقر ، قلعة بين سنجار والموصل ، وأسم بلدة من نواحي الجزيرة — معجم البلدان .

صاحب ديوان الشعر ، جاوز الثمانين ، وكانت وفاته بجماة في هذه السنة ، وكان الشعراء معترفين بفضيلته وتقدمه في هذا الفن .

القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم الشَّهرزوري ، ثم الدمشقي .^(١)
مدرس القيصرية ، شرط واقفها له ولذريته من بعده ، وقد سافر مع ابن العديم إلى بغداد ، فسمع بها ، مات في هذه السنة ، ودفن في مقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح .

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة بن حازم بن صخر الكنتاني الحموي .^(٢)

له معرفة بالفقه [٦١٧] والحديث ، ولد سنة ست وتسعين بجماة ، وكانت وفاته بالقدس الشريف ، ودفن بمسجدا ، وسمع من الفخر بن عساكر ، وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ .

(٢) المدرسة القهيرية بدمشق : أنشأها الأمير حسين بن علي القهيري ، ناصر الدين ، المتوفى سنة ١٢٦٥ / ١٢٦٦ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٦٤ وقسم ٢٧ ، الواقي ج ٥ ص ٢٥٣ وقسم ٢٤٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥١ ، درة الأسلاك ص ٥٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٩ — ٧٠ .

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن محمد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ١٣٢٢ / ٨٧٢٣ م — المنهل الصافي .

الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني .^(١)

كانت له عبادة وزهد ، وكان الناس يترددون لزيارته بمنين ، وكان من أهل الطريق ، وعلماء التحقيق ، وتوفي في رمضان من هذه السنة وعمره خمس وتسعون سنة ، ودفن في زاويته المشهورة به بقرية منين ، رحمه الله .^(٢)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفؤيرة السلمي الحنفي .^(٣)

اشتغل على الصدر سليمان ، وابن عطاء ، وفي النحو على ابن مالك ، وحصل ، وبرج ، ونظم ، ونثر ، ودرس بالشبلية ، والقصاصين ، وطالب لنيابة القضاء فامتنع ، وكتب الكتابة المنسوبة ، رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال : ما فعل الله بك ؟

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، وفيه توفي سنة ٦٥٧ هـ — وامله بحريف ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧١ .

(٢) منين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مشاة ، ونون أخرى ، وله معان كثيرة ، والمقصود هنا : قرية في جبل سنير من أعمال دمشق — معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣ ، البر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٤ .

(٤) المدرسة الشبلية بدمشق : بسفح فاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي المتوفى سنة ١٢٢٣ / ١٢٢٦ م — المدارس ج ١ ص ٥٣٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٣ .

(٥) مدرسة القصاصين بدمشق — المدرسة القصاصية : بجماة القصاصين ، أنشأها فاطمة بنت الأمير كوكبا سنة ٥٩٣ / ١١٩٦ م — المدارس ج ١ ص ٩٦٥ .

فأنشأ يقول :

ما كان لي من شافع عنده غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى [الآخرة ^(١)] منها ، ودفن بظاهر دمشق .

محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن شمس الدين أبو عبد الله الحارثي الحنبلي . ^(٢)

تلميذ الشيخ محمد الدين بن تيمية ^(٣) ، وهو أول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم لما ولي شمس الدين ابن العماد القضاء مستقلاً استنابه ، ثم ترك ذلك ورجع إلى الشام يشتغل ويُبغّي وينظر إلى أن توفي وقد نيف على الستين .

الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الله ^(٤) بن نصر بن سعيد القوصي النحوي .

توفي فيها بمصر ، وكان متصدراً لإفراء العربية ، رحمه الله .

الشيخ أبو المعالي أحمد بن أبي العباس بن عصرون التميمي الشافعي . ^(٥)

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٧٥ رقم ١٥٣٣ ، فوات الوفيات

ج ٢ ص ٤٢٨ رقم ٤٧٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣

— ٢٧٤ ، المعراج ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٤ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحارثي الحنبلي ، مجد الدين بن تيمية

شيخ الإسلام ، أبا البركات ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م — المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧١ .

(٥) هو أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الشافعي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٧ رقم ١٨٥ ، الوافي ج ٧ ص ٦٠ رقم ٢٩٩٥ ،

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٠ ، الجليلك ج ١ ص ٦٣٤ ، المعراج

ج ٩ ص ٣٠٩ .

وبينه مشهور بالعلم والتقدم ، توفي في هذه السنة بحلب . ^(١)

القاضي الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ البوشني المالكي . ^(٢)

وكان صالحاً ، تولى قضاء الإسكندرية ، وتوفي في هذه السنة بمصر ، رحمه الله .

الشيخ [٦١٨] نجيب الدين أبو الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حمزة الخلاطي . ^(٣)

تولى الإعادة بالمدرسة السروية بالقاهرة ، وذكر أنه شرح الوجيز في عدة مجلدات ، وتوفي فيها بالقاهرة .

الأمير أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص عمر صاحب تونس . ^(٤)

مات في هذه السنة .

الأمير الطواشي يمين الحبشي ، شيخ الخُدّام بالحرم الشريف النبوي . ^(٥)

توفي في هذه السنة ، وكان ديناً عادلاً ، صادقاً للهجة ، وكان في عشر السبعين ، رحمه الله .

(١) ورد في المنهل الصافي أنه توفي سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م ، بينما اتفقت مصادر الترجمة على أنه توفي في هذه السنة (٦٧٥ هـ) .

(٢) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، الوافي ج ٥ ص ٢٠٢

رقم ٢٢٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، المعراج ج ٥ ص ٣٠٦ ،

تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والسبعين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

والسلطان الملك الظاهر قد دخل دمشق بعد رجوعه من بلاد الروم وكمره التتار على الأبلستين ، وإقامته بعد ذلك على مرج حارم شهرا كما ذكرنا ، في اليوم الخامس من محرم هذه السنة ، فنزل بالقصر الأبلق الذي بناه غربى دمشق بين الميادين الخضر ، وتواترت الأخبار بأن أبقا بن هلاون قد عزم على قصد بلاد الشام ، فأمر عنده ذلك بجمع الأمراء وضرب الدهليز مذشورا ، ثم جاء الخبر بأن أبقا عاد إلى بلاده ، فرسم برز الدهليز ، وأقام في القصر الأبلق يجتمع عنده الأمراء ، والدولة في أسير حال ، معتقدا أن الدنيا قد حصلت في يده ، والأقدار تخدeme في بلوغ مقصده ، وإذا بالعافية قد شمرت الذيل ، والصيحة قد انجابت كما يخجأ ضوء النهار من سُدفة الليل ، وأمر الله قد أدركه فلم تغن الحيلة ولا الحيل .

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح الأسد الضاري

رُكن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى :

تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، والكلام فيه على أنواع :

(*) يوافق أولها الجمعة ١ يونيو ١٢٧٧ م .

(١) « الداج » في الأصل ، والتصحيح من الروض الزاهر ص ٤٢٧ ، السلوك ص ١

٦٧٥ ، وما سبق ص ١٦٧ .

الأول في ترجمته : هو بيبرس بن عبد الله ، ففجأت [٦١٩] الجئس ، وقيل هو من بَرَج أَقْلَى قبيلة من الترك ، حضر هو ومملوك آخر مع تاجر إلى مدينة حماة ، فاستحضرهما الملك المنصور محمد صاحب حماة يشتريهما فلم يعجبه أحد منهما ، وكان أيد كين البندقدارى الصالحى مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل صاحب مصر قد غضب عليه الصالح المذكور ، وكان قد توجه أيد كين المذكور إلى جهة حماة ، فأرسل الملك الصالح من يقبض عليه واعتقله بقلعة حماة ، فتركه المنصور صاحب حماة في جامع قلعة حماة ، وانفق ذلك عند حضور الملك الظاهر صحبة التاجر ، فلما قلبه المنصور صاحب حماة فلم يشتريه أرسل أيد كين البندقدار وهو معتقل ، فاشتراه ليخدمه ، وبقي عنده ، ثم أفرج الملك الصالح عن أيد كين البندقدار ، فصار من حماة وصحبته الملك الظاهر ، وبقي مع أستاذه المذكور مدة ، ثم أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب من أيد كين المذكور ، فانتسب الملك الظاهر إلى الملك الصالح دون أستاذه ، وكان يُخطب له ، ويُنقش على الدنانير والدراهم بيبرس الصالحى .

الثانى في صفته : كان الملك الظاهر أسمر ، أزرق العينين ، جهورى

الصوت ، عليه مهابة وجلالة ، وكان إلى الطول أقرب .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٧١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٩٤ - ٢٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٠ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٨ وما بعدها ، تاريخ

ابن الفرات ج ٧ ص ٨١ وما بعدها .

الثالث في سيرته : كان شهياً ، شجاعاً ، سخياً ، عالى الهمة ، بعيد الغور ، مقداماً ، جسوراً ، مُعتنياً بأمر السلطنة ، متحلياً بها ، له قصد صالح في نصرة الإسلام وأهله ، وإقامة شعائر الملك .

وفي تاريخ النويرى : وكان ملكاً جليلاً ، شجاعاً ، مهيباً ، حسن السياسة ، كثير التحيل ، وكان عسوقاً جبّاراً ، كثير المصادرات للربة والدواوين خصوصاً لأهل دمشق ، وكان مُتنبهاً ، شهياً ، لا يفتر ليلاً ولا نهياراً عن مناجزة الأعداء ونصرة الإسلام ، وكان مقتصدًا في ملبسه ومطعمه ، وكذلك جيشه .

وقد جمع له كاتبه محيى الدين بن عبد الظاهر ^(١) مسيرة مطوّلة ، وكذلك ابن شداد ^(٢) أيضاً ، وهو الذى أنشأ [٦٢٠] الدولة العباسية بعد بقاء الناس بلا خليفة نحو من ثلاث سنين ، وهو الذى جدّد من كل مذهب قاضى قضاة مستقلاً من غير مشاركة .

الرابع في فتوحاته : فتتح في أيامه فتوحات كثيرة وهى : قيسارية التى على الساحل ، وأرسوف ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وطبرية ، والقصير ، وحصن الأكراد ، وحصن عكا ، والقرين ، وصافينا ،

(١) هى « الروض الزاهرة في سيرة الملك الظاهر » — حققها ونشرها عبد العزيز الخويطر — الرياض ١٩٧٦ .

(٢) هى « الملك الظاهر ببرس » — مخطوط بأدرنه — المسجد السلطان رقم ٢٣٠٦ ، والى كتبها محمد بن على بن إبراهيم بن شداد ، الشيخ عز الدين ، والمتوفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م — انظر ما بلى في وفاته سنة ٦٨٤هـ .

وفى ذلك من الحصون المنيعه التى أبداى الفرنج ، ولم يُسبق مع الإسماعيلية شيئاً من الحصون ، وناصف الفرنج على : المرقب ، وبلنياس ، وبلاد انطرسوس ، وماثرما بقى بأيديهم من البلاد والحصون ، وأخذ قيسارية الروم على ما ذكرنا ، وخطب له فيها ، واستعاد من صاحب سبى بلادا كثيرة ، واسترد أيضاً من ^(١) المتغلبين من المسلمين : بعلبك ، وبصرى ، وصرخند ، وعجلون ، وحصن ، والصلت ، وتدمر ، والرحبة ، وتل باشر ، والكرك ، والشوبك ، وأخذ بلادا كثيرة من التتار منها : البيرة ، وغيرها ، وفتح بلاد النوبة بكاملها ، واتسعت مملكته من الفرات إلى أقصى بلاد النوبة .

وقال النويرى : وأول فتوحاته قيسارية الشام بالسواحل ، وأخر فتوحاته قيسارية الروم ، وأما هذه فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حصناً ، وكان يسيده بمصر والشام سنة وأربعون قلعة ^(٢) .

الخامس في عماله : قال ابن كثير : وعمر شيئاً كثيراً من الحصون ، والمعقل ، والحصور ، والقناطر على الأنهار في بلاد الشام ومصر ، وبني بقلعة الجبل دار الذهب ، وبني قبة على اثني عشر عموداً ملونة مذهبة ، وصور فيها صوراً خاصيته وأشكالهم ، وحفر أنهاراً كباراً وخلصانات ببلاد مصر منها : ^(٣)

(١) « واستمد » فى الأصل .

(٢) من غزوات السلطان وفتوحاته انظر نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ١٦٠ - ٢٦٦ .

(٣) « على الأنهار الكبار » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ .

(٤) « أنهار كثيرة » فى البداية والنهاية .

بحر السردوس^(١) ، وبني جوامع كثيرة ومشاهد عديدة^(٢) ، وجدّد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرق^(٣) ، ووضع الدرابزينات [٦٢١] حول الحجرة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب ، وجدّد المارستان بالمدينة ، وجدّد قبر الخليل عليه السلام ، وزاد في رواتبه وما يصرف إلى المقيمين ، وبني على المكان المنسوب إلى قبر موسى عليه السلام قبة قبل أريحا^(٤) ، وجدّد بالقدس أشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ، ورمم شعث الصخرة وغيرها ، وبني خانا هائلا بالقدس ونقل إليه باب قصر الخلفاء الفاطميين [من مصر]^(٥) ، وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا ، وجعل للواردين أشياء تصرف إليهم نفقة وإصلاح الأمتعة ، وبني على قبر أبي عبيدة رضى الله عنه بالقرب من عمّتا مشهدا وأوقف عليه شيئا للواردين ، وجدّد جسر قامية^(٦) ، وجدّد عمارة جعفر الطيار رضى الله عنه بالكرك ، وأوقف على الزائرين شيئا [كثيرا]^(٧) ، وجدّد

(١) « نهر السرداس » في البداية والنهاية .

(٢) « ومساجد عديدة » في البداية والنهاية .

(٣) « أحرق » في البداية والنهاية .

(٤) « زاربه » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) « ديمحا » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) « سقف » في البداية والنهاية .

(٧) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « دامية » في البداية والنهاية .

(٩) « وجدّد قبر » في البداية والنهاية .

(١٠) [] إضافة من البداية والنهاية .

قلعة صفد وجامعها ، وجدّد جامع الرملة وغيرها في كثير من البلاد التي كانت الفرنج قد عدت عليها ، وبني بحلب دارا هائلة ، ودمشق : القصر الأبلق ، والمدرسة الظاهرية قبالة العادلية ، وبني بالقاهرة أيضا : المدرسة الظاهرية^(١) ، وبني جامعها هائلا بالحسينية^(٢) ، وله من الآثار والأماكن ما لم يبين في زمن الخلفاء وبني أيوب^(٣) .

السادس في وفاته : قال بيريوس - رحمه الله - : وكان القمر قد كسف كسونا كاملا أظلم له الحق ، وتناول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر نبه الذكر ، فقيل : إن السلطان لما بلغه هذا الإرجاف حذر على نفسه وخاف ، وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره لعله يسلم من شره ، وكان بدمشق رجل من أولاد الملوك الأيوبيين يُسمى الملك الفاهر « بهاء الدين عبد الملك من ولد الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن نجم الدين أيوب » ، وكان يسكن البر ، وتزوج من العرب ، وأقام بينهم ، يسير

(١) « صفت » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٢) « التي كانت الفرنج قد أخذتها وتخرت جوامعها ومساجدها » - البداية والنهاية .

(٣) « المدرسة ، الظاهرية وغيرها » في البداية والنهاية .

(٤) وعن المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين - انظر المواقظ والإعجاز ج ٢

ص ٣٧٧ - ٤٧٨ .

(٥) عن جامع الظاهر بالحسينية بالقاهرة : انظر المواقظ والإعجاز ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ :

(٦) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ - ٢٨٦ :

(٧) « شخص » في زيادة الفكرة .

معه حيث ما ساروا، وإذا غزوا غزوا معهم، فحضر من الغزاة إلى دمشق^(١)، فأراد على ما قيل اغتياله، فأحضره في مجلس شرابه، فأمر الساق أن يسقيه [٦٢٢] كأس قمر كان ممزوجاً فيما يُقال بسم، فسفاه الساق ذلك الكأس، فأحس منه بالأس، فخرج من المقام وعلقت به مغاليب الحمام، وغط الساق لإصابة المقدور، وملاً على أثره الكأس المذكور وأداره، والدوائر تدور، فوقع في نوبة السلطان، فشربه ولم يشعر حتى أحس بالنيران، فكتم أمره عن الأطباء، وأخفى حاله عن الأعيان، ومكث أياماً يشكو الليل والنهار من نوقد وهج النار، ثم اضطر إلى اطلاع الطبيب بعد استحكام دائه، طعماً في دوائه، فلم ينجح العلاج، ولا نهضت قدرة الإسادة لإصلاح المزاج^(٢).

وأما القاهرة فإنه حمل إلى منزله وهو مغلوب، فأت من ليلته ليللة السبت خامس عشر المحرم من هذه السنة.

وتمرض السلطان بعده أياماً حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر السابع والعشرين^(٣) من المحرم بالقصر الأبلق، فكان ذلك يوماً عظيماً على الأمراء. وقال بيرس في تاريخه: توفي في اليوم المذكور وقت الزوال، وحضر نائب السلطنة عز الدين أيدمر وكبار الأمراء والدولة، فصلوا عليه سراً، وجعلوه في تابوت، ورفعوه إلى القلعة في بيت من بيوت البحرية إلى أن نقل إلى تربته تجاه

(١) « ساقط من زبدة الفكرة في هذا الموضع » ثم وردت بعض الجمل بعد ذلك مما أدى إلى اضطراب النص في زبدة الفكرة.

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٧، ب.

(٣) « في ثامن وعشرين المحرم » — الجمهور الثمين ص ٢٨٢.

العادلية الكبيرة ليلة الجمعة خامس رجب من هذه السنة، وكتم موته فلم يعلم به أحد من الناس به حتى كان العشر الأخير من ربيع الأول، وجاءت البيعة لملك السعيد من مصر، فحزن الناس عليه وترحموا، وكان يوماً شديداً على الناس، وجذدت البيعة، وجاء تقليد النيابة مجدداً لعز الدين أيدمر.

وقال بيرس: فكتم الأمير بدر الدين بيبيك الخزندار نائبه موته عن العساكر، وأظهر أنه مستمر المرض، ورتب حضور الأطباء وعمل الأدوية والأشربة على العادة، وحمل جسده إلى قلعة دمشق، فبقى فيها مصبراً إلى أن بنيت له التربة المذكورة^(٢)، ثم إن الأمير بدر الدين الخزندار رحل بالعساكر المنصورة^(٣) [والخزائن مصونة موفورة، والأطلاب مرتبة منتظمة] والمحفة محمولة في الموكب^(٤) [محترمة] كأن السلطان فيها مريض ولا يجسر أحد يتقوه [٦٢٣] بموته، [إلا أن الظنون ترجمت، والأفكار في أمره تقسمت، وغلب الناس أمر وفاته على مرضه وحياته، ولم تزل الحال مرتبة في النزول والترحال إلى أن وصلوا إلى القاهرة المحروسة، وحصلت الخزائن، والبيوتات والحوال والاسطبلات في قلعة الجبل^(٥)] فأشيع مماته، وأظهرت للناس وفاته، واستقر ولده الملك السعيد مكانه^(٦).

(١) لم يرد هذا النص في نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا، ولكن توجد بعض عبارات هذا النص

فيما أورده ابن كثير — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥.

(٢) « المعروفة به بدمشق، فنقل إليها فيما بعد » — زبدة الفكرة.

(٣) « (٤) [إضافة من زبدة الفكرة.] »

(٥) « [إضافة من زبدة الفكرة] » ويوجد بدلا منها في الأصل « فوصلوا إلى القاهرة ».

(٦) « رجاسي ولده السعيد » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٧ ب.

وقال المؤيد في تاريخه : وفي سنة ست وسبعين يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى بدمشق ، وقت الزوال ، عقيب وصوله من جهة بلاد الروم إلى دمشق ، وقد ذكرنا أنه دخل دمشق في اليوم الخامس من محرم هذه السنة ، ومات في السابع والعشرين منه ، فتكون مدة إقامته بدمشق من بعد دخوله ثلاثة وعشرين يوما .

السابع في مدة سلطنته : قال بيبرس : مدة مملكته ثمانية عشرة سنة وشهرين [وعشرة أيام ^(١)] .

وقال النويرى : وكانت مدة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام لأنه ملك في سبع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة ، وتوفي السابع والعشرين من محرم سنة ست وسبعين وستائة ، وكذا قال المؤيد في تاريخه .

الثامن في أولاده وما رثى به : قال النويرى : وخلف من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين بركة خان ، ونجم الدين أمير خضر ، وبدر الدين سلامش ، وثلاث بنات ^(٢) .

وقال غيره : خاف من الأولاد عشرة ، ثلاثة ذكور وهم المذكورون وسبع بنات ^(٣) .

(١) « السابع » في الأصل ، والتصحيح يتفق وباقي العبارة ، وانظر ما سبق من ١٦٧ ، ص ١٧٤ .

(٢) « ستة » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ب .

(٤) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٧ ب .

(٥) انظر أيضا الجوهري الثمين ص ٢٨٣ .

وما رثى به ما قاله محيى الدين بن عبد الظاهر يرمى به الملك الظاهر :

أبدًا عليك تحية وسلام ^(١) يا قبر من جُعِثَ به الإسلام
يا ثربة لولا الحياء من الحياء أمسى بجبال الدمع فيك سجام
يا دمع عبنى مثل دمع سخابة هيات بين الدمعتين زحام
فسبقت كل سخابة عطالة يثى عليها منسدل وبسام
تمل منك نوال ساكنك الذى من كفيه فوق السحاب يسام
الظاهر السلطان من بمصابه هداهدى وتضعضع الإسلام
وغدت دمشق بقبره وحلوله فيها نديه على الوجود شام
[٦٢٤]

قبر به تتضاعف الأقسام من بركاته وتؤكد الأقسام
قبر به تتوسل الآمال فى حاجاتها وتصرف الأحكام
قبر الذى لو أنصفته قلوبنا ما أصبحت ماسرة تسام
قبر الذى قلع الفلاح سكناها وله الحصون خيام
قبر الذى قهر التار فأصبحوا ولهم إذا ناح الحسام حيام ^(٢)

وقال بيبرس : قال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر يرميه أباينا أولها :

ما مثل هذا الرزء قلب يحمل كلا ولا صبر جميل يحمل
الله أكبر إنها مصيبة منها الرواسى خيفة تتقلقل

(١) « الأيام » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٢١٨ .

(٢) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٢١٨ :

ما للرماح تخولتها رعدة^(١) [التركها أن ليس تعقل تعقل^(٢)]
لهفى على الملك الذى كانت به الدنيا تطيب^(٣) وكل قفر منزل
الظاهر السلطان من كانت له من على كل الورى وتطول
لهفى على آرائه تلك التى مثل السهام إلى المصالح ترسل
لهفى على تلك العزائم كيف قد فقلت وكانت قبل ذالا تفعل
مهم أصاب وما رأتى من قبلة مهم له فى كل قلب مقتل
أنا إن بكيت فإن مذكرى واضح ولئن صبرت فلا نى آمنل
خلف السعيد لنا الشهيد فادمع منهلة^(٤) فى أوجه تهلل^(٥)

(١) [.....] يماض بالأمل ، والإضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فكل » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٨ .

وانظر نص القصيدة فى كنز الدرر ج ٨ ص ٤١٥ - ٢١٧ ، وانظر أيضا تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٩٠ - ٩٢ ، كما وردت بعض الأبيات فى بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٣٩ ، وفى هذه المصادر اختلاف فى بعض الألفاظ عما ورد بالمتن .

ذكر سلطنة السلطان الملك السعيد

ناصر الدين بركة خان

استقر فى السلطنة بعد وفاة والده الملك الظاهر ، وكان استقراره فى شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة ، وذلك أن الأمير بدر الدين بيلىك الخزندار لما وصل بالعساكر إلى الديار المصرية أتى المقاليد إليه ، ووقف بين يديه ، واستقر على مناصحته وطاعته كما كان مع أبيه .

وفى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر خطب فى جميع الجوامع بالديار المصرية لملك السعيد .

وفى منتصف ربيع الأول ركب [٦٢٥] السلطان الملك السعيد بالعصائب على عادة أبيه ، وبين يديه الجيش بكاله الشامى والمصرى حتى وصل إلى الجبل الأحمر ، وفرح الناس به فرحا شديدا ، وعمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وعليه أبهة الملك ، ورئاسة السلطنة ، واستقر الأمير بدر الدين بيلىك الخزندار فى نيابة السلطنة على ما كان عليه مع والده ، فلم تطل أيامه ومات بعد ذلك ، كما سنذكره فى الوفيات إن شاء الله تعالى .

وتولى عوضه النيابة شمس الدين القارقانى الظاهرى - أستاذ الدار ، وكان يباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية عند سفر أستاذه إلى البلاد الشامية ، وكان جادا حازما ، فلما استتب له حديث النيابة ، والتقدم على تلك العصاية ، ضم

إليه أقواما كان الملك الظاهر أئمتهم يتبع نفوسهم له على الكبر ، فلم يمكنهم مخالفته ما أمر ، فاشتراهم زعم من ورثة مواليتهم ومن ادعى أن له النظر عليهم ، فكان ممن التف بأصحابه ، وانحاز إلى جنبه شمس الدين أفوش ، وقطيبا الرومي وسيف الدين قايج البغدادي^(٢) ، وسيف الدين بيجق البغدادي^(٣) ، وعلم الدين سنجر طردج ، وأحد الدين قراصل ، وعمر الدين مغان أمير شكار ، وسيف الدين بكتغر الساحدار ، وأمثالهم .

ثم إن الملك السعيد مالت به الأهواء وتقلبت به الآراء ، وقدم الأصاغر على الأكابر ، وأفضى الأكابر بقرب الأصاغر ، وكان يميل إلى أقرانه ومعاصري أستاذه ، فأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير بدر الدين بيمرى ، وهما من أكابر الأمراء ، وكانا جناحي والده .

فلما قبض عليهما دخل الأمير بدر الدين محمد بن بركة إلى أخته أتم الملك ، الملك السعيد ، وقال لها : إن ولدك هذا قد أساء التدبير ، واعتمد أسباب التدمير ، وأمسك مثل هؤلاء ، وعول على الصغار الناقصي الآراء ، والمصلحة أن ترديه إلى الصواب لئلا يفسد نظامه وتقصر أيامه ، فبلغ السلطان كلام خاله ، فبادر باعتقاله ، فقامت والدته عليه وعنفته [٦٢٦] على سوء فعله ، حتى أخرج عن الأمراء

(١) « ر » سافط من زبدة الفكرة .

(٢) « قنج » في السلوك ج ١ ص ٦٤٣ .

(٣) « بيجر » في السلوك ج ١ ص ٦٤٣ .

(٤) « مغان » في السلوك ج ١ ص ٦٤٤ .

(٥) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٨ ب .

(٦) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٤٥ .

المذكورين ، وقد تمكنت العداوة في قلوبهم وسكنت البغضاء في صدورهم ، فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم . فقال بعضهم : نخرج إلى الشام ونخلى له البلاد ، وقال بعضهم : بل نتحدث معه ونصده عن هذه الفعال الذميمة ، فاجتمعوا ليلة الخميس على ذلك ، وطلعوا بكرة الخميس إلى القلعة في محاليتهم وإلزامهم ومن انضم إليهم من الأمراء والعسكر ، فامتلاء بهم الإيوان والرحبة ، وأرسلوا إليه يقولون : إنك قد أفسدت الخواطر ، وغيّرت عليك الضائر ، وتعرضت إلى الأمراء الأكابر ، فإما أن ترجع عن ذلك وإلا كان لنا ولك شأن ، فلاطفهم^(١) وأخذ خواطريهم ، وتقرر الصلح ، وصكن نأثر الشز^(٢) .

وقال بيبرس : فلاطفهم وتنصل لهم من كل ما يكرهون ، وأرسل لهم أربع تشريفات جليلة إلى الأمراء الأربعة الكبار ، فأبوا أن يلبسوها وقالوا : نحن ما تكلمنا لأجل أنفسنا ، بل لأجل العسكر كله ، فكيف نلبس نحن دونهم وخواطريهم مغلية ؟ فأعاد جوابهم بما طمأن قلوبهم ، وتقرر الصلح ، وحلف لهم أنه لا يريد بهم سوءاً ولا يبغي لهم شراً ، وتولى أخذ اليمين منه الأمير بدر الدين الأيدمرى ، فرضى الأمراء بذلك وانصرفوا ، واستقر الحال هنيئة^(٣) .

ذكر وقوع الاختلاف الباعث إلى التلاف :

ثم إن الخاصكية الجوانية وماليك بدر الدين الخزندار لكرهتهم للأمير

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٦٤٦ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ .

شمس الدين آقسينقر الفارقاني [وظنهم أنه عمل على استأذهم وأخذ منصبه ^(١)]
 انفقوا على إمسাকে ، [وأتمروا على إهلاكه ^(٢)] وحسنوا ذلك للسلطان ، وبعثوه
 عليه ، واستعانوا بسيف الدين كوندك الساقى ، وكان الملك السعيد قد قدمه
 وعظمه ، لأنه رُبي معه في المكتب ، فامتدت أطعمه إلى أن يكون عوضاً عن
 الفارقاني في المنصب ، فامسكوا الأمير شمس الدين المذكور وهو قاعد على
 باب القلعة ^(٣) ، وصحبوه إلى داخل ، وبالفروا في ضربه وأذيته ، وتنف لحينه ،
 والإكثار من إهائته لما في أنفسهم من كراهيته ، واعتقل بالقلعة ، فلم يلبث
 إلا أياماً قلائل حتى مات ، وسلم إلى أزمه ليدفنوه ، [٦٣٧] واستقر بعده في
 النيابة عن السلطنة الأمير شمس الدين سنقر الألفى المظفرى ، فلم يرضه الخاصكية
 فإنه ليس من الظاهرية ، واتفق أنه ولّى خشداسله يسمى علم الدين سنجر
 الحموى ويعرف بأبى تُحرص الأعمال الصفدية وزاده نواحى من خاص الديوان
 السلطاني على إقطاعه وهى أريحا وكفر تخمين ، فأوهموا السلطان منه ، وزعموا
 أنه يقصد إقامة المظفرية ولا يؤمن فائلته ، فعزله عن قريب وولى سيف الدين

(١) ، (٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) باب القلعة : أحد الأبواب الصغرى بداخل قلعة الجبل ، ويتوصل إليه من باب المدرج ،
 وكانت بين البابين ساحة مستطيلة تؤدي إلى دركاه واسعة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول
 — الملاحظ والإعتبار ج ٢ ص ٢٠٤ ، ٢١٢ ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٤) « اهت » في الأصل .

(٥) « دخلوا الملك السعيد منه أنه يريد أن يورد بخيشايشته عالين الملك المظفر قطز »
 السلوك ج ١ ص ٦٤٤

كوندك الساقى ، فمال إلى جانب الأمير سيف الدين قلاون الألفى ، واتفق
 أنه كان تحت حجره أخت لزوجته ، وهى بنت كرمون التترى الذى ذكرنا وفوده
 إلى الديار المصرية فى سنة إحدى وستين وستمائة ، وذلك أن كرمون وصل معه
 ثلاث بنات له مستحسنات ، فتزوج إحداهن الأمير سيف الدين قلاون المذكور ،
 ورزق منها ولده الأكبر علاء الدين على الملقب فى سلطنته بالملك الصالح ، وواحدة
 كانت متزوجة بواحد من التتار الوافدين ، وبقيت الثالثة بكراً ومات أبوها ،
 فأخذها الأمير قلاون عنده ، وصارت مع أختها ، فخطبها الملك الظاهر ودخل
 بها ، ثم إبانها وأعادها إلى مكانها فخطبها سيف الدين كوندك حين صار نائب
 السلطنة ، فجهزها إليه وزفها عليه ، فتمكنت قربته ، وتأكدت صحبته ^(٤) .

وتقدم فى ذلك الوقت شخص من المحالِك السلطانية اسمه لاجين الزينى ،
 وتميز على أمثاله ، وغلب على المسالك السعيد فى أكثر أحواله ، وضم إليه جماعة
 من الخاصكية واستألم بالخشداسية ، فأخذ لهم الإقطاعات ، واستنجز لهم
 الصلوات ، فكان كلما انحل بديوان الجيش المنصور اقطاع لها صورة يسارع إلى
 أخذها لمن يختار ويحب ، ويتنافس النساب المذكور فى الإيراد والإصدار ^(٥) ،

(١) ، (٢) « الأمير الخدم » فى زبدة الفكرة ، حيث نقل المبنى نص يبرهن الدرادار ج ٣

(٣) « الخدم » فى زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ — ١٩٠ .

(٥) « دخل فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق وما يورد فى السلوك ج ١ ص ٦٤٥ »

(٦) « يسارع إلى أخذه لمن يختار » فى زبدة الفكرة .

فتوغرت منهما الصدور ، ودبت بينهما عقاربُ الشورور ، [وبغى كل منهما لصاحبه الفوائل ، ونصب أحدهما للآخر الحبال]^(١) ، وضم إليه كوندك جماعة من أهل السمح له والطاعة ، وجعل الأمراء الكبار محمدته واتخذهم مدته ، فبقى القوم حزبا له وحزبا عليه ، فكان هذا [٦٢٨] الاختلاف موجبا للفساد والتلاف ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

كُنْ أَلْفَا لِمُسُّ وَمَا لَوْفَا لِمُ تَقْوَى وَبِالتَّقْوَى تَكُونُ أَلْفَا
إِنْ التَّمَامُ إِذَا انْفَرَدَنْ فَكَمْ رُهَا تَمَلُّ وَيَسْعَبُ إِنْ جَمَعَنْ أَلْفَا^(٢)

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه عم النيل البلاد في هذه السنة ، ورخصت الغلال رخصا لم ير مثله في الدولة التركية حتى بيع الأردب من القمح بخمسة دراهم ، والأردب من الشعير بثلاثة دراهم ، ومن بقية الحبوب بدرهمين ، حتى حكى بعض التجار أنه أحضر إلى مصر ثلاثمائة أردب فول ، فأبيعت بخمسمائة درهم نقرة ، فأصرف منها أجرة المراكب والحقوق التي عليها ، وبقي له خمسة وثمانون درهما .

ومنها : أن في يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت مدرسة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني بالقاهرة ، بحارة الوزيرية ، على مذهب الحنفية ، وعمل فيها مشيخة حديث ، وقارئ .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٠

وبعد يوم حقد عقد ابن الخليفة المستمسك بالله بن الحاكم بأمر الله على ابنة الخليفة المستنصر بن الظاهر ، وحضر والده والسلطان ووجوه المملكة وكان يوما مشهودا .

ومنها : أن في يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع في بناء الدار التي كانت تعرف بدار العقيق ليعمل مدرسة وتربية للسلطان الملك الظاهر ، واستقر أساس التربة في خامس جمادى الآخرة .

ومنها : أن في رمضان طلعت سحابة بمدينة صفد ، فلمع منها برق شديد ، وسطع منها لسان نار ، وسمع صوت شديد هائل ، ووقع على منارة صفد صاعقة شقتها من أعلاها إلى أسفلها شقا يدخل فيه الكف .

ومنها : أن في صفر وصلت الهدايا من النقيش^(١) مع رسله إلى الديار المصرية ، فوجدوا السلطان قد توفي ، ووجدوا ولده الملك السعيد قد أقسم مقامه والدولة ما تغيرت ، والمعرفة بعدما تنكرت ، ولكن فقد أسدّها ، بل أشدّها وأسدّها الذي كلما انفتحت ثغرة من سور الإسلام [٦٢٩] سدّها ، وكلما انحلت عقدة من عرى العزائم شدّها ، وكلما رامت فرقة من طوائف الطغاة أن يبلّج إلى حوزة الإسلام صدّها^(٢) .

(١) مكنا بالأصل ، وه الفونش ، في السلوك ج ١ ص ٦٦٦ .

وبذكر القلقشندي أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحا على كل ملوك الفرنج بطليطلة وبرشلونة من أسبانيا حتى ولو كان المقصود يحمل اسما غير ذلك الاسم الشائع في تاريخ أسبانيا المسيحية ، وبذكر القلقشندي أن الصيغة المثبتة حامية ، والصحيح في المصطلح « أدفونش » — صحيح الأضنى ج ٥ ص ٤٨٤ .

(٢) « سدّها » في الأصل .

ومنها : أن أبا يوسف يعقوب المديني دخل إلى الأندلس متجدا لابن الأحمر ،
فلقاه وبادر إلى خدمته وقدم له حصنتين من حصونه أحدهما : يسمى طريف
على البحر ، والآخر : يسمى الجزيرة ، فتسلمهما منه ، ورثب فيهما جماعة من
أصحابه ، وبلغ ملوك الفرنج حضوره إليه واجتماعهما معا ، فحشدوا حشدا عظيما
ونخرجوا بفارصمهم وراجلهم لقصدتهما ، وكان فيهم من أكابرهم : دَوَّالْتُو ،
وبدر قرمان ، والتقوا فكانت الكمرة على الفرنج ، فقتل منهم ألوف كثيرة ، فجمع
المسلمون رؤوسهم وجعلوها تَلًا ، فكانت أربعة وعشرين ألف رأس ، وصعد
المؤذن عليها وأقام الأذان فوقها ، ورجع يعقوب إلى بلاده وترك في بلاد ابن الأحمر
ولده فتدبيل بن يعقوب ، وعنده تقدير أربعة آلاف فارس ^(١) .

وفيها : « ... » ^(٢) .

وفيها : حج بالناس « ... » ^(٣) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن الشيخ عماد الدين بن أبي إسحاق
إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن مرور المقدسي .

أول من ولي قضاء القضاة للحنابلة بمصر ، سمع الحديث حضورا على ابن الطبرزد ،
وغديره ، ورحل إلى بغداد ، واشتغل بالفقه ، وتفنى في علوم كثيرة ، وتولى
مشيخة سعيد السعداء ، وكان شيخا مهيبا ، حسن الشهية ، كثير التواضع والبر
والصدقة ، وقد اشترط في قبول الولاية أن لا يكون له عليه جامكية ، وقد عزله
السلطان عن القضاء قبل موته سنة سبعين ، واعتقله بسبب الودائع التي كانت عنده ،
ثم أطلقه بعد سنين ، فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحية إلى أن توفي في أواخر
الحرم ، ودفن عند همه الحافظ عبد الغني بسفح جبل المقطم ^(١) ، وقد أجاز للحافظ
البرزالي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ٩ رقم ٢٦٢ ، السلوك ج ١
ص ٢٤٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٤ .

(٢) المقصود خاتمة صمد السعداء التي أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي برسم الفقراء
الصوفية — المراعظ والإحتبار ج ٢ ص ٤١٥ .

(٣) « عند هم الحافظ عبد الغني » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٧ .

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ .
(٢) ، (٣) « ... » بياض بالأصل ،

الشيخ محيي الدين النووي الإمام العالم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف
[٦٣٠] بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي النووي ، ثم
الدمشقي ، الشافعي .

شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ، ومن حاز قصب السبق دون أقرانه ،
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى ، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين ، وقد
حفظ القرآن ، فشرع في قراءة التنبيه .^(١) يُقال : إنه قرأ في أربعة أشهر ونصف ،
وقرأ ربع العبادات من المذهب في بقية السنة ، ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا ،
فكان يقرأ كل يوم عشر دروس على المشايخ ، ثم عني بالتصنيف ، فخرج أشياء
كثيرة منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله ، فلما كمله : شرح صحيح مسلم ، والروضة ،
والمناهج ، ورياض الصالحين ، والأذكار ، والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه ،
وتهذيب الأسماء ، واللغات ، وطبقات الفقهاء ، وغير ذلك ، ومما لم يتممه : شرحه
للتهذيب الذي سماه المجموع وصل فيه إلى كتاب الربو ، فأبدع فيه وأجاد وأفاد ،
وقد كان من الزهادة والعباد والتقوى والورع والانجماع عن الناس والتخلي لطلب
العلم والتخلي به على جانب عظيم لا يقدر عليه غيره ، وقد كان يصوم الدهر ولا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٩٤ رقم ٥٦٨ ، النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٩٥
رقم ١٢٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٦٤٨ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ج ٤
ص ١٤٧٠ رقم ١١٦٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٨ .

(٢) هو كتاب « التنبيه في فروع الشافعية » للشيخ إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي المتوفى سنة
١٠٨٢ هـ / ١٠٨٣ م — كشف الظنون ج ١ ص ٤٨٩ .

يجمع بين أذنين ، وغالب قوته ما يحمله أبوه إليه من حوران ، وقد باشر تدريس
الإقبالية نيابة عن القاضي شمس الدين بن خلكان ، وكذلك في الفلكية ، والركنية ،
وكان لا يُضج شيئا من أوقاته ، وحج في مدة إقامته بدمشق ، وكان يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر للولك وغيرهم ، وكانت وفاته في ليلة الرابع والعشرين من شهر
رجب من هذه السنة بنوى ودفن فيها .

علي بن علي بن اصفنديار نجم الدين .^(١)

الواعظ بجامع دمشق أيام السُّبُوت في الأشهر الثلاثة ، وكان شيخ الخلق
المجاهدية ، وبها توفي في هذه السنة ، وكان فاضلا بارعا ، وكان جده يكتب الإنشاء
لخليفة الناصر ، وأصلهم من بوشخ ، ومن شعر نجم الدين هذا :

إذا زار بالجمان غيري فلانني أزور مع الساعات ربك بالقلب
وما كل ناي عن ديار بنازح ولا كل داني في الحقيقة ذو قرب

[٦٣١] الشيخ الفخر أبو عبد الله محمد الفارسي .^(٢)

توفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة منها بالقاهرة ، رحمة الله .

الشيخ حماد الدين عبد الرحمن بن داود ضاحي المعروف بالسيمرجاني .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٩ ، المعراج ج ٥ ص ٣١١ ، السلوك ج ١
ص ٦٤٨ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٧ ، الدارس ج ٤
ص ١٦٩ — ١٧٠ .

(٢) الخلقاء المجاهدية بدمشق : نسب إلى إبراهيم بن أرينا ، الأمير مجاهد الدين أمير خندار
الملك الصالح نجم الدين أيوب ، والمتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م — الدارس ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ، ابن تاريخ الفرات ج ٧ ص ١٠٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٧ .

كان فاضلاً ، وله نظم حسن ، ومن شعره :

اجعل لربك ماتاني وما تذرُ تفز لدية بما لا تبلغُ الفكرُ
وبادر الوقت بالخيرات مجتهداً إن النفيس لحوف الفوت ينددرُ^(١)
ولا تضغ لاهياً عمراً شرفت به فالعمر عقد له ساهاته دورُ
لله كل الوري ملك فطاءته أحق ما اكتسبته البدو والحضرُ^(٢)
في الله في كل شيء فائت عرضُ إذا المعاني تحلت غابت العصورُ^(٣)
ومن يديم شغلَه بالله كان له سمعاً رعيته كذاك الخبر والخبرُ

الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم
ابن الملك العادل بن أيوب .

توفي يوم السبت خامس عشر المحرم من هذه السنة مسقياً كما ذكرنا عن أربع
وستين سنة ، وكان رجلاً جيداً ، سليم الصدر كريم الأخلاق ، لين الكلمة ،
كثير التواضع ، يعانى ملابس العرب ومراكمهم ، وهو معظم في الدول ، وكان
كرماً شجاعاً مقداماً ، وكان يسكن البر ، وتزوج في العرب ، وأقام بينهم ، يسير
معههم حيث ساروا ، وإذا غزوا غزا معهم ، فحضر من الغزاه إلى دمشق ، فشرّب
من كأس الظاهر الذي فيه حمامة كما ذكرنا .

(١) « الموت » في تاريخ ابن الفرات .

(٢) « ما ادخرته » في تاريخ ابن الفرات .

(٣) « عن كل » في زبدة الفكرة ، وتاريخ ابن الفرات .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٢٧٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٤ .

الأمير الكبير بدر الدين بيليك بن عبد الله الخزندار نائب الديار المصرية
للك الظاهر .

وكان خيراً جواداً ممدحاً ، له إلمامٌ ومعرفة بأيام الناس والتواريخ ، وقد
وقف درساً بالجامع الأزهر بالقاهرة على الشافعية ، ويقال : إنه مُتم فسات ،
وذلك بعد أيام يسيرة من موت السلطان الملك الظاهر . ويقال : إنه مات ختف
أنفه والله أعلم ، وانتفض بعده حبل الملك السعيد واضطربت أموره .

الأمير شمس الدين آقسنقر بن عبد الله الفارقاني الظاهري ، أستاذ الدار .^(٢)

وكان يُباشِرُ [٦٣٢] نيابة الساطنة بالديار المصرية عند سفر السلطان الملك
الظاهر ، مات في هذه السنة معتقلاً في القلعة بعد وفاة الأمير بدر الدين بيليك
بأيام قليلة ، رحمه الله .

ومن توفي في هذه السنة من الأمراء الأمير جمال الدين أفوش المحمدي ،
والأمير هن الدين الدمياطي ، والأمير بلطما البيري ، والأمير بدر الدين الوزيري ،
والأمير سنقر الرومي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥١٢ رقم ٧٤٩ . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٦ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥١ ، الوافي ج ١٠ ص ٣٦٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٦٧ ،

السلوك ج ١ ص ٦٤٣ ، ٦٤٨ ، الجوهر الثمين ص ٢٨٧ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ ، الوافي ج ٩ ص ٣١١ رقم ٤٢٤٥ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٠ ، السلوك ج ١ ص ٦٤٤ ، المعبر ج ٥ ص ٣١٤ ، تاريخ ابن الفرات

ج ٧ ص ١٠١ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والسبعين بعد الستائة^(*)

استمرت هذه السنة وأولها يوم الأربعاء ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية : الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس . ونائبه بدمشق عز الدين أيمن الظاهري ، وبحلب الأمير نور الدين علي الهكاري .

وصاحب حماة : الملك المنصور .

وسلطان بلاد الروم : غياث الدين بن ركن الدين قلیج أرسلان ، وهو سلطان إسماعيل ، والحكم للنتار .

وصاحب العراق وأذربيجان وغيرهما من تلك البلاد : أبغا بن هلاون .

وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر .

وصاحب مكة : الشريف نجم الدين بن أبي نعيم الحسني .

وصاحب المدينة : عز الدين جهاز بن سالم الحسيني .

وفي أوائل المحرم جاء الخبر إلى دمشق بأن شمس الدين بن خلكان ، تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق ، قوداً على يده ، وذلك بعد أن عزل من قضاء

(*) بواق أولها الأربعاء ٢٥ مايو ١٢٧٨ م .

دمشق مدة سبع سنين ، فلما جاء الخبر بذلك امتنع قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ عن الحكم ، وقد كان منصب القضاء بينهما دولا ، ثم وصل ابن خلكان إلى دمشق ، فدخلها يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم ، فخرج نائب السلطنة الأمير عز الدين أيمن ، ومعه جميع الأمراء والموكب لتلقيه ، وفرح الناس به فرحاً شديداً ، ومنهم من تلقاه إلى الرملة ، ومدحه الشعراء ، فكان فيمن أنشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفران :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة أبو العباس ذو الكرم
[٦٣٣]

من بعد صبح شداد قال خادمه ذا العام فيه يفاث الناس بالنعيم^(١)

وفي يوم الأربعاء ثالث صفر ذكر ابن خلكان الدرس بالظاهرية التي بنيت موضع دار العقيلي بدمشق ، ولم تكن المدرسة تكملت بعد ، وحضر نائب السلطنة عز الدين أيمن وبقية القضاة والأعيان ، وكان مدرس الشافعية رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي^(٢) ، ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي^(٣) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٩ ،

وأورد ابن حبيب لعمر بن إسماعيل الفارقي :

أنت في الشام مثل يوسف في مصر عتدي أن الكرام جناس
ولكل صبح شداد ربه السبع عام فيه يفاث الناس

تذكرة النبه ج ١ ص ١٢٣ .

(٢) توفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافي ، العبر ج ٥ ص ٣٦٣ ، درة الأيلاك

ص ١٠١ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) انظر ما يلي في وفاته هذه السنة .

وفي جمادى الأولى : باشر قضاء الحنفية بدمشق الشيخ صدر الدين سليمان المذكور ، عوضا عن القاضي محمد الدين بن العديم بحكم وفاته ، ثم توفى صدر الدين المذكور في رمضان من هذه السنة ، وتولى موضعه القاضي حسام الدين أبو الفضائل الحسن^(١) بن القاضي تاج الدين أحمد بن القاضي جلال الدين الحسن ابن أبي شروان الفزازي الذي كان قاضيا بملطية قبل هذا .

وفي العشر الأواخر من ذي القعدة : فتحت المدرسة النجيبية^(٢) ، وحضر تدريسها القاضي شمس الدين بن خلكان بنفسه ، ثم نزل عنها أولاده كمال الدين مرسى^(٣) ، وفتحت الخانقاة النجيبية^(٤) ، وكانتا وأوقافهما تحت الحوطة إلى الآن .

ذكر سفر السلطان الملك السعيد بن الملك الظاهر من مصر إلى

دمشق :

وفي أواخر هذه السنة : عزم السلطان الملك السعيد على السفر إلى الشام ليتفرج في المسالك ويتزّه في المروج والمسالك ، فتجهّز وسار بالعساكر ، فوصل إلى دمشق ودخلها يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة من هذه السنة ، وطلع قلعتها ، ونزل بقصر والده الظاهر ، وقد زُيّنت له البلدة ، وعملت له قباب ظاهرة ،

(١) توفي سنة ٦٩٩ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافي ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤ رقم ٦٥ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، المعراج ص ٣٩٧ ، وانظر عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ .

(٢) هكذا بالأصل ، و « الرازي » في مصادر الترجمة .

(٣) المدرسة النجيبية بدمشق ، أنشأها النجيب جمال الدين أرفق الصالح النجيبى — العارض

ج ١ ص ٤٦٨ .

(٤) هو موسى بن أحمد بن محمد البرمكي ، قال الدين ، المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٣٧٧ م — الذرير .

ونرج أهل البلد لتلقيه ، وفرحوا به فرحا شديدا لمحبته والده ، وصلى عيد النحر بالميدان الأخضر ، وعمل العيد بالقاعة ، واستوزر بدمشق صاحب فتح الدين عبيد الله بن القيسراني ، وبالديار المصرية بعد موت بهاء بن الحنفى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى .

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة منها : [٦٣٤] جلس السلطان الملك السعيد بدار العدل داخل باب النصر ، وأسقط ما كان جتده والده على بساتين أهل دمشق ، فتضاعفت الأدعية له وأحبوه لذلك حبّا شديدا ، فإنه كان قد أجحف بكثير من أرباب الأملاك ، وودّ كثير منهم أن لو تخلص من ملكه بسبب ما عليه .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان السلطان اهتم ببناء تربة على والده ، فاشتري دارا تعرف بالعقيق وبناها تربة ونقل والده إليها . فقال في ذلك القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر أبياتا من جملتها :

صاح : هذا ضريحه بين جفنى فوزورا من كل فج عميق
وكيف لا وهو من عقيق دموى دفنوه منها بدار العقيق^(١)

ذكر تفريق السلطان عساكره :

ولما استقر ركابه بدمشق فرق العساكر في أواخر ذي الحجة من هذه السنة ، فسير فرقة محبة الأمير بدر الدين بيسرى الشحمى إلى جهة قلعة الروم ، وفرقة محبة الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى إلى بلاد سيس ، وسير معه نخازنة برهم

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ٩١٠ .

نفقات العساكر، فاتفق فيهم بحلب، ثم ساروا إلى سبيس، وسار بدر الدين بيسرى إلى قلعة الروم، وكان القصد بتفريقهم التمكن من التدبير عليهم، فلما أبعدهم إلى هذه الجهات وفرقهم بحجة الغارات قرروا منع الملك السعيد القبض عليهم عند عودهم، وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم، وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم، هذا والأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم، فلما اتفقت العودة من الغارة اجتمع الأمراء بالمرج ليدخلوا دمشق بالأطلاب والترتيب على العادة، فأرسل سيف الدين كوندك إلى الأميرين المذكورين وهما بدر الدين بيسرى وسيف الدين فلاون مرأً، فمرفهما بما اتفقت الخاصكية عليه، وما انتهى الحال إليه، فأسرًا ذلك في أنفسهما، ثم خرج الأمير سيف الدين كوندك لتلقيهما، وأعلمهما الأمر مشافهةً، فتحققا الخبر ولم يشكأ فيه، [٦٣٥] لعلمهما بانفعال السلطان وميله إلى آراء الصبيان .

فأقاموا بالمرج ولم يدخلوا دمشق، وأرسلوا إلى الملك السعيد يقولون له :
إننا مقيمون بالمرج وإن سيف الدين كوندك شكى إلينا من لاجين الزينى شكاوى كثيرة، ولا بد لنا من الكشف عنها فيسيره السلطان [إلينا] لنسمع كلام كل منهما وننصف بينهما .

فلم يعبا بقولهم ولم يسير لاجين الزينى إليهم، وكتب إلى الأمراء الظاهرية الذين معهم بأن يقاتلهم ويعبروا دمشق، فأرسل الكتب إليهم مع قاصد، فوقع به

(١) « وأما في الأصل، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « زيادة الفكرة بعد ورقة ٩١ .

(٣) [] إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) « بأن يقاتلهم » في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة .

أصحاب كوندك، فأحضره إليه، فأحضره إلى الأمراء، فوقفوا على ما معه من الكتب، فتحققوا سوء رأيه فيهم، فرحلوا من وقتهم وتزلوا على الجسورة من ناحية داريا، وأظهروا الأمور الدالة على الخلاف، وتجرى يد صوارم المهجر من الغلاف^(١) .

وتبين للسلطان أنه فرط وأسرف في سوء التدبير، فبادر بإرسال الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير شمس الدين سنقر التكريتي الظاهري - أستاذ الدار إلى نحوهم مانعاً منهم الرجوع، ومتلطفاً لهم بأنواع الخشوع والخضوع، وفارضاهم في ذلك، وبالغ فيه، فما ازدادوا إلا انفاراً وإباءً، وقالوا : لا سبيل إلى المراجعة إليه، وقد انصدعت القلوب، وجرت هذه الخطوب، فعادا الأميران المذكوران إليه، وأعادوا القول عليه، فخامره القلق وخاطله الفرق، فقالت والدته : أنا أترجيه بنفسى إليهم لعلمهم يرون للحرم ويردون ما لهم من الحرم، فأذن لها في ذلك، فحضرت إليهم، ودخلت عليهم وهم على منزلة الكسوة ظاهر دمشق، فسألتهم إنحاء الثوائر، واستعطفتهم بكل ما تستمال به الخواطر، فما مالوا إليها ولا عاجوا عليها، فرجعت آيبة، وما أملت خاتبة^(٢) .

ثم رحلت الأمراء من الكسوة وجئوا في المسير من غير تقصير حتى وصلوا إلى الديار المصرية في أوائل السنة الآتية، وسندكر ما جرى بعد ذلك إن شاء الله .

(١) انظر زيادة الفكرة بعد ورقة ٩١، ب .

(٢) انظر زيادة الفكرة بعد ورقة ٩١، ب ٩٢ .

وفيها : طُلب من أهل بغداد خمسون ألف دينار ، وضربت على أملاكهم
أجرة مدة شهرين وجُيِّت منهم على وجه القهر والغلبة والظلم .

وفيها : [٦٣٦] حج بالناس « »^(١)

وفيها : « »^(٢)

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزّ وهيب بن نظام أبو الفضل
الأذرعي ، ثم الدمشقي الحنفي .

الإمام العالم المتبحر العارف بدقائق الفقه وفوائده ، انتهت إليه رئاسة الحنفية
بمصر والشام ، وشيخ الحنفية في وقته شرقا وغربا ، تفقه على الشيخ جمال الدين
الحصيري^(١) وغيره ، ثم سكن مصر ، وحكم بها ، ودرس بالصالحية ، ثم رجع إلى
دمشق فاتفق موت قاضى القضاة مجد الدين بن العديم ، فولى القضاء عوضا عنه ،
فلم يبق فيه إلا ثلاث شهور حتى مات ليلة الجمعة سادس شعبان من هذه السنة
ودفن من الغد بعد الصلاة بدار بسفح قاصيون ، وله ثلاث وثمانون سنة ، وولى
القضاء بعده بدمشق حسام الدين الرومي ، وكان الملك الظاهر بيبرس يحميه
ويبالغ في احترامه ، وأذن له أن يحكم حيث حلّ وكان لا يكاد يفارقه في غزواته ،
وحج معه ، ولم يخالف بعده مثله في المذهب ، وله شعر حسن ومنه ما قاله في
مملوك حسن الصور من ممالك الملك المعظم بن العادل زوجه بجارية من جواريه
موصوفة بالحسن :

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، المبرج ٥ ص ٢١٥ ، فلبرات الذهب ٥ ص ٣٥٧ ،
تاريخ ابن الفرات ٧ ص ١١٩ ، البداية والنهاية ١٣ ص ٢٨١ ، السلوك ١ ص ٦٥١ .
(٢) هو محمود بن أحمد بن عهد السيد البخاري ، جمال الدين الحصري ، نسبة إلى حصير — بفتح
الحاء — قرية من أعمال بخاري ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٣٨ م — المبرج ٥ ص ١٥٢ .

(١) ، (٢) د باض في الأصل .

يا صاحبي قفا وانظرا عجباً ^(١) أنى بنا الدهر فينا من عجائبه ^(٢)
 البدر أصبح فوق الشمس منزلةً وما العلو عليهما من مراتبه
 أخفى يمانها حسنا وصار لها ^(٣) كفو وسار إليها في مواكبه ^(٤)
 فاشكل الفرق لولا وشي نمتمة ^(٥) بصدغه واخضرار فوق شاربه
 قاضي القضاة محمد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن أحمد المعروف
 بابن العديم الحلبي ، ثم الدمشقي الحنفى .

ولى قضاء الحنفية بعد ابن عطاء بدمشق ، وكان رئيساً ابن رئيس ، له فضل
 ومكارم أخلاق ، وقد ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، وهو أول حنفى وليه ،
 وكانت وفاته بموسقه فى ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن بالقربة التى أنشأ عند
 زاوية الحريرى على الشرف القبلى غربى الزيتون .

الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله
 ابن الحسن بن عثمان بن الشيخ نجم الدين البادرأى البغدادي ، ثم الدمشقي .

(١) « قفا » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨١ .

(٢) « به » فى البداية والنهاية .

(٣) « وشاركها » فى البداية والنهاية .

(٤) انظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : المتل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨١ ، البداية والنهاية
 ج ١٣ ص ٢٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٨ ، البرج ج ٥ ص ٣١٥ ،
 تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢١ .

(٦) « جمال الدين » فى البداية والنهاية .

(٧) « نجم » فى أصل المتن ، ومصححة فى الهامش .

وردت أيضاً « نجم الدين » فى تاريخ ابن الفرات .

(٨) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٣ .

[٦٣٧] درس بمدرسة أبيه من بعده إلى حين وفاته يوم الأربعاء سادس رجب ،
 ودفن بسفح قاسيون ، وكان رئيساً حسن الأخلاق ، جاوز خمسين سنة .

جمال الدين [طه بن] إبراهيم بن أبي بكر الحمدانى الأربلى .

كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً ، له قُدرةٌ فى تصنيف دوايقت ، وقدم القاهرة
 حتى كانت وفاته بها فى جمادى الأولى من هذه السنة ، اجتمع مرةً بالملك الصالح
 نجم الدين ، فجعل أيوب يتكلم فى علم النجوم ، فأنشده على البديهة :

دَجَّ النجومَ لُطْفِيَّ يَمِشُّ بها ^(٢) وبالزيمية فأنهض أيها الملك

إن النبيَّ وأصحابَ النبيَّ نهَّوا ^(٣) عن النجوم فقد أبصرت ما ملَكوا

وكتب إلى صاحب له اسمه شمس الدين يستتره بعد رمده أصابه وبرأ منه :

يقول لى الكحال عينك قد هدَّتْ فلا تشغلان قلباً عليها وطب نفساً ^(٤)

ولى مددةً يا شمس لم أركم بها ^(٥) وآية برء العين أن تُنصرَ الشمساً

الوزير بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا المعمرى .

(١) [] إضافة من مصادر الترجمة ، فهو :

طه بن إبراهيم بن أبي بكر ، كمال الدين الحمدانى ، فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، السلوك
 ج ١ ص ٦٥١ ، الواقى ج ١٦ ص ٤١٣ رقم ٤٥٣ ، البرج ج ٥ ص ٣١٦ ، شذرات الذهب ج ٥
 ص ٣٥٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٠ .

(٢) « وأنهض يهزم صحب أيها الملك » — الواقى ج ١٦ ص ٤١٤ .

(٣) « وقد عاينت ما ملَكوا » — الواقى ج ١٦ ص ٤١٤ .

(٤) « وطب بها نفساً » فى البداية والنهاية .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : المتل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٧٦ رقم ٣٥٤ ، شذرات
 الذهب ج ٥ ص ٣٥٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، الواقى ج ٢٤
 ص ٣٠ رقم ٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٥ .

وَزُرَّ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، ثُمَّ لَوْلَاهُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا ، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ وَحَزْمٍ وَتَدْبِيرٍ ، وَكَانَ قَدْ تِمَكَّنَ فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، لَا تَمْتَنِي الْأُمُورَ إِلَّا عَنِ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ ، وَلَهُ مَسْكَارِمٌ عَلَى الْأَمْراءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ امْتَدَحَهُ الشَّمْراءُ ، وَكَانَ ابْنُهُ تَاجُ الدِّينِ وَزِيرُ الصَّجْبَةِ وَقَدْ صَوَّدَ فِي الدَّوْلَةِ السَّعِيدِيَّةِ .

وَقَالَ التَّوَيْرِيُّ : لَمَّا تَوَفَّى الصَّاحِبُ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ حَنَّا احْتَاطُوا عَلَى ابْنِهِ تَاجِ الدِّينِ وَأَخِيهِ زَيْنِ الدِّينِ وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ عَنِ الدِّينِ بْنِ عَمِي الدِّينِ ، وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ بَدْمَشَقَ ، وَصُورُوا الْجَمِيعَ تَحْتَ الْحَوِطَةِ إِلَى مَهْرٍ ، وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَوْتِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ الصَّاحِبُ بِرَهَانَ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ .

وَقَالَ النُّجُومُ بْنُ النُّجَيْبِ يَهْجُو الصَّاحِبَ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ الْحَنَّا الْمَذْكُورَ :

خَرِبَتْ دِيَارُكَ يَا بَنَ حَنَّا وَاتَّقَضَى زَمَنٌ بِهِ أَمْرُفَتْ فِي الطُّغْيَانِ
وَقِيلَتْ مِنْ دَارِ النُّعْمِ إِلَى لُطَى بَغْضَاخَةِ مَلَأَتْ فُضَا النُّبْرَانِ
وَتَرَكْتَ رَهْطَكَ فِي الْعَذَابِ فَلَمْ يُفِدْ مَا نِلْتَ مِنْ عِزِّ بَذِ الْخُسْرَانِ
كَمْ ذَا تُزْخَرُفُ بِاطِّلا لِبَطَالَةٍ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالسُّبْرَهَانِ

[٦٢٨] ابْنُ الظُّهَيْرِ اللَّغَوِيُّ الْحَنَفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

أَبِي شَاكِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْبَلِيُّ الْحَنَفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الظُّهَيْرِ .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الرأى ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٤٧١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٠١ رقم ٤٣٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٩ ، المعبر ج ٥ ص ٣١٦ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٢ .

(١)

وُلِدَ بِأَرْبَلٍ سَنَةَ إِثْنَيْنِ وَسِتِّينَ ، ثُمَّ أَقَامَ بِدَمَشَقَ ، وَدُرِّسَ بِالْقِيَّازِيَّةِ وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوَفَّى فِيهَا لَيْلَةَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطَّوِيلُ فِي النِّظْمِ ، وَلَهُ دِيَّوَانٌ مَشْهُورٌ وَشِعْرٌ رَائِقٌ حَسَنٌ قَوِيٌّ ، سَمِعَ الْكَثِيرُ مِنْ أَحْصَابِ أَبِي الْوَقْتِ وَغَيْرِهِ ، قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَسَمِعَ بِهَا وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ وَبَدْمَشَقَ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ ، وَتَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ . وَهِيَ شِعْرُهُ :

طَرَفِي وَقَلْبِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا دُونَ الْوَدَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ^(٢)
وَهَمًّا بِحَيْكِ شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي جَرْحِهِ

نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ الدَّمَشَقِيِّ .

(١) المدرسة القيازية بدمشق : داخل بابي النصر والفرج ، أنشأها فاجاز النجمي ، حارم الدين ، من أكابر الدولة الصلاحية ، والمتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م — المدارس ج ١ ص ٥٧٢ وما بعدها .
(٢) هو عبد الأول بن عيسى بن شبيب الدجزي ، نسبة إلى مجستان ، أبو الوقت ، المتوفى سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م — المعبر ج ٤ ص ١٥١ .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ، الدبائطي ، شرف الدين ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٧٠ هـ / ١١٣٠ م — المثل الصافي :
(٤) « قلبي وطرفي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا بَيْنَ الْوَدَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ »
— فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٠٣ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الرأى ج ٣ ص ١٤٣ رقم ١٠٩٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٨٢ رقم ٤٩١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٣ ، المعبر ج ٥ ص ٣١٦ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٣١ .

ولد في محمى يوم الاثنين ثمانى عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستائة ، وصحب
 الشيخ على بن أبي الحسن بن منصور البُهمرى الحريرى^(١) في سنة ثمانى عشرة ، وكان
 قد لُهِس الخرقه قبله من الشيخ شهاب الدين المهروردى^(٢) وزعم أنه أجلسه في ثلاث
 خلوات ، وكان ابن إسرائيل يذكر أن أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضى
 الله عنه ، فاستوطنوا دمشق ، وكان أدبيا فاضلا في صناعة الشعر ، بارعا في النظم
 الفائق الرائق ، ولكن في كلامه ما يُشير به إلى نوع من الحُلُول والإلحاد على طريقة
 ابن الفارض وابن عربى ، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره ، وكانت وفاته بدمشق
 ليلة الأحد الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وسبعين سنة ، ودفن
 في تربة الشيخ رسلان داخل القبة ، وكان الشيخ رسلان شيخ الشيوخ على المغربيل
 الذى تخرج على يديه الشيخ على الحريرى شيخ ابن إسرائيل .

(١) هو على بن أبي الحسن بن منصور الله مشق ، الحريرى ، المتوفى سنة ٦٤٥ / ١٢٤٧ م —
 المعرج ٥ ص ١٨٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٦ رقم ٣٣٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٣ ،
 هذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣١ .

(٢) « الحسين » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) نسبة إلى قرية بسر من حوران — المعرج .

(٤) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية ، شهاب الدين المهروردى ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ
 / ١٢٣٤ م — وفات الأعيان ج ٣ ص ٤٤٦ رقم ٤٩٦ ، المعرج ٥ ص ١٢٩ ، البداية والنهاية
 ج ١٣ ص ١٣٨ .

(٥) هو عمر بن على بن مرشد ، ابن الفارض ، الحموى الأصل ، المصرى المولد والوفاء ، المتوفى
 سنة ٦٣٢ / ١٢٣٤ م — وفات الأعيان ج ٣ ص ٤٥٤ رقم ٥٠٠ ، هذرات الذهب ج ٥
 ص ٢١٦ ، المعرج ٥ ص ١٢٩ .

ابن العود الرافضى^(١) أبو القاسم الحسين بن العود نجيب الدين الأسدى الحلى
 [٦٣٩] شيخ الشيعة ، وإمامهم ، وعالمهم فى أنفسهم .

كانت له فضيلة ، ومشاركة فى علوم كثيرة ، حسن المحاضرة والمعاشرة ،
 لطيف النادرة ، وكان كثير التعبد فى الليل والنهار ، وله شعر جيد ، ولد سنة
 إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتوفى فى شعبان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة .
 الأمير الكبير جمال الدين أفوش بن عبد الله النجيبى أبو سعيد الصالحى^(٢) .

أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله من أكابر الأمراء ، وولاه
 استاداريته ، وكان يثق إليه ويعتمد عليه ، وكان مولده فى سنة تسع أو عشر وستائة ،
 وولاه الملك الظاهر استاداريته ، ثم استنابه بالشام تسع سنين فاتخذ فيها المدرسة
 النجيبية والخطافة ووقف عليهما أوقافا دائرة واسعة ، ولكن لم يقرر للاستحقاق قدرا
 يتناسب ما وقفه عليهم ، ثم عزله السلطان واستدعاه إلى الديار المصرية ، فأقام بها

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٢) فى رمضان فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ج ٣ ص ٢٤ رقم ٥١٦ ، الوالى ج ٩ ص ٢٢٣ رقم
 ٤٢٥٨ ، هذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨١ ، المعرج ٥ ص ٣١٤ ،
 ذيل مرآة الزمان ج ٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١١٨ .

(٤) المدرسة النجيبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية من جهة الشمال — المدارس ج ١ ص ٤٦٨
 وما بعدها .

(٥) الخطافة النجيبية بدمشق : ويقال لها النجيبية البرانية ، وخنفاء القصر — المدارس ج ٢
 ص ١٢١ وما بعدها .

بطالاً، ثم مرض بالفالج أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر ربيع الآخر بالقاهرة بدرب ملوخبيا، ودفن في يوم الجمعة قبل الصلاة بترابته التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان ابني لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين في الطريق، فلم يقدر دفنه فيها، وكان كثير الصدقة، محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد، شافعي المذهب، متغاليا في السنة ومحبة الصحابة رضي الله عنهم، وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الخان الذي في طريق الحُسُورَة قبل جامع كريم الدين اليوم، وعليه أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه للقاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله. الأمير الكبير علاء الدين أيد كين بن عبدالله الشهابي واقف الخانقاة الشهابية.

وقد كان من أكابر الأمراء بدمشق، وقد ولي النيابة بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حُسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم، ومات في خامس عشر ربيع الأول منها، ودفن بترابته الشيخ عثمان الرومي بسفح قاسيون وهو في عشر التحسين، والخانقاة المذكورة داخل باب الفرج، وكان لها شباك إلى الطريق [٦٤٠] والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحى.

(١) هو جامع الكرمي بدمشق : أنشاء القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله المتوفى سنة ٥٧٢٤ / ١٣٢٤ م — المدارس ج ٢ ص ٤١٦ وما بعدها .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٢ رقم ٥٩٠ ، الرافى ج ٩ ص ٤٩١ رقم ٤٤٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨١ ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١١٩ .

(٣) الخانقاة الشهابية بدمشق : داخل باب الفرج . المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٢ ، وانظرا ما يلي .

السُّلطان عنَّ الدين كَيْكَاوُسُ ^(١) بن كَيْخَمَرُو بن كَيْقُبَاز بن كَيْخَمَرُو بن قَلِيج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سَلْجُوق .

مات في هذه السنة عند منكوتمر ملك التتار بمدينة صراى ، وكَيْكَاوُسُ المذكور هو الذى كان محبوبا في قلعة من قلاع القسطنطينية كما تقدم ذكره عند القبض عليه في سنة اثنتين وستين ^(٢) ، وذكر خلاصه واتصاله بملك التتار في سنة ثمان وستين وستين ^(٣) ، وخلف عنَّ الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر أن يزوجه بزوجة أبيه عنَّ الدين كَيْكَاوُسُ وهى أُرْبَاقُ خاتون ، فهرب مسعود ابن كَيْكَاوُسُ واتصل ببلاد الروم ، فحمل إلى أُنْغَا ، فأحسن إليه أُنْغَا وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان ^(٤) ، واستقرت هذه البلاد لمسعود بن عنَّ الدين المذكور ، ثم بعد ذلك جعلت سلطنة لمسعود المذكور ، واقتصر جدا وانكسر حاله ، وهو آخر من سُمى سلطانا بالروم من السَلْجُوقِيَّة .

وقال بَيْرَسُ : ولما هرب مسعود من عند منكوتمر استصحب معه ولدين كانا له أحدهما اسمه ملك والآخر قُرْأَرْدُ ، وعَدَى البحر المحيط ، وجاء إلى قيسارية ، فحمل إلى أُنْغَا كما ذكرنا ، وأما امرأة أبيه فإنها لم تعبر على فراقه ، فجمعت أموالها

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ .

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٨٧ .

(٣) انظر ما سبق بهذا الجزء .

(٤) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٢ ب .

(٥) « حفر » في زبدة الفكرة .

وسارت في إثره وعدت البحر ووصلت إلى الروم ، فصادفتها كرسالة الفرنج في البحر ، فقطعوا عليها الطريق وأخذوا أموالها ، ونحرت إلى ساحل صَمصُون^(١) ، ثم جاءت إلى أماسية ، فصادفت بها زوجة سيف الدين طرنتاي ، فأحسنّت إليها وأزلتها في منزلها وأضافتها مدة شهر ، وبلغ أبغا وصولها ، فأمر بأن تُحمل إلى الأُرْدُو مكرمة ، فلما وصلت إلى قريب الأُرْدُو خرجت الخواتين ونساء أبغا لتلقينها ، وسألهن أبغا عما اتفق لها ومن من أهل الروم أكرمها أو خدمها ، فأخبرته بكل كرام كُرّجى خاتون زوجة طرنتاي لها وما عاملتها به من الخير ، وكانت كُرّجى خاتون قد أعلمتها [٦٤١] بحال سنان الدين الرومي ولدها وأنه معتقل بالديار المصرية ، وأنها تختار أن تُحيل له في الخلاص ، وتخشى من أبغا أن تسيّر رسولاً إلى مصر أو هدية أو غير ذلك ، فأجرت أُرْبَاي خاتون الحديث مع أبغا ، فأمر بأن يكتب مرسوم إلى صَمصَان نائبه في الروم أن يقطع انطالية — باللام — لوالدة سنان الدين الرومي لتكون بها قريبة من ولدها ، وأن يؤذن لها في التحيل على خلاصة بما تختاره من الرسل وغيرهم إما ظاهراً وإما سراً ، فتوجه الأمير سيف الدين طرنتاي وزوجته من أماسية إلى انطالية وجهّزا رسولاً وهدية إلى الديار المصرية بسبب ولدتهما ، فكان ما سنذكره إن شاء الله تعالى^(٢) .

(١) « سامسون » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٢ ب ، ٩٣ أ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والسبعين بعد الستائة^(*) .

استمرت هذه السنة ، وأولها يوم الأحد والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

والسلطان الملك السعيد بن الملك الظاهر بدمشق ، والعساكر الذين خاضوا عليه الذين كانوا بالمرج ، ثم رحلوا إلى الكسوة هناك ، وقد اتفق في هذه السنة أمور عجيبة من وقوع الخلف بين المهالك كلها ، قد اختلفت التتار فيما بينهم واقتتلوا ، فقتل منهم خلق كثير ، واختلفت الفرنج الذين في الساحل وقتل بعضهم بعضاً ، وكذلك الفرنج الذين هم في البحر اختلفوا واقتتلوا ، واقتتل قبائل الأعراب بعضهم في بعض قتالاً شديداً ، وكذلك وقع [الخلف^(١)] بين العشير من الوارنة بعضهم على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق ، وهكذا وقع الخلف بين الأمراء الظاهرية كما ذكرنا في العام الماضي^(٢) .

ذكر وصول الأمراء إلى الديار المصرية :

وهم الذين خرجوا عن طاعة الملك السعيد ، وصلوا إلى القاهرة في ربيع الأول من هذه السنة ، ونزلوا تحت الجبل الأحمر^(٣) ، فاتصل بالأمراء المقيمين في

(*) يوافق أولها الأحد ١٤ مايو ١٢٧٩ م .

(١) [إضافة من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٣) الجبل الأحمر : يطل على القاهرة من الشمال الشرقي ، ويعرف بالجدوم — المسواظ

بالإختصار ج ١ ص ١٢٤ .

القاعة قدومهم ، وكان بها الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى - أمير جانداز ،
والأمير علاء الدين أقطوان الساقى ، والأمير سيف الدين بلبان الزُرَيْقَى - أستاذ الدار ،
فتقدموا إلى متولى القاهرة بعلق أبوابها فأغلقت ، وبني خلف [٦٤٢] أكثرها
حيطانا .

فراسلهم الأمراء فى فتح أبواب المدينة ليدخل العسكر إلى بيوتهم ويبصروا
أولادهم ، فإن هدهم بعد بهم .

فنزل الأمير عز الدين الأفرم والأمير علاء الدين أقطوان الساقى إلى الأمراء
ليجتمع بهم ويبصروا أحوالهم ، فبادر سيف الدين كوندك بالقبض عليهما وعلى
الحسام لاجين البركنجانى ، فإنه حضر صحبتهما .

وأرسل الأمراء ففتحوا أبواب المدينة ، ودخل الناس إلى بيوتهم بأفئادهم ،
وحمل هؤلاء الأمراء الثلاثة المقبوض عليهم إلى الدار السلطانية التى كانت سكن
الأمير سيف الدين قلاون المعروفة بالأمير نحر الدين عثمان بن قزل ، فعوقوا بها ،
وأما الأمير سيف الدين الزُرَيْقَى - أستاذ الدار ، فإنه استوثق من أبواب القاعة
وأغلقها ، فتقدم الأمراء لحصارها .^(١)

ذكر أسماء الأمراء الأعيان الذين توافقوا على ذلك واجتمعوا

هناك :

الأمير بدر الدين يصرى الشمسى .^(٢)

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٣ ، ب .

(٢) أضافت بعض المصنفين الأمير يصرى الشمسى اسم الأمير قلاون - السلوك ج ١ ص

٦٥٤ ، الجواهر الثمين ص ٢٨٩ .

- الأمير سيف الدين أيتش السعدى .
- الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار .
- الأمير بدر الدين بكيتاش الفخرى .
- الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى .
- الأمير شمس الدين سنقر البكتوقى .
- الأمير علم الدين سنجر طردج .
- الأمير سيف الدين بلبان الحبيشى^(١) .
- الأمير بدر الدين بكيتاش النجمى .
- الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى .
- الأمير سيف الدين بلبان الحارونى :
- الأمير بدر الدين بيجكا العلالى .
- الأمير ركن الدين ببرز الرشىدى :
- الأمير بدر الدين كندغدى الوزىرى .
- الأمير بهاء الدين يعقوب الشمرزورى .
- الأمير سيف الدين أيتش بن أطلس خان .
- الأمير سيف الدين بيدغان الركنى .
- الأمير بدر الدين بكتوت بن الأتابك .
- الأمير علاء الدين كندغدى أمير مجلس .

(١) « سنجر طردج الحيشى » فى الجواهر الثمين ص ٢٨٩ ، وهو تحريف ضم اسم الأمير

سنجر طردج ، مع اسم الأمير بلبان الحبيشى .

- الأمير سيف الدين بكتوت جرمك .
 الأمير ركن الدين بيرس طُقُصُوا .
 الأمير سيف الدين كُوتُوك .
 الأمير عز الدين أَيْبُك الحموي .
 الأمير شمس الدين مستقر الألفي .
 الأمير سيف الدين سنقرجَاه الظاهري .
 الأمير سيف الدين شاطُش .
 الأمير سيف الدين قَلْبُجِق الظاهري .
 الأمير سيف [٦٤٣] الدين بَقْعَار الحموي .

ومن سواهم من الأمراء الصغار ، ومقدمي الحلقة ، وأعيان المفاريدة والبحرية ، وأحاطوا بالقاعة ، ومنعوا عن بها الماء والميرة ، وضيقوا عليهم .^(١)

ذكر قدوم السلطان الملك السعيد إلى الديار المصرية :

ولما رأى الملك السعيد نفار الأمراء والعساكر عنه ومسيرهم نحو الديار المصرية دونه جمع من كان بدمشق من بقايا المسكر المصرية ومن حوته من العساكر الشامية ، واستدعى العربان ومن ينضم إليهم من الفرسان ، وأنفق فيهم بدمشق ، وخرج منها وسار إلى الديار المصرية ، فلما وصل إلى غزّة تسَلَّى أكثر

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٢ ب ١٩٤ .

العربان وتفرقوا ، فلما وصل إلى بلبيس لم يبق من العساكر إلا صُباية لا ترجى بها إصابة ، ورأى أنه لا ينتفع بهم ، فأعطى الشاميين منهم ^(١) دسُوراً ، فأعادوا من هناك صحبة الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ^(٢) نائب الشام .

ولما وصل المذكور دمشق وحصل فيها اجتمع الأمير جمال الدين أقوش الشامي والأمراء الذين بدمشق وقبضوا عليه ، وأرسلوه إلى الديار المصرية مقيداً . وأما الملك السعيد فلم يبق في صحبته إلا نفر يسير من مماليكه منهم : لاجين الزينى ، ومغلطاي الدمشقي ، ومغلطاي الحساكي ، وسنقر التكريتي ، وأيدغدسي الحراني ، وألبكي الساقى ، وبكتوت الحمصي ، وصلاح الدين يوسف بن بركنجان ، وعلاء الدين علي بن بركنجان ، ومن يجرى مجراهم .

ومن الأمراء الكبار : شمس الدين مستقر الأشقر خاصة ، ولما وصلوا إلى قرب المطرية فارقوه واعتزل عنه ولم يَلَمْ بالأمراء ؛ بل أقام في مكان إلى أن كان منهم ما كان ^(٣) .

وبلغ الأمراء رحيل السلطان من بلبيس وقيل لهم : إنه يحمي من خلف الجبل الأحمر ، ويطلع القاعة ، فركبوا وتوجهوا إلى الجبل الأحمر ليحولوا بينه وبين القاعة لئلا يستفقد بها فتصير له منعة ^(٤) [و] تنسج عند العساكر السُّمعة ^(٥) .

(١) « وأما السلطان فإنه لما نزل بلبيس ، وبلغه خبر الأمراء ، خاف عليه من كان معه من مسكر الشام وتركه في بلبيس » — السالوك ج ١ ص ٦٥٣ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٤ ب ١٩٥ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٤ ب .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٤ ب .

وكان يوما قد ترادف صحابه وتراكم ضبايه، وحجب وجه الشمس نقابه، فكان الإنسان لا يبصر رفيقه وهو يسيره، ولا ينظر زميله وهو يسامره، وكان ذلك لطفًا من الله تعالى بالمسلمين وحققنا لدمائهم، فإنه لو تراءى الجمعان ووقع العيان على العيان لكان بينهم سفك دماء كثيرة^(١).

فاستتر [٦٤٤] الملك السعيد عن العيون، ونجا من يد المنون، وطلع القلعة، ففتح له ممالكه الأبواب، فبلغ ذلك الأمراء، فشددوا عليه الحصار، فوقع التشاجر بين الخاصكية والزرقية، وأسمعه لاجين الزبجي غليظ الكلام، ولامه أعظم الملام، ونسبه إلى التقصير وسوء التدبير، فتوغر خاطره، وساءت ضمائره، وترك القلعة، ونزل إلى الأمراء مخامرا، وتسأل بعده الممالك واحدا بعد واحد^(٢).

وكان الأمير علم الدين سنجر الحلبي معتقلا بالقلعة، فأخرجه [السلطان]^(٣) واستشاره في أمره، فقال: أرى أن تعطيني هؤلاء الممالك الذين عندك، فأنزل بهم عليهم وأهجم عليهم وأفرق شملهم، فلم يوافقته على ذلك.

وتماذى الأمر أسبوعا وهو محصور، فأرسل إلى الأمراء مستعيا فاعتبوا، واستنزوا على مضايقته، فقال لهم: أنا أعطيك جميع الشام [ولا تنقضوا هذا النظام]^(٤).

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٤.

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥.

(٣) [إضافة للتوضيح.

(٤) إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥.

فأبوا إلا خلع نفسه من السلطنة [والتخل عن المملكة]^(١)، فأرسل إلى الأمير سيف الدين قلاوون، والأمير بدر الدين بيمرسي يلتمس منهما الكرك، فأجابوه إلى سؤاله، وأنزلوه من القلعة على حاله، وحلقوا له أنهم لا يؤذونه في نفسه، ولا يغيرون عليه مغيروا، وأحلفوه أنه لا يتطرق إلى غير الكرك، ولا يكتب أحدا من النواب، ولا يستميل [إلى جهته]^(٢) أحدا من الجند، ولا من الأعراب، وصقروه لوقته^(٣).

ذكر تسفير الملك السعيد إلى الكرك:

ولما جرى ما ذكرنا نزل من القلعة^(٤)، وسافر إلى الكرك صحبة الأمير سيف الدين بيدغان الركني وجماعة يوصلونه إلى الكرك، فوصلها، وتسلمها من

(١) إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥.

(٢) أورده المقرئ رواية أخرى فقال: «ولما طال الحصار بعث السلطان الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد يقول: يا أمراء إيش فرضكم؟ فقالوا: يخلع الملك السعيد نفسه من الملك ونعطيه الكرك، فأذن السعيد لذلك» — السالك ج ١ ص ٦٥٥، وانظر أيضا الجواهر الشين ص ٢٩٢.

وذكر ابن كثير: «ثم اتفق الحال بعد ذلك مع الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى — وهو المشار إليه حينئذ — أن يترك الملك السعيد الملك ويتوض بالكرك والشوبك، ويكون في صحبته أخوه نجم الدين خضر، وتكون المملكة إلى جهة أخيه الصغير بدر الدين سلامش، ويكون الأمير سيف الدين قلاوون أتاكبا» — الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨.

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥ ب.

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥ ب.

(٥) «في سابع عشر الشهر، وهو ربيع الآخر» — الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨.

انظروا إلى بالثنى.

النائب الذى هو بها وهو علاء الدين أيد كين الفعوى ، وتسلم ما بها من الأموال والذخائر والغلل .

وكان خروجه من المملكة فى [سابع ^(١)] شهر ربيع الأول من هذه السنة ، أعنى سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكانت مدة سلطنته من حين وفاة أبيه الملك الظاهر ستين شهرا وأياما ^(٢) .

ذكر استقرار سيف الدين قلاون متحدثا فى القلعة فى مصالح

الناس :

ولما جرى ما ذكرنا طلع الأمير سيف الدين القلعة ، ومعه الأمراء ، ونصرف فى التدبير فى أمر المملكة من الأمر والنهى والأخذ والعطاء ، ولم يُسْفَك [٦٤٥] فى هذه الحركة إلا دم رجل واحد وهو سيف الدين بكتوت الحمصى فإنه كان بينه وبين الأمير شمس الدين سُقْرَجَاهُ الظاهرى مشاجرة ، فلما طلع مع الملك السعيد إلى القلعة يوم وصوله صادفه سُقْرَجَاهُ ، وكان من حزب الأمراء ، فطعنه فى حلقه ، فحمل إلى قبة القلندرية ، فمات من يومه ، ودفن بها ، ولم يُجْرَ شئ سوى ذلك ، ولم يبق عن الملك السعيد كثرة ماله وكثرة ممالك أبيه ، بل كانوا وبالاً عليه .

(١) [إضافة لتوضيح — السلوك ج ١ ص ٦٥٥ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٥ ب .

« ستين وشهرين وثمانية أيام » — السلوك ج ١ ص ٦٥٥ .

(٣) زاوية القلندرية : خارج باب النصر من الجهة التى فيها التراب والمقابر بالقاهرة ، أنشأها الشيخ حسن القلندرى الجوالى ، أحد فقهاء المذهب القلندرية ، والذين ينسبون إلى مؤسس هذه الفرقة الصوفية وهو قلندر بوسف — انظر وصف المقرئى لطائفة القلندرية فى المواعظ والإعتبار ج ٢ ص ٤٣٢ — ٤٣٤ .

ذكرُ سلطنة الملك العادل

بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى

ولما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك ، عرضت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاون ، وقال له الأمراء الأكابر الذين ذكرناهم : أنت أولى بتدبيرها ، وأحق بتقليد أمورها ، فأبى وقال : أنا لم أخلع الملك السعيد شريها إلى السلطنة وحرصا على المملكة ، لكن حفظا للنظام وأنفةً لجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر ، [ويمتنعوا منهم الأعيان والأكابر] ، ويضيعوا مصالح العسكرو والأولى أن لا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر ، فأقام الأمير بدر الدين سلامش المذكور وله من العمر سبع سنين وشهور ، وأجلس فى السلطنة ، وخطب له على المنابر فى الأمصار ، [وذكر اسمه فى الأقطار] ، وضربت السكة باسمه ، وذلك فى شهر ربيع الأول من هذه السنة ، واستقر الأمير سيف الدين قلاون الألفى فى الأتابكية ، واستوزر صاحب برهان الدين الخضر أبى الحسن السجارى لمعرفته به وبأخيه بدر الدين قاضى القضاة من الأيام الصالحة ، وذلك لأن صاحب بهاء الدين على بن محمد كان قد توفى فى أوائل هذا العام والملك السعيد بالشام ، وكانت وزارته له ولأبيه من قبله تقدير تسع عشرة سنة ^(١) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر » — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٦ .

ذكر تولية سنقر الأشقر في نيابة دمشق :

وقد ذكرنا أن نائب الشام عز الدين أيدير الظاهري قد قبض عليه وحبس في قلعة القاهرة ، وكانت شاهرة من النائب ، فنهض سيف الدين قلاون وولى الأمير سنقر الأشقر نائبا بها ، وكان الذى يتولى أمر دمشق إلى [٦٤٦] هذا الوقت بعد مسك نائبه المذكور الأمير أقوش الشمسى ، فلما قدم النائب الجديد وهو سنقر الأشقر إلى دمشق فوض إلى أقوش الشمسى نيابة السلطنة بحلب ، فسار وتولاها ، واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة .

وقال ابن كثير : وعزل قضاة مصر الثلاثة : الشافعى والحنفى والمالكي ، وولى القاضى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز ، عوضا عن تقي الدين بن رزين ، « وكانهم إنما عزلوا لكونهم توقفوا في قضية الملك السعيد ، والله أعلم » .^(٢)

(١) « في ثامن جمادى الآخرة » — السلوك ج ١ ص ٦٥٧ .

(٢) « وكانهم إنما عزلوه لأنه توقف في خلق الملك السعيد ، والله أعلم » — البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٨٨ .

وقد أعيد قاضى القضاء عز الدين النعمان الحسن بن يوسف الخطيبى الحنفى ، وقاضى القضاة تقيس الدين أبو البركات محمد بن غلص الدين هبة الله بن كمال الدين أبو السعادات أحمد بن شكر المالكي — السلوك ج ١ ص ٦٥٧ .

ذكر سلطنة الملك المنصور قلاون الألقى الصالحى

ولما حكم قلاون في أتابكيته أحضر من كان من البحرية الصالحية منسيا ، وقرب من كان منهم مبعدا مقصيا ، فأعطاهم الإقطاعات ، وأمرهم بالطباخانات ، وأرسل بعضهم إلى الجهات الشامية ، واستنابهم في القلاع ، وأحسن إليهم ما استطاع ، ومنهم من عين له جامكية ، ومنهم من رتب له جراية ، وجازى الماليك الظاهرية بسوء أفعالهم ، وأذاقهم وبال أمرهم ، وأمر وبالهم ، وقبض على أعيانهم الذين سمعوا في تخريب بيت مخدومهم وبيوتهم ، وأرسلهم إلى الثغور ، فأودعوا السجون ، ومع ذلك لم يقطع عنهم ربا ، ثم أفرج عنهم واحدا بعد واحد على أحسن حال ، وأعاد على بعضهم إمرته .^(١)

ولما أحكم تدبير الأمور ، وأحسن سياسة الجمهور ، اجتمع أكابر الأمراء وأماثل ذوى الآراء على أنه لا فائدة في بقاء ذلك الصبي الصغير لا انتشار السمعة في البلاد ، وامتنان الحرمة في أنفس الحواضر والبواد ، وأن رأى جلوس المخدوم في الدست استقلالاً ليزداد الملك بهجة وجلالا .

(١) انظر زيادة المكرة ج ٩ ورقة ٩٦ ب .

(٢) يذكر المقرئ رواية أخرى فيقول : « ثم جمع قلاون الأمراء في العشرين من رجب ، وتحدث معهم في صغر سن الملك العادل ، وقال لهم : قد علمت أن الملك لا يقوم إلا برجل كامل ، إلى أن اتفقوا على خلق صلاح من لا يؤمن به إلى الكرك بـ السلوك ج ١ ص ٦٥٨ . »

فأجابهم بالاستبداد بالأمور ، ولقب المسلك المنصور ، وخلع سلامش من السلطنة ، فكانت مدته مائة يوم^(١) .

وجلس سيف الدين قلاوون على تخت السلطنة في الطالع الأسعد ، والوقت الأحد ، يوم الأحد ، وكان طالع جلوسه بالأسد الثاني والعشرين من رجب الفرد سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وخطب له على المنابر ، وجاءت البيعة إلى دمشق فوافق [٦٤٧] الأمراء وحلفوا ، وبذكر أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر النائب لم يحلف مع الناس ولم يرض بما وقع ، وكأنه داخله حسد من المنصور ، وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية والحلبية ، وضربت السكة باسمه ، وجرت الأمور في البلدان بمقتضى رأيه وحكمه ، فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه مجد الدين بن لقمان كاتب السمر وصاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية^(٢) .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٦ ب ، ٩٧ ص .

« خمسة شهور وأيام » الجوهر الثمين ص ٢٩٤ .

« ثلاثة أشهر وستة أيام » النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٨ .

(٢) « يوم الأحد ثاني عشر رجب الفرد » — الجوهر الثمين ص ٢٩٥ .

« يوم الأحد العشرين من رجب » — السلوك ج ١ ص ٦٦٣ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٣١ .

وما جاء في السلوك يوافق حسابات التوفيقات الإلهامية حيث أن أول شهر رجب ٦٧٨هـ يوافق يوم الثلاثاء ، وعلى ذلك فالعشرين من رجب يوافق يوم أحد ، وقد أجمعت المصادر على أن توليه قلاوون كانت يوم أحد .

(٣) « نثر الدين » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٥١ .

وهو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، المرقى سنة ١٢٩٣/٥٦٩٣ م — المثل الصافي ج ١ ص ١٢٦ رقم ٦٣ . الوافي ج ٦ ص ٩٧ رقم ٢٥٢٧ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٤ م ١٣٥ .

قال يبيرس مملوكه : لما تولى سيف الدين قلاوون السلطنة رفع قدر عتقائه^(١) والزماه ، وصبرهم ولاية الأمور وقادة للمساكر ، ونوابا في الممالك .

ذكر أسماء مماليكه الذين كانوا في خدمته في زمن الإمرة :

الأمير حسام الدين طرنتاي .

الأمير زين الدين كتيبغا .

الأمير حسام الدين لاجين .

الأمير شمس الدين قراسنقر .

الأمير عز الدين أيك الخزندار .

الأمير سيف الدين الطبايحي .

الأمير علم الدين سنجر الشجاعى .

الأمير سيف الدين قطز .

الأمير ركن الدين الصيرفى .

الأمير علاء الدين أيدغدى الساقى .

الأمير علاء الدين علق .

الأمير عز الدين الجلسلدى .

(١) لم يقصد يبيرس الدوادار هذا المعنى الذى أورده العيني ، فقد ذكر يبيرس أثناء كلامه عن صفات قلاوون « وكان حليما ، عفيفا من سفك الدماء ، مقتصدًا في المقاب ، كارما للأذى ، لا يجرم أن الله جازاه في ذريته وعاشيته بالحسن ورفع قدر عتقائه ... الخ » .

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٨ .

- الأمير علم الدين سنجر المهرى .
- الأمير علم الدين سنجر أرجواش .
- الأمير سيف الدين طغرل المشرف .
- الأمير سيف الدين بختيار .
- الأمير عز الدين أيبك الموصل^(١) .
- الأمير بدر الدين بليك الطيار .
- الأمير سيف الدين تازی .
- الأمير سيف الدين طينغا الرومى .
- الأمير سيف الدين كاؤركا .
- الأمير سيف الدين طاجار .
- الأمير سيف الدين بليان الرومى .
- الأمير عز الدين أيبك الطويل^(٢) .
- الأمير جمال الدين أفوش برناق .
- الأمير بدر الدين بكتوت البغلاقي .
- الأمير سيف الدين سلار .
- الأمير بدر الدين بيدرا .

(١) « سافط من زبدة الفكرة » .

(٢) اسم هذا الأمير مكرر في الأصل قبل ذلك بثلاثة أسماء ، رأينا عليه في هذا الموضع لينقى مع ما ورد في زبدة الفكرة .

- الأمير سيف قبيجاقي .
- الأمير سيف الدين جاوشى .
- الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة .
- الأمير جمال الدين أفوش الأسدى .
- الأمير علم الدين سنجر أمير آخور .
- الأمير عز الدين أيدمر الزرد كاش .
- الأمير علاء الدين طيرس .
- علاء الدين الطبرمس .
- بدر الدين كيكلى الشحنة .
- بدر الدين بليك الشحنة .
- بيرس الدوادار صاحب التاريخ^(١) .

فمنهم من ارتقى [٦٤٨] إلى المملكة وجلس على كرسى السلطنة ، ومنهم من تولى النيابة بالملك الشامية والحصون الإسلامية ، ومنهم من تقدم إلى مقدمة الألوف^(٢) .

ومن أجناده أيضا وخدامه من ارتقى إلى الإمرة بالطلبخانة وهم : الأمير عز الدين أيدمر الجناحى ، والأمير سيف الدين الدق الخوارزمى ، والأمير

(١) « وناقل هذه الآثار ، بيرس الدوادار » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٨ ب ، ٩٩ .

(٣) « الدق » في زبدة الفكرة .

عن الدين الكوراني ، والأمير علم الدين الأصهباني ، والأمير شمس الدين الدكر
أمير آخور ، وعلاء الدين النقيب ، والطواشي شهاب الدين مرشد .

وأما من حوت^(٢) يده بعد السلطنة من الممالك المنصورية الذين اشتراهم
بأنفس الأتمان ، فإنهم انتهوا في آخر دولته إلى ما ينفق على ستة آلاف مملوك
أرباب إقطاعات ، وأصحاب جامكيات ، وأمرأه طبلخانات^(٣) .

وافتح دولته النيرة وأيامه الزاهرة بما أصلح به دار الدنيا وعمر به دار
الآخرة بإبطاله زكاة الدولة ، وقد كانت أجحفت بالعبية ، فأبطل حكمها ،
وعقّى رسمها ، ورسم بأن يوضع ارتفاعها من وجوه الأملاك ، وكتب بذلك
إلى سائر الأعمال^(٤) .

ولما استقرّ في السلطنة أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفزم الصالح^(٥)
ورتبته في نيابة السلطنة ، فباشرها مدة يسيرة ، ثم سأل الإغفاء منها فأعفاه ورتب
الأمير حسام الدين طرنتاي مملوكه نائباً ، وكان شهماً شجاعاً ، ذا همة عالية ،
وكفاية كافية ، وكان لا يحسن الخط ولا القراءة ، لكن كان يستعين بكاتبه .

(١) « الحيراغر » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) حوته : في زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٨ ب ، ١٩٩ .

(٤) زكاة الدولة : هي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال ، وإن مات
من فقر أخذ ذلك من ورثته — المواقظ والإنتاب ج ١ ص ١٠٦ .

وانظر أيضاً نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ص ٢٦٨ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب ،
السلوك ج ١ ص ٦٦٤ .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب .

فأحسن التدبير وحفظ النظام ومكّن الله مهابته في قلوب الخاصة والعوام ، وقام
بأمر نيابة السلطنة أحسن قيام^(١) .

ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير بدر الدين بيابيك
الأيديمرى إلى الشوبك وصحبته عسكر من الديار المصرية :

وذلك لأن الملك السعيد كان قد شرط السلطان عليه شروطاً لما طلب
الروح إلى الكرك ، منها : أنه لا يكتب أحداً من النواب ، ولا يستفسد أحداً
من المساكر ويستحفظى القلاع ، وأخذ عليه بذلك العهد والأيمان ، فلما
صار بالكرك لعب بعقله من كان معه من المماليك ، وحسنوالة^(٢) [أن] يسيرهم ليأخذوا
الشوبك^(٣) وبلاد الشام أولاً فاولاً ، ثم بعد ذلك يقصدون الديار المصرية ، قال
إلى موافقتهم ، وحسنوالة أن يكتب النواب ويراسلهم ، ففعل ذلك ، وبلغ الملك
المنصور ذلك ، فكتبه وعذله ، فلم ينف [٦٤٩] ذلك شيئاً ، وسير حسام الدين
لاجين رأس نوبة الجسدارية إلى الشوبك ، فأقام فيها وتغاب عليها ، ثم جرد
السلطان الأمير بدر الدين المذكور ، فنزل عليها بمن معه وضايق أهلها ، فتأسبها
في العاشر من ذى القعدة من هذه السنة ، ورتب فيها نائباً عن الدين الموصل
وعاد عنها^(٤) .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٠ أ .

(٢) [] إضافة تنفق مع سياق الكلام .

(٣) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأبلة القزم ، قرب الكرك —

معجم البلدان .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب ، ١٠١ .

ذكر وفاة السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان^(١)

أبي المعالي بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى :

قد ذكرنا أن أباه بايع له الأمراء في حياته ، فلما توفي أبوه بويع له بالملك وله تسع عشرة سنة ، ومشت الأمور في أول الأمر على السعادة ، ثم أنه غلبت عليه الخاصكية ، فجعل يلعب معهم في الميدان الأخضر فيما قيل أول هوى ، فرمى جمات النبوة عليه ، فأنكرت الأمراء الكبار ذلك ، وأنفوا أن يكون ملكهم يلعب به الغلمان ، فراسلوه ليرجع عن ذلك ، فلم يقبل ، فخلعوه كما ذكرنا ، وولوا أخاه الملك العادل ، ثم خلعوه كما ذكرنا ، ثم ولوا الملك المنصور قلاوون ، وأرسلوا الملك السعيد إلى الكرك كما ذكرنا ، ثم كانت وفاته بالكرك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، وسبب ذلك أنه لعب بالأكرة في ميدان الكرك ، فتنظر به فرسه ومرض أياما ومات ، وحمل إلى دمشق ، فدفن في تربة أبيه الملك الظاهر ، وعمل عزاء بمصر في الثانى والعشرين من ذى القعدة .

وقال ابن كثير : ويقال إنه مُنِم ، والله أعلم ، فدفن أولا عند قبر جعفر الطيار وأصحابه ورضى الله عنهم بموته ، ثم نقل إلى تربة أبيه سنة ثمانين وستائة^(٢) .

وقال بيبرس : بقى مضرباً في تابوت مدة ، ثم حمل إلى تربة أبيه^(٣) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأمل - ص ٦٠ ، المثل العاقى ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة

١١١ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٥٣ ، الوافى ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٦٩٧ ، النجى - يوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٦٩ ، ٦٧٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠ ، البر ج ٥ ص ٣٢١ ، الجوهر الثمين ص ٢٩٦ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١٩٥ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١ .

ذكر قيام نجم الدين خضر مقام أخيه الملك السعيد :

ولما مات الملك السعيد كان نائبه في الكرك علاء الدين أيدغدى الحرانى الظاهرى ، فاتفق هو ومن معه وأقاموا أخاه نجم الدين خضر مقامه ، ولقبوه بالملك المسعود ، وشرع المماليك الذى حوله في سوء التدبير وفرط التقرير ، فأنفقوا الأموال ، واستخدموا على زعمهم الرجال طمعا في استرجاع الفاتى واستدراك الفارط . هيات ، وقد أراد الله تعالى نقض القواعد الظاهرية بإظهار الدولة المنصورية ، وتوجه منهم جماعة إلى الصلت ، فأخذوها وأرسلوا [٦٥٠] إلى صرخد ، فلم يقدروا عليها ، وكانوا شمس الدين سنقر وراسلوه في الاتفاق ، ودبّت بينهم عقارب النفاق ، وكان سنقر الأشقر قد خرج عن الطاعة .

ذكر سلطنة سنقر الأشقر في دمشق :

ولما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ركب الأمير سنقر من دار السعادة بعد صلاة العصر ، وبين يديه جماعة من الأمراء والجند مشاة ، وقصد باب القلعة الذى إلى المدينة ، فهجم منه ودخلها ، واستدعى بالأمراء ، فبايعهم له ، وتسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأقام بها ، ونادت المنادية بدمشق بذلك ، فلما أصبح يوم السبت استدعى بالقضاة والأعيان والعلماء ورؤساء البلد وأكابر الدولة إلى مسجد أبى الدرداء رضى الله عنه ، فخطبهم وحلف لهم ، وحلف له أيضا بقية الأمراء والعسكر ، وأرسل عسكرا إلى حمزة لحفظ الأطراف وأخذ الغلات .

(١) « ذى الحجة » في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١٦٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٣٤ ،

وقال بيريوس : أوهم الأمير شمس الدين سنقر المذكور أمراء الشام زكاهها
أن السلطان الملك المنصور قد قتل على القمز ، واحتلفهم لنفسه ، معتقدين
عدم السلطان ، وركب بشعار السلطنة ^(١) .

ولما تولى نيابة دمشق واستقر بها في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة شرع
في تسلم القلاع من يد النواب الظاهرية ، وترتيب النواب المنصورية ، فسوات
له نفسه الاستبداد بالسلطنة في الشام وأعماله ، وخطر هذا الأمر بباله ، فعند ذلك
جمع الأمراء وجرى منه ما ذكرناه الآن .

ذكر نجريد السلطان الملك المنصور الأمير عز الدين الأفرم أمير

جاندار إلى الشام وصحبته بعض العسكر لينازل الكرك على طريق

الإرهاب :

فتوجه في آخر ذي الحجة من الديار المصرية سالكا على طريق الكفرين
وتمرين وأريحا ، ولما بلغ ذلك شمس الدين سنقر الأشقر توهم أنه واصل لحره
وأخذه ، فكتب إليه كتابا ينهاء عن المسير ويثبته عن المصير مضمونه :
إنني مهدت الشام ، وفتحت القلاع ، وبذلت في خدمة السلطان ما لم يبذله أحد ،
وكان شرطى معه أن أكون حاكما من الفرات إلى العرش ، فاستتاب [٦٥١]
أفوش الشمسى بحلب ، وعلاء الدين الكبكي بصغد ، وسيف الطبايى بمحمن

(١) هذا النص لا يوجد في نسخة زبدة الفكرة ج ٩ التي بين أيدينا ، حيث يوجد فيها اضطراب

الأكراد ، وآخر الحال يُسَيَّر إلى من يُمكننى ، فلا تقطع العقبة ، ولا تدن من
البلاد ، وإن غررت . فقد عينا لك الغيابة ، واتبع كتابه بتجويد يرك إلى أربد
لحفظ الطريق ^(١) .

فأرسل الأمير عز الدين الأفرم كتابه هذا إلى السلطان طي مطالعته ،
فكتب السلطان إلى شمس الدين سنقر الأشقر من جهته ومن جهة خوشدأشيه
يقبحون عليه هذا الفعل الذي يفرق الكلمة ، ويوهن الأئمة ، وأرسل إليه الكتب
صحبة البريد ، ثم جهز إليه الأمير سيف الدين بلبان الكرى العلأى خوشدأشه
ليسترجعه عما هو عليه ، فلم يسمع منه ولا أصغى إليه ^(٢) .

وأما الأمير عز الدين الأفرم فإنه عند ورود كتاب سنقر الأشقر إليه رجع
إلى غزة ، إذ لم يكن معه جمع يُقابل عسكر الشام ، فلما وصلها وافى الأمير
بدر الدين الأيدمرى عائدا من الشوبك بعد أخذها بمن معه من العسكر ، فاجتمع
كلاهما على غزة ، فجمع سنقر الأشقر العساكر من حلب وحماة وحمص ،
واستدعى الكبكى من صفد ، والعربان من البلاد ، وجهز من عسكر الشام جماعة
وقدم عليهم الأمير قرا سنقر المعزى ، فساروا إلى غزة ، والتقوا مع الأميرين عز الدين
الأفرم وبدر الدين الأيدمرى على غزة ، فكانت الكسرة على العسكر الشامى ،
فاستظهر العسكر المصرى عليهم وأسروا منهم جماعة فيهم من الأعيان : بدر الدين
كبنجك الخوارزمى ، و بهاء الدين يملك الناصرى ، وناصر الدين باشقرد الناصرى ،

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ .

وبدر الدين بيليك الحلبي^(١) ، وعلم الدين سنجر البدرى ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ، وسُيروا إلى الأبواب السلطانية ، فأحسن السلطان إليهم وخلع عليهم ولم يمتنعهم على ما جرى منهم^(٢) .

ولما هاد فل- عسكر الشام إليه وأخبروه بمن أسر منهم شرع في تجريد الإهتمام ، واجتهد في الإستخدام ، ونخرج بنفسه^(٣) ، وذلك كله في السنة الآتية على ما ذكره إن شاء الله تعالى ، وإنما ذكرنا هذا المقدار في هذه السنة ليتم الكلام على نسقه ولا ينقطع .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن فتح الدين بن القيمرائى [٦٥٢] عزل عن الوزارة بدمشق ووليا تقي الدين التوبة^(٤) النكري .

ومنها : أن الملك أبقا بن هلاون ملك قلعتى نايروان وأوشلوان من يد الكرج ، وكانتا في يد السلطان علاء الدين صاحب الروم ، فلما استولت التتار على الممالك الرومية وضعت الكرج أيديهم عليهما وعلى قلعة بآرت وأعمالها ، فاسترجعهم أبقا وسلمهم إلى النائب بالروم^(٥) .

(١) « بن » في الأصل . وفي زبدة الفكرة والتصحيح من السلوك ج ١ ص ٦٧٥ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ ب .

(٤) هو توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، صاحب تقي الدين أبو البقاء الربيعي النكري .

المؤلف سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م — المنهل الصافي ج ٤ ص ١٧٩ رقم ٨٠٢ .

(٥) « باريروان وواشلوان » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب .

(٦) في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب .

ومنها : أن السلطان الملك المنصور رتب علم الدين سنجر الشجاعى أحد محاليكه في شيد الدواوين ، والحديث مع الوزير ، واستخراج الأموال ، فكتب من الولاة بشاد الدولة الشريفة^(١) .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب .

ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، عز الدين أبو محمد الأنصاري المقدسي، الواعظ المُنْتَظَرُ، الشاعر الفصيح الذي ينسج على منوال ابن الجوزي وأمثاله.

وقع من موضع مرتفع فتوجع فليلاً، ومات يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال من هذه السنة بالقاهرة، ودفن بمقابر باب النصر، ولم يبلغ خمسين سنة، وله تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن في مجلد، وتليس إبليس وغيرهما، وكان له قبول من الناس، وقد تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلماء، فأجادوا وأفادوا، وخطب فأبلغ، وأحسن نقل هذا المجلس بحروفه الشيخ شرف الدين الفزاري، وأنه كان سنة خمس وسبعين وستمائة.

الشيخ عمر بن مزاحم^(٢).

والشيخ أبو الفضل علي بن رضوان العدوي^(٣).

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٠، امرأة الجنان ج ٤ ص ١٩٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٩، الدرر ج ٥ ص ٣٢١، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٦.

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب.

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب.

وصابن الدين عبد الله الخوارزمي أحد الصوفية بخاتمة سعيد السعداء.

والشيخ الكبير قدوة المشايخ الروزبهاري الكازروني.

والشيخ الصالح مبارك الحبشي خادم الشيخ أبي السمود، ماتوا كلهم في هذه السنة.

الأمير نور الدين علي بن عمر بن مجلي الحكاري^(٢) ^(٣).

ولي نيابة السلطنة بحلب وأعمالها من سنة تسع وخمسين وستمائة إلى هذه السنة، وعزل عنها قبل موته بالأمير علاء الدين [٦٥٣] أيدغدي الكيكي، وتوفي بعد عزله بأيام قليلة في هذه السنة بحلب ودفن بها، وكان حسن السيرة، كثير التواضع للعلماء والفقراء، وكان والده الأمير عز الدين من أكابر الأمراء بحلب.

الأمير جمال الدين أقوش الركني المعروف بالبطاح^(٤).

أحد أمراء دمشق، كان مجرداً مع العسكر في سبيل، فلما عاد مرض بحلب ومات بها، ونقل إلى حمص ودفن بمقبرة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، ذرة الأسلاك ص ٦١، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٩٠، السلوك ج ١ ص ٦٧٤.

(٣) «عثمان» في الأصل، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢، رقم ٥١٤، الروا ج ٩ ص ٣٢٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٩، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٤.

مؤيد في المنهل أنه توفي سنة ٦٩٨ / ١٢٩٨ م، ويبدو أنه غير صحيح.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والسبعين بعد الستائة^(*)

استمرت هذه السنة أولها يوم الخميس ثالث أيار، والخليفة هو: الحاكم بأمر الله العباسي.

وسلطان الديار المصرية: الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح، وبيده بعض بلاد الشام أيضا.

وأما دمشق وأعمالها فقد استحوذ عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر.

وصاحب الكرك: الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري.

وصاحب حماة: الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود.

وفي صفد: علاء الدين الكبيكي.

وفي حلب: أقوش الششمي.

وصاحب بلاد الروم: السلطان غياث الدين بن السلطان ركن الدين قلیج

أرسلان، ولكن لاحكم له سوى الإرم، والحاكم عليها التتار.

(*) يوافق أولها الخميس ٣ مايو ١٢٨٠ م.

وبلاد العراق، وخرسان، والحزيرة، والموصل، وأربل، وأذربيجان، وديار بكر، وأخلاط، وغيرها بأیدی التتار وكبيرهم أبقا بن هلاون.

وصاحب اليمن: الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين بن أبي نعيم الحسني.

وصاحب المدينة: عز الدين جمّاز بن سالم الحسني.

وفي مستهل هذه السنة ركب سنقر الأشقر الذي تسلطن في دمشق وتلقب بالملك الكامل من القلعة إلى الميدان الأخضر، وبين يديه الأمراء ومقدمو الحلقة رجالة يحملون الفاشية وعليهم الخلع، والقضاة والأعيان راكبون بالخلع، فسير في الميدان سادة، ثم رجع إلى القلعة، وجاء إلى خدمته الأمير شرف الدين عيسى ابن مهنا ملك العرب، فقبل [٦٥٤] الأرض بين يديه، وجلس إلى جانبه وهو على العماط، وقام له الكامل، وكذلك جاء إلى خدمته ملك أعرب الحجاز، وأمر الكامل أن تضاف البلاد الحلبية إلى ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله، وولاه تدريس الأمينية وانتزعتها من يد نجم الدين بن سني الدولة، فدرس بها ابن خلكان^(٢).

(١) المدرسة الأمينية بدمشق، أنشأها أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطنكيني، المتوفى

سنة ٨٠٤١/١١٤٦ م - الدارس به ١ ص ١٢٨، مخطوط الشام ج ٦ ص ٨٧.

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠.

ولما بلغ السلطان الملك المنصور ذلك أرسل إليه جيشا كثيفا على ما ذكره عن قريب ، وقد ذكرنا في السنة الماضية أن المنصور قد أرسل الأمير هن الدين الأفرم في عسكر ليُرهب بذلك الجماعة الذين بالكرك ، وأن سنقر الأشقر أرسل أيضا طائفة من العسكر وتقاتلوا على غزاة ، فانكسر عسكر الشام ورجعوا منهزمين إلى سنقر الأشقر ، ثم أن سنقر الأشقر تجهّز وخرج بنفسه ^(١) .

ذكر خروج شمس الدين سنقر الأشقر الملقب بالملك الكامل من

دمشق بعسكره لقتال العسكر الذين خرجوا من مصر من عند السلطان

الملك المنصور قلاون :

ولما تجهّز الكامل خرج من دمشق ، ونزل بظاهرها ، وكاتب الأمراء الذين بغزة يستميلهم إليه ، وأعطى كلا منهم قلعة من القلاع ، ووعدهم وعودا تمتد إلى مثلها الأطماع ، وأنفق في العسكر الذين معه .

وأما السلطان الملك المنصور فإنه جرد من الديار المصرية الأمير علم الدين منجر الحلبى ، والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، ومعهما عسكر ، فوصلوا إلى غزاة واجتمعا بالأميرين اللذين بغزة وهما الأمير هن الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وتكاثر العسكر وتعاضدوا ، وسار الأمير علم الدين الحلبى بهم طالبا دمشق ، فوصل إلى الكسوة ورتب الأطلاب وتقدم ،

(١) انظر ما سبق ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

فوجد شمس الدين سنقر الأشقر في عساكر الشام مَطْلَبًا واقفًا على الحُسُورَة ، فالتقى الجمعان والتحم القتال ، فساق الأمير علم الدين الحلبى على سنقر الأشقر ، فلما صدمه هزمه ، فتوجه طالبا [طريق] الرحبة ومعه شرف الدين عيسى بن مهنى ^(١) وكانت هذه الكسرة في تاسع عشر صفر من هذه السنة .

ونزل الأمير علم الدين الحلبى [٦٥٥] ظاهر دمشق ، وتسلمها ، وأنزل الأمير علاء الدين كُستغدى الشمسى في قلعتها ، وكان السلطان الملك المنصور لما فوض نيابة الشام إلى سنقر الأشقر فوض أيضا نيابة قلعة دمشق إلى حسام الدين لاجين الساجدار أحد مماليكه ، فلما جلس سنقر الأشقر في السلطنة قبض عليه واعتقله ، واعتقل معه الأمير ركن الدين بيرص العجمى الخاق ، لأنه لم يخلف له فيمن حلف من عسكر الشام ، فأفرج عنهما بعد كسرتهم ، واستقر الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بدمشق ، وكتب الأمير علم الدين الحلبى إلى السلطان بالنصر ، وأرسل إليه من حصل من الأمراء في الأمير ، فمالمهم السلطان بالعفو الجميل ، وأعطاهم الحوائص الذهب ، والخيول العربية ، وتعاين القماش الملوكية حتى لقد حمدوا عاقبة نفاقهم لأنه كان سببا لصلة أرزاقهم ، فكانوا كما قيل :

وسعت عواطفك الجناة بأمرهم وأقلت كلاً منهم عزائمه
وجزيت مرتكب الإساءة منهم الحسنى فأصبح شاكرا زلائمه

(١) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٣ :]

وأعاد من كان إقطاعه بدمشق إلى ما كان عليه ، وعفا عفوا لم يسبقه أحد إليه .

وقال بريس في تاريخه : أخبرني من حضر هذه الواقعة أن سنقر الأشقر لما التقى مع علم الدين الحلبي دبر حيلة أراد بها التمكن والاستظهار ، فاحتز الحلبي منها وأخذ الحذار لأنه كان قد مارس الخطوب وباشر الحروب وشهد المواقف وخاض المتانف ، فلم تم عليه الحيلة ، ولا نشب فيما نصب خصمه من الأخبولة ، وهي أنه قرر مع العربان الذين جمعهم أن يقاطعوا ساعة الملتقى على العساكر المصرية ويحيثوهم من ورائهم ويحطوا أيديهم في نهب الأتقال والغلمان والجمال لينتوا إليهم عنايتهم ، فركب أكتافهم ، ففعل العرب ما أوصاهم وجاءوا من ورائهم وشرعوا في النهب .

فقال له العسكر : إن العرب قد نهبت الأتقال والقماش والأحمال . فقال : لا تلتفتوا إليهم ولا تعرجوا عليهم ، وشأنكم ومن قدامكم ، فإذا إذا هزمناهم استرجعنا الذي [٦٥٦] لنا ، وغنمنا الذي لهم ، فأطاعوه وتقدموا ، فاستظهروا وغنموا ، وهذا تدبير ينبغي لمن يتقدم على الجيوش أن يحكمه ، ولين يمارس الحروب أن يقهقه .

وقال ابن كثير : ولما استقر ركاب علم الدين الحلبي في دمشق بعد انتصاره على سنقر الأشقر جاء إليه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ليسلم عليه ، فقبض

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٣ ب .

(٢) زبدة الفكر ج ٩ ورقة ١٠٣ ب .

عليه واعتقله في الخانقاة التجيية ، وكان ذلك في يوم الخميس العشرين من صفر من هذه السنة ، ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة بالقضاء فباشره ، ثم جاءت البريدية ومعهم كتاب من الملك المنصور بالعفو عنهم كلهم ، فتضاعفت الأدعية للسلطان ، وجاء تغليد النيابة بالشام للأمر حسام الدين لاجين الساحدار المنصوري ، فدخل معه علم الدين سنجر الحلبي إلى دار السعادة ، ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين بن خلكان أن يتحول من المدرسة العادلية الكبيرة ليسكنها قاضي القضاة نجم الدين بن سني الدولة وألح عليه في ذلك ، فاستدعى جمالا لينقل أهله ونقله عليها إلى الصالحية ، بغاء البريد بكاتب من السلطان فيه تقرير قاضي القضاة ابن خلكان على القضاء والعفو عنه وشكره والثناء عليه ، وذكر خدمته المتقدمة ، و [معه] خلعة سنية [له] ، فلبسها وصل بها الجمعة ، وسلم على الأمراء فأكرموه وعظموه ، وفرح الناس كلهم بما وقع من الصفح عنهم وأمنهم في أوطانهم .

ذكر ما جرى على سنقر الأشقر بعد انهزامه :

قد ذكرنا أنه لما انهزم توجه إلى الرحبة مع العرب ، وتفرق عنه أصحابه ، ومن كان معه ، وتركوه ، وتراجع أكثرهم إلى السلطان لما علموا أنه أحمده سيف الانتقام ، وأنشأ يحجب الحلم والإنعام ، ورأى سنقر الأشقر نفسه وحيداً ،

(١) « بالغيب على طوائف الناس ، والعفو عنه كلهم » — البداية والنهاية .

(٢) ، (٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « عنه » في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩١ .

فطالب النائب بالرحمة بتسليمها إليه ، فأبى وامتنع ، وكان يُسمى الموفق خضر الرحي ، فكانت عند ذلك أبناء بن هلاون ملك التتار يُعرفه أن كلمة الإسلام قد تفرقت ، وحلّة الإلثام قد تمزقت ، ويحتمل على المسير إلى البلاد [٦٥٧] الشامية ليملكها ، ويعدّه المناصرة عليها والمساعدة إذا جاء إليها ، وكتب معه شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بمثل ذلك ، وجهز إليه قُصّادا ، فكان ذلك باعثا على حضوره على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

فأرسل إليه السلطان شمس الدين سنقر الأشرف يستميله ، ويتلطّف به ليعود ، ويُسّئ له الوعود ، فأبى إلا الامتناد في غُلّوهِ جهالتِه ، والإشتداد في ميدان ضلالتِه ، وكان عند تغلبه على الشام قد كاتب النواب الذين بالقلاع ، فمنهم من لم يُطعهُ ومنهم من أطاع ، فكان ممن أطاعه : صهيون ، وبرزيه ، وبلاطنس ، والشُغُر ، وبكلمس ، وحصن عكّار ، وشيرز ، وحص ، ولسا ضاقت به رحابُ الرحبة بقي حائرا في أمره ، وجرّد إليه السلطان جيشا صحبة الأمير حسام الدين بن أطلس خان ، فيادر هو وعيسى بن مهنا بالهزب إلى صهيون^(١) وذلك في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، فعاد ابن أطلس خان ومن معه^(٢) ، وقد كان بصهيون أولاد شمس الدين سنقر وحواسله .

(١) صهيون : بكسر أوله ثم السكون : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام -- معجم البلدان .

(٢) ذكر ابن دقاق أن ذلك كان سنة ٦٧٨ هـ ، وهو محرف -- الجوهر الثمين ص ٢٩٦ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٤ ، ب .

وأما علم الدين سنجر الحلبي الذي دخل الشام بمن معه من الأمراء والعسكر بعد هروب شمس الدين سنقر الأشقر ، فقد عادوا من الشام إلى الديار المصرية ، فشملتهم الخلع السلطانية والإنعام الجزيل .

ذكر تجريد السلطان عز الدين الأفرم لحصار شيرز وبها عز الدين

تُرجى :

ولما وصل إليها ونازلها واشتغل بحصارها جاءت الأخبار بوصول التتار على ثلاث فرق : فرقة من جهة الروم مقدمهم صُغّار ونيجي وطرنجي ، وفرقة من الشرق مقدمهم بيدو بن طرغاي أخى أبناء بن هلاون وصحبته صاحب ماردين وصاحب آمد ، والفرقة الثالثة وفيها معظم العسكر وشره المغول صحبة منكوتمر بن هلاون ، وتواترت الأخبار بذلك وتداركت القُصّاد بقرهم من بلد الروم وأن صاحب سبس خرج إليهم من طريق الدربَساك .

وكتب السلطان مُتواترةً إلى سنقر الأشقر يستميله عن سوء رأيه ، ويقبح عليه ما ظهر من غدره ومناصرتِه الكفر على الإسلام آخر عمره .

ولما تحقق الأمير عز الدين الأفرم مقاربة [٦٥٨] التتار القرات رحل عن شيرز وكتب إلى سنقر الأشقر بمثل ما أشار به السلطان إليه من التعنيف والتخويف والترهيب والترغيب ، فخنح إلى سلم الإسلام وأصاخ إلى التوبيخ والملام ، ونزل من

صهرون إلى الجراص على عزم إنجاد المسلمين والرجوع إلى مظاهرة الدين، وجفل
عسكر حاب ومحص ومحاة^(١).

ذكر تجهيز السلطان للسفر إلى الشام :

ولما تواترت الأخبار لمحج التتار ، ومال سنقر الأشقر إلى الصالح والإنقياد
والرجوع عما هو فيه ، تأهب السلطان الملك المنصور للسفر إلى جهة الشام ، وفوض
السلطنة لولي عهده ولده الملك الصالح علاء الدين علي^(٢) ، وذلك بعد أن جمع الأمراء
الكبار ، وعرض عليهم تفويض السلطنة إليه ، والكل وضا بذلك ، وفرحوا على
ذلك ، واتفقت آرائهم عليه ، فعند ذلك ركب بشعار السلطنة^(٣) ، وشق المدينة ،
وطلع القلعة ، وجلس على مرتبته ، وكتب له تقليد شريف نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، [وبه أئق]^(٤) .

الحمد لله الذي شرف [سرير] الملك بعليّه ، وحاطه منه بوصيه ، وعصده
منصوره بولاية عهد مهديه ، وأتمى حاتم جوده بمكارم حازها بسبق عديّه ، وأهيج

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ .

(٢) توفي في حياة أبيه في شعبان ٨٦٨٧ / سبتمبر ١٢٨٨ م - انظر ما يلي في رفيات سنة ٨٦٨٧ .

(٣) « في حادي عشر شهر رجب الفرد » - كثر الدرر ج ٨ ص ٢٣٨ .

« في شهر رجب » - الجوهر الثمين ص ٢٩٧ .

« في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة » - تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٨٦ .

(٤) (٥) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ ب .

خير الآباء بخير الأبناء بمن يسمو أبيه منه تشريف الخلق أبيه^(١) ، وغذى روحه
بمتابعة وسميه ومسارة وليّه ، فحمد على نعمه التي جمعت إلى الزهر النمر ، وأضافت
إلى نور الشمس هداية القمر ، وداركت بالبحر وباركت في النهر^(٢) ، وأجلت المبتدا
وأحسنّت الخبير ، وجمعت في لذاذة الأوقات وطيبها بين رقة الأصال ورقة البكر ،
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تلّس الألسنة منها في كلّ ساعة
جديدا ، وتنقياً منها ظلّاً مديدا ، ويستقرب منها من الآمال ما يراه سرا با بعيدا ،
ونصلي على سيدنا محمد الذي طهر الله به هذه الأمة من الأدناس ، وجعلها بهدايته
زاكية الغراس ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين منهم من فهم حسن امتخلافه^(٣)
بالأمر له بالصلاة بالناس ، ومنهم من بنى الله به قواعد الدين وجعله [٦٥٩]
موطد الأساس ، ومنهم من جهز العسرة وواسى بماله حين الضراء والبأس ، ومنهم
من قال عنه صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غدا رجلاً يحبّه الله ورسوله
ويحبّ الله ورسوله » فحسن الالتباس بذلك الاقتباس ، وزاد في شرفه بأن طهر
أهل بيته وأذهب عنهم الأرجاس ، صلاة لا تزال تردّ تردّد الأنفاس ، ولا تبرح
في الإناء حسنة الإيمان .

(١) « من خير » في زبدة الفكرة .

(٢) « أمموا به » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « روق » في زبدة الفكرة .

(٤) « سوانا » في زبدة الفكرة .

(٥) « خلاله » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

وبعد : فإن خيرَ مَنْ شَرُفَتْ مراتبُ السلطنة بحُلُولِهِ ، وفوقَ مَلابِسِ التحكيم لقبوله ، وَمَنْ يُزْهِى مطالعَ الْمَلِكِ بإشرافِهِ ، وتَبَادُرَ الممالكِ مُدْعِنَةً لاستحقاقِهِ ، وَمَنْ يَزْدْهِى بِهِ مُلْكُ منصورِهِ ، نصره الله ، موطده وولى عهده ، مكنه الله بأبيه ، وَمَنْ يَتَشَرَّفُ إِيوانَ عظمة إن غاب والدُّهُ في مصلحة الإسلام ، فهو صدرُهُ ، وإن حضر فهو ثانيهِ ، وَمَنْ يتحملُ غَابَ الإِبَالَةَ مِنْهُ بِخَيْرِ شَيْلٍ كَفَلَ لِيثًا ، ويتكفلُ غوثُ الأُمة بِخَيْرِ وَايِلٍ خَلَفَ غَيْثًا ، وَمَنْ أَلْهِمَ الأخلاقَ المُلوكِيَّةَ وأَوْقَى حُكْمَهَا صَبِيًا ، وَمَنْ خَصَّصَتْهُ أَدْعِيَةُ الأَبْوَةِ الشَّرِيفَةِ بِصَالِحِهَا ولم يكنْ بَدَءُهَا شَقِيًّا ، وَمَنْ تَرَفَّعَتْ بِهِ هَضْبَةُ الْمُلْكِ حَتَّى أَمْسَى مَكَانَهَا عَلِيًّا ، وَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِأَنْ يُنْجَبَ الأَمَلُ فِيهِ وَيَنْجَحَ ، وأولى بِأَنْ يَتَلَّ له أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ ، وَمَنْ هُوَ بِكُلِّ خَيْرٍ مَلِيٌّ ، وَمَنْ إِذَا فَوَّضَتْ إِلَيْهِ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَشْرَفَ مِنْ لَأُمُورِهِمْ يَلِيٌّ ، وَمَنْ يَتَحَقَّقُ مِنْ وَالِدِهِ الْمَاضِي الْفَرَارِ وَمِنْ اسْمِهِ الْعَالِي الْمَنَارُ أَنْ لَا مَسِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا قَتْلَ إِلَّا عَلَى .

ولما كان المقام العالى الولدى السلطاني الملكي الصالحى العلائى عضد الله به الدين ، وجمع إذعان كل مؤمن على إيجاب طاعته لمباشرة أمور المسلمين ، حتى يصبح وهو صالح المؤمنين ، هو المرجو لتدبير هذه الأمور ، والمأمول لمصالح البلاد والنور ، والمدخر من النصر لشفاء مافي الصدور ، والذي تشهد القراسة لأبيه وله بالتحكم أليس الحاكم أبو على هو المنصور ، فلذلك اقتضت الرحمة والشفقة على الأمة أن ينصب لهم ولي عهده يتمسكون من الفضل بعروة كرهه ، ويسعون

بعد التطواف بكعبة أبيه لإحرمه ، ويقطفون أزاهر العدن [٦٦٠] ونمار الجود من قلبه . وكَيْلِهِ ، وتستسعد الأمة منه بالملك الصالح الذى تقسم الأنوار بيمينه وتقسم المبار من كراماته وكرمه .

فلذلك خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى أخذه الله القدر ، ولا زالت الممالك تتباهى منه ومن ولى عهده بالشمس والقمر ، أن يفوض إليه ولاية العهد ، وكفالة السلطنة الشريفة ، ولاية تامة عامة شاملة كائلة جامعة وإزعة فاطمة ساطعة شريفة منيفة عطوفة رهوفة لطيفة عفيفة فى سائر أقاليم الممالك الشريفة ، وعسا كرها وجنسها ، وتركاتها وأكرادها ، ونواها وولاتها ، وأكابرها وأصاغرها ، ورعاياها ورعايتها ، وحكامها وقضاتها وسارحها وسانحها ، بالديار المصرية وثغورها وأقاليمها وبلادها ، وما احتوت عليه ، والمملكة الحجازية وما احتوت عليه ، ومملكة النوبة وما احتوت عليه ، والفتوحات الصفدية ، والفتوحات الإسلامية الساحلية وما احتوت عليه ، والممالك الشامية وحصونها وقلاعها ومدنها وأقاليمها وبلادها ، والمملكة الحمصية ، [والمملكة الحصنية] (٢) الإكرادية والجليلة وفتوحاتها ، والمملكة الحلبية وثغورها وبلادها وما احتوت عليه ، والمملكة القراتية وما احتوت عليه ، وسائر القلاع الإسلامية برا وبحرا ، سهلا ووعرا ، شاما ومصرًا ، يمنا وحجازا ، شرقا وغربا ، بندا وقربا ، وأن يلقى إليه

(١) « الأقاليم » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

مقاليد الأمور في هذه الممالك الشريفة ، وأن تستخلفه سلطنة والده - خلد الله دولته - لمشاهد الأئمة منه في وقت واحد سلطانا وخليفة ، ولاية ^(١) [و] استخلافا ، تُسندُهما الرواة ، وترتّم بهما الحُدّاة ، وتعيهما الأسماح ، وتنطق بهما الأفواه ، وتقو يضا يعلن لكافة الأمم ، ولكل رب سيف وقلم ، ولكل ذى علم وعلم ، بما قاله صلى الله عليه وسلم لسمّيه ، رضى الله عنه ، حين أولاه من الفخار ما أولاه ، من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، فلأملك إقليم إلا وهذا الخطاب يصله ويوصله ، ولا زعيم جيش إلا وهذا النفويض يسمعه ويشمله ، ولا إقليم إلا وكل من به يقبله ويُقبله ، ويمثّل بين يديه ويمثله ، ولا منبر إلا وخطبته تتلو فرقان هذا [٦٦١] التقدّم وترتّله .

وأما الوصايا فقد لقنا ولدنا وولى عهدنا منها ما انطبع في صفاء ذهنه وسرّت تغذّيته في نماء غُصنه ، ولا بدّ من لوامع وصايا للتبرك بها في هذا التقليد الشريف تُزير ، وجوامع بصير الخبر بها حيث تصير ، وودائع تُنهك بها يا ولدنا ، أعزنا الله ببقائك ، ولا ينهك مثل خبير .

فاتق الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وأنصر الشرع فإنك إذا نصرته نصرك الله على عدا الدين وعداك ، وأفض العبدل مخاطبا وكتبا حتى تستبق إلى الإيعاز به لسانك ويمتلك ، وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر عالما أنه ليس يخاطب

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فقد أمنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

غدا بين يدي الله تعالى عن ذلك سوانا وسواك ، وأنه نفسك عن الهوى حتى لا يراك حيث نهاك ، وحط الرعية ، ومُر النواب بمجملهم على القضايا المرجية ، وأقم الحدود وجند الجنود ، وأبعثها برأ وبجرا من الغزو إلى كل مقام محمود ، واحفظ النفور ، ولا حظ الأمور ، وازدّد بالاسترشاد بأرائنا نورا على نور ، وأمراء الإسلام الأكابر وزعمائهم ، فهم بالجهاد والذب عن العباد أصفياء الله وأحبائهم ، فضاءف لهم الحرمة والإحسان ، واعلم أن الله قد اصطفانا على العالمين وإنا القوم إخوان ، لا صميا أولى السعى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن إذا غفروا بنسبة صالحة قيل لهم نعم الساف الصالح ، فشاورهم في الأمر ، وحاورهم في مهمات البلاد في كل سرّ وجهر ، وكذلك غيرهم من أكابر الأمراء الذين من بقايا الدول : وذخائر الملوك الأول ، أجريهم هذا المجرى ، واشرخ لهم بالإحسان صدرا ، وجيوش الإسلام هم البنان والبيان فوال إلههم الامتنان ، واجعل محبتك في قلوبهم بإحسانك إلههم حسنة الربى ، وطاعتك في عقائدهم وقد شغفتها حبّا ليصحبوا لك بحسن نظرك إلههم طوعا ، وليخصك كل جنس من التقرب إليك بالمناجحة نوما ، والبلاد وأهلها فهمي وهم عندك الوديدة ، فاجعل أوامرك بها بصيرة ومنهم سمعية ، وأما غير ذلك من الوصايا فسنخلك منها بما تشاء معك توأما ، ويلفك من آياتها حكما فمحكما ، [٦٦٢] والله تعالى يثني هلاكك حتى يوصله إلى درجة الإبدار ، ويُدّى غُصنك حتى تراه قد أبتع بأحسن الأزهار وأبنع الثمار ، ويرزق سعادة سلطاننا الذي نُعت به تبركا ،

(١) « والشأن » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « شغفها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

وبلهلك الاعتضاد بشيعته والأستنان بسنته حتى تصبح لتسكننا بذلك متمسكا ،
ويعمل الرعية بك في أمن وأمان وعدل وإحسان حتى لا تخشى سوءا ولا تخاف
دركا .^(١)

وقرى هذا التقليد في الإيوان الكامل بالقاعة ، وأفيضت الخلع على الأمراء
والمقدمين والوزراء والمتعممين ، وانقضى المجلس من قراءته والناس قد عجلوا
بالدعاء الصالح للمنصور والصالح .

ذكر توجه السلطان إلى الشام وعوده من غزة :

ولما فرغ السلطان من هذا المهتم أزمع التوجه من الديار المصرية إلى البلاد
الشامية ، فخرج وصحبته العساكر الإسلامية فاصداً الشام لحماية الإسلام ، ووصل
إلى غزة فقيم ظاهرها ، وكان التتار قد وصلوا إلى عينتاب وبغراس والدرباسك ،
وتقدموا إلى حلب ، فوجدوها خالية من العسكر ، وقد أجفل أهلها منها ، فأحرقوا
الجوامع والمساجد والدور والمنازل ، وعاثوا وأفسدوا ، وذلك في العشر الأوسط
من جمادى الآخرة من هذه السنة ، فلما بلغهم وصول السلطان تفرقوا إلى مشانهم ،
فعاد السلطان إلى الديار المصرية لاستحقاق ربيع الخيول وأمنه على الشام بانسداد
الطرق إلى بالولوج والسيول .^(٢)

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٠٥ ب — ١٠٨ ب .

وانظر نص التقليد أيضا في كل من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٨٧ — ١٩٠ ، صبح الأعشى

ج ١٠ ص ١٧٣ — ١٧٧ حيث يرجع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

وجرد سكرًا حبة الأمير بدر الدين بكتاش النجمي إلى حمص ، وصكرا
حبة الأمير علاء الدين البندقدار الصالح إلى الساحل ، لحفظ البلاد من الفرنج
بحكم أنه لم يكن بعد قرر معهم هدنة ، فخشى أن يجدوا في تلك الفترة الفرصة ،
فيحدثوا حدثا ويثيروا فتنة .^(١)

ذكر توجه السلطان ثانيا إلى الشام :

خرج السلطان الملك المنصور من الديار المصرية طابا الشام ثانيا مرة ،
وكان خروجه من القلعة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة ، وخالف بها ولده
الملك الصالح نور الدين علي ، ورتب الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري
في استخراج الأموال وشد الدولة وغير ذلك من المهمات بالديار المصرية ، [٦٦٣]
ونرجت هذه السنة والسلطان على الروحاء .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن الأمراء الذين كانوا عند سنقر الأشقر قد تسلموا قاصدين إلى
الأبواب الشريفة ، وكان الأمير عز الدين الأفرم بحماة ، فلاحقوا به ، وهم :
علاء الدين الكبكي ، وعز الدين الكرجي ، وبدر الدين بكتوت القطرسى ،
وبقي معه علم الدين سنجر الدوادارى ، والحاج عز الدين أزدمر ، وبعض قوم
من الظاهرية الذين كانوا مجزدين بالفلاح التي انحازت إليه .^(٢)

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

ومنها : أن الفرنج الذين كانوا بحصن المرقب طمعوا في البلاد ، وذلك لما
بلانهم هجوم التار على البلاد ، وانجفال العساكر من حلب ، واعتمدوا على الفساد ،
ونظروا إلى أذية المسلمين بأطراف تلك البلاد ، فأرسل الأمير سيف الدين
بلان الطبايى المنصورى ، وهو حينئذ نائب السلطنة بحصن الأكراد وما معه
يستأذن السلطان في غزوهم لقرب المرقب إليهم واستطالته عليه ، وهون على
السلطان أمر من به من الخيالة وذكر له قلة من فيه من الرجال ، فأذن له في
ذلك ، فصار معه الجيش من الحصون وأمراء التركان ورجال تلك النواحي ،
واستصحب ابنانيق والآلات ، وتقدم إلى أن وقف قريبا من الحصن ، وهو
حصن على المرام ، لا يصله من أسفله السهام ، وأخفى أهله أمرهم ولم يتحركوا في
في مبدأ الحال ، فازداد العسكر فيهم طمعا وإليهم تقدما ، فلما صاروا بحيث
تبلغ إليهم السهام أرسلوا عليهم بالحروخ فالت منهم النصال ، وأنكت فيهم النبال ،
فاضطرب من كان معه من الجنود ، وتماهل من كان صحبه من الحشود ، فلما
رأى اضطرابهم استشار بعض من عنده من الأمراء في التأخر شيئا يسيرا بحيث
يمنع وصول الشباب إليهم ، ثم تأخر راجعا وثقى عنانه للرجعة مسارعا ، والناس
لا يعلمون أن ذلك التأخر رأى وتدبير ، فظنوها الهزيمة ، فولوا الأدبار وأسرعوا
الفرار ، ورأى الفرنج ما كان ، ففتحوا أبواب الحصن وجاءوا من كل مكان ،
وتبادر الرجال ، وتبعهم الفرسان ، ونالوا من المسلمين ، وجرحوا منهم جماعة ،
ونهبوا ما أمكنهم ، وأمرؤا من الرجال جماعة ، وبلغ السلطان ذلك فأنكره وأكبره ،

وأزمع حينئذ سفره ليتدارك هذه الأحوال ، وينظر [٦٦٤] في المصالح التي لا يسع
فيها الإهمال ، وتوجه إلى الشام ثانية مرة كما ذكرناه الآن .

ومنها : أن الفرنج خافوا من السلطان لما خرج من مصر ونزل بالروحاء ، وهى
بالقرب من عكار ، ورأسلوه في طلب تجديد الهدنة ، فإنه كان قد انتهى أمد
ما قبلها ، وكانت الهدنة في أوائل السنة الآتية فلندكرها إن شاء الله .

ومنها : أن في جمادى الأولى أعيد برهان الدين السنجارى إلى وزارة
الديار المصرية ، ورجع نحر الدين بن لقمان إلى كتابة الإنشاء على عادته .

ومنها : أن آخر رمضان أعيد إلى القضاء تقي الدين بن رزين ، وعُزل صدر
الدين بن بنت الأعمش ، وأعيد القاضي نفيس الدين شكر المالكى ، ومعين الدين
الحنفى ، ورتب للحنابلة عز الدين الحنبلى .

وفى ذى الحجة جاء تقليد ابن خلكان بإضافة المعاملة الحليية إليه يستنب من
يشاء فيها من نوابه .

ومنها : أن فى ذى الحجة يوم عرفة وقع ببلاد مصر بردٌ كبيرٌ أتلقت شيئا
كثيرا من الغلات ، ووقعت صاعقة فى الإسكندرية وأخرى فى يومها تحت الجبل
الأحمر على حجر فأحرقته ، فأخذ ذلك الحجر وسبك نخرج منه الحديد أواق بالرطل
المصرى .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ ب - ١٠٩ ب .

(٢) الرطل المصرى ١٢ أرنه ، والأوقية ١٢ درهما - صبح الأعمى ج ٣ ص ٤٤١ .

ومنها : أن يعقوب المريخي عزم على قصد ابن عبد الواد بتلمسان ، فحشد
يعمر بن عبد الواحد جماعة من مغاوة و غيرها ، والتقىا على مدينة تسمى وجدة ،
فاستظهر بنو مرسى على بنى عبد الواد وقتلوا ونهبوا وسبوا ما أرادوا من عيالاتهم
وأموالهم ، ومنوا عليهم ، وأطلقوا عيالهم ، وعادوا بالأموال والمواشى إلى بلادهم .

ومنها : أن المريخي استقر بمدينة سلا وهى على البحر فى وسط البلاد مسافتها
من مراكش ستة أيام ومن فاس ثلاثة أيام .

وفىها : « ... » ^(١)

وفىها : حج بالناس « ... » ^(٢)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

عز الدين أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإدريلى .

توفى فى هذه السنة بدمشق فى الثالث عشر من ذى القعدة ودفن بمقابر
الصوفية ، وكان أديبا مطبقا مقتدرا على عمل الألفاز ، ومن نظمه : الألفية فى
الألفاظ المخفية ، وهى ألف لغز فى ألف اسم .

شمس الدين محمد بن أيوب بن أبى رحلة الحمصى [٦٦٥] مولدا وسكنا ،
البلبكي وفاة .

كان يستحضر الأشياء الحسنة ، والأشعار اللطيفة .

الشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال ^(١) .

كان جنبا المذهب ، له كرامات وأحوال صالحة ، ومكاشفات صادقة ،
وأصل آبائه من حران ، وكانت إقامته ببعلبك ، وبها توفى عن سنة وتسعين
سنة .

الشيخ الصالح على المعمر المعروف بطير الجنة ^(٢) .

توفى فيها ، ودفن بسفح المقطم بتربة سنقر الأشقر .

(١) وله ترجمة أيضا فى : المثل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٩ ب . والسلوك ج ٣ ص ٣٨٤ .

(١٥) الجزار الشاعر الماجن المعروف بالجزار .

مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء ، وكان ماجنا ظريفا حلوا المحاضرة ،
سمع الحديث ، وكان مولده في حدود ستمائة بعدها سنة أو سنتين ، وتوفي يوم
الثلاثاء ثاني عشر شوال من هذه السنة ، ودفن بالقرافة .

قال : وقد تزوج أبوه بمعجوز :

تزوج الشيخ أبي شبيخة ليس لها عقل ولا ذهن
كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل قال لي كم سنّها فقلت ما في فيها سن
لو سقرت غرّتها في الدبح ما جمرت تبصرها الجن

(١٦) الأمير الكبير جمال الدين أفوش الشمسي .

أحد أمراء الإسلام ، وهو الذي باشر قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم
عين جالوت ، وهو الذي أمسك عن الدين أي دمر الظاهري ، وقد ناب في حلب

(١) وهو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي الجزار ، جمال الدين أبو الحسين .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٦٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٦٠ ، قوات
الوفيات ج ٤ ص ٢٧٧ رقم ٥٧١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٨٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣ ، المعبر ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) « وقال لي كم سنّها » قلت ليس في فيها سن » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣ .

(٣) « أسفوت » في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ٢١ رقم ٥١٣ ، ورد فيه أنه توفي في آخر سنة
١٦٧٨ هـ ، الوافي ج ٩ ص ٣٢٥ رقم ٤٢٦٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٩٢ ، السلوك ج ١
ص ٦٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٤ ، تذكرة النبيه ج ٧ ص ٤٩ ، درة الأسلاك ص ٦٠ .

في السنة الماضية ، وتوفي في حلب في خامس المحرم من هذه السنة ، وتولى عوضه
في حلب هلم الدين سنجر الباشقردى .

(٢٢) الأمير علي بن عمر الطوري .

كان من أبطال المسلمين وشجعانهم ، وله صيت عظيم عند الفرنج ، وتنقل
في الولايات الجلييلة في عدة جهات من بلاد الشام ، توفي في هذه السنة بجبل
الصالحية ظاهر دمشق ، ودفن بسفحه ، وقد نيف على تسعين سنة .

(٢٣) الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسبأ سالار والي مصر .

ولي مصر عدة سنين وكان مميّنا عظيما ، مات في ربيع الآخر من هذه السنة ،
ودفن بترابته في القرافة ، وكان خيرا في أموره يشكره الناس .

(١) توفي سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — انظر ما يلى في وفيات سنة ٦٨٦ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٦٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٦٠ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٨٤ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٠١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٦٨٥ .

(٤) « الأهل » في السلوك .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثمانين بعد الستائة^(٥).

استمرت هذه السنة ، وانطليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان الديار [٦٦٦] المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الأنفي الصالحى ، وهو على الروحاء بالغرب من عكا .

ونائب دمشق : الأمير حسام الدين لاجين المنصورى .

ونائب حلب : الأمير علم الدين منبجر الباشقردى .

وفى عاشر المحرم انعقدت الهدنة بين أهل عكا وبين السلطان وهو على الروحاء .

وفى تاريخ بيمرس : جاءت رسل الإفرنج إلى أبواب السلطان ، وهو على الروحاء ، يسألونه تقرير الهدنة ، والزيادة على الهدنة الظاهرية ، والصالح لأهل المرقب ، ولم يزلوا يترددون إلى أن تقرر الحال هل أن يكون لهم مناصفة الرضى وبلنياس ، على أن يردوا كل من عندهم من أسرى المسلمين الذين أخذوهم فى القسح ، وكانوا جماعة كثيرة ، وتقررت الهدنة فى المحرم من هذه السنة ، وحلف السلطان لهم ونودى بالصالح ، وسير الأمير نحر الدين إياز المقرئ أمير حاجب ليحلف

(٥) يوائى أولها الثلاثا ٢٢ إبريل ١٢٨١ م .

(١) الرجاء : يد الساحل من فلسطين — السلوك ج ١ ص ٦٨٥ ماضى (٢) .

الفرنج ومقدم بيت الاسبتار واسمه افير برتنكول لكورون^(١) ، خلف على ما انعقد عليه الصلح^(٢) .

ذكر حادثة سيف الدين كورندك ومن معه :

ويبلغ السلطان وهو على الروحاء أن سيف الدين كورندك ، وجماعة من الأمراء الظاهرية ، قد أزمعوا القدر به والثوب عليه ، فأحضرهم إليه وعنفهم^(٣) ، [وعذبهم]^(٤) واتفق وصول كتب من عكا بالفرنجة من جهة من كان له فيها من الناصحين ، مضمونها أن تحرز على نفسك ، فإن عندك جماعة من الأمراء قد اتفقوا عليك ليقتلوك ، وقد كاتبوا الفرنج وقالوا لهم : لا تصالحوه ولو أعطاكم ما أعطاكم ، فقد طبخنا له القدر [وغلت]^(٥) ، وما بقى الأمر يبطئ .

فلما بلغه هذا الخبر ، هزم على العمل بالحزم ، والأمر بالجزم^(٦) .

وأحسن الأمراء المذكورون بذلك ، فاضطربوا ، وعزموا على أن يركبوا فى الليل^(٧) ،

(١) Fr . Micholas le Lorgne .

(٢) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٩ ب ١١٠ .

(٣) « وفيه بلغ الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى . . . فأعلم السلطان بذلك » — السلوك ج ١ ص ٦٨٥ .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠ .

(٥) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠ .

(٦) والجزم ، فى زيادة الفكرة .

(٧) « على أهم يركبون » فى زيادة الفكرة .

ويأتون إلى الدهليز باتفاق بينهم وبين بعض الظاهرية الجوانية^(١)، فإذا قربوا من الدهليز يقطعون أطنابه، ويفعلون ما اتفقوا عليه، فإن ظفروا بإبل، وإلا ركبوا حمة واحدة، وطلبوا جهة الأمير شمس الدين سنقر الأشقر.

فنقل الخبر إلى السلطان، فسير إلى طرقات الشام بأن تحفظ عليهم المسالك من غير أن يملأوا، ورتب حول الدهليز جماعة من البحرية الصالحة، واتفق مع الأمراء الكبار على التحرز إلى أن يحصل الدخول إلى دمشق والتكن منهم وفعل [٦٦٧] ما يجب فعله.

ثم رحل السلطان من الروحاء ونزل الجبل، فجاءه الخبر بأنهم أحسوا بتيقظه، وكان بينه وبينهم نهر الشريعة، ومتى قطعت لا يلحق هاربهم ولا يدركونهم طالبهم، وربما توجه بعضهم إلى الكرك، وبعضهم إلى سنقر الأشقر، فركب من الجبلون طالبا حمراء بلسان^(٢)، وساق بينهم يومه ذلك يطارحهم الحديث، ويلاطفهم ويخادعهم إلى أن وصل الحمراء فلم يشعروا إلا وهم قبالة الدهليز، فرسم بأن ينزلوا ليشرىوا صوبها، فإنه كان يوما شديدا الحار، فنزلوا وشرىوا السويق، فدعا كوندك، وأيدغمش الحكيمي، وبيبرس الرشيدى، وساطلمش السلحدار

(١) الجوانية : أى الممالك الجوانية، ويقصد بهم الخاصكية - أى خواص السلطان -

المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٧.

(٢) طناب - أطناب : حبل طويل يشده مرادق البيت - المنجد.

(٣) الأكابر : فى زبدة الفكرة.

(٤) حمراء : فى زبدة الفكرة.

(٥) فلم يشعروا : فى الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة.

الظاهرى وقال لهم : أنتم تعلمون أنى ما طلبت الملك ولا قصدته، ولا رغبت فيه، وإنما أنتم لما خاخرتم على ابن استاذكم وخرجتم إلى وأنا داخل من سيس، وأمسكنم ذيل وقلتم : يطلب حبسك^(١)، فسيرت أشفع فيكم، فلم يقبل شفاعتى، فوافقت هواكم وسببت روى وأولادى ومالى لأجلكم، وعلم الله نيتى، فأعطانى ما أعطانى، فأحسنت إليكم وزدتكم، وبذلت لكم الأموال، وأخر الأمر تكاتبون الفرنج على قتلى؟ فقالوا : أخطأ، وقد فعلنا كما بلغ السلطان عنا. فقال يا أمراء : اعملوا بما أقرروا به، وأمر بإمساكنهم فى وسط الخيمة، فأمسكوا وسيروا إلى الخيم، فأمسك كل من كان موافقا لهم من البرانيين والممالك الجوانيين وكانوا ثلاثة وثلاثين [نقرا]^(٢)، وخاف جماعة، فهربوا : فساق العسكر خلفهم، فأحضروا بعضهم من جبال بعلبك، وبعضهم من ناحية صرخد.

ولم يستقر السلطان بجمراء بيسان غير تلك الليلة وعبر الشريعة.

وأما كوندك، وأيدغمش الحكيمي، وبيبرس الرشيدى، وساطلمش الظاهرى، فإنهم أعدموا، وأما باقى المحسوكين اعتقلوا بقلعة دمشق، وهرب الأمير سيف الدين أيتش السعدى، وسيف الدين بلهان المارونى، وسيف الدين كراى

(١) يطلب حبسك : فى زبدة الفكرة.

(٢) البرانيين : أى الممالك البرانية، أى الذين ليسوا من الخاصكية، ويطلق عليهم أيضا المخرجة.

— المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٧.

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة.]

وأولاده، وجماعة من البحرية الظاهرية والتتار الوافدية، فإنهم توجهوا إلى صبيون ولحقوا بالأمير شمس الدين سنقر الأشقر، وجرد السلطان خلفهم عسكرياً محبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح [٦٦٨] والأمير ركن الدين بيبرس طُفصو، فلم يدركوهم.

ورحل السلطان إلى دمشق، فتلقته العساكر الشامية، وكان دخوله دمشق في التاسع عشر من المحرم، فطاع القلعة ونزل بها^(١)، وقد زينت له البلد، وشرح في استجلاب القلوب، والتجاوز عن الذنوب، وأخرج الخزائن، وأفق في العساكر، وأخذ بإحسان الخواطر، فسكن إليه كل نافر «وداعراً»^(٢).

ذكر ماجريات السلطان الملك المنصور في دمشق:

منها: أنه في اليوم التاسع والعشرين من المحرم عزل القاضي شمس الدين ابن خلكان، وولى عز الدين بن الصايغ.

ومنها: أن السلطان في أول شهر صفر ولى نجم الدين بن الشيخ بن أبي عمر قضاء الحنابلة، وقد كان المنصب شاغراً منذ عزل والده نفسه من القضاء.

ومنها: أنه ولى قضاء حلب في هذا الشهر تاج الدين محيي بن محمد ابن إسماعيل الكردي.

(١) ساقط من زيادة الفكرة.

(٢) ساقط من زيادة الفكرة.

انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠ - ١١١.

(٣) «الثان والعشرين» في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٠٧.

ومنها: أنه جلس بدار العدل في هذا الشهر، لحكم وأنصف المظلوم من الظالم، وقدم عليه صاحب حاة، فتلقاء السلطان بنفسه، في موكة ونزل بداره داخل باب الفواديس.

ومنها: أن السلطان جرد الأمير عز الدين الأفرم في عسكريته، وبعده علاء الدين كشتغدي الشمين بمسكراً آخر، فتوجهوا إلى جهة شيزر، على أنهم يعملون عملاً^(١)، ويؤثرون أثراً^(٢)، لفصل الوخم، وتعرض الأمير عز الدين الأفرم، ومات من الأمراء المستعربين في تلك السقرة.

وتردّت الرسائل بين السلطان وبين الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، وطلب منه تسليم شيزر، وطلب هو عوضاً الشقر وبكاس، وكانت قد أخذت منه من مدة، ورتب السلطان سيف الدين بليان الطبايى نائباً فيها، وطلب معها كفر طاب وبلاها، فأجيب إلى ذلك، وأجاب إلى تسليم شيزر، وتقرر أن يقيم على هذه البلاد ستمانية فارس نصرة الإسلام، وأن الأمراء الذين هربوا إليه إن أقاموا

(١) «جهة» ساقط من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١ ب.

(٢) «أؤثرون» في زيادة الفكرة.

(٣) «شمس الدين المشار إليه» في زيادة الفكرة.

(٤) «فطلب عوضاً» في زيادة الفكرة.

(٥) «الجناس» في زيادة الفكرة.

وهو بليان بن عبد الله الطبايى المنصوري، التوفي سنة ٨٧٠ / ١٣٠٠ م — المثل الصافي

ج ٣ ص ٢٢٢ رقم ٦٩٩.

(٦) «وشرط أيضاً أن يكون أميراً بستانة فارس» — السلوك ج ١ ص ٦٨٧، وانظر تحصيلها

بهذا المعنى في هامش (٦) نفس الصفحة.

عنده يكونون من أمرائه ، وإن حضروا إلى السلطان يكونون آمنين ولهم الإحسان ولا يؤاخذون ، وحضر من عند الأمير علم الدين الدؤيداري بنسخة يمين على ما تقرر ، فحلف له السلطان عليها ، وسأله سنقر الأشقر أن يلقيه بلغظة الملك ، فامتنع وكتب له [٦٦٩] تقليد بالبلاد ونُمت فيه بالأمير .

وسير السلطان الأمير نجر الدين المقرئ ، والأمير شمس الدين فراسنقر البوكندار المنصوري إليه ، فحلفاه وسلم شيزر وتسلم الشفر وسكاس ، وسير إليه السلطان من الأواني والأقشة والأنعام شيئاً كثيراً ، وانتظم الإنفاق وانقطع الشقاق .

ومنها : وقوع الصلح مع الملك المسعود بن الملك الظاهر مع السلطان الملك المنصور ، وذلك أنه ترددت رسل الملك المسعود من الكرك يطلبون الصلح وزيادة على الكرك ، وأن يكون لهم ما كان بيد الملك الناصر داود بن الملك المعظم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فلم يجبه السلطان إلى ذلك ولا إلى الإقامة في الكرك ، بل قال لهم في جواب كل رسالة : أنا أعطيتكم قلعة غير الكرك ، فلما تقرر الصلح مع سنقر الأشقر خافوا الفائلة ، وعلمو أنهم لا طاقة لهم بالمقاومة ، وكانوا قد تقسمت آرائهم ، وقطعت أطرافهم ، وتفاصرت بهم الأحوال والأموال ، فاجابوا إلى طاعة السلطان على أنه يبقهم في الكرك وأعمالها من الموجب إلى الحسا ، فاجابهم السلطان وحلف لهم ، والتسوا شروطاً منها : تجهيز الأخوة الذكور

(١) « البلاد » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١ ب ، ١١٢ أ .

والبنات أولاد الملك الظاهر من القاهرة إلى الكرك ، ورد الأملاك الظاهرية عليهم ، وتم الصلح على ذلك وحلف السلطان عليه ، وتوجه بدر الدين بيلىك المحمدي السلحدار والقاضي تاج الدين بن الأثير إلى الكرك وحلفا الملك المسعود ، وكتب كما يكتب صاحب حماة ، واستقر الحال .

ومنها : أن في العشر الأول من ربيع الأول ضمن الخمر والزنا بدمشق ، وجعل ديوان ومشة ، فقام جماعة من العلماء والعباد في ذلك ، فأبطل بعد عشرين يوماً ، وأريق الخمر ، وأقيمت الحدود .

ومنها : أن في أواخر ربيع الآخر عزل التي توبة التكري عن الوزارة بدمشق ، وباشر بعده تاج الدين الشهرزوري .

ومنها : أن السلطان عزل برهان الدين السنجاري عن الوزارة بمصر وصودر وأهين .

ذكر وصول التتار إلى البلاد ومهاجرتهم :

وفي هذه السنة وردت الأخبار [٦٧٠] على السلطان بدخول منكوتغر إلى الروم في عساكر المغول ، وأنه قد نزل بين قيسارية وأبلستين ، فأقام بهذه المتزلة

(١) هو أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، الموقع ، التوفي سنة ٦٩١ / ١٢٩١ م —

المجلد الثاني ج ١ ص ٣٠٠ رقم ١٦٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٢ .

(٣) « وأقام » في زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٢ ب .

والأخبار تتواتر بذلك ، والكشافة تغدو وتروح ، ولا يتر لهم ينكشف ولا يروح ، ثم توجه كشافة من عيتاب للكشف ، فوقعوا بفرقة من التتار قريب محصراء هوني ، التي كسر الملك الظاهر التتار عليها ، فظفروا منهم بشخص يسمى جتار بهادر أمير آخور أبقا ، كان قد توجه لكشف المروج والمراعى ، فضر به ضربة سيف في أذنه ، وامسكوه ، وأحضروه إلى السلطان إلى مدينة دمشق ، فوائسه وسائسه ، وسأله عن أخبار القوم ، فذكر أنهم في عدد عظيم يزيد على ثمانين ألف فارس من المغول والحشود ، وأنهم يقصدون البلاد قولا جرمًا ، ويركبون من منزلهم في أول شهر رجب ، فسمع السلطان كلامه ، وحمل إلى مصر هو ومن أمير معه .

فلما كان في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة قوى الخبر وزاد ، وتفلوا من منزلهم إلى صاروس ، ومنها إلى أبلستين ، ورحلوا إلى أن دخلوا الدربند وهم يسرون الهويينا ، ثم توجهت منهم إلى الرحبة فرقة محبة أبقا الملك بنفسه وصاحب ماردن ، فتأزوها ، وسير السلطان بدر الدين بجكا العلاني ومعه مائتا فارس جرائد إلى جهة الرحبة كشافة ، وخرج السلطان من دمشق في جموع ، وعدد وحشود ، وكان يوما مشهودًا ، والخلائق كأنهم قد جمعوا في صعيد ، وحشروا اليوم الوليد الوعيد .^(١)

(١) «فسير» في زبدة الفكرة .

(٢) «أو حشروا لهم الوعيد» في زبدة الفكرة .

وكان قد قدم قبل خروجه الأمراء ومع كل أمير جماعة ، فكان الأمير سيف الدين قشتمر العجمي على حصص ، والأمير سيف الدين بكتمر الغتشي بحلب ، ثم ورد الخبر بأن فرقة العدو التي جاءت من جهة الروم قد نزلت مرعش ، وتقدمت إلى صوب حارم ، فقدم دهايز السلطان إلى القُطَيْفَة ، ومنها إلى عيون القصب ، ووصل العدو المخدول إلى حارم وملكوا البلاد .

فأمر السلطان الناس بأن يلبسوا في كل يوم عدد الحرب ، ويركبوا ويصطفوا صفوفاً ، ويتشاشوا ليتعرفوا على الحرب ، وراسل سنقر الأشقر عدة مراسلات حتى تقرر أنه ينزل من صهيون [٦٧١] ويقف حيث يقف المسلمون هو ومن عنده من الأمراء بشرطة عوده إلى مكانه إذا انقضى المصاف ، وتوجه إليه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزي ، والأمير بدر الدين بكتاش الفخري في تقرير هذه القواعد ، فزل وأقام على الجراض قريباً من أبي قبيس .

ولما نزل السلطان بمحضر شمس الدين سنقر الأشقر ، ومن عنده من الأمراء وهم : أيتش السعدى ، والحاج أزدمر الدويدارى ، وبشيق البغدادى ، وكراى ، وشمس الدين الطنطاش ، وابنه ، ومن معهم من الظاهرية مبادرين إلى الخدمة ، ففرح المسلمون بمحضرهم ، وكان ذلك قبل المصاف بيومين . وضرب السلطان دهايز الحرب الأحمر ، ثم ورد إليه الخبر بأن منكوتمر قد نزل بحماة ، ومعه عساكر التتار في ثمانين ألفاً ، منهم : خمسون ألفاً من المغول وباقيهم مرتدّه وكُنج وروم وأرمن وفرنج ، وأنه قد قفز إليهم بمملوك من

ممالك الأمير ركن الدين بيبرس المعجى الجلاق ، فدلهم على عورات المسلمين ، وأخبرهم بعددهم .

ولما كان ليلة الخميس رحلوا عن حماة ، ورتبوا جيوشهم ، وكان طرف ميمنتهم حماة ، وطرف ميسرتهم سلمية ، وساقوا طالبيين اللقاء ، فرتب السلطان الجيش ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين على ما تصفاه ، وبات المسلمون على ظهر لابسين لامات الحروب ، مدرعين هم وخيولهم .

واتفق أن شخصا من عسكر التتار قفز ودخل إلى حماة ، وقال للنائب بها : اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الحمام ، وعرفه أن القوم ثمانون ألف مقاتل تحت القلب ، منها أربعة وأربعون ألفا مقلدا ، وهم طالبيون القلب ، والميمنة التي لهم قووة جدا ، فيقوى ميسرة المسلمين ويحتجزون على السناجق ، فقرأ السلطان الكتاب وركب عند إسفار الصبح لتقوية الميسرة واعتماد ما يراه من الصلاح .^(٢)

ذكر الواقعة مع التتار على خمس :

في يوم الخميس رابع عشر شهر رجب الفرد ، سنة ثمانين وستائة .

ولما ركب السلطان بكرة النهار لترتيب الأطلاب ساق بنفسه على الجيوش

(١) هو بيبرس بن عبد الله أخاقل الصالح ، المتوفى سنة ٥٧٠٧ / ١٣٠٧ م — المنهل الصافي

ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٣ ، ب .

وطيب خواطرهم ، وقوى عزائمهم ، وحضّم على الثبوت ، وحسّن الصبر ، ورجع إلى [٦٧٢] . وقفه من القلب متوكّلا على الرب بجأش أثبت من الجبال الشّم ، وجنان أصلد من الرواسي الصّم ، وكان التّطليب على هذا الترتيب .

الميمنة المنصورة المنصورية :

فيها : الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة والعسكر الجوى ، والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير علاء الدين طيبرس الوزيري^(١) [الحاج] ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار الصالحى ، والأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى ، ومضافوهم من الأمراء الطلبة خانات ، وأصحاب العشرات ، ومقدمو الخلفة وأجنادها ، وغيرهم من العساكر ، والأمير حسام الدين لاجين السالحدار المنصوري نائب الشام ، والأمراء الشاميون ، والعسكر الشامى ، وفي رأس الميمنة شرف الدين عيسى بن مهنى وآل فضل ، وآل مرمى ، وعربان البلاد الشامية^(٢) ومن انضم إليهم^(٣) .

الميسرة المباركة الإسلامية :

فيها : الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ومن معه من الممالك الظاهرية ، والأمير سيف الدين أيتمش السعدى ، والأمير بدر الدين بيلىك الأيدمرى ،

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ .

(٢) « من العسكر » في زبدة الفكرة .

(٣) « مرّا » في السلوك ج ١ ص ٦٩٢ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ .

والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى ، والأمير سيف الدين بكتاش العللى ، والأمير بدر الدين بكتاش العللى ، والأمير سيف الدين حرك الترى ، ومن معهم من الأمراء والألوف ، وفى رأس الميسرة التركان مجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد .

الجاليش وهو مقدمة القلب :

الأمير حسام الدين طرناطى نائب السلطنة ومضافوه من الأمراء والمفاردة ومماليكه وأجناده ، والأمير ركن الدين أباى الحاجب ، والأمير بدر الدين بكتاش ابن كرمون ومن معهم من المماليك السلطانية المنصورية ، ووقف السلطان تحت السناجق المنصورة ، وحوله مماليكه ، وأزمه ، والساحدارية ، والسنجق دارية ، والطبردارية ، وهو ثابت فى صهوة جواده ثبوت الطسود الراسى ، محتسبا فى سبيل الله [عز وجل] نواب ما يلائس ويؤاسى ، فأشرقت كراديس التتار متراكمة كالأمواج ، مترادفة [٦٧٣] كالبحر المعجاج ، وأقبلوا ينسلون من الفجاج ، وهم كقطع الليل المظلم ، والمسلمون كالسراج الوهاج ، قد أشرقت عليهم أنوار التوحيد ، وأشعة الحديد .

بوجوه نعى السيوف ضياءً وسيوف تنفى الشومس وقوداً
فى مقام يخر فى صكة البيض على البيض رُكماً ومججوداً

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ ، ب .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

وكان الملقى بوطاه حصص ، بالقرب من مشهد خاليد بن الوليد رضى الله عنه ، حيث مركز الرياح ، ومهب الرياح ، وهو المكان الذى لم يزل بلاء الناس فيه محموداً ، ونصر خالد يزداد لديهم خلوداً ، فالتقى الجمعان فى الساعة الرابعة من يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب .

وفى تاريخ ابن كثير : ولما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقي الجمعان ، ونواجه الخصمان عند طلوع الشمس ، وعسكر التتار فى مائة ألف فارس ، وعسكر المسلمين على النصف من ذلك أو يزيد قليلاً ، والجمع فيما بين مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى الرستن ، فاقتتلوا قتالاً عظيماً ، لم ير مثله من أعصار متطاولة ، فاستظهر التتار أول النهار ، فكسروا الميسرة ، [واضطربت الميمنة أيضاً ، وبالله المستعان] ، وانكسر جناح القلب الأيسر .

« وكان فى ميمنة التتار من مقدميهم : ألتاق بهادر ، وطنجو بهادر ، وعابده ، وباطو ، ويئجي ، وصمغار ، وكان فى ميسرتهم : قرمشى بن هندوغور ، وبراجار ، والبابا شمس الدين والد الأمير جنكلى ، ودربسه ، ونمذار ، وملك الكرج تجاه ميمنة المسلمين ، وكان فى القلب منكوش بن هلاون ومعه تلاجى وقرآنقى بن يعضمت ، حجاب بن جفان ، ومن الأمراء طلائى ونكباى وغيرهم » .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ ، ب .

(٢) « والجمع » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٥ .

(٣) « وكسروا » فى البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « وكسر » فى البداية والنهاية .

(٦) « ساقط من البداية والنهاية .

وثبت السلطان الملك المنصور ثباتاً عظيماً جداً في جماعة قليلة، وقد انهزم كثير من [عسكر] المسلمين، والتثار في الآثار حتى وصلوا وراءهم إلى بحيرة حمص، ووصلوا إلى حمص، وهي مغلقة الأبواب، فقتلوا خلفاً من العامة وغيرهم، وأشرف المسلمون على خطر عظيم، ثم إن أعيان الأمراء من الشجعان والفرسان تأمروا فيما بينهم، مثل سنقر الأشقر، وبيسرى، وطيرس الوزرى، وأمير صلاح، وأيتش السعدى، وحسام الدين لاجين، وحسام الدين طرنتاى، والدوادارى، وأمثالهم، لما رأوا [٦٧٤] ثبات السلطان « ردوا على التثار، وحملوا عليهم حملات صادقة متعددة » ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى كسر الله بحوله وقوته التثار، وجرح منكوتمر، وجاءهم الأمير شرف الدين عيسى ابن مهني أمير العرب من ناحية العرض، فحصد التيار، فاضطرب الجيش

(١) « الملك المنصور » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « في آثارهم » في البداية والنهاية .

(٤) « حل خطة عظيمة من الهلاك » في البداية والنهاية .

(٥) « توامروا » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) « وبيسرى » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٧) « ردوا إلى السلطان » وحملوا حملات متعددة صادقة ، في البداية والنهاية .

(٨) « شرف الدين » ساقط من البداية والنهاية .

(٩) « أمير العرب » ساقط من البداية والنهاية .

(١٠) « فاضطربت الجيوش » في البداية والنهاية .

لصدمنته ، وتمت الهزيمة وفق الحمد ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جداً ورجعت الطائفة من التثار الذين كانوا خلف من هُزم من المسلمين ، [فوجدوا أصحابهم قد كسروا ، والعساكر في آثارهم يقتلون ويأمرون] ، والسلطان ثابت في مكانه تحت السناجق ، والكوسات تضرب وراءه ، وما معه إلا نحو من ألف فارس فطعموا فيه فقاتلوه ، فثبت لهم ثباتاً عظيماً ، فانهزموا من بين يديه ، فلاحقهم فقتل أكثرهم ، فكان ذلك تمام النصر ، وكان انهزام التثار قبل المغرب .

وقال بيبرس في تاريخه : جاءت ميسرة العدو تجاه الميمنة الإسلامية ، وقد تكردسوا فيها أطالبا ، وترادفوا أحزاباً ، وصدمو الميمنة الصدمة الأولى ، فثبت العساكر للقتال وصبر المسلمون للسنزال ، والتقوا على التثار حتى ضاق بهم المجال فالوا لذلك على ناحية جاليش القلب ، فأشار السلطان إلينا بأن نردفه ، فردفناه جميعاً ، وجعلناه بجمعنا متعباً ، وقتلنا الذين قصدوه قتلاً ذريعاً ، وبذات قيمهم

(١) « من التثار » في البداية والنهاية .

(٢) « الطائفة » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) « التثار الذين اتبعوا المنهزمين من المسلمين » في البداية والنهاية .

(٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « خلقه » في البداية والنهاية .

(٦) « نحو من » ساقط من البداية والنهاية .

(٧) « وكان » في البداية والنهاية .

(٨) « القروب » في البداية والنهاية .

« البداية والنهاية » نسخة في ٢٢٢

(١)

السيوف ، ودارت عليهم دائرة الختوف ، فانكسرت الميسرة كسرة تامة ، وأيقنا نحن بالنصرة العامة ، وانتهت كسرة ميسرتهم إلى القلب الذي لهم ، وبه منكوتر ابن هلاون ، فضعف قلب ذلك القلب ، فانهزم طريقا وولى شريدا .

وأما الميسرة الإسلامية فإنها لما صادفها ميمنة التار وصادمتها ترحزت عن مواقفها ولم تثبت لنراكم كراديس التار وترادفها ، ولأنهم كانوا قد بالغوا في تقويتها ، وأمعنوا في كثرتها ، وساقوا وراء المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص ، ووقعوا في السوقية والعوام وألحوا بهم إلى مكان متضايق الزحام ، فأبادوا منهم خلقا كثيرا ، ولم يعلم المسلمون بما تمهاا للميمنة المنصورة من النصر ، وما أصاب التار من الكسرة ، فاستقبل بعضهم الطريق ، وولى وهو من سكر الهزيمة لا يفيق ، ومنهم من أدته الجفلة إلى دمشق ، فلما دخلوها شاع بين [٦٧٥] أهلها كسرة العساكر الإسلامية ، فتشوشت الخواطر ، وقلق البادى بها والحاضر ، ودخل بعض المنهزمين الضعيفى القلوب إلى جسر يعقوب ، ووصل بعضهم إلى غزاة .

ولما رأى التار أنهم قد هزموهم واستظهروا عليهم ، تراوا عن خيولهم في المرج الذى عند سد حصص متظارين قدوم رفقهم ، معنقين رنج طفتهم ، ولم يعلموا أنهم قد انكسروا وولوا وأذبروا ، فلما طال بهم الانتظار أرسلوا

(١) « الميمنة » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥ هـ . كأنها مصححة بهامش الأصل بخط مخالف .

(٢) كردوس - كراديس : الفرقة الحربية الراكية ، والقطعة المنظمة من الخيل تحيط المحيط .

من يكشف لهم الأخبار ، فعاد الكشافة إليهم وأخبروهم بما تم عليهم ، فركبوا خيولهم وقد فقدوا عقولهم [وعادوا] راجعين ، وبأصحابهم لاحقين .

وكان السلطان قائما بمكانه ، لم يبرح ، ثابتا فى موقفه لم يتزعزع ، فى نفر قليل من الممالك الأصاغر ، وما حوله من أنقال العساكر ، لأن العسكر تفرق ، فبعض ذهب خلف العدو فى الطلب ، وبعضهم أدبر هزبا لما ظن أن لهم الغلب ، فرأى السلطان من الحزم أن تطوى السناجق ، وتُخفى البيارق ، وتبطل الكوسات ، وتخفص الأصوات ، ومرت ميمنة التار راجعة على الأعقاب ، ناجية منجى الذباب ، وعابثوا السلطان واقفا فى السواد الذى حوله ، وقد تكاثف حواليه ، فلم يقدموا عليه ، وطلبوا طريق الرستن ليحرقوا بأصحابهم ، وأسرعوا فى ذهابهم لا يهتدون إلى صوابهم :

ولوا طرائد للختوف ترى لهم بين الصفوف عجاياة وعجيجا
وتخوفوا نار السيوف ويومهم أمسى بنيران السموم وهيجا
والوحش يُقيم لا آكن شواهم إلا شواها بالهجير نضيجا

(١) إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « وبعض » فى زبدة الفكرة .

(٣) « وتخفص الأصوات » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) ذكر ابن كثير أنهم قاتلوا السلطان ، وانهزموا بهزيمة عظيمة ، حتى ٦٧٧ هـ .

(١) وَكُنْتُ البَطَائِقِ الْمُخَلَّقَةِ، وَمُتَرَجِّحِهَا أَطْيَازَ الْبَشَائِرِ مَخْلَقَةً، قَتَرَجَعُ بِمَضِ
الْمَيْسِرَةِ الَّتِي جَرَّتْ ذِيُولُ الْهَزَائِمِ، وَاسْتَبَشَرَ النَّاسُ بِمَا آتَى اللَّهَ سُلْطَانَهُمُ الْمَنْصُورَ مِنْ
نَصْرِ الْعِزَّائِمِ، وَخَابَ مَنْ وَلَّى الْأَدْبَارَ وَخَارَ، وَحَازَ الصَّابِرُونَ أَجْزَلَ الْفِجَارِ.
وَعَادَ السُّلْطَانُ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَسْتَزَلَةِ، وَعَايَنَ الْقَتْلَ بِهَا مَجْدَلَةً، وَقَدْ نَهَبَتْ
الْأَثْقَالُ وَالْوَطَاقَاتُ، مِنْهَا مَا نَهَبَهُ التَّنَارُ، وَمِنْهَا مَا نَهَبَتْهُ الْخِرَافِيشُ وَالْكَسَابَةُ،
فَلَمْ يَفْكَرْ فِيمَا ذَهَبَ مِنْ قَرَاشٍ أَوْ ذَهَبَ، وَكَانَ قَدْ أَحْرَزَ مَا فِي الْخَزَائِنِ مِنَ الْعَيْنِ،
[٦٧٦] قَبْلَ وَقُوعِ الْعَيْنِ عَلَى الْعَيْنِ، وَفَرَقَهُ عَلَى مَمَالِكِهِ كِيَاسًا، فِي كُلِّ
كَيْسٍ أَلْفَ دِينَارٍ، لِيَحْمِلُوهُ إِلَى أَنْ تَنْجَلِيَ الْوَقْعَةُ، وَتَتَفَقَّ الرُّجْعَةُ، فَلَمَّا نَهَبَتْ
الصَّنَادِيقَ وَجَدَ النَّاسُ صُنَادِيقَ الْخَزَائِنِ فَارِغَةً مِنَ الْمَالِ، فَلَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ مَثَقَالٌ،
وَكَانَتْ جَمْلَتُهُ مِائَتِي أَلْفَ دِينَارٍ.

قال بيبرس: ولقد حملتُ منه كَيْسًا وَفَقْتُ تَفَرُّقَهُ، وَأَعَدْتُهُ سَالِمًا بِجَمْلَتِهِ.
وَبَاتَ السُّلْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَالْعَسَاكِرُ مَتَفَرِّقَةً، وَالْجُيُوشُ مَتَمَزِّقَةً، وَالتَّحْيُولُ
مُغْرَبَةً وَمُشْرِقَةً، وَتَرَجَعَ النَّاسُ، وَغَابَ الرَّجَاءُ الْيَاسَ.

(١) « وكتب » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) مخلقة و مطية بالخلق ، وهو ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران — المنجد .

(٣) مجدة و ملقة في البدالة ، أى ملقاة على الأرض — المنجد .

(٤) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥ — ١١٦ .

(٥) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦ — ١١٧ .

وَمَا كَانَ يَحْصِرُ الْجَمْعَةَ، صَبِيحَةَ يَوْمِ الْوَقْعَةِ، قَامَ فِي الْخِيَامِ طَائِحٌ أَبْقَطَ
النُّوَامَ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّنَارَ عَادُوا مَكَادِسَهُ، وَعَادَ الْحَرْبُ مَحَالِسَهُ، فَرَكِبَ
السُّلْطَانُ وَرَكِبَ مَعَهُ مَنْ كَانَ بِالْدَّهْلِيزِ مِنَ الْمَحَالِكِ وَالسَّنَجِقِيَّةِ، فَانْكَشَفَ الْخَبِيرُ
بَعْدَ سَاعَةٍ، أَنَّ جَمَاعَةَ مِنَ الْعَسْكَرِ الَّذِينَ تَبِعُوا التَّنَارَ الْمَنْهَزِينَ عَادُوا إِلَى الْوَطَاقِ .
وَأَسْفَرَ صَبَاحُ يَوْمِ الْجَمْعَةِ الْمُبَارَكِ، الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، وَالْعَدُوُّ قَدْ
وَلَّى هَارِبًا، وَلَمْ يَبْلُغْ أَرْبَابًا، وَسَارَتْ الْجُيُوشُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي إِثْرِهِ طَلِبًا، فَنَالَتْ [مِنْهُ]
قَتْلًا وَأَسْرًا، وَنَهَبًا وَسَبْيًا، وَضُرِبَتِ الْبَشَائِرُ وَالتَّهَانِي، وَتَحَقَّقَتِ الْأُمَامُ وَالْأُمَامِيُّ،
وَكُنْتُ السُّكُتُ الشَّرِيفَةَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ إِلَى الْأَفْطَارِ، وَرَكَضَتْ سَوَابِقُ الْخَيُولِ
بِالْإِتِّصَارِ إِلَى الْأَمْصَارِ، وَلَمْ يَبْقَ بِلَدٍ وَلَا مَدِينَةٍ وَلَا نَقَرٍ مِنْ تَغُورِ الْإِسْلَامِ، بِعَمَرٍ
وَالشَّامِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْلِنَتْ فِيهِ الْبَشَائِرُ، وَقُرِئَتْ بِهِ كُتُبُ النَّصْرِ عَلَى الْمَنَابِرِ، فَانْكَسَى
الزَّمَانُ رُوقًا وَبَهْجَةً، وَأَمْتَلَتْ بِالْمَرْوَرِ كُلِّ مُهْجَةٍ، وَبَطَقَتْ الْبَطَائِقُ إِلَى الْحَصُونِ
الْقَرِيبَةِ مِنْ مَسَالِكِ التَّنَارِ الَّتِي سَلَكُوهَا لِلْفِرَارِ، مِثْلَ الْبَيْرَةِ، وَصِفْتَابَ، وَبَغْرَاسَ،
وَالدَّرَبَسَاكِ، وَالرَّوَانْدَانِ، وَأَبَى قَيْسَ، وَشَيْزَرَ، أَنَّ يَأْخُذُوا لَهُمُ الْمُرَاصِدَ،
فَصَارَ الْعَشِيرَةُ مِنْهُمْ يَقْتُلُهُمُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ، وَحَفِظَ أَهْلُ الْبَيْرَةِ عَلَيْهِمُ الْمَعَابِرَ مِنْ
الْجِهَةِ الْغَرَابِيَّةِ، وَالْمَخَائِصُ إِلَى الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ، فَعَبَّرَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ غَيْرِ عُبْرٍ، فَهَلَكَ
أَكْثَرُهُمْ غَرَقًا، وَقُتِلَ مِنْهُمْ فِي الْهَزِيمَةِ أَكْثَرُ مَنْ قُتِلَ هَذَا الْفَتَاءَ .

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « بطاق » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) « ملكوها » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

وكانت في هذه الكرة عليهم الكسرة ، ولم تغن عنهم الكثرة ، فأنزل الله على المسلمين نصره ، ورسم السلطان بأن تضرع النار في الأزوار [٦٧٧] التي على الفرات ، فأتت أكثر من أختفى فيها حرقا ، وأما درب سلمية فإن فرقة منهم فيه سلكوا فهلكوا ، وكان على الرحبة طائفة مع أنما يحاصرها ، فلما وصاتها البطائق ، وضربت البشائر ، أخذت التتار الصيحة ، فولوا هاربين ، وولى أبغا هاربا ، وسار نحو بغداد طالبا ، خوفا أن يأخذه أهل البلاد ، يحفظه أهل الحواضر والبواد.

وجهز السلطان العسكر الحلبي إلى حلب ، والحموى إلى حماة ، وجرّد الأمير بدر الدين الأيدمرى لتهديد البلاد وترتيبها ، وعاد الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى صهيون ، وأما الأمير سيف الدين أيتش السعدى ، وعلم الدين الدوادارى ، وكراى التترى وولده ، وتماجى وجماعة من الأمراء الذين كانوا عنده ، فإنهم رغبوا في العود إلى الخدمة الشريفة فعادوا إليه .^(٢)

ذكر عود السلطان إلى دمشق :

ولما فرغ السلطان ، وصفا باله ، واستقام حاله ، عاد إلى دمشق ، والأمرى تساق قداده في الكبول ، وقد حمل ما نهب لهم من القسي والسناجق والطبول ، وكان دخوله دمشق يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة ، فدخلها

(١) الأزوار - الأريار - جمع زارة ، وهي الأرض ذات الماء والحلفاء والقصب - لسان العرب .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦ - ١١٧ .

ونزل في القلعة ، وبدأ منصورا ، وكان أعظم الأيام قدرا ، وأعطاها عند الأنام نشرا ، وأظهرها في وجه الزمان بشرا ، بهذه النصر العظيمة ، والنظرة الوصية ، والكسرة التي لم ير مثلها في الأزمان القديمة ، فإن جيش التتار لم يُجز هذه الديار^(١) بمثل هذا الإكثار ، ولا قصدها قبل هذه المدة في بعض هذه العدة .

ذكر ما قيل في هذه الغزاة من الأشعار :

قال القاضي نفع الدين محمد بن عبد الظاهر ، كاتب السر [المنصور] ، وناظر ديوان الإنشاء [المعمور] يذكر الواقعة بقصيدة جامعة لأحوالها^(٢) ، [وهي] :

الله أعطاك لا زيد ولا عمرو هذا العطاء وهذا الفتح والنصر
هذا المقام الذى لو لم تحل به لم يبق والله لا شام ولا مصر
من ذا الذى يلقى ذا العدو وكذا أو يدرع لامة ما لامها الصبر
يا أيها الملك المنصور قد كبرت جنودك المغل كسرا ما له جبر
واستأصلوا شافة الأعداء وإن نصر والماتيت وزال الخوف والذعر
[٦٧٨]

يا عزيمة ما رأى الراؤون مشبهها ووقفه سار في الدنيا لها ذكر

(١) « هذه » في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٣) ، (٤) ، (٦) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٥) « لأحوالها جامعة » في زبدة الفكرة .

لما بنى جيش أبغا في تجاميره وإن يُمسد له إلا القنا جمره
وامتجمع المغل والكفور واتفقوا مع الفرنج ومن أردى به الكفر
جاءت ثمانون ألفا من بعوثهم لأرض حمص فكان البعث والنشر
وإلى الخميس في يوم الخميس حتى امتدت الحرب حتى أذن العفر
والسيف يركع والأعلام رافعة والروس تسجد لا تعجب ولا كبر
والخيل لا تغتدى إلا على جثث والسهم من أروى القتل به وعمر
والبيض تغمد في الأجفان من هجج والسحر ناهيك ياما تفعل السمر
بهاء في رجب عيدان من عجب للسيف والرمح وهذا الفطر والنحر
فكان أسلمهم من أسلموه لأن يقوده القيد أو يبرى به الأسر
وراج فارسهم تزواح راجلهم تناب الوحش أو ينبو به القفر
فما وعى منهم واج رعيتهم ولا ارعوى لهم من روعة فكر
وكان يوم الخميس النصف من رجب عام الثمانين هذا الفتح والنصر
وعاد سلطاننا المنصور متصرا فالحمد لله ثم الحمد والشكر^(٢١)

وقال القاضي محي الدين عهد الله بن عبد الظاهر، والله، من أبيات يصف

فيها السلطان وحسن بلائه، [وجميل أثره، وجزيل غناؤه] :

(١) « فارعى منهم راع رميته » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ ب ١١٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ .]

لله في حمص مقام فامة والنار من بين الأسنة توهج
والناس قد فروا فلا مترث وانخلق قد هربوا فليس معرج
وهناك من تجيد الملايك عصابة جاءته للنصر المبهين تروج
وهناك خالد قد أجار تزيله وتزيل خالد ليس ممن يزجج
فغنى العنان وما انتى حتى بدا للدين من أمر الأعداء فخرج
ملك به رد العدى أو انهزم مما سبي أولادهم لم يتجوا
البحر لولا أنه من كفه ما كان منه جوهر يستخرج
والصبيح لولا أنه من شهوه ما فات ركض البرق منه بمليج

[٦٧٩]

والليل لولا أنه من دهمه ما كان بالشهب الثواقب يسرج
والنصر لولا أنه من سيفه ما كان كرب في الوجود يفزع
والروض لولا أنه في كتبه ما هب في الآفاق منه تارج
والسحب لولا أنها من جوده ما كان منها كل صذر يبلج
والنار لولا أنها من مخطه ما أرق الأعداء منه تاجج
فلمدحه ما حاكه ذو فكرة ولريحه من نثره ما ينسج^(١)
يرضيك من فوق السوانح أروع منه ومن تحت التريكة أبلج^(٢)

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ ب .

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أحمد الكنانية ، وكان مُقلِّداً في فنون الأدبية
[والشعرية بذكر هذه النصورة المنصورية ^(٢٢)] :

هي النعمة الكبرى هي النعمة العظمى ^(٢٢)
هي المطالب الأسمى هي المنحة التي
هي الوقعة الصماء والحطمة التي
هي الفلك بالأعداء والظفر الذي
وأمكن من صغار حد سبيوفا
ونكس أعلاماً وفل كدانيا
فلما رأوه قد تقطّر قاتلوا
فلما نجا منها وركب طرفه
وراح تخينا بالبحر مَصْبِراً
فله منا الحمد والشكر دائماً
فقل لرؤس المنفل إن قلاونا
هو الملك المنصور والله خاذل
هي اللفظ والمعنى هي البشر والبشرى
لقد شرفت قدراً وقد عظمت ذكراً
بها انكسر الفكر الذي لم يجد جبراً
شقى القلب من أبا وقد أفلج الصدر ^(٢٣)
نخبر إلى الأذقان لاساجداً شكراً
لمنكوتر كالأسد في الحرب بل أضراً
عليه قتالا قطع البيض والسحراً
تولى وخلّ الابن والأب والعصراً
بئن ويشكو من مضاضاتها ضراً
فقد أصل الإسلام واستأصل الكفراً
هو السيف ضراً بالأعناقكم قهراً ^(٢٤)
لأعدائه خذلانا وناصره نصراً

(١) أفلق الشاعر : أتى بالفلق أى الأمر العجيب ، فهو فلق ، ومفلق بالأمر : كان حاذقاً
فيه — المنجد .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة ، وفي الأصل « والشعر » .

(٣) « هي النعمة العظمى هي النعمة الكبرى » في زبدة الفكرة .

(٤) « أبليج » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « خذلا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

هو المقدم الكرّار في حومة الوغى
هو الأسد العادي على أنفيس العدى
هو القائد الجيوش العرمم خلفه
إلى القنان في موغان يطلبه جهراً
[٦٨٠]

عسا كرم الأرض من كل وجهة
تخيّل ^(١) أئمتها القيامة مثّلت
فلم ينج منها الوحش عند إثارة
فقل للتار العادمين عقولهم
وكم تأسروكم مرة بعد مرة
وقد زاركم أبغاء من بعد قتلكم ^(٢)
وأكبر مرأى هاله بسماعه
واو حلّ في غمدان يبغى تحصناً
وانتم بسيف الدين أخبر في الوغا
ولم يخفكم حملاته ولطالما
أأنسى في عين جالوت ما جرى
أما كان في يوم الفرات إليكم
تجمعن حتى فأت العدّ والحصرا
لعيينه في دنياه والعرض والحشرا
ولا الطير في جو السماء إذا مرّاً
نسيتم سيوف الترك تضربكم هزراً
فما حصروا القتل ولا استعبروا الأسراً
فأجرى عليكم من مدامعه جحراً
ففر إلى توريز يجعلها ظهراً
لما استطاع أن يقيم فيه ولا فرّاً
فذلك همّام قد أحطّم به جحراً
أذاقكم المُرّان من طعنه المرّاً ^(٣)
وفي العين قد أجرى دماءكم نهراً
مقدّمة الجيش الذي عبر البحرا

(١) « تخيّل رائها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « فليكم » في زبدة الفكرة ، وهو تحريف .

(٣) « أجرا دناكم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « في هم » في زبدة الفكرة .

أما كان في يوم البُستين أولا وأعينكم ترنو إلى نحوه شزرا
 فما أطرفت أجفانكم أوفضى الردى^(١) عليكم وأمضى حده فيكم الأمرا
 وفي الملتقى ما بين حمص وحمّة تلقاكم السيف الذي يقطع العمرا
 فداستكم من خيله بحوافير حفرت لكم في كل جلمودة قبرا
 وكم لكم في الذئب والذئير مدفن فنوحوا إذا أبصرتم الذئب والذئرا
 أغرّكم من صاحب السيس قوله فكم غرّ بالقول الحال وكم أغرّا
 وقد وعدته الترك أن سترزوه ولو أن أرض السيس مفروشة بجرا
 وأتم فأدرى الوعود بصدقه^(٢) فما أخلفوا قولاً ولا اختلفوا عدرا

(١) « أطرفت » في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ ب - ١١٩ ب .

وانظر إلى القصيدة في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٩ ب - ١٢٠ ب .

(١)

(١) يوجد سقط في النسخة التي بين أيدينا من عقد الجمان، وذلك فيما بين
 الورقة ٦٨٠ ، والورقة ٦٨١ من الجزء الرابع من المجلد الثامن عشر .

ويقابل هذا السقط في عقد الجمان الأوراق من ١١٢١ إلى ١٤٧ ب من
 الجزء التاسع من كتاب زبدة الفكرة ، وهو الكتاب الذي اتخذته العيني مصدرا
 أساسيا ، ونقل عنه ما أورده في حوادث سنة ٦٨٠ هـ .

وتضمنت أوراق زبدة الفكرة - المقابلة لهذا السقط - الموضوعات
 الآتية :

أولا : باقى أحداث سنة ٦٨٠ هـ :

- جزء من قصيدة لبدر الدين محمد بن هجر المنبجي .
- عودة السلطان إلى الديار المصرية في الثاني والعشرين من شعبان .
- وصول رسل الملك المظفر شمس الدين بن رسول صاحب اليمن .
- وصول رسل الملك الأشكرى صاحب القسطنطينية .
- ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج (بين السلطان وولده وبين مقدم
 بيت الاسبتار) اعتبارا من ١٢ محرم سنة ٦٨٠ هـ .
- الهدنة مع متملك طرابلس ، اعتبارا من ٢٧ ربيع الأول سنة ٦٨٠ هـ .

وفيات سنة ٦٨٠ هـ

- وفاة منكوتر بن هولاءكو .
- وفاة صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني ، صاحب الديوان ببغداد .
- وفاة القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، قاضي القضاة بالديار المصرية .
- وفاة الشيخ الصالح موسى بن مسعود .
- وفاة القاضي تقيس الدين شكر قاضي القضاة المالكية .
- وفاة الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الخير السعدي^(١) .

أما الوفيات التي ذكرها ابن كثير ، والتي جرت عادة العيني أن ينقلها

في عقد الجمان ، فتضمنت في سنة ٦٨٠ هـ :

- أبا ملك التتار بن هولاءكو .
- أبو بكر بن يحيى بن هبة الله ، قاضي القضاة ابن بني الدولة .
- عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعز ، قاضي القضاة صدر الدين .
- الشيخ إبراهيم بن سعيد الشاغوري .
- الأمير من الدين أزدسر السلحداري .
- محمد بن الحسين بن رزين ، قاضي القضاة تقي الدين .

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢١ - ١٢٨ .

- موسى بن داود بن شيركوه ، الملك الأشرف مظفر الدين .
- الشيخ جمال الدين الأسكندري ، الحاسب بدمشق .
- محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق الربيعي المالكي ، الشيخ علم الدين أبو الحسن .
- محمد بن مكى بن خلف غيلان ، القيسي الدمشقي ، الصدر الكبير أبو الفناهم المسلم .
- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التيمي الحنفي ، الشيخ صفى الدين ، شيخ الحنفية ببغرى^(١) .

(*)

ثانياً : أحداث سنة ٦٨١ هـ

- ذكر إغارة العساكر المنصورة الإسلامية على الجهة الشرقية والبلاد الرومية .
- وصول شخص من جهة الأمير سيف الدين طرنتاي صاحب أماسية والد سنان الدين الرومي إلى السلطان .
- وصول رسول عند الفونش — أحد ملوك الفرنج — اسمه : الفارس الحكيم ما يشتر قلب الأسبينيولى .
- استقرار الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري في نيابة السلطنة بحلب .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(*) برافن أولها السبت ١١ أبريل ١٢٨٢ م .

.....

- وصول شخص من أولاد الأويرانية يسمى الشيخ على .
- ذكر وفاة أبقا^(١) بن هولاءكو ملك التتار مسموما .
- ذكر تملك نوكدار بن هولاءكو الملقب أحمد سلطان .
- ذكر نسخة الكتاب الذي أرسله أحمد سلطان إلى بغداد ، لما جلس في السلطنة بإسلامه هو ومن معه من التتار .
- وصول رسل الملك أحمد سلطان إلى الأبواب السلطانية .
- ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المسذكور مخبرا بانتقاله إلى ملّة الإسلام هو ومن معه من التتار . (كتب في واسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وستمائة بمقام الأوطاق) .
- ذكر نسخة جواب السلطان الصادق إليه .
- ذكر وفاة منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكوز خان ، ملك التتار بالبلاد الشمالية .
- ذكر مملكة تدان منكور بن طغان بالبلاد الشمالية .
- وصول ولد الشريف أبي نعي أمير مكة ومعه جماعة كبيرة من الأشراف وزعماء الحجاز .
- حج في هذه السنة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحى .

(١) ورد ذكر وفاته سنة ٦٨١هـ في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٧ .

.....

- ذكر العقد لللك الصالح على بنت الأمير سيف الدين نوكيه .
- ذكر دخول السلطان ببنت سكتاي بن قراجين بن جيفان نوبين .
- ذكر تقرير الهدنة مع بيت الديوية بالساحل .
- ذكر الظفر بملك من ملوك الكرج وإمساكه .

وفيات سنة ٦٨١هـ :

- وفاة القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان البرمكي .
- وفاة ناصر الدين الجوهري^(١) النابج .
- أما الوفيات التي ذكرها ابن كثير ، فتضمنت في سنة ٦٨١هـ :
- برهان الدين أبو إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ، ابن الرضى الحنفى ، إمام المعزية بالكشك .
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ، القاضي أمين الدين الأشرى .
- محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغى الشافعى ، الشيخ برهان الدين أبو الشفاء .
- أبو محمد بن عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالكي ، قاضى قضاة المالكية بدمشق .

(١) انظر في الفكرة ج ٩ برقة ١٢٨ — ١٣٩ ب .

— محمد بن علي بن محمود بن علي الشمزوري ، الشيخ صلاح الدين ،
مدوس القيصرية .

— أحمد بن محمد بن إبراهيم ، شمس الدين أبو العباس ، ابن خلكان ،
قاضى القضاة^(١) .

ثالث : أحداث سنة ٦٨٢هـ^(٥)

— وصول الملك المنصور صاحب حماة إلى الديار المصرية .

— توجه السلطان إلى جهة البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية .

— رسم السلطان لنائب الملكة الحليية بأن يوجه وجه الغارات إلى سبى
وأعمالها .

— تجريد السلطان عسكريا لمضايقة الكرك .

— ذكر توجه السلطان إلى الشام وعوده .

— تقرير هدنة عكا اعتبارا من ٥ ربيع الأول سنة ٦٨٢هـ .

— ذكر العقد لللك الأشرف على بنت الأمير سيف الدين نوكية .

— وصول الشيخ عبد الرحمن من عند السلطان أحمد وصحبته صمداغو .

— ذكر فتوح تونس بشعار السلطان واسمه .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٠ — ٣٠١ .

(٥) براني أولها الخميس ١ أبريل ١٢٨٣ م .

— ذكر واقعة انفق وقبوعها بين أحمد سلطان ملك التتار الجالس ببیت
هولاكو وبين أرغون ابن أخيه أبغا .

— ذكر مقتل نو كدار الملقب أحمد سلطان بن هولاكو .

— ذكر مملكة أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار .

— ذكر فتوح قلعة قطيئا واقتلاعها من يد العدو المخذول .

— ذكر فتوح نهر الكيختا واستنقاذه من الكفار^(١) .

[ذكر توجه السلطان إلى الشام المحروس :^(٢)

وفيها توجه السلطان إلى الشام المحروس ، لتدبير أحواله والنظر في مصالحه ،
وكانت الأخبار قد بلغت بقتل السلطان أحمد ، واستقرار أرغون في الملك بعده ، وأن
فرقة من التتار تقدر أربعة آلاف فارس حضرت مقفرة طالبة نحو الشام ، فسار
إلى دمشق ، فدخلها في الثاني من شهر جمادى الآخرة ، فسر الناس بقدومه ،
وقدّم النظر في كل مهم تكون المصلحة في تقديمه ، وأحضر رسل أحمد سلطان ،
وقد كانوا لما وصلوا إلى الشام أنزلوا بقلعة دمشق ، واحتفظ بهم ، ولم يمكن

(١) انظر زبد الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٩ ب — ١٤٦ ب .

(٢) بداية الموضوع لينصل الكلام مع ما رجع به السقط — نقلا عن زبد الفكرة ج ٩

ورقة ١٤٧ .

(٣) كان وصوله إلى دمشق في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة — تاريخ ابن القرات ج ٧

ص ٢٧٩ ، كنز الدور ج ٨ ص ٢٦١ .

أحد من الاجتماع بهم ، بل كانوا في دار رضوان ، وغلماهم وجواسيسهم بمزل منهم ، والإقامات جارية عليهم ، والأزال واصلة إليهم . واستدعاهما السلطان ، وهما الشيخ عبد الرحمن وصمداغو ، ولم يكونا علما بموت مرسلهما .

وكان عبد الرحمن هذا قدوة الملك أحمد ، ومشيره ، وهو الذي أشار عليه بالإسلام ، على جهة المكر والخداع ، حتى يطمئن من هذه الجهة ، ويتفرغ لبنال قومه ، وأقاربه ، وولد أخيه . وتحكم هذا الشيخ في البلاد ، وتحدث في جميع الأوقاف ، بالمعجم والعراق والروم ، وجي إليسه من أموالها بحمل عظيمة ، وأظهر لأهل من الخارب والجل وأنواعها أشياء أخذ عقولهم بها ، فمالوا إليه ميلا كبيرا ، واتخذوه مشيرا ، وصار الملك أحمد وعشيرته يقفون بين يديه ، ويمثلون أمره . وأصله موصل ، وكان مملوكا ، يقال له : عبد الرحمن التجار ، وتوهم أنه إذا حضر إلى السلطان يتم له عنده ماتم له في العراق ، وبصير منه ما صار في تلك الآفاق ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، لأنه لما خرج من الأوردو استصحب جماعة من أكابر المغل ، وهم : صمداغو وجماعته ، وكتابا ، وفقهاء ، وفقراء ، وكان يحمل على رأسه جتر في الطريق ، وحلقة سلحدارية ، وحواشي ، وأرباب أشغال ، وغلماهم ، وأخباره كانت تتصل بالسلطان ، منزلة بمنزلة ، فلما وصل إلى البيرة تلقاه الأمير جمال الدين أفسش الفارسي ، أحد أمراء حلب ، ومنعه من حمل الجتر والسلاح^(١) ، [٦٨١] وتنكب به ، ومن معه من الطريق المسلوكة ، وساق بهم في الليل ، وقرر مع المجردين صحبتته أن أحدا لا يكلمهم ولا يملا عينه

(١) نهاية ما نقل من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٧ - ب ليصل الكلام مع ما وجد به السقط من عقد الجمان .

منهم ، ولما وصل بهم إلى حلب أخفى أمرهم ، وأخرجوا منها في الليل ، وسير بهم في غير الجادة على العادة ، ولما وصلوا إلى دمشق أدخلوا في الليل ، وأنزلوا في القلعة على الصورة التي ذكرناها إلى أن حل السلطان بدمشق ، فلما دخل بين يديه سمع كلامه وكلام رفيقيه وهما صمداغو وشمس الدين ابن الصاحب ، وقبل هدية الشيخ المذكور ، وأخذ الكتاب الذي على يده من جهة أحمد سلطان .

ذكر نسخة الكتاب الواصل من أحمد سلطان [ثانيا] :

بسم الله الرحمن الرحيم

بقوة الله تعالى بإقبال قان فرمان أحمد ، إلى سلطان مصر ، أما بعد : فالذي يجب على العاقل : بذل الجهد وترك الإهمال والتواني ، واستنفاد الوسع في اقتناء الذكر الباقي ، ألا وهو العمر الثاني ، وقد انحصر الثناء الجليل ، والثواب الجزيل ، في التعظيم لأمر الله ، والشفقة على خلق الله ، واستعمال العدل والنصفة المندوب إليها ، وأي عدل ونصفة أعظم قدرا وأعلى ذكرا في سائر الأضغاع والممالك من إنقاذ الأنفس بجريرة الدفن من المهالك ، وإطفاء نائرة أكباد حري ، وقلوب جرحى ،

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١٧ ، ب .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٧ ب ، لتوضيح أن هذا الخطاب الثاني ، وكان الخطاب الأول بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٠٦١ هـ - انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢١ -

١٣٣ ب .

(٣) « بما من كان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة :

(٤) « الذي هو » في زبدة الفكرة .

(ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعاً) ، ولما لم يكن لنا بفضل الله العظيم وإحسانه الجسم افتقار ولا بغيه ، ولم يبق في ضميرنا إرادة ولا منية سوى رفاهية العالم وطمانينة بنى آدم ، خصوصاً الطائفة الإسلامية ، وأهل الملة الحنيفة أنقدنا الألبية إلى إخواننا توفى أفا وتودا منكوا وغيرهما ، ونهيناهم على أن الملك العظيم الذى آذنه لنا جندنا جنكوخان ، وآبأونا الكرام ، بعد الصبر على المشقة في تحصيله والمفاضة ، ونحمل أعباء الشدائد والمعاناة ، بمجود النزاع والحصام ، وخلاف الوفاق واختلاف الكلام ، قد أشرف على شحوب بهجته وبهانه ، وتكدير رونق صفاء مائه ، والآن آن [أن] تستبدل وحشة النزاع بأنس الصلح ، وتعضوض من غيب ليله النفار والنفار تباشير الصلح ، ونفعمد [٦٨٢] السيوف البواتر التي استأنت من الأغمد ، وتغنى أثر المرح والمرج وتغرض عن الإعراض والأحقاد ، وتتفق الجميع هل القيام بواجب كوج [قان] وخدهته ، والإلتزام بواجب طاعته ،

(١) « الناس جميعاً » سافط من زبدة الفكرة .

جزء من الآية ٣٢ من سورة المسائدة رقم (٥) .

(٢) « كنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « الألفية » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « أفا » في زبدة الفكرة .

(٥) « أشرف » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٧) [إضافة من زبدة الفكرة .

والاشتغال بما ينوط بمصلحته ، وحيث تأملوا ذلك بعين البصيرة ، ورأى من حنكة دوران الفلك ، والتجربة ، يبين لهم أن هذا الرأى محض شؤر لا يشوبه غش ولا مداهنة ، وخالص تنبيه لا يفادره سوى زبدة المناصحة ، فقالوا : إن الذى وقع من الخلاف ، كان بين من قد قضى نحبه من الآباء والأسلاف ، ولم تجر بيننا محاشنة ، ولا وقع خلف ولا مشاحنة ، فعدنا على ما كان عليه آبأونا القديما الكرام من الاتفاق والائتلاف ، وحفظ العهد والذمام ، والتزمنا أن لا يتحل مقد هذا النظام ، والله الموفق للرشاد الهادى إلى السداد .

ولما تفرغ البال من إصلاح ذات البين ، واستجكت مرائر الائتلاف بين الجهتين ، أنقدنا الإباجية بعد النية الخالصة لله وللرسول ، تسكيناً للفتن النائرة ، وإطفاء للهبب تلك النائرة ، وحققنا لدماء المسلمين ، وعداً لثلمة الدين ، فكانت خلاصة جوابه ، وزبدة خطابه ، عند وقوفه على ما كتب به إليه ، أنه لو أنفذ أبونا شيخ الإسلام ، قدوة العارفين ، كمال الدين عبد الرحمن ، لكنت أسكن إلى أمانته ، وأخلد إلى ديانتته ، وأصمع منه مالم يحتمل إيداعه الكتب ، وأشافهه بما عندى من المصالح ، وأخاطبه بما ينطوى عليه ضميرى للمسلمين من النصائح .

هذا ، وغير خاف أنه يمز علينا بعباده ، ويوحشنا بینه وِفْرَاقه ، وربما اتصل به ما نستفيد من حسن معاشرته ، وبحيل مصاحبته ، وحيث كان التماسه موجبا

(١) « هل ينوط » في زبدة الفكرة .

(٢) « وقومه » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « إيداعه » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

لإشاعة الخير العام ، وإذاعة شعار الإسلام ، رضيانا بتوجهه إلى جهته إسماعنا
لمقتحمه ، وجعلناه في اتحاد العهد واليمين ، بدلا عن شمالنا وإيمان ، ولم يكن بين
كلامنا وكلامه بؤن ، إذ هو لنا في أمور الدين نعم العون ، والترمنا بكل ما عساه
يسنده إلينا وبما يرى ، ثقة بأنه الناصح الأمين الذي لا ينطق عن الهوى ، وربما
شرذمة من الجهال من الجهتين ، من أهل الشقاق والنفاق ، [٦٨٣] الذين لا تجتمع
كلتهم على الوفاق ، تنافى طبائعهم الصالح والاتفاق (يريدون أن يطفئوا نور الله^(١)
بأفواههم [وبأي الله إلا أن يتم] نوره^(٢)) ، لاختلاف ملتهم ، وطمعنا في إدراك
غيبهم ، فالواجب أن لا نسمع أقوالهم ، وترك أفعالهم (أولئك حببط أفعالهم^(٣)) .

ومن المعلوم أن كل أمر يمكن اعتياده على الوجه الجليل ، بحيث تتحسم فيه
مواد القال والقال ، لا ينبغي أن يكون الحال فيه بالضد خصوصا في الخطب الإذاعية ،
والأمر الجذ (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله^(٤)) .

وكتب في أوائل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومستمائة ، بقم تبريز ، والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(٥) .

(١) « لطفوا » في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) [] « والله ثم » في الأصل ، والتصحيح والإضافة من القرآن .

(٣) جز من الآية ٢٢ من سورة التوبة رقم (٩) .

(٤) « أولئك الذين » في الأصل ، وهو تحريف .

جز من الآية ١٧ من سورة التوبة رقم (٩) .

(٥) جز من الآية ٤٣ من سورة الأعراف رقم (٧) .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٧ ب ١٤٩ .

واظفر نص الخطاب أيضا في تشریف الأيام والمصور ص ٦٩ - ٧١ ، وقد ورد فيه أن مقابلة
السلطان الملك المنصور لرسول أحد تكاد كانت سنة ١٨٣ هـ .

نقل السلطان عليهم وأحسن إليهم ، ثم أعلمهم بوفاة مرسلهم بعد ذلك .
وشرع السلطان في الخروج إلى جهة المرج والإقامة به والصيد ، وبذل الخلع
والإنعام ، وذلك كان دأبه مدة قيامه بالشام^(١) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وصلت رسل من جهة تدان منكوا^(٢) ، الجالس على كرمي الملك
بيت بركة يخرجون بإسلامه ، ويهتجون بملكه ، وهم من فقهاء الفقهاء ،
أحدهم يسمى بحر الدين اتا ، والآخرون الدين ، وعلى يدهم كتاب من جهته^(٣)
بالخط المقل ، فترب ، فكان مضمونه الإعلام بدخوله في دين الإسلام ،
وجلوسه على التخت ، وأنه أقام شرائع الدين ، ونواميس المسلمين ، وأوصى
على الفقهاء الواصلين ، وأن يساعدوا على الحج المبرور ، الذي جاءوا له قاصدين ،
وذكروا من استنهم أنه سأل السلطان أن ينعتهم نعتا يسمى به من أسماء المسلمين ،
وعلمًا خليفيًا ، وعلمًا سُلطانيًا يُقاتل بهما أعداء الدين ، فلهز السلطان الفقهاء
المذكورين إلى الحجاز الشريف ، فلما عادوا سَفَرهم إلى مقصدهم على
أحسن حال^(٤) .

(١) « مقام » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٩ ب .

(٣) « تانكوا » في تشریف الأيام والمصور ص ٤٦ .

(٤) « بنت » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « أطاع » في زبدة الفكرة ، وتاريخ ابن الفرات ص ٧٧ ، ونشر في الأيام والمصور ص ١٦ .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ أ .

ومنها : أنه أمسك شخص بطرك^(١) ، كان مقيماً بالحدث ، وله شوكة كبيرة وحوله طواغيت كثيرة ، وقد انضم إليه جماعة من ذرى الضلال ، من أهل تلك الجبال ، وتحصن بالحدث ، فقصده التركمان ، وتحملوا عليه حتى تمكنوا منه ، وأحضروه أسيراً ، وغادروه حسيماً ، واستراح المسلمون من شره ومن عادية أمره.^(٢)

ومنها : أنه خرج صاحب قبرص في [٦٨٤] جماعة ، عازماً على قصد بلاد الساحل ، وركب البحر ، فرمته الريح^(٣) إلى جهة بيروت ، فخرج منها ، وقصد الإغارة على تلك الجهات ، وكان السلطان لما بلغه حضوره قد تقدم أمره إلى الثواب بتلك البلاد لحفظ جميع الأماكن عليه ، فلما حصل في جهة بيروت ، كبن له أهل جبل بيروت ، وخرجوا عليه ، فقتلوا وأمروا من جماعته ثمانين رجلاً ، وأخذوا له شيئاً كثيراً من مال وخيل وبغال ، فركب البحر وتوجه إلى صور ، ولم يلبث أن هلك وأراح الله منه.^(٤)

(١) الحدث ، قلعة حصينة من الذنور بين ملطية ومحياسن ومرعش — معجم البلدان .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ أ ، ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٧٧ ، تشریف الأيام والمصنوع ص ٤٧ .

(٣) البحر في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) صاحب قبرص في ذلك الوقت هو هيو الثالث أوزنيان الذي حكم في الفترة من ١٢٩٧ — ١٢٨٤ م .

(٥) « جبل الخروب » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ ب .

ومنها : أنه وصل رسول أبي نكبة^(١) ملك سيلان إلى الأبواب السلطانية ، واسمه الحاج أبو عثمان ، ومعه رفيق له ، وأحضر كتاباً في حق من ذهب ، وقالوا : هذا الكتاب بخط الملك ، فطلب من يقرأه ، فلم يوجد ، فسألوا عن مضمونه ، فقالوا : مضمونه أن سيلان مصر ومصر سيلان ، وأنه قد ترك مصاحبة صاحب اليمن مرة واحدة في محبة السلطان ، وقال : أريد رسولا من جهة السلطان يحضر إلى محبة رسول ، ورسولا يقيم في عدن ، والجواهر والياقوت واللؤلؤ عندي كثير ، والمرائب والقماش من البر وغيره عندي ، وعندي البقم والقرقة ، وجميع ما يجلبه الكارم والرياح نشأتها عندي ، وعندي الفيول ، ولو طلب السلطان كل سنة عشرين مركباً سيرتها إليه ، ونطلق تجار السلطان للبلاد ، ورسول صاحب اليمن أتاني فرددته محبة في مولانا السلطان ، وأنا لي سبعة وعشرون قلعة مملوءة خزانها جواهر وياقوت ، والمغاصات لي ، وكل ما يحضر منها فهو لي.^(٢)

(١) « أبو نكبة » في السلوك ج ١ ص ٧١٢ ، وتاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٦١ ، رد أبو بكيا ، في تشریف الأيام والمصنوع ص ٥٠ .

(٢) « أمين الدين أبو عثمان رفيقه الشيخ علي لوكشي » تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٦١ .

(٣) « رصرة الكتب التي وصلت على أيديهم مفيضة ذهب رقيقة مرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع أو حوله مدودة حلقة وداخلها ثني شبيه بالموص أخضر مله كتابة تشبه الخط الرومي أوالقبطي » — تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٦١ .

(٤) « المركب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « ما تجلبه » في زبدة الفكرة ، « يطلبه » في تاريخ ابن الفرات .

(٦) انظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٦١ — ٢٦٢ ، تشریف الأيام والمصنوع ص ٥٢ .

فاكرم السلطان هذا الرسول ، وكتب جوابه ، وجهزه ، فعاد .

وذكر انه حضر على طريق هرمز في مركب السيلاني إلى بندر هرمز
ووصف البلاد والمنازل التي مر بها في سفرته . قال : إنهم سافروا من سيلان
إلى جزيرة الجاشك ، ثم إلى آستانس ، ثم إلى كُزُستان .

ومنها : إلى تادانه ^(١) .

ومنها : إلى قيش ^(٢) .

ومنها : إلى هزرا ^(٣) .

ومنها : إلى الصبر ^(٤) .

ومنها : إلى الآي ^(٥) .

ومنها : إلى الأندرواني ^(٦) .

ومنها : إلى قلعة أحمد تيمك ^(٧) .

ومنها : إلى قلعة الرياح ^(٨) .

ومنها : إلى قلعة بجيلوا ^(٩) .

(١) « تادانه » في زبدة الفكرة . وتشريف الأيام والمصور ص ٥ .

(٢) « قيش » في تشريف الأيام والمصور .

(٣) « الآي » في تشريف الأيام والمصور .

(٤) « الأندرواني » في تشريف الأيام والمصور .

(٥) « فكر » في تشريف الأيام والمصور .

(٦) « الزنج » في تشريف الأيام والمصور .

(٧) « بجيلوا » في تشريف الأيام والمصور .

ومنها : إلى تانيد ^(١) .

ومنها : إلى سراف ^(٢) .

ومنها : إلى بردآستان ^(٣) .

ومنها : إلى يرم ^(٤) .

ومنها : إلى إيرشهر ^(٥) .

ومنها : إلى جوز السدق ^(٦) .

[٦٨٥]

ومنها : إلى جزيرة خارك ^(٧) .

ومنها : إلى جبابه ^(٨) .

ومنها : إلى مهروان ^(٩) .

ومنها : إلى أرض عبادان ^(١٠) .

ومنها : إلى المجرى ^(١١) .

ومنها : إلى الأبله ^(١٢) .

ومنها : إلى البصرة ^(١٣) .

ومنها : إلى الحبيلة ^(١٤) .

(١) « تانيد » في تشريف الأيام والمصور .

(٢) « إيرشهر » في تشريف الأيام والمصور .

(٣) « جوز السدق » في تشريف الأيام والمصور .

(٤) « المجرى » في زبدة الفكرة ، « المجرى » في تشريف الأيام والمصور .

(٥) « الأبله » بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج التي تطل عليه مدينة البصرة — معجم البلدان .

(٦) « الحبيلة » في تشريف الأيام والمصور .

(١) ومنها : إلى زير الدير .

ومنها : إلى المطارة ، ومن المطارة إلى البرية .

ومنها : إلى الجواهر .

ومنها : إلى أم عبيده .

(٢) ومنها : إلى برق مريية .

(٣) ومنها : إلى الفاروت .

ومنها : إلى قرية عهد الله .

ومنها : إلى واسط .

ومنها : إلى أبي معيط .

(٤) ومنها : إلى المبارك .

ومنها : إلى الخيزرانة .

ومنها : إلى سايس .

ومنها : إلى جُبل .

ومنها : إلى النعمانية .

ومنها : إلى قم الدرب .

(١) « دير الدير » في تشریف الأيام والمصور .

(٢) « بدن مريية » في تشریف الأيام والمصور .

(٣) « الفاروت » في زبدة الفكرة .

الفاروت : قرية هل شاطي . دجلة بين واسط والندار — مجمع البلدان .

(٤) « المبارك » في تشریف الأيام والمصور .

(٥) « حيرانه » في تشریف الأيام والمصور .

ومنها : إلى الجديدة ، ثم إلى الكيل ، ثم إلى المدائن ، ثم إلى بغداد ، ومن بغداد سلكوا الجادة المسلوكة إلى الشام ، ثم إلى مصر .

ومنها : أن في هذه السنة توجه الملك الصالح والأشرف ولدا مولانا السلطان الملك المنصور إلى جهة العباسية ، فرمى الصالح كركياً بالبندق ، وادعى لصاحب حماة ، وأرسله إلى المذكور محبة الركن ببرص الفارقاني ، وذلك لأنه كان كبيراً في البندق ، وكان قدمته صالحة بخمية ، فاستهش بذلك ، وقال ما أعظم هذه المناجح وأنا غلام من صالح إلى صالح ، وضربت البشائر بحجة إياما ، وبالغ في التهناني إجلالا وإعظاما ، وأوسع للرسول الحامل للطيور إكراما ، وجهز النقاد من القمى المذهبة والجراوات المزركشة والبنادق المصنوعة من الذهب ، والخلعة الغيار المعلمة .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٣ — ١٤٣ ب .

وقد أتبع رسول سبلان هذا الطريق ليتجنب المرور بسواحل الهند .

(٢) « كيا » في تشریف الأيام والمصور ص ٥٣ .

الكركي — كراكي : طائر البجعة ، ومن من طيور الشتاء ، ومن الطيور التي يهرعها : « طير الراجب » ، ويقتصر بصيدها واما البندق — صبح الأمتي ج ٢ ص ٦٢ — ٦٤ .

(٣) ادعى لصاحب حماة : أي انتسب له في رمي البندق .

وصاحب حماة في ذلك الوقت هو الملك منصور محمد ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ — انظر ما يلي في وثائق السنة .

(٤) « أنه » في زبدة الفكرة .

(٥) مقدمة — قدماء : وسائل تشتمل على حال الرمي بالبندق ، وأحوال الرماة ، وأسماء طير الراجب ، وأصطلاح الرماة وشرطهم — صبح الأمتي ج ١ ص ٢٨٢ .

ومنها : أنه نجزت حمارة تربة كان السلطان قد رسم بعملها لوالدة ولده الملك الصالح ، بشد الأمير علم الدين الشجاعى ، بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ، فزل السلطان وولده إليها ، وتصداق فيها ، ورتبا وقوفها وأحوالها .

واستحسن السلطان وجوه المبازر ، وآها أنفس الأدخار ، فرسم بتعين مكان تليق أن تبني فيه مدرسة وتربة ومارستان بوسط القاهرة ، فلم يوجد لذلك إلا دار تعرف بالقُطبية بين القصرين ، فاشتراها السلطان من خاص ماله من وكيل بيت المال بوكالة الأمير حسام الدين نائيه عنه ، وعوض من كان ما كُتبها بالقصر المعروف بقصر الزمرد ، ورتب الأمير علم الدين الشجاعى مشدداً على العمارة ، وإحضار الآلات [٦٨٦] من جميع الجهات فأظهر من الإهتمام ، وجمع الصناع من مصر والشام ، ما لا يُسمع بمثله في سالف الأيام ، وشرع في العمارة ، فأحرب قلعة الروضة واستعان بما فيها من الأصناف اعمارة هذا المكان ، واجتهد فيه كل الإجتهد ، ففرغ البهارستان بأواوينه الأربعة وشافرواناته ورخامه وأنهاره الجارية ، وبستانه ^(١) ، قبل أن يهل شهر رمضان من هذه السنة ، واستمر العمل إلى أن تم وكل على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

(١) الدار القطبية : نسبة إلى الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فقد ظلت في روثه حتى أخذها السلطان فلارون ، وكانت في الأصل قاعة ست الملك ابنة الملك العزيز بالله الفاطمى — المواقظ والإخبار ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) أخذها السلطان فلارون من ابنة الملك العادل مؤفة خاتون — السلوك ج ١ ص ٧١٦ - ٧١٧

(٣) يوجد جزء من حجة وقف السلطان فلارون به وصف للمدرسة والبهارستان — انظر الوثيقة رقم ٧٠٦ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر أيضاً فهرست وثائق القاهرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ .

ومنها : أن السلطان أمر لنائب حلب بالإغارة على جهة بلد الأرمن ، فسير جماعة مقدمهم الأمير سيف الدين بلبان الشمسى إلى الثغيات ، فزولوا عليها ونازلوها ، وروما بالمنجنقات ، وأحرقوا برجا من أبراجها ، وبدنة من أسوارها ، فصاح أهلها الأمان ، وطلبوا من يتحدث معهم ، فتوجه اثنان من الحلقة الحلبيّة ، وتحدثا معهم بتقرير الحال على أن يقوموا بسبعة عشر ألف درهم يرسم تطابق الخيول ، وعجلوا منها ألفى درهم ، وأحضروا رهينة على قبضة المبلغ ، وبيناهم يتحدثون ^(١) حضر قراغول التتار المجردين بالبلاد ، وكان مقدمهم سيف الدين جنغلى ابن البابا إلى جبل ليسون ، طالب فرصة ، وأرسل جماعة من القراغول فتوقع عليهم ^(٢) البرك الإسلامى وجهاً لوجه ، وافتتلوا ، فقتل أكثر التتار ، وأمسك منهم ستة أبقار ، واستشهد الأمير شهاب الدين حيدر ، ثم عاد العسكر من هذه الغارة وقد حرقوا قلعة التينى ، فلم يتمكن الأرمن من الإقامة بها بعد ذلك ^(٣) .

ومنها : أن في العشر الأول من شعبان جاء سيل عظيم بدمشق ، والسلطان الملك المنصور بها ، وأخذ ما مر به من العمارات وغيرها ، واقتلع الأشجار ، وأهلك الحيوان ، [و] الكثير من الناس ، والخيول والجمال ، وهبت بما لا يحصى من الأقمشة والعدد والخم والأموال ، وكان السلطان قد أمر بالخروج من دمشق إلى

(١) « وبيناهم في المخاضة » في زبدة الفكرة .

(٢) « فتوقع » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ ب .

(٤) [إضافة تنفق مع السابق .

مصر ، وقدر أن يكون توجهه في الحادى عشر من شعبان ، وأحضرت جمال الخزان والبيوتات ، ولم يبق إلا إخراج الخزان والآلات ، فرسم السلطان أن يكون نزول الجمال بعيدا عن الأبواب ، وأن يؤخر إخراج الخزان ذلك اليوم ، توفيقا من الله الذى ألهم الصواب ، فلما [٦٨٧] كانت ليلة الأربعاء العاشر من شعبان من هذه السنة هجم السيل ، ومد [لما جن الليل] وجاء كأنه الجبال ، وجرى ما ذكرنا ، ولم يدر أحد من أى جهة اندفع ، فوصل السلطان قلعة يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان المعظم من هذه السنة .

وفيهما : « ... » .

وفيهما : حج بالناس علم الدين سنجر الباشقردى .

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَهْيَانِ

(١) **العَصْدُرُ الكبير** حماد الدين أبو الفضل محمد بن القاضى شمس الدين أبى نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازى .

صاحب الطريقة المنسوبة فى الكتابة ، سَمِعَ الحديث ، وكان من رؤساء دمشق وأعيانها ، توفى فى هذه السنة فى شهر صفر .

(٢) **الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام** شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلى .

(٣) **أول مَنْ وَلَّى قضاء الحنابلة بدمشق** ، ثم تركه وولى ابنه نجم الدين القضاء

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣١ ، درة الأسلاك ص ٧٥ ، الوافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٠ رقم ٢٤٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨ ، السلوك ج ١ ص ٧١٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٨٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٩ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ، درة الأسلاك ص ٧٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٦ رقم ١٦٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٧٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٨١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٨ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى ، نجم الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ١٢٨٩ / ١٢٩٠ م — المهمل الصافى ج ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص

وتدريس الأشرفية بالجليل، وقد سمع الحديث الكثير، وكان من علماء المسلمين،
وأكبرهم ديانة في عصره وأمانته، مع هذى صالح، وممت حسن، وخشوع
ووقار، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر من هذه السنة، عن
خمسة وثمانين سنة، ودفن في مقبرة والده^(١).

العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن
جوهان الأنصاري الدمشقي، المحدث، الفقيه الشافعي، البارع في النحو واللغة.

وقال ابن كثير: سمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية، وشيخنا الحافظ أبا الجراح
المزني يقول كل واحد منهما: إن هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد، رحمه الله،
وهما يستمعان فلم يعبدا عليه لحنة^(٢)، وناهيك بهذين ثناء^(٣)، وهذا وهما^(٤).

الخطيب محي الدين محيي بن الخطيب فاضل القضاة عماد الدين عبد الكريم بن
فاضل القاضي جمال الدين بن الحرستاني الشافعي، خطيب دمشق، ومدرس
الغزالية^(٥).

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٢.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، دورة الأسلاك ص ٧٥، الوافي ج ١ ص ٢٠٢، رقم ١٢٧.

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨١،
تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٤.

(٣) «فلم يضبط عليه لحنة متفقا عليها» — البداية والنهاية.

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢.

(٥) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠، البداية والنهاية ج ١٣
ص ٢٠٢ — ٣٠٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٠.

(٦) المدرسة الغزالية بدمشق: كانت بالزاوية الغربية من الجامع الأموي — البداري ج ٢
ص ١١٣، غرر الشام ج ٦ ص ٨٧.

وكان فاضلا بارعا، أفتى ودرس، ولى الخطابة، والغزالية بعد أبيه،
وكانت وفاته في جمادى الآخرة منها، عن ثمان وستين سنة، ودفن بسفح جبل
قاصيون.

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الإمام العلامة العالم
تقي الدين بن تيمية مفتي الفرق.

وكان الشيخ شهاب الدين له فضيلة حسنة ولديه فوائد كبيرة، وكان له كرمي
[٦٨٨] بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، وإليه مشيخة دار الحديث
السكرية بالقضاة، وبها سكنه، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين أول السنة
الآتية، ودفن بمقابر الصوفية.

الشيخ محمد إيماني، خادم الشيخ سفيان أبي عبد الله.

أقام في القاهرة على قدم التجريد عشر سنين، وكان يأكل في كل عشرة
أيام أكلة واحدة، وكان لا يلبس الخيط، وكانت إقامته بباب سعادة، وتوفي يوم
الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة، ودفن بباب النصر.

الشيخ عبد الرحمن، رسول الملك أحمد سلطان ملك التتار.

توفي في هذه السنة، وكانت وفاته قريبة من وفاة مرسله، وقد ذكرنا بعض
ترجمته، وكان هو تلميذ الشيخ موفق الدين الكواشي.

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠، البداية والنهاية
ج ١٣ ص ٣٠٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦.

(٢) ردد ذكر وفاته في وفات سنة ٦٨٣ هـ في تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤.

ويقال : إن موفى الدين أعطاه كتابا في علم السيمياء ، وقال له : اخرج اغسل هذا في البحر ، فخرج فأودعه عند من يثق به ، وادعى أنه غسله ، وبعد ذلك اشتغل به وتمهر فيه ، ودخل على الخوامين بهذا العلم ، وحظى عند المغول ، وعند الملك سلطان أحمد ، كما ذكرناه .

الأمير الكبير ملك عرب آل مرين أحمد بن حجي ، توفي في هذه السنة بمدينة بصرى .^(١)

الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة .

توفي في هذه السنة ، كذا أرخ بيبرس تاريخ وفاته في هذه السنة .^(٢)

وذكره المسلك المؤيد ابن ابنه في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وهو أجدر بذلك ، فقال ، ابتدا به المرض في أوائل شعبان بعد عوده من خدمة السلطان من

(١) هو أحمد بن بن حجي بن بريد البركي ، أمير آل مرا .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٢١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٣ ، الوافي ج ٦ ص ٣٠٤ رقم ٢٨٠٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ، ب ، المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٧٧ ، الوافي ج ٥ ص ١١ رقم ١٩٦٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ - ٢٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨١ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٨ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٦٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ - ١٤ ، تشریف الأيام والمصور ص ٢٣ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ، ب .

(٤) المختصر ج ٤ ص ١٨ - ١٩ ، وانظر أيضا مصادر الترجمة - فيها زيادة الفكرة ، فقد أجمعت على أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٦٨٣ هـ .

دمشق ، وكان مرضه حى صفراوية داخل العروق ، ثم صلح مزاجه بعض الصلاح ، فأشار الأطباء بدخوله الحمام ، فدخلها ، فعادوه المرض ، وأحضر له الأطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم ، واشتد به ذات الجنب ، وحالجه بما يصلح لذلك فلم يُفِدْ شيئا ، وفي مدة مرضه اعتق مماليكه ، وتاب توبة نعوها ، وكتب إلى السلطان الملك المنصور قلاون يسأله في إقرار ابنه الملك المظفر محمود في ملكه على قاعدته ، واشتد به مرضه حتى توفي بكرة حادى عشر شوال من سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وكانت ولادته في الساعة [٦٨٩] الخامسة يوم الخميس لليلتين يقينا من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ، وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وهو اليوم الذى توفي فيه والده الملك المظفر محمود ، فيكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام .

وكان أكبر أمانيه أن يعيش حتى يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من إقرار ولده الملك المظفر محمود على حماة ، فانفقت وفاته قبل وصول الجواب ، وكان قد أرسل في ذلك على البريد مملوكة سنقر أمير آخور ، فوصل بالجواب من السلطان .

بعد البسطة .

المملوك قلاون .

أعز الله أنصار المقام العالى المولوى الساطنى الملى المنصورى الناصرى ، ولا هدمه الإسلام ، ولا فقدته السيوف والأقلام ، وحماه من ذى داء ، وهوود

(١) توفي سنة ٦٩٨ / ١٢٩٨ م - المنهل الصافي .

مُؤاد ، وإلزام الآلام ، المملوك يَجِدُّ الخدمة التي كان يؤدُّ بتجديدها شفاها ، ويصف ما عنده من الألم لما ألمَّ بمزاجه الكريم ، حتى أنه لم يكذب بفتح بحديث فإها ، ولما وقفنا على كتاب المولى المتضمن بمرض الجسد المحروس ، وما انتهى إليه الحال ، كادت القلوب تنشق ، والنفوس تذوب حزنا ، والرجاء من الله أن يتداركه بطفقه ، وأن يمنَّ بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه ، وهو يرجو من كرم الله معاملة الشفاء ، ومداركة العافية المؤرَّدة بعد البكر مورد الصفاء ، وأن الله يفسح في أجل المولى ، ويهبه العمر الطويل .

وأما الإشارة الكريمة إلى ما ذكره من حقوق يوجبها الإقرار ، وعهود آمنت بدورها من السرار ، ونحن نحمد الله ، فعمدنا تلك العهود ملحوظة ، وتلك المودات محفوظة ، فالمولى يعيش فرير العين ، فما تمَّ إلا ما يسره من إقامة ولده مقامه ، لا يحول ولا يزول ، ولا يرى على ذلك ذلَّة ولا ذهول ، ويكون المولى طيب النفس ، مستديم الأئس بصدق العهد القديم ، وبكل ما يؤثر من خير مقيم .

ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الأفضل ، والملك [٦٩٠] المظفر ، وعلم الدين سنجر المعروف بأبي خُرس ، وقرئ عليهم ، فتضاعف سرورهم بذلك .

وكان الملك المنصور محمد ماكا ذكيا ، فطنا ، محبوب الصورة ، وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك ، وكان حليما إلى الغاية ، يتجاوز عما يكره ويكتمه ، ولا يفضح قائله ، من ذلك أن الملك الظاهر بيبرس قدم مرة إلى حماة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار البارز ، فرفع إليه أهل حماة جدة قصص يشكون فيها على الملك

المنصور ، فأمر الملك الظاهر دواوداره سيف الدين بلبان الرومي أن يجمع القصص ولا يقرأها ، ويضعها في منديل ويحملها إلى الملك المنصور صاحب حماة ، فحملها الدواودار المسد ثور ، وأحضرها إلى الملك المنصور ، فقال : إنه والله لم يطلع السلطان — يعني الملك الظاهر على قصة منها ، وقد حملها إليك ، فتضاعف دعاء الملك المنصور لصدقات الملك الظاهر ، وخلع على الدواودار ، وأخذ القصص ، فقال لبعض الجماعة : سوف يرى من تكلم بشيء لا ينبغي ما يلتقي ، وتكلموا بمنزل ذلك ، فأمر الملك المنصور بإحضار نار وحرقت تلك القصص ، ولم يقف على شيء منها ، لئلا يتغير خاطره على راقمها ، وله مثل ذلك كثير .

ذكر تملك الملك المظفر حماة :

ولما بلغ السلطان الملك المنصور قلاون وفاة الملك المنصور صاحب حماة ، قرَّر ابنه الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد في ملك حماة على قاعدة والده ، وأرسل إليه ، وإلى عمه الملك الأفضل ، وإلى أولاده التشاريف ، ومكاتبة إلى الملك المظفر بذلك ، ووصلت التشاريف ولهسوها في العشر الأخير من شوال من هذه السنة — أضي سنة ثلاث ومائتين وستمئة .

ونسخة الكتاب الواصل من السلطان : بعد البسملة .

المملوك قلاون .

أعزاه نصرته المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى المنصورى ^(١) ،
وزرع عنه لباس البأس ، والبسه حُلَّ السعد المجلوة على أعين الناس ، وهو قدم
خدمة بولاء ، قد انجست هيونه ، وتأسست مبانيه ، وتناست ظنونه ، وجلت
رهونه ، وخلت ديونه ، وأثمرت غصونه ، وزهت أفنانه وفنونه .

ومنها : وقد سمرنا المجلس السامى جمال الدين أقوش الموصلى الحاجب ،
وأحبهناه [٦٩١] من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن ، وينجل في مظلمه
ضياء وجهه الحسن ، وتخلى بذلك غيسوم تلك الغيوم ، وأرسلنا أيضا صحبته
ما يلبسه هو وذووه ، كما يبدو البدر بين النجوم .

وآخر الكتاب — وكتب في العاشر من شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

وكان قد وقع الإتفاق عند موت الملك المنصور على إرسال علم الدين سنجر
أبو خرص الحموى لأجل هذا الميهم ، فلاقى سنجر المذكور جمال الدين الموصلى
بالخلم في أثناء الطريق ، فأنتم سنجر أبو خرص السير ووصل إلى الأبواب الشريفة
السلطانية ، فتلقاه السلطان بالقبول ، وأعادته بكل ما يجب ويختار . وقال : نحن
وأصلون إلى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه ، فعاد علم الدين سنجر
أبو خرص إلى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك .

(١) « المنصورى » ساقط من تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٩ .

ورددت « القوى » في المختصر ج ٤ ص ٢٠ .

(٢) « في مشرين شوال » في المختصر ج ٤ ص ٢٠ .

السلطان توكدار بن هلاون بن باطون بن جنكوزان الملقب فى الإسلام أحمد
سلطان ، قتل فى هذه السنة ، قتله عمه أرغون كما ذكرناه مفصلا .
السلطان غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قايخ أرسلان صاحب الروم .
قتل فى هذا السنة ، وكان سبب قتله أن أرغون توههم [فيه] أنه أعان أحمد
سلطان حل قتل عمه قنغرطاي بن هلاون ، فإن أحمد سلطان كان قد استدعاه
إلى الأردو ، عند ما جلس فى السلطنة ، وكان قنغرطاي مقبلا بلاد الروم من أيام
أبغا ، هو والسلطان غياث الدين ، الأمير عز الدين محمد بك كيرك بن سلمان أنى
البرواناه بين يديه ، والصاحب نغر الدين خواجا على ، وكان النواب عن أحمد
سلطان صمغمار وطغرل وبُلرغى فى الروم بثلاثة ثمانات ، فلما تقاعد قنغرطاي عن
المسير إلى أردو أحمد سلطان ، أرسل يحمته ويستدعيه بسرعة ، فلم يمكنه التأخير ،
فتوجه هو والسلطان غياث الدين ، وكان قد تزوج بأخته بنت السلطان ركن
الدين ، فلما وصل أردو قتله أحمد سلطان لوقته ، وعزل غياث الدين عن السلطنة ،

(١) هو أحمد سلطان المسمى توكدار بن هلاون .

وله ترجمة أيضا فى : المنهل ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٣٣٤ ، الرافى ج ٨ ص ٢٢٧ رقم ٣٦٦٤ ، النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ ، جامع التواريخ المجلد الثانى ج ٢ ص ٨٨
وما بعدها ، المعبر ج ٥ ص ٣٨١ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٣ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٩٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٧ ورقة ١٤٥ ب ، المنهل الصافى السلوك ج ١ ص ٨١٥ .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بيلد » فى زبدة الفكرة .

(٥) « بكيرك » ساقط من زبدة الفكرة .

ورسم له في الإقامة في أرزنكان ، فعاد إليها معزولا ، وأقام بها مهزولا ، وفوض السلطنة ببلاد الروم إلى السلطان مسعود بن السلطان عز الدين [٦٩٣] كيكافوس ، فاستقر بها ، وليس له منها إلا الاسم ، والحكم كله فيها للتاروشانيين ، فلما جلس أرغون في السلطنة دس إليه وهو في أرزنكان من خنقه بوتر ، فمات في هذه السنة .

الآشكري صاحب القسطنطينية ، واسمه ميخائيل .

هلك في هذه السنة ، وملك بعده ولده أندرونيكوس ، وتزوج ، ولقب الدوفس الإنجالوس الثاولوفس ، وكانت رسل السلطان قد توجهوا إلى والده ميخائيل بنسخة الأيمان ، لحلف بها ولده المذكور ، فجهز السلطان إليه الأمير ناصر الدين محمد بن الحنبلي الحزري رسولا بهدية جليلة ، وجهز السيفي بلبان الحلبي الكبير ، ومظفر الدين موسى بن نمرش رسلا إلى تدان منكو ونوقاي وقيدرو ، ومعهما الأمير قطمان وشمس الدين بن أبي الشوارب .

(١) «السلطنة وحكم بلد الروم» في زبدة الفكرة .

(٢) «فاستقر بها إلى يومنا هذا» في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٥ ب .

(٤) وله أيضا ترجمة في المصادر العربية مثل : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ أ ، المجلد الثاني ،

المختصر ج ٤ ص ١٨ ، السلوك ج ١ ص ٧١٤ ، تشریف الأيام والمصور ص ٥٤ .

وهو ميخائيل الثامن باليولوجوس الذي حكم في الفترة من ١٢٥٩ - ١٢٨٢ م .

(٥) «هلك في هذه السنة» ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) هو أندرونيكوس الثاني باليولوجوس الذي حكم في الفترة ١٢٨٢ - ١٣٢٨ م .

(٧) «وكان» في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

وميخائيل هذا [المتوفى] لم يكن له أولا مملكة بالقسطنطينية ولا لأبيه ، بل كان الملك بها لغيره ، وكان هو من كبار البطارقة ، وله قلعة من القلاع ، وهو مقيم بها ، فاتفق بجى الفرنج لحصار القسطنطينية ، فاستولوا عليها ، واجتمع ميخائيل المذكور مع جماعة من عسكر القسطنطينية وقال لهم : إن أنا تحملت وأزحت الفرنج منها أكون ملكا عليكم ، فأجابوه إلى شرطه ، فقصدوا في جماعة ممن اجتمع إليهم من البطارقة وحضرها ، وقاتل الفرنج الذين بها أيا ما ، ثم استجلى مكانا من السور ، فطلع منه هو وأصحابه ، والفرنج لا يشعرون ، فإن المدينة وسبعة جدا ، فإفلقهم إلا وتوبه بهم ، وبذل السيف فيهم ، فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا منهم إلى المراكب ، واستقر بالمدينة ، وجلس على كرمى المملكة الأشكرية ، وأخذ الذي كان متملكا قبله ، وكان شابا فسمه وعزله .

والدة الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس ، ماتت في هذه السنة ، وهى بنت حسام الدين بركة خان مقدم الخوارزمية ، الذين ذكرنا وصولهم إلى الديار المصرية وأخبارهم في الأيام الصالحية النجمية الأيوبية ، والله أعلم .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة :]

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ ب .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ب .

ومنها : أنه عزل علم الدين سنجر الدوادارى عن شدّ الدواوين ، وولى عوضه الأمير شمس الدين سنقر الأعمش^(١) .

ومنها : أنه عزل الصاحب بهان الدين السنجارى عن الوزارة ، وولى عوضه نقر الدين لقمان .

ومنها : أنه أنعم على مملوكه بيرس الدوادار صاحب التاريخ بإمرة طبلخانة بنجسين فارساً ، وأعطاه إقطاع الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى أمير جاندار ، ونقله إلى مائة فارس ، وكتب له منشوراً بالخبر المذكور تاريخه الخامس من شوال ، ونسخة المنشور .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله مجزل العطاء ، ومجدد النعماء ، ومُحطِّدِيم الجود المستهلة بالأنواء ، الذى شيد للإسلام ركناً ، وبلغ كلاً من أولياء الدولة ما كان يتمنى ، نحمده حمداً يستغرق أنواع المحامد لفظاً ومعنى ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحيل قائلها من الكرامة بالمقام الأعلى والمحلّ الأسمى ، ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذى كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى^(٢) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تتوالى وتكرر فرادى ومثنى وبعد :

(١) هو سنقر بن عبد الله الأصر المنصورى ، توفى سنة ٨٧٠٩ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافي .

(٢) صلى الله عليه وسلم . حافظ من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٤ ب .

فإنك أولى من خُص من النعم بأحسنها، ومن قُلِّد من العقود النفيسة بأزبها وأثمنها من نشأ على طاعة الدولة الشريفة وُعِدَّ بلبانها، وإذا عُدَّ الأبطال كان من أكبر فِرسانها وشجعانها، وهو لسان المملكة المأمون على [٦٩٤] الأمرار، ووليها الذي لا تتوارى شمس إخلاصه بحجاب، ولا بدُّه بسرار، ولما كان المجلس السامى الأمير الأجل الكبير الأواحد المؤيد النصير المضد الأسفيمه لار الغازى ركن الدين، عز الإسلام محمد الأنام، نصرة المجاهدين، لسان المملكة، عضد الملوك والصلطين، بيرس الدوادار الملكى المنصورى، أدام الله تمكينه ورفعته، طراز هذه الحُلة، ونتيجة هذه الأدلة، وفارس هذا المضمار، ولرُكنه في المهام يُستند، وإليه في مواقف الحروب يُشار.

خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى، أعلاه الله وشرفه، أن يجرى بإقطاعه مارسم به الآن من الإقطاع والجهات الديوانية لخاصه ولن يستخدمه من الأجناد، وذلك لاستقبال مغل سنة اثنتين وثمانين وستائة^(٢).

وكان السلطان الملك المنصور أنعم على مملوكه بيرس المذكور في السنة [الماضية^(٣)] بخمسة عشر طواشيا، واستقر في زمرة الأمراء، وكتب له منشور بذلك، وألبس التشريف والشربوش.

ونسخة منشوره بإفتاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وخطه :

(١) « هذه » في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة.

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٤ ب ١١٥٥.

(٣) [إضافة لتوضيح - انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ب ١١٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم .

أما بعد حمد الله الذى علم بالقلم، وجعله مؤانى السيف في مهمات الأثم، وطاول به السمهري، فنصب هذا لرفع العلم وهذا لجز العلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بأنواع الحكم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تنسمت نفور الديم، وشابت بالأنوار لم الظلم.

فإنه لما كان المجلس السامى الأميرى الأجل الكبير المختار [المجاهد الأواحد الأعز المرتضى الأكل ركن الدين، مجد الإسلام] شرف الخواص، بهاء الأمة^(١)، فرس الدولة، واسطة المملكة، اختيار الملوك والصلطين، بيرس الدوادار المنصورى، أدام الله رفعته وسموه، بمن رتبته النعماء في مجرها، وصرفته الآلاء في نهيا وأمرها، وأنشأه المملكة تحت جناحها، وربته السلطنة في حمل ما هو آخر وأنعم من حمل سلاحها، وجبته كلما يستدعى عطفها ويستديم شكرها له ووصفها، ويكون أحد معقاتها التى ما بين يديها من الأمر ولسواه من ذوى الأساحة ما خلفها، وله نباهة تقدمه [٦٩٥] ووجاهة تفخمه، وقدم خدمة يرشحه، وعظم حرمة توسع له مجال الاصطفاء ونفسحه، اقتضى حسن الرأى الشريف أن يُنمى هلاله، ويُدرج إقباله، ويقرب مناله، فلذلك خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى، لا برج يحدود، وباستخلاصه يسود من الأولياء من يسود، أن يجرى في إقطاعه ما رسم له الآن من الإقطاع لخاصته ولبن

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٢.

(٣) « كما » في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة.

يستخدمه من الأجناد الجياد ، المعروفين بالخدمة بالبرك التام والمدة الكاملة ،
والعيدة الخاصة ، ونحمة عشر طواشيا .^(١)

وكان تاريخ هذا المنشور المبارك راجع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين
وسمائة .^(٢)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في هذه السنة ، كملت همارة المدرسة المنصورية والبيارستان والقبعة
والتربة ومكتب السبيل بالقاهرة المحروسة ببيت القصرين ، وجميع مرافقها
وما يتعلق بها ، وأظهر الأمير علم الدين الشجاعى في نجاح هذه الممارات العظيمة ،
التي لم يسمع بمثالها في هذه المدة القريبة ، ما تعجز القراصة عنه ، وتقصير العلم دونه ،
مع أفانين البديان والأوضاع ، وغرائب الترخيم والأذهان وصائر الأنواع .^(٣)

(١) « خمس عشرة » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكر به ٩ ورقة ١١٥٢ ، ١٥٢ ب .

(٣) « والإذهاب » أى استخدام الذهب في الدهان — في زيادة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٢ ب .

(٤) انظر وثائق وقف السلطان فلارون وهى : وثيقة رقم ٧٠٩ ج أوقاف ، وهى جزء من حجة
وقف عمائر السلطان فلارون بها وصف المدرسة والبيارستان ، والوثيقة ١٠١٠ أوقاف وصورتها بمجموعة
المحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية رقم ٧/١٥ ، وهى أوقاف حل مصالح البيارستان ، والوثيقة ١٠١١
أوقاف ، وهى حل مصالح البيارستان أيضا ، والوثيقة ٧٠٨ ج وهى عبارة من وثيقة بإيجار رواق
بالبيارستان المنصوري ، وانظر خلاصة شروط كتب وقف السلطان فلارون في الوثيقة رقم ١٠١٢
أوقاف — فهرست وثائق القاهرة .

وانظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبي لابن حبيب الحلبي حيث نشرت الوثيقة ١٠١٠
أوقاف وصورتها ٢/١٥ محكمة .

وانظر أيضا الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ١٥٧ وما بعدها .

فكم حسبتها في الكمال كواكب
وفاوت عليها في العلو بدور
إذا قام يدعو الله فيها مؤذن
فأهو إلا للنجوم تيمير
وقبة مارستان ليس لعله
عليه وإن طال الزمان مرور
صحيح هواء للنفوس بنشره
معاد وللعظم الرسيم نُشور
تنبه فتهدى كل روح لجسده
كان صباه حين ينفع صور
بجنته وزق يرأسل مأوه
يشوق هدبل منها ^(١) وهدير
ومذرسية وذ الخورنق أنه
لديها حظير والسدير غدير
مدينته لم والمدارس حولها
قوى أو نجوم بذهن منير
تبست فأخفى الظاهرية نورها
وليس بظهر للنجوم ظهور
بناء كأن النحل هندس شكله
ولانت له كالشمع فيه مخور
يرى من يراها أن رافع صميكها
على فعل ما أمي الملوك قدير
ثمانية في الجوى تحمل مرثها
وبعض لبعض في البناء ظهير
ذكرناها لديها قبة النسر مرة
فأ كاد نسر للحياء يطير
فإن تبست للنسر فالطائر الذي
له بالبروج الثابتات وكور
بناها سعيده في بقاع سعيده
بها سعت قبل المدارس دور
فصورت خلت من سادة وخدور
فصارت بيوت الله آخر عمرها
ومن عامها لم تمض بعد شهر
بها محمد كثر أيام عايمها

(١) « منها » في زبدة الفكرة .

سمارية أرجاؤها فكانما
عليها من الوفى البديع سُتور
وقه يوم ضم فيها أئمة
تدقق منهم للعلوم بحور
وما تلك للسلطان إلا سعادة
يدوم له ذكر بها وأجور

[٦٩٧]

فهل في ملوك الأرض أو خلفائها
له في الذي شادت بداه نظير
وماجنة الفردوس في الأرض فيرها
ولا فذلك فيه النجوم أنير
فلا زال مبيتا به العلم والتقى
ومنها كافر صلا وبخور
ولا زالت الأفلاك طسوما بكما
يريد على رغم العدو يدور ^(٢)

ومنها : أن الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة اهتم بحفر بئر نخل ،
أوتنفع الحاج بذلك .

ومنها : أن يعقوب المريخي عاد إلى الأندلس ثالث مرة ، واستطال على
أعمالها ، وأثر فيها آثارا عظيمة ، فخافه محمد بن الأحمر على نفسه ، وأرسل إلى
الفونس يهأدنه ويستنجده عليه ، فأرسل الفونس كتبه إلى يعقوب وأعلمه أنه ^(٣)

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٣ - ١١٥٤ .

(٢) نخل : موضع قديم يشبه جزيرة سيناء ، كان محطة من محطات طريق الحج ، وبها آبار ماء .
مذب ، ووقع حاليا شرق مدينة السويس بنحو ١٢٠ كم - القاموس الجغرافي ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٤ .

(٤) كانت بداية خروج يعقوب المريخي « في أول يوم من ربيع الثاني من سنة اثنتين وثمانين

رستمائة » (٢٩ يونية ١٢٨٣ م) - الألبس المطرب ص ٣٣٩ .

(٥) هو الفونسو المافرو .

لا يساعده ابن الأحمر عليه، ولا يُنجذه بإرسال أحد إليه من جهته، وتراسل المريخي [والفونس]^(١) ونكتابا، واتفقا، وحضر الفونس إليه بنفسه، واجتمعا، وأقام عنده أياما، وأهدى إليه هدايا كثيرة، وخيلا، ولُطفاً، وغيرها، وأهدى إليه المريخي هدية وخيلا، واتفقا على ابن الأحمر، وعاد الفونس إلى كرسية^(٢).

ومنها: أن الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أبا العباس أحمد بن تيمية درس بدار الحديث السكرية^(٣) التي بالقصعين، وذلك في يوم الاثنين ثامن المحرم من هذه السنة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي الشافعي، والشيخ تاج الدين الفزاري^(٤) شيخ الشافعية، والشيخ زين الدين بن المرحل، وزين الدين بن المنجي الحنبل، وكان درسا هائلا، وجلس الشيخ تقي الدين أيضا يوم الجمعة عاشر صفر في الجامع

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥.]

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥. »

(٣) دار الحديث السكرية بدمشق: بالقصعين داخل باب الجابية، وقد ول مشيختها الشيخ شهاب الدين عبد الحلیم بن تيمية، وعندما توفي سنة ٦٨٢ هـ، ول مشيختها الشيخ أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية — المدارس ج ١ ص ٧٤ — ٧٥.

(٤) هو يوسف بن يحيى بن محمد، بهاء الدين أبو الفضل، الشهير بهاء الدين الزكي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م — انظر ما يلي.

(٥) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، تاج الدين، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣.

(٦) هو عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي، زين الدين بن المرحل، خطيب الجامع الأموي، والمتوفى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م — المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٥.

(٧) هو المنجا بن هيثم بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبل، زين الدين، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م — المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠.

الأموي بعد الصلاة على منبره^(١) له لتفسير القرآن، فابتدأ من أوله، فكان يجتمع عنده خلق كثير والحم الفقير، واستمر في ذلك مدة سنتين متطاولة على هذا المنوال.

ومنها: أن ... الدين ابن الشيخ عدى الكودي^(٢) هرب من الاعتقال، وكان معتقلا في بُرج بالقلعة^(٣)، فطلب أشد الطلب، وكتب إلى البلاد في أمره، وجعل لمن أحضره مائة دينار وخلعة، فأمسك من بعض دُور الحسبية وأخضر، واعتقل مدة^(٤)، ثم أفرج عنه فيما بعد^(٥). وفيها: « ... ».

وفيها: حج بالناس الأمير علم الدين سنجر الباشقردى وجرى بينه وبين أمير مكة [٦٩٨] كلام اقتضى أن أغلقوا أبواب مكة ولم يمكنوا أحد من الدخول إليها، فلما كان يوم الزوية زحف العسكر من باب الحجون وأحرقوا الباب، ونقبوا السور، وهجموا على البلد، فهرب جمع الشريف بن أبي نعي، ولم يبق معه إلا أولاده، فدخل الناس مكة، ووقع بينهم الصلح على يد برهان الدين السنجاري^(٦)، وكان حج في هذه السنة، وهو الذي كان وزيرا، فعزل وتولى عوضه نحر الدين بن لقمان كما ذكرنا^(٧).

(١) «...» ياش في الأصل، وفي زبدة الفكرة أيضا.

(٢) «القلعة» في الأصل، والتصحيح من زيد الفكرة.

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥.

(٤) «...» ياش في الأصل.

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥.

(٦) انظر ما سبق ص ٢٢٢.

ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

صاحب مجمع البحرين والبدیع، الشيخ الإمام العالم العلامة، مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البغدادي، البعلبكي الأصل، المعروف بابن الساعاتي.

سكن بغداد ونشأ بها، وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد، وكان مظفر الدين إماماً عظيماً فاضلاً، وله تصانيف منها: مجمع البحرين في الفقه، جمع فيه بين مختصر القدوري، والمنظومة مع زوائد، ورتبه أحسن، وأبدع في اختصاره، وأسس على قواعد لم يسبق إليها، وشرحه في مجلدين كبار، وسمعت بعض المشايخ أنه سَوَّده ولم يُبَيِّضْه، وإنما يَبَيِّضُنْه ابنته الستُ الجليلة فاطمة خاتون، وكانت قد تفقّعت على والدها وبرعت.

وقال صاحب طبقات الحنفية: ورأيت مجمع البحرين بخطها.

قال العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب: لقد اختصرت هذا الشرح وسميته: كتاب المستجمع في شرح المجمع، وزدت فيه مذهب الإمام أحمد بن حنبل

(١) وله أيضاً ترجمة في: المهمل الصافي ج ١ ص ٢٠ رقم ١٢٢/١، تاج التراجم ص ٦ رقم ١٠، الطبقات السنية ج ١ ص ٤٦٧ رقم ٢٥٢، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٧.

(٢) «منظومة النسبي» في المهمل الصافي ج ١ ص ٤٢١.

رضي الله عنه، وتعرفت إلى عبارته وحلّ ألفاظه، فبحمد الله وعونه وقع موقع القبول، وكتبته منه نسخ وسارت بها إلى الآفاق: بلاد الروم والشام والعراق.

ومن تصانيف الشيخ مظفر الدين: كتاب البديع في أصول الفقه، وهو كما سمعته بديع غريب عجيب، جمع فيه بين أصول نفع الإسلام البزدوي والأحكام للآمدني^(١) وأسس على قواعد المعقول. واعتنى بشرحه جماعة من الفضلاء المتأخرين منهم: الشيخ الإمام شمس الدين الأصفهاني، وقاضي القضاة سراج الهندى وغيرهما، وكانت وفاته بعد سنة ثنتين ومئتين وستائة، لأنه كان حياً في سنة اثنتين ومئتين وستائة. ويقال: إنه [٦٩٩] توفي وهو شاب، ومن جملة فضائله أنه كان يكتب خطأ حسناً جداً، رحمه الله.

قاضي القضاة الإمام عز الدين أبو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الأنصاري الشافعي الدمشقي [الشهير بابن الصائغ].^(٢)

(١) هو كتاب «كنز الوصول إلى معرفة الأصول» للإمام علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البزدوي الحنفي، نثر الإسلام، أبو الحسن، المتوفى سنة ٤٨٢/١٠٨٩ م — هدية العارفين ج ١ ص ٦٩٣.

(٢) هو كتاب «إحكام الأحكام في أصول الأحكام» للشيخ علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، الحنبل، ثم الشافعي، السيف الأمدي، المتوفى سنة ٦٣١/١٢٣٢ م — هدية العارفين ج ١ ص ٧٧، المعبر ج ٥ ص ١٢٤.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: المهمل الصافي، درة الأسلاك ص ٧٨، الوالي ج ٢ ص ٢٩٦، رقم ١٣١٤، تال كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ رقم ٤٤١، تذكرة النبوة ج ١ ص ٩١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤، المعبر ج ٥ ص ٣٤٤.

(٤) [إضافة للتوضيح — انظر مصادر الترجمة.]

ولى قضاء القضاة بدمشق مرتين ، عزل به ابن خلكان ، ثم ولى ابن خلكان ،
ثم عزل نائبه ومُعين ، وولى بعده بهاء الدين بن زكى ، واستمر من الدين المذكور
معزولا إلى أن توفى ببستانه في تاسع ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان
مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وكان مشكور السيرة ، له عقل وتدير ،
واعتماد كثير في الصالحين ، وقد سمع الحديث وروى .

القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور [البياضى] الشافعى .

توفى في شوال ، وكان فاضلا ، ولى قضاء زرع ، ثم قضاء حلب ، ثم مات
في دمشق بالرواحية .

القاضي جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوى قاضى
القضاة المالكية ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوى الذى عزل نفسه .
وكانت وفاته في الخامس من ذى القعدة من هذه السنة وهو في طريق الحجاز ،
وكان عالما فاضلا قليل التكلف ، وقد شغل المنصب بعده ثلاث سنين .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ .

(٢) [إضافة من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ ، الهامص ج ٢
ص ٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤ .

(٤) هو عبد السلام بن علي بن عمر الزواوى المالكي ، قاضى القضاة زين الدين ، المتوفى سنة
١٢٨٦ / ٦٨٦ م — المنهل الصافي ، تذكرة النية ج ١ ص ٧٦ .

الملك السعيدُ فصح الدين عبيد الملك بن الملك الصالح أبي الحسن إسماعيل
ابن الملك العادل ، وهو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد .

توفى ليلة الاثنين ثالث رمضان ، ودفن من القيد بترية أم الصالح ، وكان
من خيار الأمراء ، محترما ، كبيرا ، رئيسا ، روى موطأ يحيى بن بكير عن مكرم
ابن أبي الصقر ، وسمع ابن الليث وغيره .

الشيخ طالب الرفاعى ، توفى في هذه السنة بقصر حجاج ، وله زاوية
مشهورة به .

الإمام ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم
ابن مختار الجذامى الجروى المالكي ، المعروف بابن المنيرة ، الحاكم بالإسكندرية .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ ، الهامص ج ١
ص ٣٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ .

(٢) توبة أم الصالح بدمشق ، بالمدرسة الصالحية ، وقد أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث
والأفراء بدمشق الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر ، المتوفى سنة ٥٩٤٨ / ١٢٥٠ م —
الهامص ج ١ ص ٣١٦ — ٣١٧ .

(٣) هو مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي ، المعروف بابن أبي الصقر ، نجم الدين أبو الفضل ،
المتوفى سنة ٦٣٥ / ١٢٣٧ م — المعبر ج ٥ ص ١٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩
ورقة ٣٤ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٥ رقم ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩٣ ، السلوك ج ١
ص ٧٢٧ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٣٨١ ، المعبر ج ٥ ص ٣٤٢ ، الرواق ج ٥ ص ١٢٨
رقم ٣١٤٨ ، تذكرة النية ج ١ ص ٩٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ .

توفي فيها في مستهل ربيع الأول ، ومولده في ثالث ذى القعدة سنة عشرين
وسمائة بالإسكندرية ، وكان إماما عالما متبحرا في العلوم خصوصا في الأدب .
الشيخ شرف الدين بن الميديمي المحدث بالمدرسة الكاملية .
توفي في هذه السنة بالقاهرة .

[٧٠٠] الأمير شرف الدين عيسى بن مهني أمير آل فضل وأكبر أمراء عربان
الشام .

توفي في هذه السنة ، وكان دينيا صالحا ، وله اليد الطولى في وقعة حمص ،
وتولى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهني .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة والثمانين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .
وحكام البلاد على حالهم غير صاحب الغرب ، فإنه مات في هذه السنة على
ما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى .

ذكر مغفر السلطان الملك المنصور إلى الشام :

وكان خروجه من القاهرة في أول المحرم من هذه السنة ، ووصله إلى دمشق
في أواخر المحرم ، ومعه الجيش المنصور ، وجاء إلى خدمته الملك المظفر صاحب
حماة ، وعنه الملك الأفضل ، فأكرمهما السلطان إكراما كثيرا ، وأرسل إلى
الملك المظفر في اليوم الثالث من وصوله التقليد بسلطنة حماة ، والمهرة ، وبارين ،
والتشريف ، وشعار السلطنة ، وهو : منجق ، وفرس بسرج ذهب ، ورقبة ،
وكنوش ، وأرسل الفاشية السلطانية ، فركب الملك المظفر بشعار السلطنة ، وحضرت
أمراء السلطان وقدموا عساكره ، فساروا معه من الموضع الذي كان فيه وهو
داره المعروفة بالحافظية داخل باب الفرديس بدمشق إلى قلعة دمشق ، ومشت

(٥) برافق أولها الجمعة ٩ مارس ١٢٨٥ م .

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، المبرج ٥ ص ٣٤٤ : السلك ج ١ ص ٧٢٥ -
٧٢٦ ، شلرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٣ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٤٩٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠ .

(٣) هو مهنا بن عيسى ، المتوفى سنة ٥٧٣٥ / ١٢٢٤ م - المنهل الصافي ، المبرج ٥ ص ١٢٨ .

الأمراء في خدمته ، ودخل الملك المظفر عند السلطان ، فأكرمه ، وأجلسه إلى جانبه على الطراحة ، وطيب خاطره ، وقال له : أنت من بيت مبارك ، ما حضرت في مكان إلا وكان النصر معكم ، ثم ماد الملك المظفر وعمه الأفضل إلى حماة ، وعملا أشغالهما ، وكذلك باقى العسكر الحموي ، وتأهبوا للسير إلى خدمة السلطان الملك المنصور ثانيا .

ذكر فتح المرقب :

خرج السلطان الملك المنصور من دمشق بالمساكر المصرية والشامية ، واتى إلى مرقب^(١) ، ونزلها في أوائل ربيع الأول من هذه السنة ، وهو حصن الأستار في غاية العلو والحصانة ، لم يطمع أحد من الملوك الماضين في فتحه ، ولما زحف العسكر عليه وأخذ الحجارون في النقوب ، ونصبت عليه عدة [٧٠١] مجانيق كبارا وصغارا ، طاب أهلها الأمان ، فأجابهم السلطان إلى ذلك رغبة في بقاء عمارته ، فإنه لو هدمه وأخذ بالسيف حصل التعب في إعادة عمارته ، فأعطى أهله الأمان على أن ينتقلوا وباخذوا معهم ما يقدرون عليه غير السلاح .

قال ابن كثير : فصعدت السناجق السلطانية والألوية المنشورة على حصن

(١) المرقب : بالفتح ثم السكون : قلعة حصينة تشرف على البحر المتوسط ، كانت في يد الأستارية

— تقويم البلدان ص ٢٥٤ ، تاريخ ابن الفرات المجلد ٨ ص ١٧ ، ١٨٠ .

(٢) « رأخلت » في الأصل .

المرقب ، وتسلمه في الساعة الثامنة من يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الأول^(١) ، وكان يوما مشهودا^(٢) .

وقال الملك المؤيد في تاريخه : إني حضرت حصار الحصن المذكور وعمري إذ ذاك نحو اثنتي عشرة سنة ، وهو أول قتال رأيته ، وكنت مع والدي .

قلت : والده هو الملك الأفضل على بن الملك المظفر محمود .

وقال بيرس في تاريخه : وجهز السلطان أهله إلى طرابلس ، وظن أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع بقرية يبادر إليه ويسعى لخدمته ، كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فنفذ إليه باطن الملك المنصور ، ثم أنه أرسل واحدا من أولاده يسمى سيف الدين شمسار إلى المخيم متلفيا لما قدم ، لحق السلطان عليه ، ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية .

ثم أن السلطان رحل عن المرقب بعد أن قرر أموره ، فنزل بالوطاة بالساحل وأقام بمرج بالقرب من موضع يسمى مرج القرفيص ، ثم سار ونزل تحت حصن الأكراد ، ثم سار ونزل على بحيرة حمص وهي بحيرة قدس ، ثم توجه السلطان إلى الديار المصرية ، وأعطى الملك المظفر صاحب حماة عند رجوله من حمص الدستور ، فعاد إلى حماة ، وكان توجه السلطان إلى القاهرة في جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) « ثامن شرف » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ .

(٢) لا يوجد هذا النص في نسخة البداية والنهاية المطبوعة والتي بين أيدينا .

(٣) المختصر ج ٤ ص ٢١ .

(٤) توفي سنة ٦٩٢ / ١٢٩٣ م — المنيل الصافي .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ .

ذكر مولد السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون

الآلئ الصالحى النجمى :

وفي خامس عشر المحرم من هذه السنة ولد السلطان الملك الناصر محمد المذكور ، من ابنة سكبای بن قراجين بن حنغان نون ، وسكبای المذكور ، ورد إلى الديار المصرية هو وأخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بتجار الرومى في الدولة الظاهرية ، فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكبای هذا في سنة ثمانين وستمائة [٧٠٢] بعد موت أبيها المذكور بولاية عمها القرمشى ، ووردت البشارة إلى السلطان وهو نازل على بحيرة قدس عند عوده من فتح المرقب ، فتضاعف سروره به ودقت البشارة فرحا بمولده مقترنا بفتح المرقب ، فتضاعف الهناء والسرور .

وحدث الشيخ شهابان الهوى ^(١) قال : حدثني الشيخ شرف الدين السنجاري [التاجر السفار ^(٢)] قال : كنت بالموصل سنة أربع وثمانين ليلة النصف من

(١) « في يوم السبت سادس عشر المحرم » — السلوك ج ١ ص ٧٢٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧١ .

« يوم السبت سادس عشر ذيل الخامس عشر » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧ . ولما كان أول المحرم يوافق يوم جمعة — طبقاً للتوقيعات الإلهامية — فالسبت هو ١٦ المحرم .

(٢) « بشر السلطان قبل وصوله إلى دمشق لفتح المرقب » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٧ ، وانظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٧٢٧ . وهو ما يتفق وسر الأحداث — انظر ما سبق ص ٣٣٧ — ٣٣٨ .

(٣) « الهوى » في كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧١ .

(٤) [إضافة من كنز الدرر للتوضيح .

المحرم ، فظهر كوكب عظيم له ثلاث ذوائب طوال إلى جهة المغرب ، فتمعجب الناس من ذلك ، وكان في الجماعة عماد الدين بن الدهان رئيس المنجمين ، فسألوه عنه فقال : هذا الكوكب ظهر في سنة عشرين وأربعمائة ، وله ذوائبان في طول الذى ترونه وأخرى قصيرة جداً ، فولد في ذلك التاريخ المستنصر خليفة مصر ، فعاش سبعاً وستين سنة ، وأقام خليفة ستين سنة ، ثم ظهر هذا الكوكب في سنة تسعين وأربعمائة ، فولد في هذا التاريخ عبد المؤمن صاحب الغرب ، فعاش سبعين سنة ، وملك خمسين سنة ، ثم ظهر هذا الكوكب في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، فولد في هذا التاريخ الناصر لدين الله ، [خليفة بغداد ^(١)] فعاش تسعاً وستين سنة ، وأقام خليفة سبعاً وأربعين سنة ، وهاهو قد ظهر في هذا الوقت وذوائبه الثلاث كاملة متساوية ، يدل على أنه يولد في هذه الليلة مولود سعيد يملك مصر والشام والعراق ، ويعيش ثلاثين وثلاثين وثلاثين ، فنظروا فلم يولد في تلك الليلة إلا الملك الناصر محمد بن قلاوون المذكور .

قلت : صادف كلامه ذلك ولكنه أخطأ في المدة على ما لا يخفى .

ومن الحوادث في هذه السنة : أن محي الدين بن النحاس عزل عن نظار الجامع الأموى ، ووليه بعده عز الدين بن محي الدين بن الزكى ، وياشر محي الدين

(١) [إضافة من كنز الدرر للتوضيح .

(٢) انظر أيضاً كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧١ — ٢٧٢ .

(٣) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن حبة الله بن طارق بن النحاس ، القاضي صاحب

محي الدين ، المتوفى سنة ٦٩٩ / ١٢٩٠ م — المنهل الباطي ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠ .

ابن النحاس الوزارة عوضاً من التقى توبة التكريخي ، وطلب التقى إلى الديار المصرية ، واحتيط على أمواله وأملاكه ، وعزل سيف الدين طوغان من ولاية مدينة دمشق ، وباشرها من الدين بن أبي الهيجاء .

وفيها : « ... »^(١)

وفيها : حج بالناس الأمير علم الدين سنجر الباشقردى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ [٧٠٣] عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصارى الحلبي .
توفى فى صفر ، ودفن بسفح المقطم ، وكان فاضلاً مشهوراً ، وله تصنيف
فى سيرة الملك الظاهر^(٢) ، وكان معتلياً بالتواريخ .
الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن
إسماعيل الإنجمي .

توفى فى هذه السنة ، ودفن بمجبل فاسيون ، وكانت له جنازة حافلة .
الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حاصر بن أبي بكر
الفسولى الحنبل .
سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن فدامة ، وفهره ، وكان شيخ الميعاد
ليلة الأحد ، توفى يوم الأربعاء حادى عشر جمادى الآخرة ، ودفن بالقرب من
تربة الشيخ عبد الله الأرمنى .

(١) وله أيضاً ترجمة : فى البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٥ ، السير ج ٥ ص ٣٤٩ ، تاريخ
ابن الفرات ج ٨ ص ٢٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٦ هامش (٢) .

« وهو الذى جمع السيرة الملك الظاهر ، ورجع تاريخاً حلب » - السير ج ٥ ص ٣٤٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٣٤
ورود محمد بن محمد بن الحسن ، فى السير ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٦ ، السير ج ٥ ص ٣٤٩ .

الفاضى حماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشى البصرى الحنفى .

مدرس المعزى بالكشك ، وناب فى الحكم عن مجد الدين بن العديم ، وسمع الحديث ، وتوفى ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ، وهو والد الشيخ شمس الدين القحفاوى شيخ الحنفية وخطيب جامع تنكر .

الشيخ حسن الرومى ، شيخ سعيد السعداء ، توفى فيها بالقاهرة ، وولى مشيختها بعده شمس الدين الأيكى .

الرشيد سعيد بن على بن سعيد ، الشيخ وشيد الدين الحنفى .

مدرس الشبلية ، وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن ، وتوفى يوم السبت ثالث رمضان ، وصلى عليه بعد العصر بالجامع المظفرى ، ودفن بالسفح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٦٣ ، الوافى ج ١٣ ص ٤٩٨ رقم ٥٩٧ .

(٢) « نجم الدين » فى الوافى .

وهو على بن داود بن يحيى ، نجم الدين أبو الحسن القحفاوى ، المتوفى بعد سنة ٥٢٠ / ١٢٢٠م - المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٦ .

(٤) « الأتابكى » فى البداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، دورة الأسلاك ص ٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩٨ تالى كتاب وفات الأمان ص ٧٦ رقم ١١٦ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٩ .

رود اسمه فى السلوك « رشيد الدين أبو محمد شعبان بن على بن سعيد البصرى » ويبدو أنه تحريف - ج ١ ص ٧٣٠ .

(٦) المدرسة الشبلية بدمشق : يفتح قاسيون أنشأها شبل الدولة - كافر الخصاصى الرومى .

المتوفى سنه ١٢٢٣ / ١٢٢٦م - الدارس ج ١ ص ٥٣٠ .

أبو القاسم على بن بليان بن عبد الله الناصرى ، المحدث ، المفيد الماهر .

توفى يوم الخميس مستهل رمضان .

الشيخ العارف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن على الرومى .

توفى فيها ، ودفن بترتهم بسفح قاسيون ، ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين السابجى وخلق ودخل فى زى الجواقية وصار شيخهم ومقدمهم .

الأمير مجير الدين محمد بن يعقوب بن على [الأسعدى] ، المعروف بابن تميم الحموى الشاعر صاحب الديوان فى الشعر .

فمن شعره قوله :

حَايَنْتُ وَرَدَ الرُّوضُ يَلْطَمُ خَدَّهُ وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْبَيْتِ مَحِقٌ
[٧٠٤]

لا تقر بوجهه وإن تضرع نشره ما يبتكم فهو العدو الأزرق

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : دورة الأسلاك ص ٨٣ ، الوافى ج ١ ص ٨٦ رقم ١٥٠٣ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٧ ، الوافى ج ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٤ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٥٤ رقم ٥٠٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩ .

(٤) [] إشارة للتوضيح من المنهل الصافى .

(٥) « دابة قول فى البفسج محقق » - البداية والنهاية .

الأمير الكبير علاء الدين أيدركين^(١) البندقدار الصالحى ، استأذ الملك الظاهر بپرس .

كان من خيار الأمراء ، وقد كان الملك الصالح نجم الدين أيوب غضب عليه وصادره ، وأخذ منه مملوكه بپرس ، وأضافه إليه لشهائنه ونهضته ، فتقدم حنده على خشدانشيته ، وتوفى أيدركين المذكور فى ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن بترتبه بالشارع الأعظم قبالة حمام الفارقانى بظاهر القاهرة .

السلطان يعقوب بن يوسف الميرينى^(٢) .

مرض وهو نازل على حصن الجزيرة بأطراف الأندلس ، فانفقت وفاته فى شهر المحرم هناك ، وكان فى صحبته ولده أجيلد ، فحمله إلى سلا ودفنه بها ، وكان له من الأولاد يوسف ، وأبوسالم ، وعلى ، ومحمد أجيلد ، ومنديل ، وجلس ابنه يوسف مكان أبيه ، وكان مقبياً بفاس ، فركب وسار إلى الأندلس فى البحر

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ١٥٥ رقم ٥٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٥ ، الوافى ج ٩ ص ٤٩١ . فہل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٠ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ ، المرجع ص ٣٤٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى وزبدة الفكرة ج ٩ دوفة ١٥٦ أ ، المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ ، الاستقصا ج ٢ ص ٣٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، الأنيس المطرب ص ٣٧٣ ، روضة الصرين ص ١٧ ، تذكرة النبی ج ١ ص ١٠٤ .

وررد ذكر وفاته سنة ٦٨٥هـ فى البداية والنهاية وفى الاستقصا ، وانظر أيضاً تذكرة النبی ومصادر الترجمة .

(٣) ٢٣ محرم ٦٨٥هـ — الاستقصا .

(٤) توفى سنة ٦٨٠هـ / ١٤٠٦م — المنهل الجانى .

لأجل جيش أبيه ونزائنه ، فتلقاه أصحابه وأقاربہ وبايعوه ، وحضر إليه محمد ابن الأحمر معزياً بابيه ، فتلقاه بالإكرام ، وأعاد إليه أكثر البلاد التى استولى أبوه عليها ، وماد أبو يعقوب إلى بلاده ، وأغظ على إخوته وأقاربہ ، وكان شديد الوطأة عليهم ، فقتل منهم جماعة من حملتهم أخوه محمد أجيلد ، وأخوه منديل ، وأظهر الشدة والغلظة والحزم والعزم .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والثمانين بعد الستمائة^(٥)

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي .

والسلطان في البلاد المصرية والشامية الملك المنصور قلاوون الألفي ، وجرّد مسكرا كثيفا صحبة الأمير حسام الدين طرنتاي إلى الكرك وأمره بمنازلتها، فتوجه إليها، ونزل عليها، وأحضر آلات الحصار من البلاد الشامية والحصون الإسلامية، وشرع في مضايقتها، وقطع الميرة عنها من سائر الجهات، وأظهر الجحّة والإجتهد، وجرّد صوارم العزم من الأغمد ، وخطب التهيب بنوع من الترفيب ، [٧٠٥] فاستدعى بعض رجالها ، وخاطبهم بلسان الإحسان ، وطيب قلوبهم ، فقتل أكثر الرجال إليه، فلما رأى الملك المسعود جمال الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش أنه قد أسلمهما رهطهما ، وبقياً وحدهما مع انقطاع الميرة منهما . بذلا الطامة وجنحا إلى الإذعان ، وسالا خاتم الأمان من عند السلطان ، فضمن الأمير حسام الدين منه الإحسان والأمان والإيمان ، فقالا : لا غنى لنا عن حضور خانته لتسكن إليه ، ونعتمد عليه ، فبادر بمطالبة الأبواب الشريفة السلطانية

(٥) يوافق أولها الأربعاء ٢٧ فبراير ١٢٨٦ م .

(١) « في ثاني المحرم » - السلوك ج ١ ص ٧٣٠ .

(٢) « إليك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٦ ب .

صحبة البريدية بمحصل المقصود ، والإذعان إلى الوفود ، فإن الأمر بنى متوقفاً على على مجئ أحد من خاصة السلطان بخاتم الأمان .

قال بيبرس في تاريخه : فندبى السلطان إليهم ، ومضى أمانه الشريف ، فميرت على البريد إلى الكرك ، فاجتمعت بالأمير حسام الدين ، فأعلمهما « بحضورى ، فدخلت إليهما بالأمان ، وأبلغتهما رسالة السلطان^(١) » بمواعيد الإحسان ، فطابت قلوبهما ، وانشرحت صدورهما ، وأطمأنت خواطرهما ، ونزلان الكرك إلى الأمير حسام الدين ، فتلقاها بالإجلال والإعظام ، وركب صبيحة ذلك اليوم إلى الهيد وركبا معه معاً ، وتصيدنا يومنا ذلك ، وعدنا إلى الوطاق ، ورتب الأمير حسام الدين الأمير عز الدين أيبك الموصل المنصوري في نيابة السلطنة بالكرك ، فإنه كان نائباً في الشوبك منذ تسلمها السلطان ، وحضر إلى الأمير حسام الدين عند نزوله على الكرك ، ووقف بين يديه إلى أن سلمت إليه ، فرتبه فيها ورتب في ولاية القلعة الأمير بدر الدين بكتوت العلاني ، وفي ولاية المدينة الأمير عز الدين أيبك النجمي ، وكان السلطان قد عينهما ، وخلع المشار إليه عليهم ، وعلى رجال القلعة ، ومقدمي المدينة ، وأمرأه العربان ، ورتب أحوالها ، ورحل عائداً إلى الديار المصرية ، وولدا الملك الظاهر صحبته .

قال بيبرس : فلما وصلا إلى قريب القلعة ركب السلطان والعساكر والأمراء في موكب حفل وتلقاهما ، وأقبل عليهما ، وأطاعهما القلعة ، ولم يعرض [٧٠٦]

(١) « مكرر في هامش الأصل . »

(٢) بداية سقط من نسخة زبدة الفكرة ج ٩ التي بين أيدينا فيما بين الورقة ١٥٦ ب ، ١٥٧ أ .

إليهما بسوء، بل وفي لهما بأمانة، وغمرهما بإحسانه، وأعطى كلا منهما إمرة بمائة فارس، واستمرا يركبان معه في الموكب، وبلعبا مع ولديهما في الميدان، ونزلهما مستزله، وشرط عليهما أن يسلكا ما يجب من الأدب، ويتجنبنا مناصح الرّيب، فلبثا في ذلك برهة في أرض عيشة وأهني معيشة، ثم بلغه عنهما أمور أنكرها، فقبض عليهما واعتقلا، وبقي في الإعتقال إلى أيام ولده الملك الأشرف، فسبرهما إلى القسطنطينية^(١)، فكان منهما ما نذكره إن شاء الله.

ذكر سفر السلطان إلى الشام :

خرج السلطان إلى الشام^(٢)، فزل غزّة، ثم توجه إلى الكرك جريدة متعصدا، وترك العساكر مقيمة على غزّة، فوصل إليها في شهر شعبان من هذه السنة، ونزل على ظاهرها، وطلع إلى قلعتها، ونظر في أحوالها، وحفر البركة التي في باب النصر، وكانت قد أهملت وارتدمت، ورّتب أحوال العربان ومن بها من الرجال، وجدّد لأمرّاء العرب مناشير إقطاعاتهم، وأجرى لهم عادات صلاتهم. ثم رسم للأسير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ بالإقامة في الكرك نائبا، فأقام، وخرج الأمير عز الدين أيبك الموصل، ونقله السلطان منها إلى نيابة السلطنة وتقدمة المسكر بغزّة، فأقام بها مدة يسيرة، ثم نقله منها إلى قلعة صفد.

(١) ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا.

(٢) « يوم الخميس سابع شهر رجب » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٣٨.

نائبا بالقلعة خاصّة، عوضا عن الأمير سيف الدين بختيار المنصورى، فإنه كان قد مرض وقصد التوجه إلى الديار المصرية ليتدأى، فتوجه، فكانت مَنبته في تلك المُرّة، فتوفى بانقاصه.

ولما قرر السلطان أحوال الكرك على ما يجب تفسريه رحل عنها وتوجه إلى خابة أرسوف، بحكم أن الوخم أصاب المسكر بغزّة، فأقام نازلا على الغابة إلى أن هم الشتاء ووقع الثلج، وأمن حركة العَدُو من الرواح والفدوّ، وعاد إلى الديار المصرية^(٣).

قال بيبرس في تاريخه : وأخذ الشعراء يمتدحون، فما قيل في ذلك أبيات نظمها القاضي شمس الدين الأربلي منها :

يا ذا الذي السرحان في أيامه والشاء لا هذا على ذا يعتدى
وافيتنا والناس بين مُحيرٍ في نفسه ومُخوفٍ ومُهددٍ
[٧٠٧]

أقيت فينا هَيِّئة حتى لقد خاف التقى فكيف خوف المُفسد
فأناَب من ما زال منهم يعتدى حتى ظنناك الرفاعي أو عدى

(١) بدابة ما يوجد في زبدة الفكرة ج ٩ بعد السقط السابق الإشارة إليه فيما بين الورقة ١٥٩ ب.

١٥٧ — انظر ما سبق ص ٣٤٩ هامش (٢).

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٧.

(٣) « وأخذت » في الأصل : « والتصيح » من زبدة الفكرة.

مَنْ كَانَ يَدْخُلُ فِي الْحَرَامِ وَيَقْتَدِي أَخْضَى بِخَوْفِكَ قِيَمًا فِي الْمَسْجِدِ
وَأَقْتَتَ أَشْرَاقَهُ بَيْنَ حَبَائِدِهِ تَرْجُو تَوَابَ النَّاسِ الْمَتَّعِدِ
بِاجْتِمَاعِ بَيْنِ النَّوَالِ وَعَدْلِهِ وَصَلَاتِهِ وَصَلَاتِهِ لِحُتْدِي
مَا زِلْتُ أَخْشَى الْحَادِثَاتِ وَصَرَفَهَا حَتَّى بِحَبْلِ وَلَايَةِ عُلْقَتْ يَدِي
مَا ضَلَّ مَنْ بَضِيَاءَ هَذَلِكَ يَهْتَدِي فِي أَصْرِهِ وَبِنُورِ رَأْيِكَ يَهْتَدِي^(١)

قال بيبرس : وأنعم السلطان على بثمانين فارساً وإقطاع الأمير علم الدين سنجر
الدوادار الصالحى على عاداته في الدربستية ، وأرسل إلى المنشور الشريف حل
البريد ، وأناثي من إحصائه فوق المؤيد^(٢) .

ونسخة المنشور الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الجهم ، والامتنان الذي عم ، والجليل الذي تم ، مدته
حمد من قدم من شكرمته الأهم ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
[شهادة]^(٣) ينجلي بها عن قلب الموحّد الغسم ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي
جمع الله بنبوته شمل الإيمان ولم ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله عترته ومهابته^(٤)
صلاة تأتمر بها وأنتم .

(١) زبدة الفكرة ورقة ١١٥٧ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٧ ب ، ج .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « وسلم » ساقط من زبدة الفكرة .

وبعد : فإن خير من سميت به جدوده ، واتسمت لشجاعته سموه ، وخفقت
برياح النصر بنوده ، وعمرت بالخير معاهده ورُجيت هُودُه ، من زكّت مغارسه ،
وصفت بالإحسان ملائسه ، وكثرت عند الإعتداد ذخائره من الخدمة ونفائسه ،
وقصر عن طول ملوله مقياسه .

والا كان المجلس السامى الأمير الأجل الإسفهلار الأوحده المجاهد المضد ،
ركن الدين نحر الإسلام ، شرف الأنام ، شرف الأمراء المقدمين ، عضد الملوك
والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى المنصورى ، نائب السلطنة بالكرك المحروس ،
هو أسارى هذا الجبين ، وغوى هذا اليقين ، اقتضى حسن رأى الشريف أن
تخرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى [٧٠٨] السيفى ، زاده
الله علاء ونفاذا وإمضاء ، أن يجرى فى إقطاعه ما رسم به الآن من الإقطاعات
الأعمال الشامية لخاصته ولمن يستخدمه من الأجناد الجياد المعروفين بالخدمة ،
بالبرك الثام ، والعدة الكاملة ، بعد ارتجاع ما بيده بالديار المصرية ، والعدة
خاصة ثمانون طواشياً ، خارجاً عن الملك والوقف ، عن الأمير علم الدين سنجر
الدوادار الصالحى ، على عاداته فى الدربستية ، وذلك لاستقبال مغل سنة خمس
وثمانين وستائة .

وكان استقرارى بها فى النياية فى شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستائة ،
وأتمت حول خمس سنين^(١) .

وفىها : هنزم السلطان على تحرير العساكر مع الأمير حسام الدين فائيه إلى
جهة صهيون ، فخرجوا من القاهرة فى حادى عشر ذى الحجة من هذه السنة^(٢) .

(١) « شرف الأهم والأمر » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٢ ب ، ١٥٨ : .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٨ .

وفيها : كتب الأمير بدر الدين بكتوت العلائي ، وهو مجرد بمحص إلى نائب دمشق الأمير حسام الدين لاجين أنه انعقدت زَوْبَعَة في يوم الخميس « رابع عشر »^(١) صفر بأرض حمص ، ثم ارتفعت في السماء كهيئة العمود أو الحية العظيمة ، وجعلت تخطف الحجارة الكبار ، فتصعد بها في الجو كأنها سهام الشباب ، وحملت شيئا كثيرا من الجمال بأحاطها ، والأثاث والخيام ، ففقد الناس شيئا كثيرا من رحالهم وأمتعتهم .

وفيها : أعيد علم الدواوير إلى شد الدواوين بدمشق ، والصاحب تقي الدين إلى الوزارة بالشام .

وفيها : تولى القضاء في مذهب المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف التبريزي ، عوضا عن القاضي تقي الدين بن شاس ، فإنه توفي إلى رحمة الله تعالى .

وفيها : « »^(٥)

حج بالناس : « »^(٦)

(١) « رابع » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ١ ص ٧٣٩ ، وينفق مع التوفيقات الإلهامية .

(٢) « بناحية الفسولة من معاملة مدينة حمص » - السلوك ج ١ ص ٧٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٧ ، والفسولة : منزلة لقراغل فيا بين حمص وقاراق - معجم البلدان ج ٢

(٣) مواعيل بن مخلوف بن قاضي ، نور الدين أبو الحسن ، قاضي قضاء مصر المتوفى سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م - المنهل الصافي ، الرافق ج ٢٢ ص ١٨٩ رقم ١٣٧ .

(٤) هو الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن شاس السعدي المالكي ، تقي الدين أبو حل .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٧ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) (٦) « » بهاض بالأصل .

ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيباني ، أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين .
توفي في هذه السنة في دمشق في شهر صفر عن ٤٨٠ وثمانين سنة ، ودفن بقاسيون .

(٢) الشيخ الإمام العالم البارح جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البكري الشربيني المالكي .

(٣) ولد بشر يش في سنة إحدى وستمائة ، ورحل إلى العراق فسمع بها من المشايخ كالقطيعي وابن الليثي وغيرهما ، واشتغل [٧٠٩] وحصل وساد أهل زمانه وبني أقرانه ، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء إلى دمشق فولى مشيخة الحديث بترية أم الصالح ، ومشيخة الرباط الناصري ، ومشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل ، وتوفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري ، ودفن بسفح جبل قاسيون .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣١٢ رقم ١٦٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٠ ، الدر ج ٥ ص ٣٥١ ، الرافق ج ٦ ص ١٧ رقم ٢٩٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٨٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، الدر ج ٥ ص ٣٥٤ .

(٣) شربيني : مدينة كبيرة من كورة شلوة بالأندلس - معجم البلدان - مقبرم البلدان ص ١٦٩ .

قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محيى الدين
أبى الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن
الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه القرشى
الدمشقي ، المعروف بابن الزكي الشافعي .

وكان أحد الفضلاء البارزين ، والعلماء المبرزين ، وهو آخر من تولى القضاء
من بني الزكي إلى يومنا هذا ، وكان مولده في سنة أربعين ، وسمع الحديث ،
وتوفي ليلة الإثنين حادى عشر ذى الحجة ، ودفن بقاسيون ، وتوفي بعده ابن الجوزي .
شهاب الدين الشيبخ مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ،
ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار .

كان فاضلاً في الحديث والأدب ، كان يكتب كتابة حسنة جداً ، وتولى
مשיخة دار الحديث النورية ، وقد سمع الكثير ، وانتفع الناس به ، وبكتابه ،
وتوفي تاسع عشر ذى الحجة ، ودفن بباب الفراديس .

الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف
بابن الخيمي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٧٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، تذكرة النبه ج ١
ص ١٠٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٧ .
(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥٦ .
(٣) « توفي عاشور ذى الحجة » في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٥٨ رقم ٤٣٠ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٣٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٧ ، تذكرة النبه
ج ١ ص ١٠٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ — ٣٠٩ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥٤ .

كانت له مشاركة في علوم كثيرة ، ويد طولى في النظم الرائق الفائق ، جاوز
الثمانين سنة ، وقد تنازع هو ونجم الدين بن إسرائيل ^(١) [في] قصيدة بأثنية ، فتعاهدا
إلى ابن الفارض ، فأمرهما بنظم أبيات على رويهما ، فنظم كل منهما فأحسن ،
ولكن حكم لابن الخيمي ، وكذلك فعل القاضي شمس الدين بن خلكان ، رحمه الله .

البيضاوى هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي ،
قاضيها ، وعالم أذربيجان وتلك النواحي .

مات بتهريب في هذه [٧١٠] السنة ومن مصنفاته : المنهاج في أصول الفقه ،
ودو مشهور قد شرحه غير واحد ، وله منهاج آخر في أصول الدين ، ومنهاج
آخر في الفروع وشرحه هو ، وله شرح التنبيه في أربع مجلدات ، وله الغاية القصوى
في دراية الفتوى ، وشرح المنتخب والكافية في المنطق ، وله الطوالع ، وشرح
المحصول أيضاً ، وله غير ذلك من التصانيف المفيدة ، وقد أوصى القطب الشيرازي
أن يدفن إلى جانبه بتهريب ، رحمه الله .

الأمير ركن الدين إِبَاحِي الحاجب ، توفي في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وهو محمد بن سوار بن إسرائيل ، نجم الدين أبو المصالي الشيباني ، الشاعر المشهور ،
المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — انظر ما سبق في وفيات ٦٧٧ هـ ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

(٢) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٣) مطلقاً ؛

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب إليك آل التقصى وانتهى الطلب

انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ هامش (١) .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٧ ، تذكرة النبه ج ١

ص ١٠٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ .

(٥) فبذة الفكرة ج ٩ روفة ١٥٨ ب .

وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٨٦ هـ ص ٣٦٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والثمانين بعد السّنة^(١)

استهلّت هذه السنة ، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي .
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الأنفي الصالح .
وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

ذكر بعوث السلطان :

منها : بعثة العسكر إلى صهيون وسنقر الأشقر فيها حاكم ، فخرجوا أوائل المحرم .
وقال التويري : وكان خروجهم في أواخر السنة الماضية^(١) .

وقال بيبس : وذلك للأسباب التي اتفقت من الأمير شمس الدين سنقر الأشقر . منها :

كونه تقاعد عن الحضور إلى حصن المرقب ، وتأخّر عن المساعدة في الجهاد المفترض عليه .

ومنها : أنه كان يشن الغارات بخيله ورجله على البلاد التي حوله ، وخرج عما وقع عليه الاتفاق ، وأبدى أنواعا من الشقاق ، فسير السلطان إليه جيشا محبة

(١) موافق أولها الأحد ١٦ فبراير ١٢٨٧ م .

(١) رانظر أيضا ما سبق ص ٣٥٣ .

المشار إليه ، فتوجّه في جماعة من العسكر ، فسار ومعه من الأصراء والأكابر ،
ونزل على صهيون ، وأرسل إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر يعرض عليه تسليم
الحصن ، والتوجه إلى النديار المصرية ، ويعرفه ما وعده السلطان من المواعيد ،
وما نواه له من المزيد ، [وما قصده من اجتماع الشمل بأنسه ، والراحة من القيل
والقال الذي يشوب الرد بعكسه] ، فما أجاب ولا أظهر [تماسكا بشيء من هذه
الأسباب] ، فعند ذلك جدّ في محاصرته ، وبالغ في مضايقته ، ونصب عليه المجانيق ،
ورماه بالأحجار ، وشدّد عليه الحصار ، فلما رأى ذلك هابن الهلك ، وأيقن أنه^(١)
متى فتح الحصن عنوة لم يأمن على نفسه ، فأرسل يطلب الأمان ، ويلتمس^(٢)
[٧١١] تأكيد بالآيمان ، فأجابه الأمير حسام الدين إلى ذلك ، وحلف له على

(١) المقصود الأمير حسام الدين طرطاي — انظر ما سبق ص ٣٥٣ وزبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٨ ب .

ويوجد في ما شئت المن تمايق نصه : « وليس المشار إليه بالمسروق فيكون الإحضار قبل الذكر » .
ورفع هذا اللبس بسبب نقل العيني جزء من الخبر عما أروده بيبس الدواهار في زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٨ ب .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلا منها في المتن « الطاعة » .

(٤) « ترمين بالحجار » في زبدة الفكرة .

(٥) « ما » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) « وأرسل يسأل الاجتماع بطرطاي ، فأجاب سؤاله ، فنزل سنقر الأشقر إليه ، فتماعقا ،
وكان على طرطاي ثياب قوتاني ، فقلعة وربطه تحت رجل سنقر الأشقر . وحلفا لبعضهما بعضا : حلف
طرطاي له على أنه ما يجزئه ، ولا يمكن استأذنه منه . فلما استوثق سنقر منه سلم إليه الحصن » - الجمهور
التيين ص ٣٠٠ .

وبين هذا والقاء انظر أيضا التصوك ج ١ ص ٧٢٤ .

ما قصده هنالك ، وضمن عن السلطان أنه سيعامله بالجميل ، ويعمله من إحسانه بكل جزيل ، وأنه لا يعرض إليه بسوء في نفسه وجسده وأهله وولده وحاشيته . فلما استوثق بتأكيد اليهود واطمأن إلى هذه الوهدة نزل من صهيون وتسلمها الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري ، ورتب فيها نائباً ووالياً ورجالة ، وأنعم على رجالها ، ونظر في أحوالها ، وسار عنها والأمير شمس الدين سنقر الأشقر صحبته ، فرتبت له الإقامة ، وأجزلت له الكرامات ، ولما وصلوا إلى قريب القلعة ركب السلطان وولده الصالح والأشرف ولدا الملك الظاهرين بيديه في موكب حقت به المساكر ، واجتمعت فيه الأمراء الأكابر ، والصالحية ، والنجمية ، وسائر الخشداشية ، وتلقى السلطان الأمير شمس [الدين] ^(١) سنقر المذكور بالبشر والإقبال ، وتعانقا ، وتكاشفا ، [وتمارضا ، تحية المحبين إذا التقيا بعد البين] ^(٢) ، ثم أطلعه القلعة معه ، وأسكنه فيها ، وحمل إليه من الخلع الفاخرة ، والأقشة الزاهرة ، وحوادث الذهب الثمينة ، وأنواع التحف النفيسة ، وأعطاه إمرة مائة فارس ، وساق إليه من الخيل المسومة ، والمروج المحلاة ، وغير ذلك ، ماملاً به ، ويده ، واتخذ في الحضر جلساً ، وفي السفر أتياساً ، وفي المهمات مشيراً ، وبقي على ذلك بقية أيام السلطان ، فلما أنقض الملك إلى ولده الأشرف أوقع به على ما ذكره إن شاء الله . ^(٣)

(١) [إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب .

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب ، رجعت بوجه اختلاف في بعض الألفاظ .

وقال النويري : ولما نزل سنقر الأشقر من صهيون طامعا إلى خدمة الأمير حسام الدين ، سار حسام الدين وهو معه إلى اللاذقية ، وكان فيها برج للإفرنج تحيط به البحر من جميع جهاته ، فتوصل حسام الدين طريقاً إليه ، وحاصره وتسلمه بالأمان وهدمه ، ثم سار منه إلى غزة ، ثم إلى مصر .

ومنها : أن السلطان بعث جيشاً من الأمراء والأجناد وعربان البلاد وغيرهم صحبة الأمير علم الدين سنجر الممروزي متولى القاهرة المعروف بالحياط ، والأمير عز الدين أيدمر السيفي أستاذ الدار ، والأمير أيتمش السعدى متولى الأعمال القوصية لغزو النوبة ، فتوجهوا [٧١٢] ووصلوا دنقلة ، وأغاروا عليها وعلى أهلها ، وسبوا ونهبوا وغنموا ، وجلبوا شبيهاً كثيراً من الرقيق . ^(١)

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه ولي القضاء بالقاهرة قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز ، عوضاً عن برهان الدين الحصرى الحسين السنجارى .

ومنها : أنه وقع ببلاد الغربية من الديار المصرية في زمن الحصاد برد ، فضررب كثيراً من الزرع القائم .

ومنها : أن تدان متكون طغان بن دوشى خان ابن جنكخان صاحب البلاد الشمالية أظهر التوالة والتخل عن النظر في أمور المملكة ، والاقطاع إلى المشايخ

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب .

والفقراء ، والإلحاح بالصلحاء والعباد ، وقيل له : إن الملك لا بد له من ملك يسوسه ، فأشار بأنه قد نزل عنه لابن أخيه تلابغا بن طرثونا بن دوشى خان بن جنكخان ، فطابت نفسه بذلك ووافق الخواتين والأخوة والأعمام والأقارب والإلزام ، وكانت مدة مملكة تَدان منكو حول خمس سنين^(١) ، وكان له من الأولاد أن منكى وصراى تمر وصكبائى .

ومنها : أن تلابغا المذكور ملك عوضا عن تَدان منكو ، وتجهز وسار بعساكره إلى بلاد الكرك للإغارة عليها ، وغزو من فيها ، وأرسل إلى تُوغِيَه يأمره بالمسير فيمن عنده من العساكر ليجتمعوا على الغارة على بلاد كرك ، فسار تُوغِيَه في القنانات التى عنده ، وتوافيا في المقصد ، وشنوا الغارة ، ونهبوا ما شاءوا وقتلوا من شاءوا وعادوا ، وقد تمكن الشتاء ، وتكاثر الثلوج ، واستصعبت الطرقات ، ففصل تُوغِيَه عنه بمن معه وسار إلى مشاتيه ، فوصل سالما هو وكل من يليه ، وسار تلابغا يتعسف البيد الموصرة ، والقيافى المقفرة ، فانه عن حد الطرق ، وناله وعسكره غاية الضنك والضيق ، وهلك أكثرهم من شدة البرد ، وعدم القوت ، ولم يسلح إلا القليل منهم ، فعز ذلك على تلابغا وتوهم أن تُوغِيَه إنما فعل ذلك مكرا بهم ومكيدة ليهلك عساكره ، ويبيد عشائره ، فاضمره القدر ، وأبطن له الشر ، وذلك لما ناله ونال عسكره من الشدة الشديدة التى أبلحاهم إلى أكل لحوم دوابهم التى

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب ، ١٦٠ ب .

يركبونها ، ودوابهم التى استصحبوها ، ولحوم من مات منهم جوعا ، [٧١٣]^(١) فاتفق مع أصحابه على قصد تُوغِيَه ، على ما سذكروه فى مكانه إن شاء الله تعالى .

وفىها : « ... »^(٢) .

وفىها : حج بالناس الأمير سيف الدين قطز السلحدار .

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب .

(٢) « ... » باضم فى الأصل .

ذِكْر مَنْ تُوْفِي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) الشيخ الإمام العلامة القدوة قطب الدين أبو بكر محمد بن الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون القيمي التوزري ، ثم المصري ، ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني .

(٢) شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، ورحل إلى بغداد وغيرها ، وسمع الكثير وحصل علومها ، وكان يفتي على مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة طويلة ، ثم صار إلى مصر ، ثم تولى مشيخة الحديث بها ، وكان حسن الأخلاق ، محباً إلى الناس ، وكانت وفاته في أواخر المحرم ، ودفن بالقرافة الكبرى ، وله شعر حسن .

(١) وله أيضاً ترجمة في : زبد الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٣ ، غدرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٧ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٥٩ ، الوافي ج ٢ ص ١٣٧ ورقم ٤٨٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٠ .

(٢) «المروردل» في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، و«النوري» في البداية والنهاية ، و«النوري» في المنهل الصافي .

(٣) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها الملك الكامل الأيوبي — المراعظ والإحتبار ج ٢

ص ٢٧٥ .

(١) الشيخ الإمام محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، بدر الدين ابن العلامة جمال الدين الطائي الحلياني ، ثم الدمشقي .

كان إماماً في النحو وغيره ، أخذ عن والده ، ومن تصانيفه : شرح ألفية والده ، وله مقدمة في المنطق ، ومقدمة في العروض ، ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

(٢) عماد الدين محمد بن عباس الدُّبَيْسَمِيُّ الطيِّيبُ المَهاجرُ الحاذقُ الشاعر . خدم الأكابر والوزراء وعمر ثمانين سنة ، وتوفي في صفر منها بدمشق .

(٣) قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري ، ولي الحكم بديار مصر غير مرة وولي الوزارة أيضاً ، وكان رئيساً وقوراً مهيباً ، وقد باشر بعده القضاء تقي الدين بن بنت الأعز .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الوافي ج ١ ص ٢٠٤ رقم ١٢٩ ، غدرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٨ .

وقد ذكر العين ذكر وفاته في وفيات سنة ٦٨٧ هـ — انظر ما يلي ص ٢٧٥ .

كما ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٦٨٧ هـ — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٩١ ، طبقات الأطباء ج ٢ ص ٢٦٧ ، غدرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٧ ، الوافي ج ٣ ص ٢٠٠ وقسم ١١٧٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : زبد الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب ، المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٨ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٥٧ .

شرف الدين سليمان^(١) الشاعر المشهور ، له ديوان شعر رائق ، توفي في صفر منها .

الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن صيقل الحراني .

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير ، ثم استوطن مصر حتى كانت وفاته بها في رابع شهر رجب وقد جاوز السبعين ، وقد سمع منه الحافظ علم الدين للبرزالي لما رحل إلى مصر في سنة أربع وثمانين .

وحكى عنه أنه شهد جنازة ببغداد ، فسمعهم نبأش ، فلما كان الليل جاء إلى ذلك القبر ، ففتح عن الميت ، وكان شاباً قد أصابته سكتة ، فلما فتح القبر نهض الميت جالساً ، فسقط النبأش ميتاً في القبر ، وخرج الشاب من قبره وحكى له : كنت مرة بقلوب وبين يدي حبرة قمع ، فجاء زنبور فأخذ حبة من القمع ، ثم جاء فأخذ أخرى ، [٧١٤] ثم جاء فأخذ أخرى أربع مرات ، فذهبت فاتبعته ، فإذا هو يضع الحبة في فم عصفور أعمى في تلك الأشجار التي هناك .

قال : وحكى لي الشيخ الصالح عبد الكافي أنه شهد مرة جنازة ، فإذا

(١) هو سليمان بن بليان (بليان) بن أبي الجليش بن عبد الجبار ، شرف الدين ، أبو الريس الهذلي ، ثم الأربلي .

وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٧ رقم ١٧٠ ، الوافي ج ١٥ ص ٣٥٦ رقم ٥٠٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٦ ، تال كتاب وفیات الأمان ص ١١٣ رقم ١١٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٥٨ — ٥٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١١٣ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٠ — ٣١١ .

عبد أسود معنا ، فلما صلى الناس لم يصل ، فلما حضرنا الدفن نظر إلى وقال : أنا عمله ، ثم ألقى نفسه في القبر ، فنظرت فلم أر شيئاً .

الحافظ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عسكر الدمشقي .

ترك الرئاسة والأملاك ، وجاور بمكة ثلاثين سنة مقبلاً على العبادة والزهادة ، وقد حصل له قبول تام من الناس من الشاميين والمصريين وغيرهم ، ثم كانت وفاته بالمدينة النبوية في ثاني رجب ، رحمه الله .

الشيخ الإمام الورع الزاهد الحافظ المجتهد صاحب الرياضات والمجاهدات صدر الدين محمد بن الشيخ سديد الدين القزويني .

إمام صفة صلاح الدين بخانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، توفي فيها في هذه السنة .

الأمير سيف الدين قيققار المنصوري .

نائب السلطنة بصغد ، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٨٢ ، المعتمد الصغير ج ٥ ص ٤٣٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي .

ورد اسمه و قيققار بن عبد الله المنصوري التركي ، يلقب سيف الدين ، في تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٥٩ .

الأمير ركن الدين أبابى الحاجب^(١) ، توفى يوم الأحد عاشر رمضان من هذه السنة .

الأمير سيف الدين كراى الظاهري ، توفى في هذه السنة وكان أميرا كبيرا .

الأمير حسام الدين لاجين الزينى السعيدى ، توفى في هذه السنة .

الأمير علم الدين سنجر الباشقردى الصالحى^(٢) .

توفى بالقاهرة ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان ، وكان قد تولى نيابة حلب ، ثم عزل عنها بالأمير قرا مستقر في سنة إحدى وثمانين وستائة .

الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى^(٣) .

توفى في رابع المحرم منها ودفن بقرية قرب مشهد الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وحزن السلطان عليه حزنا عظيما .

(١) رد ذكر وقته في رقيات سنة ١٢٨٥ هـ ، انظر ما سبق من ٢٥٧ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الواقع به ١٥ من ٤٧٢ رقم ٦٢٨ ، تاريخ ابن

القرات به ٨ من ٥٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي به ٣ من ٥١٥ رقم ٧٥٠ ج

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والثمانين بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى .

والسلطان الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية [٧١٥] والشامية والحليّة ، وقد عزل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى عن الوزارة ، وصادره ، وأخذ أمواله ، وكان أكثر حنقه عليه أنه بلغه عنه أنه قد أخش في المظالم ، واستجلب الدعاء على دولته من العالم ، وأن في سجنه جماعة كثيرة صدهم مئون ، وقد مرت عليهم شهور وسنون ، وقد صار موجودهم كله جمعا للربل وبرطيل لا قدّمين ، فرمى لباء الدين بقذى الدودادار بأن يخرج إلى أما كن هؤلاء المصادرين ، ويكشف أمرهم عن يقين ، فخرج في الليل إلى دار الفلوس التي هي مجمع الدواوين ، فوجد فيها خلقا ، فقاموا إليه مستصرخين ، فأعلم السلطان بأمرهم ، فأمر الأمير حسام الدين طرنتاى نائبه بعرضهم ، وأمر^(١) [بإطلاق] من يجب إطلاقه منهم ، فعرضهم وأفرج عن جميعهم ، وباء بأجرهم كما بآء الشجاعى بإثمهم ، ووجد سوء عاقبة ظلمهم ، وكانت هذه النعمة الحالة به بأدعيّتهم ، فلهذا القائل :

(٥) يوافق أولها الجمعة ٦ فبراير ١٢٨٨ م .

(١) [إضافة من زيادة الفكرة به ٩ ورقة ١١٦١] .

(٢) « فأعرضهم » في الأصل : والتصحيح من زيادة الفكرة :

أَتَهَزَأُ بِالِدَعَاءِ وَتَزْدِيرِهِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدَّعَاءُ
سَيَهَامُ اللَّيْلُ مَا تَخْطِئُ وَلَكِنْ لَهَا أَجَلٌ وَلِلْأَجَلِ انْقِضَاءُ^(١)

ثم ولى السلطان الأمير بدر الدين بَيَدْرًا المنصوري الوزارة ، وكان أولا أمير مجلس ، ثم صار أستاذ الدار ، ثم نقله إلى الوزارة عوضا عن علم الدين سنجر الشجاعى المذكور ، فأحسن فيها السيرة ، وعامل الناس في اللطف ،^(٢) وانكسفت في أيامه المرافعات ، وقلت المصادرات ، وانجلت ظلم الظلمات ، وذاتت الدواوين سَلَاوَةَ الْأَمْرِ من بعد مرارة الخوف ، ولم يزل مستمرا إلى أن انقضت الدولة المنصورية ، وأقبلت الدولة الأشرفية ، فنقل إلى نيابة السلطنة ، فكان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قلت : بَيَدْرًا هذا هو ثاني الوزراء من الترك أرباب السيوف ، وأولهم الشجاعى المذكور ، وكانت ولاية بَيَدْرًا للوزارة في السابع والعشرين من ربيع الأول [٧١٦] من هذه السنة .

وفيها : بنى السلطان بيوت الأمير شمس الدين سنقر التكريتي الظاهري ، وأفرج عنه من الإعتقال ، وأعطاه إمرة بالشام ، ثم بادت عنه .^(٣)

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦١ ب ، ١٦٢ .

(٢) هو بيدر بن عبد الله المنصوري ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م — المنيل الصافي ج ٣

ص ٩٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٣) « بالطف » في زبدة الفكرة .

(٤) « مستمر الوزارة » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ .

(٦) انظر أيضا تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٦٩٩ .

وفيها : في شهر رمضان كُتِبَ نصراني وعنده تسلمة وهم يشربون الخمر في نهار رمضان ، فأمر نائب السلطنة بدمشق حسام الدين لاجين بتحريق النصراني ، فبذل في نفسه أموالا جزيلة ، فلم تقبل منه ، وحرقه بسوق الخيل .

وفيها : وقعت الحرب بين قُبَلَاي خان صاحب الصخت والتاج وبين قَيْدُو وابن يَحْيَى وابن أَرْكَدِيَه بن جنكوخان أحد ملوك التتار ، وكان سبب الواقعة أن أميراً من أمراء قُبَلَاي يسمى طُرْدَغَا أحسن [بأن] قُبَلَاي قد تفرغ عليه ، وعزم على الإيقاع به ، فهرب ولحق بقَيْدُو ، وحسن له قصد قُبَلَاي وحربه ، وأطمعته في أخذ مملكته ، وقال له : إنه قد كبر سنه وما بقي ينهض بتدبير ملكه ، وإنما أولاده هم الذين يتولون الأمور وهم صبيان ، فسار قَيْدُو بجيوشه لقصده وسار طُرْدَغَا صعبته ، وبلغ ذلك قُبَلَاي ، فجهز جيوشه ، وأرسلها محبة ولده تُمَغَان لحربه ، فلما وصل قَيْدُو قريبا من القوم ، بلغه أنهم في جمعية كثيرة ، فأراد الرجوع من فوره ، فقال له طُرْدَغَا : يعطيني الملك تُوْمَان من نقاوة المسكر وأنا أدبر له الحيلة وأكرمهم . قال له قَيْدُو : وكيف تصنع ؟ قال : إن الطريق الذي قدأمتنا فيها وإد بين جبلين ، فأتوجه بالتويمان ، فأكن في الوادي ، ويتقدم الملك إلى القوم حتى إذا وقعت العين على العين يرجع موليا ، فهم لا بد لهم أن يتبعونه ، فإذا تبعوه يستدرجهم إلى أن يصيروا بين الوادي وبينه ، فأخرج إليهم ويلتفت المسكر عليهم ، ففعل قَيْدُو كذلك ، وكن السكين مع طُرْدَغَا يُؤْنِ ، وسار حتى تقابل

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦١] .

المسكران، ووقع العيان على العيان، فطمع عسكر قبلاى فيهم لقتهم وحملوا عليهم، فلما ثبتوا لملتهم وانهزموا قدامهم راجعين، وتبعوهم طامعين حتى إذا تجاوزوا مكان الكين خرج عليهم طردغا نوين^(١) [ومن] معه من نفاوة [٧١٧] التوامين، ثم كثر عليهم قبدو بمن معه، ففكر عسكر قبلاى أشد كسرة، وأثخنوا فيهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، ثم ساروا في آثارهم حتى أشرفوا على ديارهم فنهبوا، ونهبوا من النساء والصبيان خلقا عظيما، وجلب من ذلك السبي عدة من الممالك إلى الديار المصرية، ونجائمتان ابن قبلاى في عدة من أصحابه، فلما وصل إلى أبيه بخط عليه وأرسله إلى بلاد الخطا، فمات بها^(٢).

وفيهما: «... ..»^(٣).

وفيهما: حج بالناس سيف الدين بلبان الدكاجل المعروف بالشحنة، فبارز عليه الأمير أبو نعي الحسن صاحب مكة، وأمسكه باتفاق مع الجحاج، وسيره إلى السلطان، فأرسله إلى الكرك، فاعتقل فيها مدة، ثم أطلق فيها بعد.

(١) [إضافة تنفق والسباق .

(٢) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦١ - ب .

(٣) «... ..» بواض في الأصل .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الخطيب الإمام قطب الدين أبو الوفا عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي ابن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه، القرشي الزهري .

خطيب القدس الشريف أربعين سنة، وكان من الصلحاء الكبار، مجموعا عن الناس، حسن الهيئة، مهيبا، عزيز النفس، يفتي الناس، ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد الصبح، وقد سمع الكثير، وكان من الأخيار، ولد سنة ثلاث ومستمائة، وتوفي ليلة السابع والعشرين من رمضان عن أربع وثمانين سنة، وتولى موضعه بدر الدين بن جماعة^(٢).

الشيخ الصالح العابد إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري، تقي الدين أبو إسحاق .

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ٩٢. البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٧٤، السلوك ج ١ ص ٧٤٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠١، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين، المتوفى سنة ٧٣٣/٥١٣٣٢م - المنهل الصافي .

(٣) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ١٧٧ رقم ٨٤، درة الأسلاك ص ٩٢، الوافي ج ٦ ص ١٤٧ رقم ٢٥٩٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٩. النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٤، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٧٢، السلوك ج ١ ص ٧٤٦، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٩، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ .

أصله من قلعة جبر ، ثم أقام بالقاهرة وكان يعظ الناس وكان الناس
ينتفعون بكلامه كثيرا ، توفي بالقاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم ،
ودفن في تربته بالحسبية ، وله نظم حسن ، وكان من الصالحين المشهورين .

ومن أشعاره قوله :

أرى غراماً وتعذيباً وفرط جوى وحرقة في الهوى تعلمو على سفر
ولست أدرى بمن وجدى ولا نظرت هينأى حسبي في بذو ولا حضير

[٧١٨]

فهل رأيتم جميع الناس أعجب من حالى وقد سمعتم مثل ذا الخبر
أذوب شوقاً إلى من لست أعرفه ولاى خيلاً منه في عمر^(١)
الحكيم الفاضل العلامة علاء الدين علي بن أبي القزويني ، المعروف
بابن النفيس .

نشأ بدمشق واشتغل بها على مذهب الدين الدخاوى ، وإليه انتهت رئاسة
الطب ، وصنف التصانيف المفيدة منها : كتاب الشامل في الطب ، وكتاب
المهذب في الكحل ، وكتاب الموجز وهو من أحسن الكتب ، وشرح القانون

(١) تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٧٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٩٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٧ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٠١ ، السلوك ج ١ ص ٧٤٦ ، تذكرة النية ج ١ ص ١١٥ - ١١٦ ، البداية
والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ .

في مجلدات كثيرة ، وشرح مسائل حنين ، وفصول أبقراط ، وغير ذلك^(١) ، توفي
بالقاهرة في الحادى والعشرين من ذى القعدة منها .

الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك النحوى .

شارح الألفية التى لأبيه وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد ، وكان
لطيفاً ظريفاً فاضلاً ، توفي يوم الأحد الثامن من المحرم ، ودفن من القيد بباب
الصغير بدمشق .

الشيخ الصالح ياسين بن عبد الله المقرئ ، الحجام .

شيخ الشيخ محي الدين النووى ، وقد حج عشرين حجة ، وكانت له أحوال
وكرامات ، توفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول .

الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر المرعى ، من أصحاب الشيخ الشاذلى ، توفي في
هذه السنة^(٢) .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧١٤ .

(٢) ورد ذكره في وفات سنة ٦٨٦ هـ - انظر ما سبق ص ٣٦٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٤٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ ب ، درة الأسلاك ص ٩٠ ، المنهل الصافي
ج ٢ ص ٤٣ رقم ٢٢٨ ، الرافى ج ٧ ص ٢٦٤ رقم ٣٢٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٣ .

(٥) هو علي بن عبد الله بن عبد المجيد بن عبد الجبار ، أبو الحسن الشاذلى ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ /
١٢٥٨ م - المنهل الصافي .

(٦) ورد ذكره سنة ٦٨٦ هـ في المنهل الصافي . انظر مصادر الترجمة .

(١) الشيخ الصالح عثمان بن خضر بن سعد الكردى المراكشى العدوى صاحب الكرامات .

توفى في هذه السنة ، وحكى عنه تلميذه قال : لما كان في اليوم الذى التقى الملك الظاهر مع التتار بالأبلستين حصل للشيخ غفوة من الوسن ، ثم أفاق من سلاته فقال : كُنْتُ في هذه الساعة في بلاد الروم ، ورأيتُ الملك الظاهر وقد انتصر على التتار ونصب دهليز على قيسارية ، فورخ الوقت والساعة ، فكان الأمر كما أخبر الشيخ ، رحمه الله .

ناصر الدين حسن بن شاوور النقيب الشاعر .

وله أشعار ومقطعات رائعة ، توفى في هذه السنة ، ومن أشعاره :

ماشَ صَبًا بِكُمْ وَمَاتَ حُبًّا فسقى الله منه مَهْدًا وَتُرْبًا
ما قضى أَرَقْضَى حَقْدُوقِ هَوَاكُم وأباح « ... » جسمًا وَقَلْبًا^(٢)

[٧١٩]

قام والله ما الذى أوجبَ العشقَ على مثله وإن كان صعبا
رضى الموت فى الغرام ولم يَرْضَ مَلَأًا عليه فيه وعَبَا

(١) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٣ ب .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٣ ب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٦ . قوات الوفات ج ١

ص ٣٢٤ ولم ١١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠ .

ورود ذكر وفاته سنة ٦٨٩ هـ فى المنهل الصافي .

(٤) « ... » باض فى الأصل .

هكذا هكذا وإلا فلا لا كُلُّ مَنْ هَامَ أَوْ صَبَا أَوْ أَحَبَا
يا محبين هذه صفة الحب وإذا وصف من يُسمى محبًا
لو صدقتم محبة ما نطفتم لا تظنوا الغرام لهواً ولعباً
ليس من يشهد القتال بعينه كن بلقى طمعاً وضرباً
ربح صَبَّ أسوفه الحب للوت فينقاد وهو لا يشأ
وكان حس الدعابة ، وجرّد فى وقت إلى بعض البياكر فقال :

وَجُرِدْتُ مَعَ فِقْرِى وَشَبَّخْتُ إِلَى غُرْبَى فَعَيْنَى مِثْلَ نَوْمَى مُشْرِدَا
فلا يدعى غيرة ملسا فأننى أنا ذلك الشيخ الفقيرُ المجرّدُ

(١) محمد بن محمد بن محمد العلامة أبو الفضائل ، عُرف بالبرهان النسفى الحنفى ، صاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، مولده سنة ستمائة تقريباً ، وتخصّ تفسير الإمام نجر الدين . وله مقدّمة فى الخلاف مشهورة ، وأجاز للإمام البرزالى فى سنة أربع وثمانين وستمائة ، وكتب بخطه الملقب بالبرهان النسفى ، توفى فى هذه السنة ، ودفن تحت قبة مشهد أبى حنيفة رضى عنه .

(٢) الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٩٣ ، الوافى ج ١ ص ٢٨٢ ولم ١٨٥ . شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) ورد ذكر وفاة صاحب الترجمة سنة ٦٨٤ هـ فى مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ أ ، ب ، المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص

٧٤٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١١٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص

٦٩ - ٢٠ . الجوهر الثمين ص ٣٠١ .

مرض بالدوسنطارية الكبدية ، وهي من الأمراض القاتلة الرديئة ، فتوالى عليه رمى الدم ، وأعيى الأطباء دواءه ، فقد رآه مئيته في هذه السنة .

وقال ابن كثير : توفي ليلة الجمعة رابع شعبان من هذه السنة ، فوجد عليه السلطان وجدا عظيما^(١) ، وكان قد عهد إليه في الأمر من بعده ، وخطب له معه على المنابر من مدة سنين ، ودفنه في تربته ، وجعل ولاية [العهد من] بعده إلى ابنه الملك الأشرف خليل ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وخطب له بعد أبيه في البلاد .

وقال بيبرس : وخلف الملك الصالح ولدا ذكرا وهو الأمير مظفر الدين أمير موسى ، ولما أفضت الدولة إلى عمه السلطان الملك الناصر صار في زمرة الأكابر وأمره بمائة فارس :

[٧٢٠]

ورث السعادة عن أبيه وجده وحوى السيادة كابرا عن كابر
فألقه بحرسه ويرفع نجمه في ظل مولانا الملك الناصر
الحنوئده غازية خانون بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وزوجة الملك
السميد بن الظاهر ، توفيت بعد الصالح المذكور بئرته يسيرة ، وهي أخته لأبيه ،
واقه أعلم .

(١) « شديدا » في البداية والنهاية .

(٢) « بالأمر » في البداية والنهاية .

(٣) « مع » ساقط من البداية والنهاية .

(٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ .

(٦) ولما أيضا ترجع في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ ب ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٦١٢ .

تاريخ ابن الدرات ج ٨ ص ٧٥ هامش (٢) .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والثمانين بعد الستائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .
والسلطان الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية والشامية والحلبية ،
ونائبه في الديار المصرية الأمير حسام الدين طرطاي ، وفي دمشق الأمير حسام
الدين لاجين المنصوري ، وفي حلب الأمير قراسنقر المنصوري .

ذكر سفر السلطان إلى الشام :

وفي هذه السنة رمم السلطان للعساكر بالتجهيز ، وعزم على التبريز ، وخرج
من قلعه في المحرم من هذه السنة ، وسار إلى الشام على عزه وغزو طرابلس وأخذها ،
وذلك أن أهلها نقضوا قواعد الصلح ، وكذبوا موارد الهدنة ، بما ارتكبوا من
الفساد ، وسوء الاحتماد ، والتطرق إلى الطرقات ، والتعرض إلى المسلمين في معظم
الأوقات ، فعزم على حصارها ، وصمم على دمارها ، وكتب إلى النواب بالمملك
الشامية والحصون الساحلية بتجهيز الجيوش إليها ، وإنفاذ المجانيق وآلات الحصار
والتزول عليها .

(*) يوافق أولها الثلاثاء ٢٥ يناير ١٢٨٩ م .

(١) نهاية الورقة ١٦٣ ب ص ٨ ج ٩ من زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك سقط بين هذه الورقة
والتي تليها وهي الورقة ١٦٤ أ والتي ورد فيها ذكر وفاة السلطان قلاوون (٦٨٩ هـ) ، دون تكملة
حوادث فتح طرابلس وغيرها من أحداث سنة ٦٨٥ هـ .

ذكر فتح طرابلس :

توجه السلطان إليها ، ونزل عليها ، وجاءت الإمداد من جميع البلاد ،
وجردوا في الحصار .

وقال ابن كثير : نزل السلطان على طرابلس وصحبته خلق كثير من المتطوعة ،
منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ ، وخلق من المقداسة وغيرهم ، فنازلوا
يوم الجمعة مستهل ربيع الأول وحاصرها بالمجانيق^(١) حصارا شديدا ، وضايقة
مضايقة عظيمة ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا ، فلما كان يوم الثلاثاء
رابع جمادى الآخرة فتحت [٧٢١] طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة ،
وشمل القتل والأسر جميع من فيها ، وغرق كثير منهم في الميناء ، ونهبت الأموال ،
وسبيت النساء والأطفال ، وأخذت الذخائر والحواصل ، وقد كانت طرابلس في أيدي
الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى هذا التاريخ ، وقد كان الملك صنجيل حاصرها
سبع سنين حتى ظفر بها كما ذكرنا ، وكانت قبل ذلك بأيدي المسلمين من زمن

(١) « بالمجانيق » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ .

(٢) « يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر » — الجوهر الثمين ص ٣٠١ .

وانظر ما يلي من التاريخ الذي حدده التويري والمقرئزي وهو « الثلاثاء رابع ربيع الآخر » .
وطبقا لما جاء في التوقيعات الإلهية فإن أياما من التاريخ المذكورة لا يوافق يوم الثلاثاء .

(٣) « وغرق كثير من أهل الميناء » — البداية والنهاية .

(٤) « وأخذ » في الأصل .

(٥) « كان » في الأصل :

(٦) استولى الصليبيون على طرابلس في ١١ ذي الحجة سنة ٥٠٣هـ / ١٢ يوليو ١١٠٩م —

المختصر ج ٤ ص ٢٣ ، الكامل ج ١٠ ص ٤٧٥ .

معاوية رضي الله عنه ، فإنه فتحها في زمن معاوية سفيان بن نجيب فأسكنها معاوية
اليهود ، ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدّ عمارتها وحصنها وسكنها المسلمون ،
حينئذ وصارت مطمئنة ، وبها ثمار الشام ومصر ، فإنه يجتمع فيها الجوز والموز
والبلح والقصب ، وقد كانت قبل ذلك كد ثلاث مدن متقاربة . ثم صارت بلدا
واحدا ، ثم حوالت من موضعها ، فإن الساطان أمر بهدم هذه البلدة بما فيها
من العمائر والآدر والأسوار وأن تُبنى على ميل منها بلدة غيرها أمكن منها وأحسن ،
ففعل ذلك ، فهي هذه التي هي الآن ، جعلها الله دار أمان .

وفي تاريخ التويري : مدة لبث الفرنج عليها من يوم استولوا عليها نحو
مائة سنة ونحو ثمانون سنة وشهورا ، وكان فتحها عنوة يوم الثلاثاء رابع
ربيع الآخر ، وهرب أهلها إلى الميناء ، فنجوا أولهم في المراكب ، وقتل غالب
رجالها ، وسييت ذرارهم ، وغنم منها المسلمون غنيمة عظيمة ، وكان في البحر
قريبا من طرابلس جزيرة ، وفيها كنيسة تسمى كنيسة سُنطاماس بينها وبين طرابلس
الميناء ، فلما أخذت طرابلس هرب إلى الجزيرة المذكورة عالم عظيم من الإفرنج
رجال ونساء ، فافتحم العسكر الإسلامي البحر وعبروا خيولهم سباحة إلى الجزيرة
المذكورة ، وقتلوا جميع من بها من الرجال ، وغنموا ما بها من النساء والصغار
والأموال ، وصار الناس لا يستطيعون الصعود إليها من تن جيب القتل .

(١) « والتلج » في البداية والنهاية .

(٢) « كان » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) وحدد المقرئزي نفس التاريخ لفتح طرابلس — السلوك ج ١ ص ٧٤٧ .

ثم عاد السلطان إلى دمشق، وأعطى صاحب حماة الدستور، فعاد إلى بلده، ودخل السلطان دمشق يوم النصف من جمادى الآخرة .

ثم سافر السلطان [٧٢٢] في ثانی شعبان بحبشه إلى الديار المصرية، فدخلها في آخر شعبان من هذه السنة .

وفي تاريخ بیهريس : وانهم طائفة من الفرنج من أهل طرابلس إلى جزيرة قريبة من الميناء لم يكن يتوصل إليها إلا بالقوارب وصغار المراكب ، فالتجأوا إليها وظنوا أنهم يحتمون بها ، ونقلوا معهم ما عندهم من قماشهم وأثاثهم ، فاقترضت سمادة السلطان وشقوتهم أن انطرد البحر عنهم ، وظهرت للعساكر المخاض إليهم ، فبادروا إليها ما بين راجل وفارس ، وأوقعوا بمن كان فيها من شيخ وشاب ، وبكر وعائس ، وركب أفوام منهم مركبا في البحر لينجوا بأنفسهم ، فطردتهم الريح إلى الساحل ، وتمذر عليهم الخروج في العاجل ، وكانت هناك الخيول الإسلامية مع الدشارية ، فخرج إليهم الغلمان والشاكودية والوشافية

(١) « وكان » في الأصل .

(٢) دشار = جنار : الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش — السلوك ج ١ ص ٩٠٩

هامش (١) .

(٣) غلام — غلمان : هو الذي يقوم بخدمة الخيل ، وفي أصل الكلمة خصوص بالصبي الصغير والمملوك ، ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم ، وكانهم سموه بذلك لصفته في القفوس — صحيح الأضنى ج ٥ ص ٤٧١ .

(٤) الأرشاقية (الأرجانية) — أرشاق أو أرشاق : وهو الشخص الذي يتولى ركوب الخيل لتسيير الرياضة — صحيح الأضنى ج ٥ ص ٤٥٤ .

وأسير آخورية ووقعوا فيهم ونهبوا وأسروا من وجدوا منهم ، فكان الخذلان لهم في البر والبحر ، ولم يستشهد في هذه الغزاة إلا الأمير عز الدين مغان أمير شكار ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ، ثم أمر السلطان بتخريب المدينة بكالها ، وبُنيت بالقرب منها مدينة أخرى وسميت طرابلس المستجدة ، وسكنها كثير من المسلمين ، واستقر بها نائب السلطنة ، وطائفة من العسكر ، ولما فرغ السلطان من أمرها رحل عائداً إلى الديار المصرية .

وقال بدر الدين المنبجي البزاز الشاعر في ذلك قصيدة يذكر فيها الفتح ، ويمدح السلطان ، رحمه الله :

أَدْرَكْتَ بِالْحَدِّ أَقْصَى غَايَةِ الطَّلَبِ وَنَلْتَ بِالْحَدِّ أَهْلَ مَنَهَى الرُّتَبِ
أَبَا الْمُظَفَّرِ لَا زَالَتْ مَظْفَرَةٌ مِنْكَ الْجِيوشُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ
فَاللَّهُ جَارُكَ أَنْتَ يَمِرتَ مِنْ مَلِكٍ وَنَاصِرُكَ مِنْ نَائٍ وَمُقْتَرِبِ
لِلْهَوْلِ مَرْتَكِبٌ لِلْحَقِّ مُتَّصِرٌ لِلْفَزْوِ مُحْتَسِبٌ لِلْأَجْرِ مُكْتَسِبِ
بِالسَّيِّدِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ شَيْدٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَانْهَدَّ دِينَ الشُّرْكِ وَالصُّلْبِ
بِامْدْرِكَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى الَّتِي عَجَزَتْ عَنْهَا الْوَرَى بِرُضَى فِي اللَّهِ أَوْ غَضَبِ

[٧٢٣]

(١) الأسير آخورية : التاجون للأسير آخور ، وهو المشتول من الإسطبلات ، وتولى أمر ما فيها من الخيل والإبل وغيرها ما هو داخل في حكم الإسطبلات — صحيح الأضنى ج ٥ ص ٤٦١ .

(٢) هذا الجزء ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا .

(٣) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المنبجي ، بدر الدين أبو مهدي الله ، المتوفى سنة

١٢٢٣م — المثل الصافي : الراقي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٨٥٦ .

أَحْرَزَتْ مَا بَاتَ قَدْماً من طرأيلس جمع الملوك ذوي الارعاب والرهب
 أَتَعَبَتْ نَفْسَكَ في ذَاتِ الآلِه بها فيلها راحةً وَاثَتْ من التعب
 قَتَحَ يَدَهُ على كُلِّ الْفَتُوح به عَصْرُ غَدَا، تُنْقَى الْأَعْطَاف من طَرَب
 فَكَمْ لَهَا في جبال الكفر من حُفٍ مرّت ولم تَرْجُ تَطْلِقاً على حَقَب
 أَعْصَتْ على الذَّلْ أحياناً وما بَرَزَتْ بالوجه طالبةً بعداً من الحُجُب
 حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ كَفُؤاً لَخْطَبَتِهَا دَعَتْ فَلْيَتَبَّهَا في جَحْمَلٍ لِحِب
 أَصَدَقَهَا كُلُّ نَيْتِ الْقَلْبِ رَعْبٌ مِنْ إقْدَامِهِ أَسَدُ الْآجَامِ من رُعِب
 أَسَادٌ مَرَكَزِ عُقْبَانٍ مُقْتَلَةٍ فِرَاصَاتٍ مَلْعَمَةٍ لِلدَّوِيّ لم تَهَب
 مِنْ كُلِّ قُطْرٍ أَحَاطُوا بِمَحْدُونٍ بِهَا كَمَا أَحِيطَ على الْأَحْدَاقِ بِالْمُحْدَبِ
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُم وَالشَّمْسُ طَلَعَتْهَا مِنْ شَقَةِ النِّعَمِ يَوْمَ الزَّحِيفِ في تَقَبِ
 خِلَتْ الْأَسِنَّةُ شُهْباً لَحْنٍ في غَمَقٍ وَالْمَشْرِفِيَّاتِ بِرَقَا شِيمٍ في مَحِيبِ
 قُلْ لِلْمُلُوكِ الَّتِي أَعْيَبَتْهُمْ فَفَضُّوا عُمُراً وَكُلَّ إِلَيْهَا الدَّهْرُ ذُو أَرَبِ
 تُهْدِي الْعِرَاسُ مِنْ شِمِّ الْحَصُونِ إِلَى مَنْ بَاتَ يَخْطُبُهَا بِالسُّمْرِ وَالْقَضِيبِ
 فَادْرَأَتْهَا بِمَنَاجِيْقٍ نُصْبَنَ لَهَا وَرَفَعَ أَرْجَاهَا خَفَضَ بِمُتَّعِيبِ
 فَاصْبَحَتْ ذَاتَ أَحْصَابٍ وَكَمْ جَنِبَتْ عَلَى مُرَادِكَ مِنْ جَارِهَا جُنُوبِ
 أَجْرَبَتْ فِيهَا بِحَاراً نَجْمَهُمْ فَبُكِلَ سَابِحَةً سَبَحاً إِلَى اللَّبَبِ
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الشَّلَايَا مِنَ الْقَتْلِ وَلَمْ تَدِبْ
 لَهِ دُورٌ عَوَالِيكَ الَّتِي وَصَلَتْ لَكَ الْمَعَالِي بِجَلِّ غَيْرِ مُتَّقِيبِ

وَأَقْتَمُ في جَبُوشٍ مِنْكَ أَسَدٌ شَرَى بِالْبَيْضِ وَالْبَيْضِ وَاللَّامَاتِ وَالثَلَبِ
 خَاضَتْ إِلَيْهِمْ صَبَابَ الْبَحْرِ مُسْرِعَةً كَأَنَّهَا في طَرِيقِ مَهْنَجٍ لِحِبِ
 أَذَقْتَهُمْ بِمَدِّ مِرْزٍ مُرٍّ ذُلْهِيمٍ وَبَعْدًا مِنْ كُؤُوسِ الْخُوفِ وَالْوَصَبِ
 بِأَرَاغِقَا عِلْمِ الدِّينِ الْخَنِيفِ وَمِنْ أَصَابِ الْخَفَضِ دِينَ الرَّجَسِ وَالْعَصَابِ

[٧٢٤]

أَنْ يَأْتِ مَا أَعْجَزَتْ صَيْدَ الْمُلُوكِ بِهَا أَذْرَكْتَ مَنْ فَتَحَهَا الْمَيَمُونَ عَنْ كُتُبِ
 نَآيَةِ السِّيفِ كَمْ مِنْ آيَةٍ نَسَخَتْ وَطَلَعَةُ الشَّهِسِ كَمْ أَخَفَتْ مِنَ الشُّهُبِ
 جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ كُلُّ صَالِحَةٍ وَكُفَّ عَنْكَ أَكُفَّ الْخُلُفِ فِي التَّوْبِ
 وَدُمْتَ تُرْبَى وَتُخْشَى ذَا صُلَا وَسَطًا عَلَى الْعِدَى وَعَلَى الْإِسْلَامِ ذَا حَدَبِ

وأهم السلطان بعد ذلك في استجلاب المالِكِ التُّركِ وانتشار إلى هذه الديار
 قصداً في الاستظهار والاستكثار ، وبذل الأموال لمن يحضرهم من التجار في
 المفاوز والبحار ، ورفقهم بالمساعحات تحقيق الإيراد والإصدار ، فجابوا إليه منهم
 العدد الكثير ، والجسم الغفير ، حتى أنه اقتنى منهم عدة لم يسبقه إلى مثلها أحد
 من أشكاله ، فكانت زهاء ستة آلاف اشتراهم بماله ، ورأهم تربية الأولاد ،
 برسم الجهاد ، وغزو الأعداء والأضداد ، ولم يزل مُشْفِقاً عليهم مُخِمِّناً إليهم ،
 نافلاً لهم على التدريج من الإعاميات إلى الإقطاعات ، ومن المغادرة إلى إمرة
 العشرات ، ثم إلى الطبلخانات ، ومنهم من انتقل إلى تقدمة الألوف وإمارة
 المشن ، وكانوا جميعاً عنده كبنه ، بل أحرز من البنين .

وفيها : فتحت قلاع كثيرة بناحية حلب وكركر وتلك النواحي ، وكُمرت طائفةٌ من التار .

وفيها : سَلَطَن السلطان ولده الملك الأشرف خليل ، وركب من قلعة الجبل ، وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة بشعار السلطنة ، وطلع القلعة ، وزينت له القلعة .

وفيها : توجه شمس الدين بن سلغوس من دمشق إلى مصر لخدمة السلطان الملك الأشرف بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، ودخلها في أوائل المحرم من السنة الآتية .

وقال ابن كثير : جاء كتاب يستحث الوزير شمس الدين بن السلغوس في السير إلى الديار المصرية وبين الأسطر بخط الملك الأشرف : بِأَشْقَرِ يَاجُجَةِ الْخَيْرِ ، أَحَقُّ تَسْلُمَ الْوَزَارَةِ ، فساق إلى القاهرة ، فوصلها يوم الثلاثاء حاشر المحرم من السنة الآتية ، فَنَسَلَمَ الْوَزَارَةَ .

وفيها : « ... » .

وفيها : حج بالناس [٧٢٥] الأمير وكن الدين بيبرس الجالقي الصالحى .

(١) هو محمد بن عثمان بن أبي الرجا انتنوخ ، الشيرازي ، السلغوس ، صاحب الوزير شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م — المثل الصافي ، تذكرة النية ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) « المسير » في البداية والنهاية .

(٣) « لتسليم » في البداية والنهاية .

(٤) ورد هذا النص في نهاية أحداث سنة ٦٨٩ هـ في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٧ .

(٥) « ... » بياض في الأصل .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

(١) الإصهاني شارح المحصول ، محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي ، العلامة شمس الدين الإصهاني .

قدم دمشق بعد الحسين وسنمائية ، وناظر الفقهاء ، واشتهرت فضائله ، وسمع الحديث ، وشرح المحصول لفخر الدين الرازي^(٢) ، وصنف القواعد في أربعة فنون : أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف ، وله معرفة جيدة بالمنطق والخلاف والنحو والآداب ، وقد رحل إلى مصر فدرس بمشهد الحسين رضي الله عنه ، وبالشافعي رحمه الله ، وفيهما ، ورحل إليه الطلبة ، وكانت وفاته في العشرين من رجب بالقاهرة عن ثنتين وسبعين سنة .

(٣) الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الشاعر المطبق .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، درة الأسلاك ص ٩٦ - ٩٧ ، الوافي ج ٥ ص ١٢ رقم ١٩٦٧ ، خلوات الذهب ج ٥ ص ٥٠٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، البرج ج ٥ ص ٣٥٩ ، تذكرة النية ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) هو كتاب المحصول في أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ، المتوفى سنة ٥٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م — كشف الظنون ج ٢ ص ١٦١٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، درة الأسلاك ص ٩٧ ، الوافي ج ٣ ص ١٢٩ رقم ١٠٧٤ ، خلوات الذهب ج ٥ ص ٤٠٥ . تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، تذكرة النية ج ١ ص ١٢١ ، البرج ج ٥ ص ٣٥٩ .

كانت وفاته في حياة أبيه ، فتألم له ، ووجد عليه وجدا شديدا ، ورثاه
باشعار كثيرة ، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من رجب ، وصلى عليه بالجامع
الأموي ، ودُفن بمقبرة الصوفية .

ومن رائي شعره :

لحَاظُكَ أَشْيَافُ ذُكُورٍ فَالْهَـا كَمَا نَقَلُوا مَثَلَ الْأَرَامِلِ تَغْزِلُ
وَمَا بَالُ بَرْهَانَ الْمَذَارِ مُسَلِّمًا وَيَلْزِمُهُ دَوْرٌ وَفِيهِ تَسْلُسُلُ
وله :

وَأَنْتَ تَنْبَاهُ نَجْمُومٌ لَبْدُهُ وَهَنْ لِعَقْدِ الْحُسَيْنِ فِيهِ فَرَائِدُ
وَكَمْ يَتَحَفَى خَضْرُوهُ وَهُوَ نَاحِلٌ وَكَمْ يَتَحَالَى بُغْرُهُ وَهُوَ بَارِدُ
وله بِذَمِّ الْحَشِيشَةِ :

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا لَكِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ إِلَى رَشِيدِهِ
صَفْرَاءُ فِي وَجْهِهِ خَضْرَاءُ فِي فَمِهِ حُمْرَاءُ فِي عَيْنِهِ سَوْدَاءُ فِي جَسَدِهِ
وله :

بَدَأَ وَجْهَهُ مِنْ فَوْقِ ذَابِلِ قَسَدِهِ ^(١) وَقَدْ لَاحَظَ مِنْ سُودِ الذُّوَابِ فِي جُنْحِ
فَقُلْتُ عَجِيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ الدُّجَى وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رُمُحِ

(١) ويحتمل ، في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٢) وفي كبد . في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٣) وخبره في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

وله من جملة أبيات :

مَنْ أَنْتَ جَنْدِي وَالْقَضِيبُ اللَّدِينُ فِي حَدِّ سَوَا
هَذَا حَرَكَةُ الْهَوَى وَأَنْتَ حَرَكَةُ الْهَوَى ^(١)

الشيخ نضر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعابكي الحنبل .

شيخ دار الحديث الدورية ، وشهد بن عمرو ، وشيخ الصدوقية ، وكان
يُفتَى وَيُفِيدُ [٧٢٦] النَّاسَ مَعَ دِيَانَةٍ وَصَلَاحٍ وَعِبَادَةٍ ، وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ
وَسِتِّمِائَةَ ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

الْعَلَمُ الصَّاحِبُ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَكْرٍ ^(٢)

كان من بيت علم ورياسة ، وقد درس هو في بعض المدارس ، وكانت له
وجاهة ورياسة ، ثم ترك ذلك كله وأقبل على صحبة الخرافشة والتشبه بهم في
اللباس والطريقة ، واستعمل ما كان عندهم من الفهم في الخلاعة والمجون ، وقد
كان له أولاد فضلاء ينمونهم عما هو فيه فلا يلتفت إليهم ، ولم يزل كذلك حتى
توفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر .

(١) انظر تذكرة النبي ج ١ ص ١٢٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٦ ، المرجع ص ٣٥٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : التل الصافي ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٢٧٨ ، الوافي ج ٨ ص ٢٩٥ رقم ٣٧١٢ ، المرجع ص ٣٥٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٠٣ .

وقال بمدح الحشيشة :

في نحر الحشيش معنى مرامى يا أهيل العقول والأفهام
حرّمها من غير عقيل وتقل وحرامٌ تحريمٌ غير الحسرام
وله :

يا قفسٌ مبل إلى التصبى فما للهو منه الفنى يعيش^(١)
ولا تملى من سُكر يوم إن أهوز الخمر والحشيش
ولس :

جعت بين الحشيش والخمر فرحت لا أهدى من السكر
يا مَنْ يرمى لباب مدرستي برّج واقه غاية الأجر

الشيخ الحافظ ضياء الدين محمد بن الزوزارى ، توفى في ثامن جمادى الأولى من هذه السنة .

الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل .
توفى يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان ، وصل عليه بالجامع الأموى ، ودفن من يومه بترية جدته ، وكان ناظرها ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان يحب أهله ، وكان فيه لطف ومواضع .

(١) « يا قفس مبل إلى التصبى فالهوى منه الفنى يعيش » .

في المثل الصاقى ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في المثل الصاقى ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٦ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، هذرات الذهب ج ٥ ص ١٠٧ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٢٤ .

الأمير من الدين ، فان أمير شكار ، والأمير ركن الدين منكوبرس الفارقانى
استشهدا فى غزوة طرابلس كما ذكرناه .

قبلاى خان بن طلو بن دوشى خان بن جنكركخان ملك التتار بالصين .
وهو أكبر الخانات لأنه الجالس على التخت ، والحاكم على كرسي جنكركخان ،
وكان قد طالت مدته ، وامتدت مملكته ، توفى فى هذه السنة ، وجلس بعده
ولده شرمون بن قبلاى خان ، وكان له ثلاثة أولاد وهم : نعمان وشرمون [٧٢٧]
وكملك ، فاما نعمان فإنه أرسله إلى بلاد الخطا لما غضب عليه عند رجوعه من
كسرة قيذر منهزما ، فأتى بلاد الخطا كما ذكرنا . وأما شرمون فإنه أكبر من
أخيه ، فأجلسوه فى الملك واقه أعلم .

الشيخة فاطمة بنت الشيخ إبراهيم الزمبى زوجة النجم إسرائيل^(٢) .
كانت من بيت الفقر ، لها إقدام وترجمة وكلام فى الحرية وضيدهم ، ماتت
فى هذه السنة ، وحضر جنازتها خلق كثير ، ودفنت بجوزستان .

• • •

(١) انظر سابق ص ٢٧٢ .

(٢) ولها أيضا ترجمة فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٤ .

قد أنتجز هذا الجزء المبارك على يد مؤلفه ومسطره العبد الفقير إلى الله الغني
 أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي ، عامه ربّه والديه بلطفه الجلي
 والحنفي ، إنه على ذلك قددير ، وبالإجابة جدير ، بعد طلوع الفجر الصادق ،
 وحلول صلاة الصبح ، يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذيق الآخرة عام
 اثنتين وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات ،
 وأزكى التحيات ، وعلى آله وصحبه وعترته وأزواجه إلى يوم الدين ، وذلك في
 منزله بمحذا مدرسته البدرية بحارة كتامة بالقرب من الجامع الأزهر ، حمراء
 الله بالعبادات ، مع تخلصات الخواص والأعراض ، وتخرج القصص من
 أصحاب الشر والأعراض ، فذسأل الله العظيم متوسلين بنبيه الكريم أن يحرسنا
 من شر كل ذي شرٍّ وحسد ، ومن عداوة كل ذي حقد ونكد ، وأن يجعلهم
 مشغولين بأنفسهم حتى لا يشتغلون بالخط عاينا ، ويبلغوا المذكات إلينا ، إنه
 على ذلك قددير ، وبدفعهم عنا هو القادر الجدير .

ويتلوه الجزء الذي أوله فصل فيما وقع من الخواص في السنة التاسعة والثمانين
 بعد الستائة .

انتهى كلام المصنف شيخنا .

• • •

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في ضحوة يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى
الأولى عام خمس وتسعين وثمانمائة على يد أفسر عبيد الله وأحوجهم إلى عفو
ورحمته ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد بن الأنصاري الحنفي، بمنزله بباب الجوانية
داخل باب النصر بالقاهرة المحرومة، حامدا لله، ومصليا على رسوله . وسامعا ،
ومحسنا ، ومهلا ، وموقلا .

• • •

فهارس الكتاب

- ١ - كشف الأعلام .
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفوق والجماعات .
- ٣ - كشف البلدان والأماكن .
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .

كشاف الأعلام^(٥)

التار : ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠٠
٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٠٠
١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٩
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤
١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦
٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢

٢٩٥ ، ٣١٩

ابن أبي أصيبعة = أحمد بن القاسم بن الخورجى ،
موفق الدين

ابن أبي الصقر = مكرم بن محمد بن حمزة ، أير
المفضل ، نجم الدين

ابن أبي عمرو = أحمد بن عبد السلام بن
المطهر ، أبو المعالي

ابن أبي عمرو = يعقوب بن عبد الرحمن بن
عبد الله ، أبو يوسف

ابن الأمير الخليلي = أحمد بن سعيد بن محمد ،
تاج الدين

(١)

آق سنقر بن عبد الله النجفي الفارغاني الظاهري ،

شمس الدين ، الأستاذ : ٢٢ ، ٣٩

٤٤٦ ، ٤٧٠ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨

١٩٠ ، ١٩٧

الآدي = علي بن أبي علي بن محمد ، السيف
الآدي

إبراهيم بن البازي ، خمس الدين : ٨٦

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، أبو إسحاق :

١٧٠

إبراهيم بن سعيد الشاغوري : ٢٩٠

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، الوزير ، نخر

الدين الشيباني الإسعدي : ٢٢٦

إبراهيم بن محمد بن علي البوقى ، أبو إسحاق :

١٧٣

إبراهيم بن معاذ بن شمس الدين ، ماجد ، أبو

إسحاق ، تفر الدين الجعدي المتقدي :

٣٧٣

أبطاي : ٢ ، ١ ، ٢٩٠

أبنا بن دولاب بن جتكين خان ، القان ملك

(٥) يرد المحقق أن يرجع الشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى ، الباحث بمركز تحقيق التراث ،
لما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

ابن الأحمر = محمد بن محمد بن نصر
 ابن الأحمر = محمد بن نصر، أبو عبد الله،
 القلاب بالله
 ابن أطلس خان : ٤٤
 ابن أركيه بن جيكيز خان : ٢٧١
 ابن بكار النابلسي = يوسف بن الحسن ،
 أبو المظفر، شرف الدين
 ابن بيان : ١٠٧
 ابن بنت الأحمر = عبد الوهاب بن خلف بن
 بدر ، تاج الدين
 ابن تميم الحوي ، الشاعر = محمد بن يعقوب
 ابن علي الأسمردي
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،
 تقي الدين
 ابن تيمية = عبد الله بن عبد الحليم بن عبد
 السلام ، شرف الدين
 ابن تيمية = عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد
 السلام ، تقي الدين
 ابن تيمية = عبد السلام بن عبد الله بن أبي
 القاسم ، مجد الدين
 ابن تيمية = عبد القاهر بن عبد الفتى ، نثر
 الدين
 ابن الجوزي : ٢٥٦

ابن الجوزي ، الحافظ = عبد الرحمن بن علي
 ابن محمد بن علي
 ابن الجبوري = يحيى بن محمد بن أحمد ، أبو
 الفضل ، تاج الدين
 ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي
 الفضل
 ابن حسون المقدم : ٧٤
 ابن الحنا ، صاحب = علي بن محمد بن سليم ،
 بهاء الدين
 ابن الحنا ، صاحب = محمد بن علي بن محمد ،
 فخر الدين
 ابن حمدة الرحبي = علي بن يوسف ، شرف
 الدين
 ابن الحشكي النعماني ، الشاعر : ٣٦٠٣٥
 ابن خطيب بيت الأبار = محمد بن عمر بن
 يوسف ، مرقى الدين
 ابن الخليلي = محمد بن عبد المنعم بن محمد ،
 شهاب الدين
 ابن دحية المصري = محمد بن عمر ، شرف
 الدين
 ابن دشتي الربيعي = محمد بن الحسين بن يحيى ،
 علم الدين
 ابن الزبير ، صاحب = يعقوب بن عبد الرزق ،
 زين الدين

ابن الشقيرلة : ٩٤
 أبو شكر ، صاحب = أحمد بن يوسف بن
 عبد الله
 ابن الصانع = عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر ،
 صمد الدين
 ابن الصانع = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ،
 من الدين
 ابن الطباخ = المبارك بن يحيى بن أبي الحسن ،
 نصير الدين
 ابن الطباخ = محمد بن علي بن محمد الموصل ،
 أبو عبد الله
 ابن طبرزد : ١٩٣ ، ٨٧ ، ٦٦
 ابن الظهير القوي = محمد بن أحمد بن عمر ،
 مجد الدين
 ابن عبد السلام ، أبو الفرج = الفتح بن عبد الله
 بن محمد بن علي
 ابن عبد الواحد المقدسي = أحمد بن عبد الواحد ،
 أبو العباس
 ابن المجهول : ٢٣٨
 ابن العديم : ١٧٠
 ابن عريف = محمد بن علي بن محمد ، يحيى الدين
 أبو بكر الطائي
 ابن حاكم = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ،
 فخر الدين
 ابن الزكي الشافعي = يحيى بن محمد بن علي ،
 أبو الفضل ، يحيى الدين
 ابن الزكي الشافعي = يوسف بن يحيى بن
 محمد ، بهاء الدين
 ابن الساجي = أحمد بن علي بن تطلب ، مظفر
 الدين
 ابن الساعي المورخ = علي بن أنجب البغدادي ،
 تاج الدين
 ابن سراج الفزاري = أحمد بن إبراهيم ، شرف
 الدين
 ابن سبيعي = عبد الحق بن إبراهيم ، أبو محمد
 تطلب الدين الزرقطلي
 ابن سرور المقدسي ، الحافظ = عبد الفتى بن
 عبد الواحد بن علي
 ابن سرور المقدسي = محمد بن إبراهيم بن عبد
 الواحد ، خمس الدين ،
 ابن المعاد الحنفي
 ابن السلوس = محمد بن عثمان بن أبي الرجا
 ابن سليم المصري = أحمد بن علي بن محمد ،
 يحيى الدين
 ابن مني الشولة = أبو بكر بن يحيى بن عبد الله
 ابن مني : ١٢١
 ابن شهاب = محمد بن علي بن إبراهيم ، من الدين

ابن صاكر = محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ،

المؤرخ

د = عبد الصمد بن عبد الوهاب ،

الحافظ

ابن عطاء الأذري = عبد الله بن محمد بن عطاء

ابن حسن ، شمس الدين

الأذري

ابن العباد الحنبل = محمد بن إبراهيم بن

عبد الواحد ، شمس الدين

الجاهلي

ابن عمار ، ١٣٨

ابن السواد الرافضي = الحسين بن السواد ،

نجيب الدين الأسدي

ابن الفاروس = عمر بن علي بن مرشد

ابن الفقاهي = أيوب بن عمر بن علي ، أبو الصير

ابن الفويرة السلمي = محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى ، ٣٧١

ابن القرطبي = أحمد بن محمد بن عمرو ،

ضياء الدين ، أبو الباق

ابن القطاطي = محمد بن أحمد بن علي ،

قطب الدين

ابن القلانسي = أحمد بن حمزة بن أحمد ،

مؤيد الدين

ابن القلانسي = أحمد بن مظفر بن أحمد ،

الزئيس أبو المال ، مؤيد الدين

د = حمزة بن أحمد بن مظفر بن أحمد ،

الصاحب عز الدين

ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ، الحافظ

عماد الدين ، أبو القدا

ابن لسان ، ٣٩

ابن القتي ، ٣٣٥

ابن مالك النحوي = محمد بن عبد الله ،

جمال الدين الطائي

ابن المنعم = يعقوب بن إبراهيم بن موسى ،

الشرف العادل

ابن المنير الحذافي = أحمد بن محمد بن منصور ،

ناصر الدين ، الحاكم

السكندري

ابن المهتار المصري = يوسف بن محمد بن عبد الله

ابن الموصل = عمر بن علي بن أبي بكر ،

أبو الرضى

ابن النجار الحافظ = محمد بن محمد بن الحسن ،

حب الدين

ابن نعمة المقدسي = أحمد بن عبد الهادي ،

زين الدين

ابن النفيس = علي بن أبي القرشي ، علاء الدين

أبو إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ، برهان الدين

ابن الرضى الحنفي ، ٢٩٣

أبو الربيع سليمان ، الشاعر = سليمان بن بيان

ابن أبي الجيش ، شرف الدين الإدري

أبو الروح = عبد العزيز بن محمد الهروي

أبو سالم بن يعقوب بن عبد الحق المريي ،

٣٤٦

أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

المقدمي

أبو العباس السلاوي المغربي = أحمد السلاوي

أبو العباس المروزي = أحمد بن عمر

أبو العباس الواطلي = أحمد بن عبد المحسن

ابن أحمد ، الفراق التاجر

الشريف

أبو علي القايي = الحسن بن عثمان بن علي ،

المحتسب السكندري

أبو الفناهم القوي = محمد بن مكي بن خاف خيلان

أبو الفتح القمودي = عبد الله بن جعفر بن

عبد الجليل

أبو الفتح بن الفضل الإدري = عمر بن يعقوب

ابن عثمان بن طاهر

أبو الفضائل الحريري ، المقرئ = محمد بن نصر

ابن غازي بن هلال

أبو الفضل العدوي = علي بن رضوان

أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد ، صفي

الدين التميمي الحنفي ، ٢٩١

مقد الجان ج ٢ - ٢٦٦

أبو إسحاق البوشي = إبراهيم بن محمد بن علي

أبو إسحاق بن حماد = إبراهيم بن سعد الله

أبو البقاء الكبري = عبد الله بن الحسين بن أبي

البقاء

أبو بكر بن أصبا سالار ، سيف الدين ، والي

نصر ، ٢٦١

أبو بكر بن عبد الحق بن عيون بن حماد المريي ،

صاحب قاس ومراكش ، ١١٧

أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإدري ، عز الدين ،

٢٥٩

أبو بكر بن يحيى بن هبة الله ، ابن سني الدولة ،

٢٩٠

أبو الحجاج المزني ، ٣١٢

أبو الحسن بن حنا = علي بن محمد بن سليم

أبو الحسن السليمان = علي بن عثمان بن محمد

الإدري

أبو الحسن الشاذلي = علي بن عبد الله بن

عبد المجيد

أبو الحسن الربيعي النحوي = علي بن عدلان

ابن حماد بن علي ،

الترجم

أبو خوص = شجر الحوي ، علم الدين

أبو دوس = إدريس بن عبد الله بن محمد

ابن يوسف التومني

أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، تاج الدين :

٢٩٩

أحمد السلاوي المغربي ، أبو العباس : ١٥١

أحمد سلطان بن هولاء - تكدار بن هلاون
ابن باطو

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ، أمين

الدين الأشقوي : ٢٩٣

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام ،

قن الدين بن تيمية ، أبو العباس : ٥١ ،

٣٣٠ ، ٣١٢ ، ٨٦

أحمد بن عبد الدائم بن تيمية المقدسي ، أبو العباس ،

زين الدين : ٦٥ ، ٦٨

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة ، أبو العباس ،

نجم الدين : ٣١١

أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد ،

أبو المعالي ، ابن أبي حصرون التميمي :

١٧٢

أحمد بن عبد الحسن بن أحمد بن محمد ، الشريف ،

أبو العباس الواصلي القرافي التاجي : ٣٦

أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحسواني ،

أبو العباس : ٥٦

أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، البكري

شهاب الدين التويري ، المؤرخ : ٩٥ ،

١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧

أبو الخضر السمعاني = عبد الرحمن بن

عبد الكريم

أبو نصر الحراز ، الشاعر = محمد بن الحسن ،

الصرفي البغدادي

أبو نعيم ، صاحب مكة = نجم الدين أبو نعيم

محمد ، الشريف الحسني

أبو الفتح بن تميم القهقي = عبد الهادي

ابن عبد الكريم بن علي

أبو محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي ،

٢٩٣

أبو نكبا ، ملك سيلان : ٣٠٣

أبو الوقت - عبد الأول بن عيسى بن شعيب

أبو يعقوب المريخي = يوسف بن يعقوب

ابن عبد الحق

أبو يوسف المريخي = يعقوب بن عبد الحق

ابن يوسف ، سلطان

المغرب

أحمد بن إبراهيم بن سباح القزويني ، شرف الدين :

٢٣٨ ، ١٠٧

أحمد بن بهادر بن شجاع الرومي : ١٥٣

أحمد بن يحيى بن يزيد البرمكي ، ملك عرب

آل مرين : ٣١٤

أحمد بن سعد النيسابوري الهاردي ، أبو العباس ،

الصفي : ٩٧

أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ،

أبو العباس ، ضياء الدين ، ابن القرطبي :

١٢٧

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر ، أبو العباس ،

ناصر الدين ، ابن المنير الجذامي ، الحاكم

الإسكندري : ٣٣٥

أحمد بن موسى بن يسمود بن جلدك ، أبو العباس ،

شهاب الدين : ١٣٧

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر ، صاحب :

٣٨٩

إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف المؤمني ،

أبو ديبوس ، صاحب مراكنش : ٥٠ ،

١١٧ ، ٦٢

إدريس بن قتادة الحسني ، الشريف بهاء الدين ،

أمير مكة : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥

أرباب خاتون بنت بركة : ٦٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤

أرغون بن أبقا بن هولاء بن جنكيز خان

ابن طولو ، ملك التار : ٢٩٥ ، ٣١٩

٣٢٠ ، ٣٢٢

أزهر السلجوقي ، من الدين : ٢٩٠

أزهر بن عبد الله الجدار ، من الدين ، الحاج ،

٢٥٥ ، ٢٧١

١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨١

أحمد بن عثمان بن شكريس ، سيف الدين ،

صاحب صهيون : ١١١

أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء ، مظفر الدين ،

ابن الساعاتي : ٣٣٢ ، ٣٣٣

أحمد بن علي بن محمد بن سالم المصري ، يحيى الدين :

١٢٦

أحمد بن عمر الحموي ، أبو العباس : ٣٧٥٢

أحمد بن القاسم بن الخسروجي ، موفق الدين

ابن أبي أصيبعة : ٦٥

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو العباس ،

شمس الدين بن خلكان : ١٠١ ، ٧٨ ،

١٢٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧

٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن

ابن علي القسي ، أبو العباس ، الخليفة ،

الحاكم بأمر الله العباسي : ٥٠ ، ٦٤ ، ١٨

٣٩ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٠ ،

١٠١٢ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٧٤

١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢

٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الموصلي ،

أبو العباس ، شمس الدين لصف : ١٦٩

إصحاق بن أبي التناء محمود بن أبي الفهاض ، أبو إبراهيم البروجدي الصوفي ، شمس الدين : ٨٥ أسد الفناقرس : ٨٤ أسعد بن حزة بن أسعد بن علي ، مؤيد الدين ابن القلانسي : ٩٢١ أسعد بن علي بن محمد النجيمي ، ابن القلانسي ، المعيد المصنف : ١٢٢ أسعد بن مظفر بن أسعد بن حزة ، الرئيس أبو المعالي ، مؤيد الدين ابن القلانسي : ١٢١ الإسمردى = إبراهيم بن لقمان ، صاحب ، نظر الدين الشيباني إسماعيل بن إبراهيم بن شاذي التنوخي ، تقي الدين ابن أبي اليسر ، مستند الشام : ١٢٣ إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز ، أبو الطاهر ، الزوين : ٥٤ إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ، أبو الفدا ، عماد الدين ، الملك المزبد ، صاحب حاة : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٩ إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفدا ، عماد الدين ، المؤرخ : ١٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧	١٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ٣٨٦ الأشكري (ميخائيل الثامن) ، الملك ، صاحب القسططنطينية : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٨٩ ٣٢٠ ، ٣٢١ إفريماهي صافاج : ٣٣ أفطاي الصالح النجيمي ، فارس الدين الأمايك المستعرب : ١٢٨ أفطوان الساق ، علاء الدين : ٢١٦ أفوش الأسدي ، جمال الدين : ٣٢٩ أفوش برفاق ، جمال الدين : ٢٢٨ أفوش بن عبد الله الركني ، جمال الدين البطاح : ٢٣٩ أفوش بن عبد الله الروي : ٤٤ أفوش بن عبد الله الشمس ، جمال الدين : ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ أفوش بن عبد الله الحمدي ، جمال الدين : ٨٠ ، ١٩٧ أفوش بن عبد الله النجبي الصالح ، جمال الدين : ٤٨ ، ٩٠ ، ١١١ أفوش الفارسي ، جمال الدين : ٢٩٦ أفوش المنصوري ، مبارز الدين : ١٢٧
---	---

أفوش الموصل الحاجب ، جمال الدين : ٣١٨ أبكي الساق : ٢١٩ أفندي الخوارزمي ، سيف الدين : ٢٢٩ أفطرس ، علاء الدين : ٢٢٩ الطنطاش : ٢٧١ أفطرينا الفارسي ، نجر الدين : ٥٨ أفنديس (لوييس بن لوييس) : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٠ أفونس (ألفونسو) : ٦١ ، ٦١ ، ٢٩١ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ألقا بهادر : ٢٧٥ أمين الدين أبو عثمان ، الحاج : ٣٠٣ أمين الدين الأشترى = أحمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الجبار أندرونيكوس بن الأشكري ميخائيل : ٢٢٠ أرحد بن مسعود بن الخطير ، نظام الدين ابن شرف الدين : ١٥٨ أرك بن هري (هيون هري بن بوهيمند الرابع صاحب أطلاكية) : ٣٢ أرجح الحجاب ، ركن الدين : ٢٧٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ إباز بن عبد الله الصالح النجبي ، نجر الدين المقرئ : ٩٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨	أيك الأقرم الصالح ، من الدين ، أمير جانداز : ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ٢٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ٢٧٣ ، ٢٢٣ أيك الخوي ، من الدين : ٢١٨ أيك الخازندار ، من الدين : ٢٢٧ أيك الشقيبي ، من الدين : ١٥٨ أيك الشيخ : ١٦٣ أيك بن عبد الله الديايطي ، من الدين : ١٩٧ ، ١٠٣ أيك الموصل الطويل ، من الدين : ٢٢٨ ٢٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ أيك النجبي ، من الدين : ٣٤٩ أيكش بن أطلس خان : ٢١٧ أيكش السعدي ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٦١ أيكش الحمراني الظاهري ، علاء الدين : ٢١٩ ، ٢٢٣ أيكش الخازندار ، علاء الدين : ١٥٥ أيكش الساق ، علاء الدين : ٢٢٧ أيكش الكبكي ، علاء الدين : ٣٤ ، ٢٣٩ ٢٤٠ ، ٢٥٥ أيكش الحكيمي : ٢٦٤ ، ٢٦٥
--	---

أيد كين البندقاري الصالحى ، علاء الدين :

١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦

أيد كين بن عبد الله الشهابى ، علاء الدين :

٢١٢

أيد كين الفخرى ، علاء الدين : ٩٠ ، ٢٢٢

أيدمر الجناحى ، عز الدين : ٢٢٩

أيدمر الزردكاش ، عز الدين : ٢٢٩

أيدمر السوفى الأستاذار ، عز الدين : ٣٦١

أيدمر بن عبد الله الحل الصالحى الحل بن الدين ،

الأمير الكبير : ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٦

أيدمر بن عبد الله الظاهرى ، عز الدين :

٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٤

٢٦٠

إيفان بن عبد الله الركنى ، عز الدين ،

مم الموت : ٨٠

أيوب بن عمر بن علي بن شداد الدمشقى ،

أبو الصبر ، ابن الفقاعى : ٣٦

أيوب بن محمد بن أربكر بن محمد بن أيوب ،

الملك الصالح ، نجم الدين ، سلطان الديار

المصرية : ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٤٦

(ب)

البابا شمس الدين : ٢٧٥

باشقرد النامرى ، ناصر الدين : ٢٣٥

بجكا المزرى = بكنوت بجكا المزرى ،

بدر الدين

بجكا الملايى ، بدر الدين : ٢١٧ ، ٢٧٠

٢٧٤

بدر الدين بن أبي الحسن السنجارى : ٢٢٣

بدر الدين الأيدمرى = بليك الأيدمرى

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن

سعد الله

بدر الدين بن جمال الدين بن مالك النحوى =

محمد بن محمد بن عبد الله

بدر الدين الخاوندار = بليك الخاوندار

بدر الدين بن شيعة ، الشريف = مالك بن

منيف

بدر الدين العيى = محمد بن أحمد بن موسى ،

أبو محمد

بدر الدين المنجى ، الشاعر = محمد بن عمر بن

أحمد بن عمرو الزباز

بدر الدين الوزرى : ١٩٧

بدر قرمان : ١٩٢

براجار : ٢٧٥

براق بن يستاق بن مايقان بن جغتاق بن

بكنيزخان : ١١٥ ، ١٩٤ ، ٢٥٠

برد كين : ١٥٨

البرزاقى ، الحافظ ، علم الدين : ١٣٥ ، ١٩٣

٢٦٦ ، ٢٧٧

بركة خان بن صاين خان بن دروى خان بن

بكنيزخان ، ملك التتار : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٨١

٨٢ ، ٨٣ ، ٣٢١

بركة خان محمد بن الملك الظاهر = محمد بركة

خان بن بيبرس ، الملك السعيد

البرنس أرناط (ويجهاند دى شاتيون) صاحب

حصن الكرك : ٢٨

برهان الدين الرضى الحنفى = أبو إسحاق بن

إسماعيل بن إبراهيم

برهان الدين السنجارى = الخضر بن الحسن ،

الصاحب

برهان الدين المراضى = محمود عبد الله بن

عبد الرحمن

البرهان النسفى = محمد بن محمد بن محمد ،

أبو الفضائل

البرواناء = سليمان بن علي بن محمد ، معين الدين

البروجردى الصوفى = إسحاق بن أبي النشاء

محمود ، شمس الدين

البراز ، الشاعر = محمد بن عمر بن أحمد بن

الدوادار ، جها الدين : ٣٧٩

بكناش الفخرى ، بدر الدين : ٢١٧ ، ٢٤٢

٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤

بكناش بن كرمون ، بدر الدين : ٢٧٤

بكناش النجى ، بدر الدين : ٢١٧ ، ٢٥٥

بكنش السافى المزرى : ٢٧١

بكنش السعدار ، سيف الدين : ١٨٦

بكنش القنسى : ٢٧١

بكنوت بن الأنايك ، بدر الدين : ١٤٢

١٦٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨

بكنوت بجكا المزرى ، بدر الدين : ٢٠

٣١

بكنوت البهلاق ، بدر الدين : ٢٢٨

بكنوت جرمك ، سيف الدين : ٢١٨

بكنوت الحصى : ٢١٩

بكنوت الملايى ، بدر الدين : ٢٧٤ ، ٣٤٩

٣٥٤

بكنوت القطرى ، بدر الدين : ٢٥٥

بكلار بكى بن سليمان البرواناء ، علاء الدين :

١٥٨

بكنش ، بدر الدين : ٤١

بليان الحيشى ، سيف الدين : ٢١٧

بليان الحلجى ، سيف الدين : ٣٢٠

بليان الكاجلى ، سيف الدين ، الشحنة :

٣٧٢

بليان الرومى الدوادار ، سيف الدين : ٤١

١٣٨ ، ٢٢٨ ، ٣١٧

بلبان الزرقى ، سيف الدين الأستاذ : ٢٢٠ ، ٢١٦

بلبان الزينى ، سيف الدين : ١٤٢

بلبان الشمس ، سيف الدين : ٣٠٩

بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى ، سيف الدين :

٢٦٧ ، ٢٥٦

بلهان الكرىى العلانى : ٢٣٥

بلبان الماروقى ، سيف الدين : ٢٦٥ ، ٢١٧

بلهوش ، أمير مريان بركة : ١١١ ، ١٠٦

بلوغى ، نائب أحد سلطان ملك التتار : ٣١٩

باطا البيرى : ٢٧٥ ، ١٩٧

بجار الرضى = بيجار

بهاء الدين بن حنا = هل بن محمد بن سليم

بهاء الدين بن الركى الشافعى = يوسف بن

يحيى بن محمد

بهاء الدين بن قتادة ، الشريف = إدرىس

ابن قتادة

بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٢٢٩

بهادر بن بيجار الرضى : ١٥٣ ، ١٤٣

بوهمد السادس ، القومص الجليل ، أسير

أنطاكية وطرابلس : ٢٨٠ ، ٢٣

بيرس الرشيدى ، ركن الدين : ٢٦٤ ، ٢١٧

٢٦٥

بيرس طقصورا : ٦٦ ، ٢١٨

بيرس بن عبد الله الجالحى النجمى الصالحى ،

ركن الدين : ٢٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣

بيرس بن عبد الله الصالحى النجمى البندقدارى

السلطان الملك الظاهر ، ركن الدين ،

أبو الفتح : ١٨ ، ١٦٠ ، ٨٧ ، ٦٥ ، ٦٥

٤٣ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٢٩

٨٠ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦

٩٨ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٨١

١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧

١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣

١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢

١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤

٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣

٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١

بيرس بن عبد الله المنصورى الخطائى ، الدرادار ،

ركن الدين : ٦٣١ ، ٢٢٢ ، ٨٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤

٧٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦

١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥

١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥

٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦

٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩

٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤

بليك بن عبد الله الخزندار الظاهرى ، بدر الدين :

١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤

١٩٧ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨٤

بليك المحصى السلحدار ، بدر الدين : ٢٦٩

بيمند = بوهمد

بيمند بن بيمند ، صاحب طرابلس : ١٣٨

(ت)

تاج الدين بن الأثير الحلبى = أحمد بن سعيد

ابن محمد

تاج الدين بن بنت الأثرى = عبد الوهاب بن

خلف بن بدر العلامى

تاج الدين بن الحبوبى = يحيى بن محمد بن

أحمد ، أبو الفضل ،

التلبى

تاج الدين بن رافع = محمد بن وثاب ، البجلى

الحفى ، أبو عبد الله

تاج الدين بن السامى = على بن أنجب البندادى

تاج الدين الشهرزورى : ٢٦٩

تاج الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا = محمد بن

محمد بن على بن محمد

تاج الدين بن عابد = محمود بن عابد بن الحسن ،

أبو التتار

٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤

٣٨٢ ، ٣٧٨

بيروس الفارغانى ، ركن الدين : ٣٠٧

بيجار الروس ، حسام الدين : ١٥٣ ، ١٤٣

٣٤٠

بيجق البندادى ، سيف الدين : ١٨٦ ،

٢٧١

بيجو : ١٥٣

بيدرا المنصورى ، بدر الدين : ٣٧ ، ٢٢٨

بيدقان الركنى ، سيف الدين : ٢٢١ ، ٢١٧

بيدر بن طرغاي : ٢٤٧

بيدرى بن عبد الله الشمس الصالحى ، بدر الدين :

٢١٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٦ ، ٩١

٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠

بيسون : ١٥٣

البيضاوى = عبد الله بن عمر الشيرازى ،

ناصر الدين

بليك الأيدمرى ، بدر الدين : ٢١٧

٢٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣١

٣٦٨

بليك الحلبى ، بدر الدين : ٢٣٦

بليك الشحنة ، بدر الدين : ٢٢٩

بليك الطيار ، بدر الدين : ٢٢٨

تاج الدين الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
ابن الفركاح
تاج الدين الكردي = يحيى بن محمد بن إسماعيل
تاج الدين ككو : ١٤١
تاج الدين بن يونس الموصل = عبد الرحيم
ابن محمد بن محمد بن يونس أبو القاسم
توزي ، سيف الدين : ٢٢٨
تومان منكو بن طغان بن باطوخان بن دوش
خان بن جنكيزخان : ٢٩٢ ، ٣٠١ ،
٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٢
تدارن : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥
تقى الدين بن أبي اليسر = إسماعيل بن إبراهيم
ابن شاكر التنوخي
تقى الدين بن بنت الأعر = عبد الرحمن بن
عبد الوهاب
تقى الدين النسابة الكردي = توبة بن علي
ابن مهاجر
تقى الدين بن حمزة = أحمد بن عبد الحلیم بن
عبد السلام
تقى الدين اجمیری المقتد = إبراهيم بن معزاد
ابن شداد
تقى الدين الجعفري الزيني = صالح بن الحسين
ابن طلحة بن الحسين
أبو النقي

تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن
وهب بن مطيع
تقى الدين بن رزين = محمد بن الحسين ، أبو
عبد الله
تقى الدين بن شاس السعدي = الحسين بن
عبد الرحيم
ابن عبد الله
تقى الدين بن الصلاح = عيان بن عبد الرحمن
ابن موسى ، أبو عمرو
تكرار (أحد سلطان) بن هلاون بن باطو بن
جنكيز خان ، ملك التار : ٣٤٠ ، ٣٥٠ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣١٩ ، ٣١٤
التكفور (يشوم بن قسطنطين ، صاحب سيس) :
٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣
تلابغا بن طرغوا بن دوش خان بن جنكيزخان :
٣٦٢
تمادية : ١٥٨
تمدار : ٢٧٥
توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع ، تقى الدين :
أبو البقاء الرضي : ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٤٢
توران شاه بن (الملك الصالح) أيوب بن محمد
ابن أبي بكر ، الملك العظيم : ١٦٥

توفو : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥
(ج)
جارلا (شارل ، أخو لوليس التاسع) : ٢٩
جارقي ، سيف الدين : ٢٢٩
ججكاب بن جفان : ٢٧٥
الجزار ، الشاهر الماسج = يحيى بن عبد العظيم
ابن يحيى ، حال الدين
أبو الحسن
جعفر الطيار : ٤٧
جلال الدين بن الحبيب : ١٦٣
جلال الدين خوارزم شاه ، السلطان : ١١٢ ،
١١٣
جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن
ابن عمر ، أبو عبد الله
جلال الدين القسوفوي = محمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد
جشار بهادر : ٢٧٠
جهاز بن سالم الحسيني ، من الدين : ١٩٨ ،
٢٤١
جهاز بن شحنة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ،
الشریف من الدين الحديث : ٩
حال الدين = آقوش بن عبد الله النجيب الصالح
حال الدين الإسكندري : ٢٩١

جمال الدين البادراني = عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد
جمال الدين البطاح = آقوش بن عبد الله الركني
جمال الدين الحصري = محمود بن أحمد بن عبد
السيد البخاري
جمال الدين بن الداية : ٤٦
جمال الدين الزراوي = يوسف بن عبد الله بن عمر
جمال الدين الساريسي : ٢٤٥
جمال الدين بن مالك النحوي = محمد بن عبد الله
جمال الدين الحمداني = طه بن إبراهيم بن أبي
بكر
جندل بن محمد المنيني : ١٧١
جنگلي بن البابا ، سيف الدين : ٢٧٥ ، ٣٠٩
جنگلي = جندل بن البابا جنكيزخان ، القان ،
ملك التار : ٤١ ، ٤٣ ، ١٥٣ ،
٣٩١
جودية : ١٥٨
جوهري القائد : ٩
جوان ديلين ، صاحب ياقا : ١٩
جيفان : ١٥٣
جيفرا : ١٠١ ، ١٠٢
(ح)
الحاج أوزمر = أوزمر بن عبد الله الجسدار ،
الجدار ، من الدين

الحافظ الدهاطى = عبد المؤمن بن خلف بن
ابن أبي الحسن

الحاكم بأمر الله ، الخليفة العباسى = أحمد بن
محمد بن الحسن

جبرك انترى ، سيف الدين : ٢٧٤

حسام الدين بن أبي شروان = الحسن بن أحمد
ابن الحسن

حسام الدين الأستادار : ٩١ ، ٩٤ ، ١٣٢

حسام الدين بن أطلس خان : ٢٤٦

حسام الدين الحنفى الرضى : ١٥٨ ، ٢٠٥

حسام الدين المينابى : ١٣٢

حسام الدين بن مهنا = مهنا بن عيسى بن مهنا
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبي شروان ،

أبو الفضائل ، حسام الدين : ٢٠٠

حسن الرضى ، شيخ سعيد السعداء : ٣٤٤
حسن بن شاور ، النقيب الشاهر ، ناصر الدين :

٣٧٦

الحسن بن مهنا بن علي الغنابى ، أبو علي : ٩٦

حسن بن النقيب ، ناصر الدين : ٢٨٦

الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو علي ،
نق الدين بن شمس السعدى : ٣٥٤

الحسين بن عبد العزيز بن أبي الفوارس القيمرى

أبو العالي ، ناصر الدين : ١٥

الحسين بن العود ، نجيب الدين الأمدى ،

أبو القاسم بن العود الرافضى : ٢١١

حزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد ، صاحب ،

مصر الدين بن الفلانى : ١٢١

حيدر ، شهاب الدين : ٣٠٩

(خ)

خضر بن يبرس البندقدارى ، الملك المسعود ،

نحسم الدين بن الملك الظاهر : ١١٤ ،

١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٣٤٨

الخضر بن الحسن بن علي السنجارى ، صاحب

برهان الدين : ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٢٣ ،

٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ،

٣٦٥ ، ٣٦١

خضر الرضى ، الموفق ، نائب الرحبة : ٢٤٦

خضر بن محمد بن موسى الكردى ، شيخ الملك

الظاهر : ٧٨ ، ٤٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩

خليل بن تلاون الألفى ، الملك الأشرف بن

الملك المنصور : ٢٧٨ ، ٣٨٦

خواجهلى ، نضر الدين : ٣١٩

خواجه يونس : ١٥٨

(د)

داود ، ملك النوبة : ١٤٣ ، ١٤٤

(ز)

زيتون (كوت أولوفير) ، مقدم القرنج : ٥٨

زيرك ، صهر أيضا : ١٥٨

الزير بن أبي العز = إسماعيل بن عبد القوى ،

أبو الطاهر

زين الدين بن تومية = عبد الرحمن بن عبد الحليم

ابن عبد السلام

زين الدين بن الزبير = يعقوب بن عبد الرزق

ابن زيد

زين الدين الزوارى = عبد السلام بن علي بن عمر

زين الدين بن عبد الدائم المقدسى = أحمد

ابن عبد الدائم

ابن قعنة

زين الدين بن مخلوف التبريزى = علي بن مخلوف

ابن ناهض

زين الدين بن المرحل = صهر بن مكي بن

عبد الصمد

زين الدين بن المنجى = المنجا بن مهنا بن أسعد

(س)

السابق شاهين : ٩

سالم بن بدر بن علي المصرى المهنزلى ، معين الدين :

١٣٥

ساطوش السلحدار الظاهرى : ٢٦٤ ، ٢٦٥

داود بن حاتم بن عمر الجبال : ٢٥٩

داود بن عيسى بن أبو بكر بن أيوب ، الملك

الناصر بن الملك المعظم : ١٢٣ ، ٢٦٨

داود بن يحيى بن كامل القرعى البصرى ، القاضى

عماد الدين : ٣٤٤

درية : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٧٥

دوالشو : ١٩٢

(ر)

رشيد الدين الحنفى = سعيد بن علي بن سعيد

رشيد الدين الفارقى = عمر بن إسماعيل

رشيد الدين القوسى النحوى = عبد الله بن نصر

ابن سعيد

رشيد الكبير الصالحى ، الطواشى ، شهاب الدين :

٢١٢

رضى الدين بن الموصلى = عمر بن علي بن أبي بكر

ابن محمد

ركن الدين ، سلطان الروم = قليج أرسلان

ركن الدين الصيرفى : ٢١٧

ركن الدين الطاوروس : ١٠٨

الروزجاردى الكاكوونى ، الشيخ الكبير : ٢٣٩

الريدافرنس (لويس التاسع ملك فرنسا) : ٢٠

ريمون : ٣١

السبي = عمر بن عبد الله بن صالح ، أبو حفص
شرف الدين
سراج الدين بن جاجا : ١٥٨
سراج الهندى : ٣٢٣
مركيس ، الملك ، صاحب الكرج : ١١٥
السعد أبو يوسف بن أبي عمرو = يعقوب
يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله
سعد الدين المستوفى : ١٦٥
سعيد بن علي بن سعيد ، رشيد الدين الحنفى :
٣٤٤
سفيان بن نجيب : ٣٨١
سكباى بن تدان منكوين درشى خان : ٣٦٢
سكتاى بن قراجين بن جيفان نرين : ١٥٣
٣٤٠ ، ٣٩٣ ، ١٥٤
سكز ، سيف الدين : ٤١
سلار بن الحسن بن عمر بن سعد ، أبو الفضائل ،
كمال الدين الإربلى : ٩٦
سلار بن طغرل ، سيف الدين : ٢٢٨ ، ١٥٩
سلاش بن جبرئيل بن عبد الله البندقدارى
الصالحى ، بدر الدين ، الملك السادل :
٢٤٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ١٨٢
سلطان المغرب يعقوب بن عبد الحق بن يوسف
المربى

سليان ، صاحب صهيون ، سابق الدين : ٢٣٦
سليان بن أبي المز وهيب ، صدر الدين ،
الأذوى الحنفى : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥
سليان البروانة = سليان بن علي بن محمد ،
معين الدين
سليان بن بليان (بليان) بن أبي الجيش بن عبد الجبار ،
أبو الربيع ، شرف الدين الإربلى : ٣٦٦
سليان بن علي بن محمد بن حسن مدبر ملكة
الروم ، الدين الدين البروانة : ٣٣٣ ، ٣٤٤
١١٤٠ ، ١٣٩ ، ١١٥ ، ٩٣ ، ٩٢
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٩
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧
السليانى = علي بن عثمان بن محمد ، أبو الحسن
الإربلى
سم الموت = إيفان بن عبد الله الزكنى ،
من الدين
سنان الدين الروى = روى بن سيف الدين
طرطاي
سنجر ، علم الدين ، أبو أخو : ٢٢٩
سنجر أوجوش ، علم الدين : ٢٢٨
سنجر الباشقردى الصالحى ، علم الدين : ٢٦١
٢٦٢ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٣٦٨
سنجر البدرى ، علم الدين : ٢٣٦
سنجر البروانى ، علم الدين : ١٦٦

سنجر الحلي ، علم الدين : ٢٢٠ ، ٢٤٢
٢٤٢ ، ٣٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
٢٥٥ ، ٢٧٤
سنجر الحوى ، علم الدين ، أبو خرص : ١٨٨
٣١٦ ، ٣١٨
سنجر اقمردارى الصالحى ، علم الدين : ٢٢٢
٢٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
سنجر الشجاشى المنصورى ، علم الدين : ٢٢٧
٢٥٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
٣٧٩
سنجر طردج ، علم الدين : ١٨٦ ، ٢١٧
سنجر بن عبد الله الصيرفى الحلي ، علم الدين
الملك المجاهد : ٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٢
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠
٢٧٤
سنجر المسعودى الخياط ، علم الدين : ٢٦١
سنجر المصرى ، علم الدين : ٢٢٨
سنقر الأشقر ، شمس الدين ، الملك الكامل :
٣١ ، ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٨٦
٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
سنقر الألفى المظفرى ، شمس الدين : ١٨٨
٢١٨
سنقر البكتوق ، شمس الدين : ٢١٧
سنقر التكرينى الظاهرى ، الأستاذ دار ، شمس
الدين : ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٠
سنقر جاء السيوى : ١٥٨
سنقر جاء الظاهرى ، سيف الدين : ٢١٨
٢١٢
سنقر الرومى : ١٩٧
سنقر بن عبد الله الأصغر المنصورى ، شمس
الدين : ٢٢٢
سوارى بن تركى الجاشنكير : ١٤٢
سيويه = علي بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو الحسن
الكوفى النحوى
سيف الدولة المنوكل = محمد بن يوسف بن
نصر بن هود ، الخليفة
سيف الدين الأمدى = علي بن أبي علي بن محمد
ابن سالم
سيف الدين أبو بكر جندوباك : ١٤١ ، ١٥٤
سيف الدين جاليس أميردار : ١٥٨ ، ١٦١
سيف الدين جادرش : ١٥٩
سيف الدين الطباخى : ٢٣٧ ، ٢٣٨

سيف الدين بن علي شيرازي : ١٥٨

سيف الدين قفجاق : ١٥٩

(ش)

شاهلوس ، سيف الدين : ٢١٨

شاهنشاه بن أيوب : ١٤٥

شرف الدين بن بكار التابلسي = يوسف بن

الحسن بن بكارة

أبو المظفر

شرف الدين البوسيري ، الشاعر : ٣٢٧

شرف الدين بن تيمية = عبد الله بن عبد الحليم

ابن تيمية

شرف الدين بن حيدرة = علي بن يوسف ،

أبو الحسن الرحبي

شرف الدين بن الخطير = مسعود

شرف الدين بن دحية المصري = محمد بن عمر

شرف الدين الديباطي = عبد المؤمن بن خلف

ابن أبي الحسن

شرف الدين الرومي = محمد بن عثمان بن علي

شرف الدين السبكي = عمر بن عبد الله بن صالح

ابن عيسى ، أبو حفص

شرف الدين سليمان ، الشاعر = سليمان بن بليان

ابن أبي الحيش

شرف الدين السنجاري ، الشاعر : ٣٤٥

شرف الدين الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن

سباع الفزاري

شرف الدين الكردي الحكاري = عيسى بن محمد

ابن أحمد

شرف الدين بن المعتد = يعقوب بن إبراهيم

ابن موسى ، أبو يوسف

العادل

شرف الدين بن مهي = عيسى بن مهي بن مانع

ابن حديشة

شرف الدين بن الميذري ، المحدث : ٣٣٦

شرمون بن قبلاي خان : ٣٩١

شعبان الهوي : ٣٤٠

شكر المالكي ، تقي الدين : ٢٥٧ ، ٢٩٠

شكندة ، ابن عم دارد ملك النوبة : ١٤٣ ،

١٤٤

شمس الدين بن أبي رحلة الحمصي = محمد بن

أبوب

شمس الدين بن أبي الشراوب : ٣٢٠

شمس الدين الإدري : ٣٥١

شمس الدين الأصماني = محمد بن محمود بن محمد

ابن عبد الكافي

شمس الدين الأيكي : ٣٤٤

شمس الدين بن البارزي = إبراهيم بن البارزي

شمس الدين بن ياد بن الملك فرج : ١١٢ ، ١١٣

شمس الدين الفسولي الحنبلي = محمد بن عامر

ابن أبي بكر

شمس الدين القحطاني = علي بن هارث بن يحيى

أبو الحسن

شمس الدين بن قدامة الحنبلي = عبد الرحمن بن

محمد بن أحمد

شكرو ، أخو دارد ملك النوبة : ١٤٥

شهاب الدين التلعفري ، الشاعر = محمد بن

يوسف بن

مسعود ،

أبو المكارم

شهاب الدين بن تيمية = عبد الحليم بن أحمد بن

عبد الحليم

شهاب الدين بن الخبيبي = محمد بن عبد المنعم

ابن محمد

شهاب الدين المهروردي = عمر بن محمد بن

عبد الله

شهاب الدين بن يحيى الدين بن الرقي : ٦٧

شهاب الدين بن يغمور = أحمد بن موسى بن

يغمور بن جلدك

(ص)

صادم الدين بن الرضي = مبارك بن الرضي صالح

ابن الحسين بن طلحة بن

الحسين ، أبو النقي ،

مقد الجمان ج ٢ - ٢٧٢

شمس الدين البروجردي الصوفي = إسحاق بن أبي

الثناء محمود

شمس الدين التبريزي : ١٢٩

شمس الدين بن جهمان الأنصاري = محمد بن

محمد بن

عباس بن

أبي بكر

شمس الدين الجويني : ١٦٤

شمس الدين بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

أبو العباس

شمس الدين المذكور : ٢٣٠

شمس الدين بن مرزوق المقهري = محمد بن إبراهيم

ابن عبد الواحد

شمس الدين بن السلومي = محمد بن عثمان بن

أبي الرجاء

شمس الدين بن الصاحب : ٢٩٧

شمس الدين بن عطاء الأذري = عبد الله بن

محمد بن عطاء

ابن حسن

شمس الدين بن المفوف النعماني = محمد بن

سليمان بن علي الشاعر

المطيق

شمس الدين بن العاد الحنبلي = محمد بن إبراهيم

ابن عبد الواحد

تقى الدين الهاشمي الجعفري

الزبي : ٦٨

صاين الدين الخوارزمي = عبد الله

صدر الدين بن أبي العز الأذري = سليمان بن أبي العز

صدر الدين بن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهاب ابن خلف

صدر الدين القزويني = محمد بن سديد الدين

صرای تمر بن ندان منكو

ابن دروشي خان : ٣٦٢

صرغن : ١٥٨

صفر الدين التميمي الخنفي = أبو القاسم بن محمد بن عثمان

الصفي النيسابوري = أحمد بن سمد ، أبو العباس الهمداني

صلاح الدين الشهرزوري = محمد بن علي بن محمود

صداغور : ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

صفا ، سيف الدين ، مقدم التتار : ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ٢١٤

٢٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٩

صنجيل الرومي الملك : ١٣٨ ، ٣٨٠

صواب بن عبد الله المملي ، الطواشي شمس الدين الخازندار : ١٤٩

(ض)

ضياء الدين بن الخطير = محمود

ضياء الدين بن الزرقاري = محمد بن الزرقاري

ضياء الدين بن الفقاقي : ٢٣

ضياء الدين بن القرطبي = أحمد بن محمد بن عمر ابن يوسف

(ط)

طاجار ، سيف الدين : ٢٢٨

طالب الرفاعي ، الشيخ : ٣٣٥

طردغا نوين : ٣٧١ ، ٣٧٢

طرطاي المنصوري ، حسام الدين : ٢٢٧ ،

٢٣٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩

٣٧٩

طرطاي ، سيف الدين ، صاحب أماسية

١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١٣

٣١٤ ، ٢٩١

طغرل المشرف ، سيف الدين : ٢٢٨ ،

٣١٩

طلاطاي : ٢٧٥

طنجور باد : ٢٧٥

طنكل ، الملك : ٢٠

طوقان ، سيف الدين : ٣٤٢

طه بن ابراهيم بن أبي بكر الحمداني ، جمال الدين

٢٠٧

طويس بن عبد الله الرزبي ، الحاج ، علا

الدين ، الأمير الكبير : ٩١ ، ٢٢٩ ،

٢٧٣ ، ٣٧٦

طيغا الرمي ، سيف الدين : ٢٢٨

(ظ)

ظهير الدين منوج : ١٥٨

(ع)

حامر بن إدريس بن فتادة الحسني : ١٦٨

عايد : ٢٧٥

عباس بن أبو بكر بن أيوب ، تقى الدين :

٨٧

عبد الله بن أبي السرح : ١٤٥

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،

أبو محمد ، موفق الدين : ١٤ ، ٣٤٣

عبد الله الأرمي : ٣٤٣

عبد الله بن جعفر بن عبد الجليل بن علي ،

أبو الفتح الحنسي القمودي : ١٠٨

عبد الله بن الحسين بن أبي الهيثم العكبري :

٣٧

عبد الله الخوارزمي ، صاين الدين : ٢٢٩

عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية ، شرف الدين

٣٨ ، ٥١

عبد الله بن عبد الطاهر بن نشوان ، محي الدين :

٤٤٨ ، ٤٧٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ،

١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٧٤ ، ٣٢٥

عبد الله بن عمر الشيرازي ، ناصر الدين

البيضاوي : ٣٥٧

عبد الله بن عمر بن يوسف ، أبو محمد

الصنهاجي : ١٢٥

عبد الله بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر

المقدمي : ١٢٢

عبد الله بن القيدراني ، فتح الدين : ٢٠١ ،

٢٣٦

عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ، أبو محمد ،

شمس الدين بن عطاء الأذري : ١٣٥ ،

١٧١ ، ٢٠٦

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الدولة الإسكندري ،

أبو الصلاح ، محي الدين : ٣٤

عبد الله بن نصر بن سعيد القرصی ، أبو محمد ،

رشيد الدين النحوي : ١٧٢

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ،

أبو الوقت : ٢٠٩

عبد الحقي بن ابراهيم بن سعين الرقوتي ،

أبو محمد ، قطب الدين : ٨٥

عبد الحليم بن أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

عبد الوهاب بن خلف بن بدر المصلاي ،
 تاج الدين ، ابن بنت الأعمى : ١٢ ،
 ١٧٢ ، ٩٧ ، ٣٠
 عبد الوهاب بن محمد بن رجا التنسوي
 الإسكندراني ، أبو محمد : ٥٥
 عثمان بن خضر بن سعد الكندي العدوي : ٣٧٦
 عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الربيعي ، أبو عمرو ،
 نظام الدين : ٣٧
 عثمان بن عبد الرحمن بن مومن الكندي
 الشيرازي ، تقي الدين بن الصلاح ،
 أبو عمرو : ١٤ ، ١٧٠
 عثمان بن علي الرومي ، الشيخ : ٢١٢
 عثمان بن قزل ، فخر الدين : ٢١٦
 حدي الكندي ، الشيخ : ٣٢١
 عز الدين الإدري = أبو بكر بن محمد إبراهيم
 عز الدين بن أبي الهيثم : ٣٤٢
 عز الدين الأفرم = أبيك الأفرم
 عز الدين سم الموت = إيفان بن عبد الله الزكي
 عز الدين الجليلي : ٢٢٧
 عز الدين الحسني ، الشريف = جهاز بن
 شيعة بن هاشم
 عز الدين الحلي = أيدمر بن عبد الله
 عز الدين الحنيلي : ٢٥٧
 عز الدين الديلماني = أبيك بن عبد الله

عبد العزيز بن عبد المنعم بن سيقيل الحراني ،
 عز الدين : ٣٦٦
 عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله
 عماد الدين بن الصائغ : ١٥١
 عبد العزيز بن محمد الهروي ، أبو الروح : ١١١
 عبد الفتى بن عبد الواحد بن علي ، الحافظ ،
 ابن سرور المقدسي : ١٩٣
 عبد الملك بن إسماعيل بن الملك العادل ،
 الملك السعيد ، فتح الدين : ٢٣٥
 عبد الملك بن مروان : ٣٨١
 عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي ،
 أبو الوفاء ، قطب الدين الزهري : ٣٧٣
 عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ،
 الحافظ ، شرف الدين الديلماني : ٢٠٩
 عبد القاهر بن عبد الفتى بن محمد ، الخطيب ،
 أبو محمد ، فخر الدين بن تيمية : ١٠٧
 عبد الطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ،
 أبو الفرج ، النجيب بن الصوفي : ١٢٥
 عبد الملك بن (الملك الناصر) دأرد بن عيسى ،
 الملك القاهر ، بهاء الدين الأيوبي :
 ١٧٩ ، ١٩٦
 عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى ،
 أبو الفتح بن نجم القيمي المقرئ : ١٠٩

عبد الرحمن بن محمد البغدادي : ٢٠٩
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الله
 الدمشقي ، فخر الدين ، ابن عساكر :
 ١٧٠ ، ١٣
 عبد الرحمن بن مظفر الأنصاري الخزرجي ،
 أبو القاسم المصري : ١٥٢
 عبد الرحمن النجار ، كمال الدين ، رسول
 الملك أحمد سلطان : ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٣
 عبد الرحمن بن يوسف بن محمد ، فخر الدين
 البعلبكي : ٣٨٩
 عبد الرحيم بن عبد الكريم ، أبو المظفر السمعاني :
 ٣٧
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصلي
 أبو القاسم ، تاج الدين : ١٠٨
 عبد السلام بن أحمد بن هانم بن علي ، أبو محمد ،
 عز الدين الأنصاري ، الشاعر : ٢٣٨
 عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ،
 مجد الدين بن تيمية : ١٧٢
 عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن ،
 أبو اليعرب بن عسكر الدمشقي : ٣٦٧
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن
 عبد الواحد ، ابن الخوسناني الدمشقي :
 ٥٧٠ ، ٦٦

من الدين بن شداد الأنصاري = محمد بن علي
ابن إبراهيم
عن الدين بن الصائغ = محمد بن عبد القادر
ابن عبد الخالق
من الدين بن الصبقل الحراني = عبد العزيز
ابن عبد المنعم
من الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٤٩
من الدين بن غانم المقدسي = عبد السلام بن
أحمد
من الدين بن القسطلاني = حمزة بن أحمد بن
مقفر بن أحمد ، صاحب
عن الدين كرجي : ٢٤٧ ، ٢٥٥
من الدين الكوراني : ٢٣٠
عن الدين بن يحيى الدين بن الزكي : ٣٤١
عطاء ملك الجسوقي ، علاء الدين ، صاحب
الديوان : ٢٩٠ ، ١٥٠ ، ٣٥٠
عفيف الدين البقال = يوسف البقال
علاء الدين بن البروانة = علي بن سليمان البروانة
علاء الدين الخازندار = أيديغدي
علاء الدين صاحب الديوان = عطاء ملك الجورقي
علاء الدين الكبكي = أيديغدي الكبكي
علاء الدين كيقباد : ١٦٥
علاء الدين بن النفيس = علي بن أبي القريشي

علاء الدين النقيب : ٢٣٠
علق ، علاء الدين : ٢٢٧
علم الدين الأصمباني : ٢٢٩
علم الدين الحلبي = سنجر الحلبي
علم الدين الدواداري : ٢٦٨
علم الدين بن رشيق الربيعي = محمد بن الحسين
ابن عيسى ، أبو الحسن
علم الدين السخاري = علي بن محمد بن عبد الصمد
ابن عبد الأحد
علي ، طبر الحنفية : ٢٥٩
علي بن أبي الحسن بن منصور البصري الحريري ،
٢١٠
علي بن أبي الخير السعدي ، أبو الحسن ،
٢٩٥
علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الحبشلي ،
سيف الدين الآمدي : ٣٣٣ ، ١٣
علي بن أبي القريشي الدمشقي ، علاء الدين ،
ابن النفيس ، الحكيم : ٣٧٤
علي بن أنجب البغدادي ، تاج الدين ، ابن
الساعي : ١٥٢
علي بن بركنبان ، علاء الدين : ٢١٩
علي البكاء ، الشيخ صاحب الزاوية : ٩٨ ،
٩٩

علي بن بلبان بن عبد الله الناصري ، أبو القاسم ،
المحدث : ٢٤٥٠
علي بن داود بن يحيى ، أبو الحسن ،
شمس الدين القحطاني : ٢٤٤
علي بن رضوان ، أبو الفضل المدري : ٢٣٨
علي بن سليمان البروانة ، علاء الدين : ١٤١
٣١٩ : ١٦٢
علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي المغربي ،
أبو الحسن النحوي ، سبويه : ٥٣
علي بن عبد الله بن عبد المجيد بن عبد الجبار ،
أبو الحسن الشاذلي : ٣٧٥
علي بن عثمان بن محمد الإربلي ، أبو الحسن
السلياني : ٩٦
علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي الموصل
النحوي المرحوم ، أبو الحسن : ٣٧
علي بن علي بن إسفنديار ، نجم الدين ، الواعظ :
١٩٥
علي بن عمر الطوري : ٢٦١
علي بن عمر مجلي الهكاري ، نور الدين : ٥٥
٢٢٩
علي بن فلادون الأثني ، علاء الدين ، الملك
الصالح بن الملك المنصور : ١٨٩ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٧
علي بن محمد بن سليم ، أبو الحسن ، صاحب
بهاء الدين بن حنا المصري : ١٢ ، ٣٣
٢٠١ ، ١١٠ ، ٤١٠ ، ٥٧٨ ، ٦٩ ، ٦٥
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤
علي بن محمد بن عبد الصمد بن هيد الأحد ،
علم الدين السخاري : ١٤
علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البردوي
أبو الحسن : ٣٣٣
علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري ،
شمس الدين : ١٧٠
علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن
ابن أيوب ، الملك الأفضل بن المظفر :
٣٣٨ ، ٣٣٩
علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ،
زين الدين بن مخلوف التبريزي : ٣٥٤
علي الهكاري ، نور الدين : ١٩٨
علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة المنفلوطي
القشيري ، أبو الحسن ، المجيد : ٨٤٥ ، ٥٥٥
علي بن يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريخي :
٣٤٦
علي بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل بن
الملك الناصر ، نور الدين : ١٢١ ، ٣١٦

علي بن يوسف بن حيدرة الرحي، أبو حسن ،
شرف الدين : ٥٢

عماد الدين البصري = داود بن يحيى
ابن كامل

عماد الدين الديلمي = محمد بن عباس

عماد الدين بن المهدان ، رئيس المنجمين :
٣٤١

عماد الدين السمرقاني = عبد الرحمن بن دارد
ضاحي

عماد الدين بن الشيرازي = محمد بن محمد بن
هبة الله

عماد الدين بن الصائغ = هبة العزيز بن محمد
ابن عبد القادر

عماد الدين بن يونس = محمد بن يونس
ابن محمد

عمر بن إبراهيم بن أبو بكر بن أيوب ، الملك
المعني بن الملك الفائز ، فتح الدين :
١١٠

عمر بن إسماعيل الفاروق ، رشيد الدين : ١٩٩

عمر بن بشار بن عمر بن علي التفليسي ، أبو الفتح ،
كمال الدين : ١٢٢

عمر السنجاري : ٨٤

عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، أبو حفص ،

شرف الدين السبكي : ٨٤

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأضر ،
صدر الدين بن تاج الدين : ٢٥٧ ، ٢٢٤

٢٩٠

عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد ، أبو الرضى
ابن الموصلي : ٨٦

عمر بن علي بن مرشد ، ابن الفارض : ٣١٠ ،
٣٥٧

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية ،
شهاب الدين الدمردسي : ٢١٠

عمر بن مزاحم : ٢٣٨

عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي ، زين الدين
ابن المرحل : ٣٣٠

عمر بن نصر بن منصور ، نجم الدين البهائي :
٣٣٤

عمر بن يعقوب بن عثمان بن طاهر ، أبو الفتح ،
ابن المفضل الإربلي الصوفي : ١٣٧

عمر بن مخلول : ١١٣

العميد بن القلانسي = أسعد بن علي بن محمد
التميمي

عيسى بن عبد الله بن عبد الخاق ، أبو الفضل ،
١٦٩

عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الأسير

أبو أحمد ، شرف الدين

الكردي الهكاري : ٨٧١

فخر الدين إياز المقري = إياز بن عبد الله
الصالح

فخر الدين البليكي = عبد الرحمن بن يوسف
أبو محمد

فخر الدين بن تيمية الحراني = عبد القاهر
ابن عبد الغني

بن محمد

فخر الدين الرازي = محمد بن عمر

فخر الدين الشيباني الأسعدي = إبراهيم بن
لقمان بن أحمد

فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا =
محمد بن علي بن محمد بن سليم

فخر الدين بن لقمان = إبراهيم

الفخر بن عساكر = عبد الرحمن بن محمد
ابن الحسن

الفخر الفارسي = محمد الفارسي ، أبو عبد الله
فروج ، أمير أخور : ١٤٢

(ق)

القابسي = علي بن عثمان بن علي ، أبو علي
قبيص ، سيف الدين : ٢٢٩

قيص الجاشنكير ، سيف الدين : ١٥٨

قيلاني خان بن طلوع دوشي خان بن جتكنزخان ،

صاحب التخت والتاج : ٢٧١ ، ٢٧٢

٣٩١

عيسى بن مهني بن مانع بن حديثة ، شرف الدين ،
أمير آل فضل ، ملك العرب : ٢٤١ ، ٢٩١

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٣٦
العيني = محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين

(غ)

غازي بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ،
صاحب حاب : ٢٩

غازية خاتون بنت فلارون الألفي ، الخوند :
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٣٧٨

الغالب بالله = محمد بن نصر ، أبو عبد الله
ابن الأحمر

غياث الدين بن ركن الدين = كيجسور بن قلج
أرسلان

(ف)

فاطمة بنت إبراهيم الزهني : ٣٩١

فاطمة خاتون بنت أحمد بن علي بن تغلب : ٣٣٢
الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله

ابن عبد السلام ، أبو الفرج : ١٣

فتح الدين بن عبد الظاهر = محمد بن عبد الظاهر

فتح الدين بن القيسراني = عبد الله

فخر الإسلام الزندي = علي بن محمد بن

عبد الكريم

- فجقار الحوى : ٢١٨ ، ١٣٠
 فجقار بن عبد الله المنصورى الزرك ،
 سيف الدين : ٢٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٧
 فراسنقر الجوكندار المنصورى ، شمس الدين ،
 ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨
 فراسنقر المعزى ، ٢٣٠
 فراصل ، أسد الدين : ١٨٦
 فرا نغو بن بصمت : ٢٧٠
 فرمشى بن قراجين بن جيقان نوين : ١٠٣ ،
 ٣٤٠
 فرمشى بن مندر غور : ٢٧٥
 قران الملايى ، سيف الدين : ١٥٨
 قشمر العجمى ، سيف الدين : ٢٧١
 قطب الدين الزهرى = عبد المنعم بن يحيى
 ابن إبراهيم
 قطب الدين بن سبعم = عبد الحق بن إبراهيم ،
 أبو محمد الرقوى
 قطب الدين الشيرازى : ١٢٨ ، ٣٥٧
 قطب الدين بن القسطلانى = محمد بن أحمد
 ابن على بن محمد
 قطب الدين اليونيسى = موسى بن محمد بن
 أبي الحسين
 قطز ، محمود بن محمد ، الملك المظفر ،
 سيف الدين : ٤١ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٧
 قطز السجدار ، سيف الدين : ٢٦٣
 قطبان : ٣٢٠
 قطليجا الرومى : ١٨٦
 فلارون الصالحى النجمى الألفى ، سيف الدين ،
 الملك المنصور ، أبو الفتح ، أبو المالى ،
 ٢١ ، ٢٢٢ ، ٧٠ ، ١٠٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٩٩
 ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢١ -
 ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥
 ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣١٧
 ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨
 ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦
 قلنقى الظاهرى ، سيف الدين : ٢١٨
 قليج أرسلان السلجوقى ، ركن الدين ،
 سلطان الروم : ١٨ ، ٣٣ ، ٨٩ ، ١٤١
 قليج البغدادى ، سيف الدين : ١٨٦
 قردولة آي ، صاحب الجبل : ١٤٤
 قنديل بن يوسف بن يعقوب المرى : ١٩٢
 قنرطاي بن هارون : ٣١٩
 القومص الحليل = برهمن السادس
 قيدر : ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩١
 (ك)
 كافر الإنشيدى : ١٤٥

- كادر كا ، سيف الدين : ٢٢٨
 كاشفا ، زين الدين : ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٢٢٧
 كاشفا نوين ، مقدم التاور : ١٣٨ ، ٢٦٠
 كاشفا الجاشنكير ، سيف الدين : ١٥٨
 كراى النوى الظاهرى ، سيف الدين : ٢٦٥
 ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨
 كرجى خاتون ، زوجة طرطاي : ٢١٤
 كسناى هادر : ١٤٠
 كشتندى الشمسى ، علاء الدين : ٢٤٣
 ٢٦٧ ، ٢٧٣
 الكال الإربلى = سلاون الحسن بن عمر ،
 أبو الفضائل
 كال الدين التقيلى = عمر بن بدار بن عمر
 بن على
 كال الدين بن خلكان = موسى بن أحمد بن محمد
 ذلك بن نبلوى خان : ٣٩١
 كلام ، الوزير : ٢١
 كنجك غوراؤوس ، بدر الدين : ٢٣٥
 كندغدى أمير مجلس ، علاء الدين : ٢١٧
 كندغدى الرورى ، بدر الدين : ٢١٧
 الكندى : ٦٦ ، ٨٧ ، ١٠٩
 كوكبا هادر : ١٦٦
 كوندك الساقى ، سيف الدين : ١٨٨
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢ ، ٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 ٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
 كيخسرو بن قليج أرسلان ، غياث الدين
 صاحب بلاد الروم : ٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢
 ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٦٠ ، ١٦٣ ، ١٩٨
 ٢٤٠ ، ٣١٩
 كيكارس بن كيخسرو ، سطات الروم ،
 عز الدين : ٦٢ ، ٦٣ ، ٢١٢
 كيكلى الشحنة ، بدر الدين : ٢٢٩
 (ل)
 لاجين ، حسام الدين : ٢٢٧
 لاجين البركنجاني ، حسام الدين : ٢١٦
 لاجين الزبقي السعوى ، حسام الدين : ١٨٩
 ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٣٦٨
 لاجين السجدار المنصورى ، حسام الدين :
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
 ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧١
 لاجين بن عبد الله الأهدمرى الدوادار ،
 حسام الدين ، الهذيل : ١٢٧ ، ٢٣١
 لقمان ، فخر الدين ، صاحب : ٣٢٣
 ٣٣٢
 ليفون بن هيثوم بن قسطنطين ، الملك ، صاحب
 سيس : ٣١ ، ٨٨

(م)

مالك بن منيف بن شعبة ، الشريف ،
بدر الدين : ٩
مبارك الحبشي ، خادم الشيخ أبو السعود :

٢٣٩

مبارك بن الرضى ، حارم الدين ، صاحب
الطليقة : ٥٩

المبارك بن يحيى بن أبي الحسن ، نصير الدين
ابن الطباخ الشافى : ٥٣

محمد الدين أمنا : ٣٠١

محمد الدين بن تميمية = عبد السلام بن عبد الله
ابن أبي القاسم

محمد الدين بن العديم = مهدي الرحمن بن عمر
ابن أحمد

محمد الدين بن المهناار المصرى = يوسف بن محمد
ابن عبد الله

المجيد بن . طبع المغلولى = على بن وهب ،
أبو الحسن القشيري

مجير الدين الأسعدى = محمد بن يعقوب بن علي
محب الدين بن التجار البغدادي = محمد بن محمود

بن الحسن ،

الحافظ الكبير

محر أملك ، ملك الحيشة ، ١٣١

محسن الصالحى النجسى ، الطوائفى جمال الدين ،

٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جاعة ،
بدر الدين : ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ،

٣٧٣ ، ١٧٠

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدمى ، شمس الدين ، بن العماد الحنبلى ،

أبو بكر الجماعلى : ١٧٢ ، ١٩٣

محمد بن أبي بكر الكوفي الأيوبرى ، أبو الفتح ،
المحدث الصوفى : ٥٥

محمد أجيلد بن يعقوب بن يوسف المريخى ،
٣٤٦ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ،
أبو بكر ، قطب ، بن القسطلاني : ٣٥٥ ،

٢٦٨

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ، مجد الدين
أبو عبد الله ، بن الظهير القفى : ٢٠٨

محمد بن أحمد بن محمد بن الأنصارى : ٣٩٢
محمد بن إدريس بن قتادة الحسى : ١٦٨

محمد بن أيمن الحللى ، ناصر الدين بن عز الدين
١٦١ ، ٤٩

محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصى ، شمس
الدين : ٢٥٩

محمد بن سعيد الدين القزوينى ، صدر الدين :
٣٦٧

محمد بن سلمان بن علي بن عبد الله ، شمس الدين
النبلساني : ٣٨٧

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر ، أبو إماما
نجم الدين الشيباني : ٢٠٩ ، ٣٥٧

محمد بن شكنو : ١٤٥

محمد بن عامر بن أبي بكر الفسول الحنبلى ،
أبو عبد الله ، شمس الدين : ٢٤٣

محمد بن عباس الدينيرى ، عماد الدين الطيب
الشامى : ٣٦٥

محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجلياني ، جمال
الدين : ١٢٣ ، ١٧١

محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو عبد الله ،
جلال الدين القزوينى : ٣٨

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن الفويرة السلمي : ١٧١

محمد بن عبد الظاهر بن نشوان ، فتح الدين :
٢٨٣

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل ،
عز الدين بن الصائغ ، أبو المفاخر : ٧٨

١٢٤ ، ١٩٩ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣

محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن العادل الملك
الكامل ، ناصر الدين : ٣٣٥

محمد بركة خان بن بيرس البغدادي الصالحى ،
أبو المعالي ، ناصر الدين : ٣٩ ، ٤٤٤ ،

٤٤٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٥ ،

١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٣٧٨

محمد بكبرى بن سلمان ، عز الدين : ٣١٩
محمد بن جعفران ، شمس الدين : ١٩٩

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله بن عساكر ،
٦٦ ، ٦٨

محمد بن الحسن بن إسماعيل الإنجيسى ، أبو
عبد الله ، عرف الدين : ٣٤٣

محمد بن الحسن الحرازى الصوفى ، أبو نصر ،
الشامى : ٦٧

محمد بن الحسين بن رزين ، أبو محمد الله ،
نقى الدين : ١٣ ، ٤٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ،

٢٩٠

محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله ، أبو الحسن
علم الدين بن رشيق الرسمى : ٢٩١

محمد بن الرزقارى ، الحافظ ضياء الدين : ٣٩٠

محمد بن عبد المتعم بن محمد ، أبو عبد الله
 شهاب الدين ، ابن الخيلى : ٣٥٦
 محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحارثي : ١٧٢
 محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي ، صاحب
 شمس الدين ، ابن الساموس : ٣٨٦
 محمد بن عثمان بن علي الرضى ، أبو عبد الله ،
 شرف الدين : ٣٤٥
 محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ، عز الدين :
 ١٧٦ ، ٢٤٣
 محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد ، وجيه
 الدين التكريتي النابج : ٩٧
 محمد بن علي بن الحسين بن حمزة ، أبو الفضل ،
 نجيب الدين الخلاطى : ١٧٣
 محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، محي
 الدين بن عربي - أبو بكر الطائى : ٦٧
 محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب نظر
 الدين بن بهاء الدين بن حنا المصرى :
 ٢٠٨ ، ٦٧ ، ٣٠
 محمد بن علي بن محمد الموصل ، أبو عبد الله بن
 الطياخ : ٩٦
 محمد بن علي بن محمود الشهرزورى ، صلاح الدين :
 ٢٩٤
 محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشبرى ، تقي
 الدين بن دقيق العيد : ٢٣٨

محمد بن عمرو بن أحمد بن عمر المنبجى ، أبو عبد الله
 بدر الدين البراز الشاعر : ٢٨٩ ، ٣٨٣
 محمد بن عمرو بن دحية المصرى ، أبو الطاهر ،
 شرف الدين : ٥٢
 محمد بن عمر الرازى ، فخر الدين : ٣٨٧
 محمد بن عمرو بن يوسف بن يحيى بن عمرو بن معدى
 كرب ، أبو عبد الله ، موفق الدين ، ابن
 خطيب بيت الأبار : ١٩
 محمد القوامى ، الفخر ، أبو عبد الله : ١٩٥
 محمد بن قلاوون الصالحى النجمى الألفى ، الملك
 الناصر بن الملك المنصور : ٣٧٨ ، ٣٤٠
 محمد بن الهيثم الجزدى ، ناصر الدين : ٣٢٠
 محمد بن محمد بن الحسن ، النصير الطرمى ،
 أبو عبد الله : ٣٤ ، ١٢٤
 محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر ، أبو عبد الله
 شمس الدين بن جعوان : ٣١٢
 محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك النحوى ،
 بدر الدين بن جمال الدين الطائى
 الجيايى : ١٢٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هلوآن
 أبو المكارم ، محي الدين بن رافع الأسدى :
 ١٢٦
 محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سلم ، صاحب

تاج الدين بن بهاء الدين بن حنا المصرى :
 ٢٠٨ ، ٦٧
 محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضائل ، البرهان
 التلقى : ٣٧٧
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم ، جلال
 الدين القوقوى : ١٢٨ ، ١٢٩
 محمد بن محمد بن نصير بن الأحمر : ٩٤ ، ٩٥
 ١٦٨ ، ١٦٢
 محمد بن محمد بن حبة الله بن الشيرازى ، أبو الفضل
 عماد الدين : ٣١١
 محمد بن محمود بن الحسن بن حبة الله ، الحافظ
 الكبير ، محب الدين بن التجار البغدادى :
 ١٥٢
 محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى ، شمس
 الدين الأصهبانى : ٣٣٣ ، ٣٨٧
 محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاء بن أيوب ،
 الملك المنصور ، أبو المعالى ، ناصر الدين ،
 صاحب حاة : ٧٥٥ ، ١٢٨ ، ١٧٥
 ١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٣١٤
 ٣١٦ ، ٣١٨
 محمد بن مرتضى بن حاتم بن المسلم ، أبو الطاهر
 المقدمى الضرير : ١٣٦
 محمد بن مكي بن خلف غيلان ، الصدر الكبير ،
 أبو الفاتم القيسى : ٢٩١
 محمد بن نصر ، أبو عبد الله ، ابن الأحمر ،
 الغالب بالله : ٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
 ٢٤٧
 محمد بن نصر بن غازى بن هلال ، أبو الفضائل
 الحريرى المقرئ : ٥٤
 محمد بن وثاب بن رافع البجبل الحنفى تاج
 الدين ، أبو عبد الله : ٥٢
 محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عتسر ، الأمير
 أبو عبد الله ، صاحب تونس : ١٧٣
 محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن حبة الله صاحب
 محي الدين بن النحاس : ٣٤١
 محمد بن يعقوب بن هلى الأسمرى ، مجير الدين ،
 ابن تميم الحموى الشاعر : ٣٤٥
 محمد العيسى : ٣١٣
 محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، أبو المكارم
 شهاب الدين التلقى الشاعر : ١٦٩
 محمد بن يوسف بن نصر الجذامى بن هود سيف
 الدولة ، الخليفة المتوكل : ٦١
 محمد بن يونس بن محمد بن مصر بن مالك ، عماد
 الدين : ١٠٨
 محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى جمال الدين
 الحصرى : ٣٥٥
 محمود بن أحمد بن موسى ، أبو محمد ، بدر الدين
 العيسى : ٣٩١

محمود بن إسماعيل بن أبو بكر ، الملك المنصور
 شهاب الدين : ٣٩
 محمود بن الخطير ، ضياء الدين : ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٥٨
 محمود بن عابد بن الحسن بن محمد بن علي التميمي
 الصرخدي ، أبو النناء : تاج الدين : ١٥١
 محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو النناء ،
 برهان الدين المراكشي : ٢٩٣
 محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ، الملك
 المظفر ، صاحب حماة : ٣١٤ ، ٣٣٩
 محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن
 شاهنشاه ، الملك المظفر بن الملك المنصور ،
 صاحب حماة : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
 ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
 محمود بن محمود = قطز ، الملك المظفر ، سيف
 الدين
 محيي الدين بن رافع الأسدي = محمد بن محمد بن
 عبد الرحمن بن
 عبد الله
 محيي الدين بن الزكي = يحيى بن محمد بن علي بن
 محمد
 محيي الدين بن سليم المصري = أحمد بن علي بن محمد
 محيي الدين بن عبد الظاهر = عبد الله بن
 عبد الظاهر بن نشوان

محيي الدين بن مريب = محمد بن علي بن محمد بن
 أحمد ، أبو بكر الطائي
 الأندلسي
 محيى لدين بن علوان = محمد بن محمد بن
 عبد الرحمن ، أبو المكارم
 الأسدي
 محيي الدين بن عماد الدين المرستاني = يحيى بن
 عبد الكريم
 محيي الدين بن دين الدولة = عبد الله بن محمد بن
 دين الدولة ، أبو الصلاح
 محيي الدين بن النحاس = محمد بن يعقوب بن
 إبراهيم
 محيي الدين الزردي = يحيى بن شرف بن مري
 مذكور الجفاري : ٨٤
 مرشد المظفرى الجوى ، الطواشي شجاع الدين :
 ٨٧ ، ٢٣٠
 مروان ، شمس الدين : ٤٦
 المستمسك بالله بن الحاكم بأمر الله : ١٩١
 المستنصر بن الظاهر : ١٩١
 مسعود بن الخطير ، شرف الدين : ١٤١ ، ١٤٣
 مسعود بن كيكاس بن كيكاس ، سلطان
 الروم : ٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
 مسلم البرقي البدرى ، شيخ الفقهاء : ١٢٦
 مظفر الدين بن الساعاتي = أحمد بن علي بن تغلب

مظفر الدين بجاف : ١٥٨
 معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه : ٣٨٠ ، ٣٨١
 معين الدين البررناة = سايان بن علي بن محمد
 ابن حسن
 معين الدين الحنفى : ٢٥٧
 مفان أمير شكار ، عز الدين : ١٨٦ ، ٣٨٣
 ٣٩١
 مغلطاي الجاكي : ٢١٩
 مغلطاي الدمشقي : ٢١٩
 مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي ، أبو المفضل
 نجم الدين ، ابن أبي الصقر : ٢٣٥
 المكرم بن المظفر بن أبي محمد الدين قزويني : ٢٧
 الملك الأشرف = خليل بن المنصور
 فلارون الألفي
 > > = موسى بن داود بن شيركوه
 الملك الأفضل بن المظفر محمود = علي بن محمود
 ابن محمد بن عمر
 > > = علي بن يوسف بن أيوب ،
 نور الدين
 الملك السعيد بن الملك الظاهر = ركة خان بن محمد
 ابن يبرس
 > > = عبد الملك بن الصالح إسماعيل
 ابن العادل أبو بكر
 الملك الصالح ، صاحب مصر = أيوب بن محمد
 ابن محمد بن أيوب ،
 نجم الدين
 > > = علي بن المنصور فلارون الألفي ،
 علاء الدين
 الملك الظاهر = يبرس البندقدارى الصالحى ،
 وكنى الدين
 > > = غازي بن يوسف بن أيوب ،
 صاحب حلب
 الملك العادل بن الملك الظاهر = سلاش
 بن يبرس البندقدارى ،
 بدر الدين
 الملك القاهر ، الأيوبي = عبد الملك ابن الناصر
 داود بن المعظم عيسى ،
 بهاء الدين
 الملك الكامل = سنقر الأشقر ، شمس الدين
 > > بن الملك السعيد = محمد بن عبد
 الملك بن الصالح
 إسماعيل
 الملك المنصور = هيثم بن قسطنطين ،
 صاحب سبس
 الملك المسعود بن الظاهر = خضر بن يبرس
 البندقدارى
 عقد الجمان ج ٢ - ٢٨٢

الملك المظفر = قطز ، محمود بن محمود ،

سيف الدين

> > = محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه

> > = بن الملك المنصور = محمود بن محمد

ابن محمود بن محمد

> > = صاحب اليمن = يوسف بن عمر

ابن علي بن رسول ، أبو منصور

الملك المعز بن الملك المنصور : ٦

الملك المعظم = توران شاه بن أيوب

الملك المنقبث = عمر بن إبراهيم بن أبو بكر ،

فتح الدين

الملك المنصور = قلاوون الصالح النجمي الأثني

> > = محمد بن محمود بن محمد بن عمر

شاه بن أيوب ، أبو المال ،

ناصر الدين

> > = محمود بن الصالح إسماعيل

ابن العادل

الملك المؤيد ، صاحب حماة = إسماعيل بن علي

ابن محمد بن محمود ،

عماد الدين ، أبو القدا

الملك الناصر = داود بن الملك المعظم

> > = يوسف بن أيوب

> > = صاحب حلب = يوسف بن محمد

ابن غازي ، صلاح الدين الثاني

المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، زين الدين ،

٣٣٠

متدبل بن يعقوب بن يوسف الماري ، ٣٤٦ ،

٣٤٧

منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الحمداي ،

أبو المظفر ، وجيه الدين الإسكندراني ،

١٣٦

منكوثر بن طوغان بن دوشي خان بن جنكيز خان ،

ملك التتار : ١٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،

٢١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،

منكورس الهواداري ، ركن الدين : ٧٦

منكورس الفارغاني ، ركن الدين : ٣٨٣ ،

٣٩١

منكي بن تندان منكو بن طغان بن دوشي خان ،

٣٩٢

متوبل (هم ألقبوسو العاشر) : ٦١

مذهب الدين الدخواوي : ٣٧٤

مهنا بن هيمسي بن مهنا ، حكام الدين

ابن شرف الدين : ١٣٢ ، ٣٣٦

موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، كمال الدين

ابن خلكان : ٢٠٠

موسى بن جعفر : ١٢٥

ميكايل ، صاحب سنوب : ١٥٨

(ن)

ناصر الدولة بن حدان : ١٤٥

الناصر لدين الله ، خليفة بغداد : ١٢٥ ، ٣٤١

ناصر الدين الجوهري الناجر : ٢٩٣

ناصر الدين الحلبي = محمد بن أيديم

ناصر الدين = محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه

ابن أيوب ، الملك المنصور

ناصر الدين بن صيرم ، مشد حاب : ٤٠

ناصر الدين القهري = الحسين بن عبيد العزيز

أبي القوارس ، أبو المال

ناصر الدين بن النقيب = حسن

نجم الدين أبو نجي محمد الحنفي ، الشريف أمير

حكاه : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٩٨ ،

٢٤١ ، ٢٩٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٢

نجم الدين بن إسرائيل ، الشاعر = محمد بن سوار

أبو المال الشيباني

نجم الدين بن اسفنديار = علي بن علي

نجم الدين البياني = عمر بن نصر بن منصور

نجم الدين بن سني الدولة : ٢٤١ ، ٢٤٥

نجم الدين الشمراني ، الصاحب : ٥٩

نجم الدين بن الشيخ بن أبي عمر : ٢٩٦ ، ٣٨٠

نجم الدين بن قدامة الحنبل = أحمد بن عبد الرحمن

ابن محمد

موسى بن داود بن شير كره ، الملك الأشرف

مظفر الدين : ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٧٠

موسى بن طرطاي الرومي ، سنان الدين

ابن سيف الدين : ١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

٢٩١ ، ٢٩٤

موسى بن علي بن قلاوون الصالح الأثني ،

مظفر الدين : ٣٧٨

موسى بن محمد بن أبي الحسين ، أبو الفتح ،

قطب الدين اليونيني : ١٠ ، ٦٧ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ١٣٨

موسى بن مسعود : ٢٩٠

موسى بن نموش ، مظفر الدين : ٣٢٠

موفق الدين بن قدامة = عبيد الله بن أحمد

ابن محمد

موفق الدين الكواشي : ٣١٣ ، ٣١٤

موفق الدين بن ممدى كرب = محمد بن عمر

ابن يوسف ،

أبو عبد الله

مؤيد الدين بن القلاوي = أسعد بن حمزة

ابن أسعد بن علي ،

الجلد الكبير

مؤيد الدين بن القلاوي = أسعد بن مظفر

ابن أسعد بن حمزة ،

الرئيس أبو المال

نجيم الدين بن البرودي = يحيى بن عبد الواحد
 النجم بن النجيب : ٢٠٨
 نجيب الدين الخلاطى = محمد بن على بن الحسين
 ابن حزة ، أبو الفضل
 نجيب الدين بن الصوفى = عبد الطيف
 ابن عبد المنعم بن على
 الذى = محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضائل ،
 برهان الدين
 نصر الدين صاحب سواص : ١٥٨
 نصير الدين بن الطباخ = الميارك بن يحيى
 ابن أبي الحسن
 نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن ،
 أبو عبد الله
 نظام الدين بن رشيق الرضى = عثمان بن عبد الرحمن
 نظام الدين آخر مجد الدين الأتابك : ١٤٢
 نكاي : ٢٧٥
 نعمان بن قبلاى خان : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٩١
 نور الدين = على بن عمر بن مجلى الحكاوى
 نور الدين بن جاجا : ١٥٨
 نور الدين بن جبجا : ١٤١
 نوغاى — نوغيه : ٣٢٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
 نوكة ، سيف الدين : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 النويرى = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ،
 شهاب الدين البكرى

نيسو نوغاي : ٨١ ، ٨٢

(هـ)

هشام بن عبد الملك بن مروان : ١٥٤
 هلاون : ١٦ ، ٣١ ، ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤
 ١٦٥
 هشام بن قسطنطين ، صاحب ريس
 الملك المغير : ٣١ ، ٨٨
 هولاء : ٢٩٥

(م)

مجد الدين التكريشى = محمد بن على بن أبي طالب
 ابن سرمد
 مجيد الدين بن فتوح الحمدانى = منصور بن سليم
 ابن منصور ،
 أبو المظفر
 ورد (إدوارد بن هنرى الثالث) : ٩٤

(ي)

ياسين بن عبد الله المقرئ ، الحجام : ٣٧٥
 يحيى بن بكير : ٣٣٥
 يحيى بن خرويه بن مري ، يحيى الدين النوى ،
 أبو ذكريا : ١٥ ، ٩٦ ، ١٩٤ ، ٣٧٥
 يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، جمال الدين ،
 أبو الحسين الجوار ، الشاعر : ٢٦٠

يحيى بن عبد الكريم بن الحرستافى ، يحيى الدين
 ابن حماد الدين : ٣١٢
 يحيى بن عبد الواحد بن البرودي ، صاحب
 نجم الدين : ٩٨
 يحيى بن محمد بن أحمد بن حزة ، تاج الدين ،
 أبو الفضل التتلي ، ابن الحبورى : ١٠٧
 يحيى بن محمد بن إسماعيل الكردى ، تاج الدين : ٢٦٦
 يحيى بن محمد بن على بن محمد ، أبو الفضل ،
 يحيى الدين بن الركنى : ٦٦
 يزيد بن أبي صفرة : ١٤٥
 يعقوب بن إبراهيم بن موسى بن يعقوب
 أبو يوسف ، لشرف العادلى ، ابن المنصور :
 ٩٩
 يعقوب بن عبد الحق بن مجيد بن حماسة
 ابن يوسف المريقى ، أبو يوسف ، سيد آل
 مرين ، سلطان المغرب : ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٦٨
 ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦
 يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ،
 أبو يوسف ، السعد ، ابن أبي حصرون
 النعمى : ١٥
 يعقوب بن عبد الزعيم بن زيد بن مالك المصرى ،
 ابن الزبير ، زين الدين : ٦٥
 يعقوب بن الشهرزورى ، بهاء الدين : ٢١٧
 يعقوب بن عبد الواحد : ٢٥٨
 يعقوب بن عبد الله بن محمد بن علي بن رسول ، أبو منصور ،
 الملك المظفر صاحب اليمن : ٣٢ ، ٤٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٨٩
 يوسف بن محمد بن عبد الله ، محمد الدين
 ابن المهتار المصرى : ٣٥٦
 يوسف بن محمد بن غازى ، صلاح الدين الثانى ،
 الملك الناصر صاحب حلب : ١٦ ، ٢٨
 يوسف بن يحيى بن محمد ، أبو الفضل ،
 بهاء الدين بن الركنى الشافعى : ٣٣٠ ،
 ٣٣٤ ، ٣٥٦
 يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن مجيد ، أبو
 يعقوب المريقى : ١١٨ ، ١٩٢ ، ٣٤٠
 يوغان الركنى ، من الدين : ٢١

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات^(*)

أهبان المفلول : ١٤٢	(٦)
الإفرنج المرشيلة : ٩٣	آل فضل : ٢٧٣
أكابر أمراء دمشق : ٢١٢	آل مرى : ٢٧٣
أكابر التتار (أكابر المغل) : ٣٩٦	(٧)
أكابر مشايخ الصوفية : ٨٥	الأتراك (الترك) : ١٧٠٠ ١٣٢ ١٧
الأكراد : ٩٠٠ ٩٠٠ ٥٩ ٧٠ ٦٠	٣٧٠ ٣١٦ ٢٨٨
١٣٩ ٩٤ ٩٠ ٧٢ ٦٧١	الأومن : ٣٠٩ ٢٧١ ١٣٢
٧٢٤ ٢٥٦ ٦٢٥١ ٢٣٥ ١٧٦	الإسماعيلية : ١٢٤ ١٠٦ ٧٨ ٥٩
٢٣٩	١٧٧
أمراء التتار (أمراء المفلول) : ١٥٨	أصحاب أبي الوقت (أصحاب عبد المؤمن بن أبي
أمراء التركمان : ٢٥٦	الحسن بن شرف الديباطي) : ٢٠٩
أمراء حلب : ٢٩٦	أصحاب علي بن وهب : ٨٤
أمراء دمشق : ٢١٢ ٢٣٩	أصحاب فلاح الموت من الإسماعيلية : ١٢٤
أمراء الروم : ١٥٨ ١٥٣ ١٤١	أصحاب كوندك : ٢٠٣
أمراء الشام : ٢٧٣ ٢٣٤	أمراء الخجواز : ٢٤١
الأمراء الظاهريين : ٢٦٣ ٢٠٢	أبيان دمشق : ٣١١

(*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمرکز تحفة التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أولاد ضياء الدين بن المطير : ١٥٨

أولاد قرمان : ١٦١

أولاد الملك الظاهر : ٢٦٩

أولاد الملك العادل أبي بكر بن أيوب : ٨٧

أولاد الملوك الأيوبية : ١٧٩

(ب)

البغدادية : ١٢٤

بنات بركة : ٦٢

بنو أيوب : ١١٠ ، ١٧٩

بنو عبد الواد : ٢٥٨

بنو قافان : ١٠٣ ، ١٦١

بنو صرين : ٦٢ ، ١١٧ ، ١٦٨

٢٥٨

(ت)

التنار (المقل) : ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٧

٦٢ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٠

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣

أمرء العرب : ١١٣ ، ٣٥٠

أمرء العربان : ٣٤٩

أمرء قلاي خان : ٣٧١

أهل الإسكندرية : ٧

أهل بغداد : ٢٠٤

أهل البصرة : ١٣٩ ، ٢٨١

أهل جبل بيروت : ٣٠٢

أهل حران : ٥١

أهل دمشق : ٩١ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ، ٢٠١

أهل الزوم : ١٢٩ ، ٢١٣

أهل صور : ٩

أهل طرابلس : ٣٨٢

أهل عكا : ٣٢ ، ٨٠٠ ، ٢٦٢

أهل قبرص : ٧٤

أهل قيسارية : ١٦٠

أهل المرقب : ٢٦٢

أهل الملة الحنفية : ٢٩٨

أهل الموصل : ١٣٤

أولاد ابن حسان : ٥٠

أولاد الأورماتية : ٢٩٢

أولاد رشيد الدين صاحب ملطية : ١٥٨

أولاد سيف الدين سكر : ٤١

أولاد شمس الدين سنقر : ٢٤٦

(خ)

الحلفاء الفاطميون : ١٧٨ ، ٦

(د)

الديلم : ١٦٥

(ذ)

ذرية الملك الظاهر : ٢٢٣

(ر)

رسل أبقا بن ملال : ١٠٠ ، ١٤١

رسل التار : ١٥٥

رسل جارا : أنى الريدا فرنس : ٣٩

رسل القرنج : ١٥٦ ، ٢٩٢

رسل الملك أحمد سلطان (رسل الملك أحمد

أغا سلطان بن هولاكو ملك التار) : ٢٩٢ ،

٢٩٥ ، ٣٢٢

رسل الملك الأشكرى صاحب القسطنطينية :

٣٩ ، ٢٨٩

رسل الملك المظفر شمس الدين : ٢٨٩

رسل الملك منكوتمر ملك التار : ٣٩ ، ٩٣

رؤساء دمشق : ٣١١

رؤساء الشوانى : ١٣١

الزوم : ١٨ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٠

١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٩

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩

٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦

٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٧١

٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١

الترجان : ٩٣

التركون : ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤

٣٠٢

(ج)

جيش أبقا : ٦٩

جيش الزوم : ٣٣ ، ١٤١ ، ١٥٨

الجيش الشامى : ١٨٥

جيش ماردين : ١٣٩

الجيش المصرى : ٨٥

جيش الموصل : ١٢٩

(ح)

الحرافشة : ٣٨٩

الخلييون : ٢٣

١١١٤١٠٦ : مريان بركة	١٢٩٠١١٥٠١١٣٠٩٢٠٨٩
٧٧٣٤ : مريان البلاد الشامية	١٤٣٠١٤٢٠١٤١٠١٤٠٠١٣٣
١٥٦٠١٤٣ : عساكر التتار (عساكر المغل)	١٦١٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٧٠١٥٣
٢٧٥٠٢٧٢٠٢٧١٠٢٦٩٠١٦٣	١٧٧٠١٧٤٠١٦٦٠١٦٣٠١٦٢
٢٧٦	٢١٣٠٢٠٢٠٢٠١٠١٩٨٠١٨٢
عساكر حصن الأكراد (عساكر حصن الأكراد) :	٢٦٩٠٢٤٧٠٢٤٠٠٢٣٦٠٢١٤
٢٧٤	٣٢٢٠٣٢٠٠٣١٩٠٢٩٦٠٢٧١
العساكر الخلية (العساكر الخلية) :	٣٧٦٠٣٣٣
٢٨٢٠٢٤٨ : ١٥٦٠١٣١	(ز)
عساكر حماة (عساكر حماة) :	٢٩٢٠٤٧ : زعماء الحجاز
٢٤٨ : عساكر حصن (عساكر حصن) :	(ش)
٢١٣ : العساكر الحموي (العساكر الحموي) :	٣٦٧٠٢١٩ : الشاميون
٣٣٨	(ص)
عساكر الروم (عساكر الروم) :	٣٨٠ : الصليبيون
١٠١ : العساكر الشامية (العساكر الشامية) :	(ط)
٣٣٦٠٣٣٥٠٢١٩٠٢١٨٠١٣٢	الطائفة الصليبية : ٢٣
٣٣٨٠٢٧٣٠٢٦٦٠٢٤٣٠٢٤٢	الطائفة القلندرية : ٢٢٢
عساكر قبلاي خان (عساكر قبلاي خان) :	(ع)
٣٧٢	الميدون ، ٦
عساكر القسطنطينية (عساكر القسطنطينية) :	هرب الشامات ، ٥٠
٣٢١	المربان : ٢١٨٠١٣٤٠٦٠٠٥٧٠٥٠
٢٩ : العساكر المصرية (العساكر المصرية) :	٣٥٠٠٢٤٤٠٢١٩
٣٣٨٠٢٤٤٠٢٣٥٠٢١٨٠١٠١	

(م)	(ف)
المشايخ الصوفية : ٩٧٠٩٦	الفرنج : ٣٩٠٣٢٠٢١٠٢٠٠٤٨
المصريون : ٣٦٧	٦١٠٦٠٠٥٩٠٥٨٠٥٧٠٥٠
مفراوة : ٢٥٨	٦٩٤٠٩٢٠٩١٠٧٤٠٧٣٠٧٠
ملوك الأتراك (ملوك الترك) : ٣١٦	١٠٦٠١٣١٠١١٩٠١١٠٠٩٧
الملك الأيوبي : ١٧٩	١٩٢٠١٩١٠١٧٩٠١٧٧٠١٦٨
ملوك التتار : ٣٧١	٢٥٧٠٢٥٦٠٢٥٥٠٢١٣
ملوك الفرنج : ٢٩١٠١٩٢٠١٩١٠٩٧	٢٧١٠٢٦٥٠٢٦٣٠٢٦٢٠٢٦١
ملوك الكرج : ٢٩٣	٣٦١٠٣٢١٠٢٩١٠٢٨٩٠٢٨٤
الملك الأتراك (الملك الترك) : ٣٨٥	٣٨٢٠٣٨١٠٣٨٠
مهايك الأمير بيرس بن عبيد الله الجساق	فقهاء المعجم القلندرية : ٢٢٢
الصالح : ٢٧٢	الفقهاء الحنفية : ٣٠
مهايك بدر الدين الخزندار : ١٨٧	فقهاء القفجاق : ٣٠١
مهايك البرواناء : ١٦٦	(ق)
الملك الظاهرية : ٢٧٣٠٢٢٥	قضاة الشافعية بدشق : ١٩٨
الملك المظفر طغر : ١٨٨	قضاة مصر : ٢٢٤
الملك المظفر بن العادل : ٢٠٥	(ك)
الملك المنصورية : ٢٧٤٠٢٣٠	كبار البطارقة : ٣٢١
الموحدون (أصحاب عبيد المؤمن) : ٥٠	الكرج : ٢٣٦٠١١٥٠١١٣٠١٠٣
١١٧٠٦٢٠٦١٠٦٠	٢٩٣٠٢٧٥٠٢٧١
(ي)	
اليهود : ١١٠٠٧٨	

كشاف البلدان والأماكن^(٥)

الأردن : ٩٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٥٣	(١)
١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣	آذنة : ١٣٢ ، ١٣٣
أرزن الررم : ٢١٣	آران : ١١٣
أرزنجان - أرزنكان : ١٦٣ ، ٢١٣ ، ٣٢٠	آسيا : ١٥٧
أرسوف : ١٩ ، ٤٠ ، ١٧٦	آسيا الصغرى : ١٦٠
أرض الساحل : ٨٧	آند : ٤٩
أرمينية الأولى : ١٢٣	أبل-بين : ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١
أريحا : ١٣٤ ، ١٧٨	١٧٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٦
آسيا نيا : ١٩١	الأبله : ٣٠٥
الإسكندرونة : ٩٢	أبراب مكة : ٣٣١
الإسكندرية : ٧ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥	أبرليس : ٢٧١ ، ٢٨١
١٠٦ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٣٧ ، ١٥٢	أبوميط : ٣٠٦
٢٥٧ ، ٣٣٦	أبيورد : ٥٥
اسكوسنا : ٦٠	أخلاط : ٢٤١
أسوان : ١٤٥	أذربيجان : ١١٣ ، ٢٤١ ، ٣٥٧
أشبيلية : ٩٥	أربد : ٢٣٥
اصطنبول : ٦٣	إربل : ١٣٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤١
أقامية : ٢٢	الأردن : ٧٩

(*) يرد المسمى أن يوجه الشكر إلى السيدة / الهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

إفريقية : ١٨	باب الجاية : ٢٣٠
إنسوس : ١٥٤	باب الجوانية بالقاهرة : ٣٩٢
إنليم نازة : ١١٧	باب الحجون : ٣٣١
اللاذقية : ٣٦١	باب الحديد : ١٧١
أماسية : ٢١٣	باب قويلة : ٣٨٦
الأمانية : ١١٩	باب مر الدليل بالقاهرة : ٤٥
ألاى = الأ : ٣٠٤	باب سماعة بالقاهرة : ٣١٣
أم هبيدة : ٣٠٦	باب الصغير بدمشق : ٣٦٥ ، ٣٧٥
الاندرواني = الأندرواي : ٣٠٤	باب الفراديس : ١٥ ، ٨١ ، ١٦٩ ، ٢٦٧
الأندلس : ٦١ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٦٨	٣٢٧ ، ٣٥٦
١٩٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥	باب الفرج بدمشق : ٢٠٩ ، ٢١٢
أنطاكية : ٢١ — ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١	باب القلة بقلة الجبل : ١٨٨
٣٢ ، ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٧٦	باب المدرج بقلة الجبل : ١٨٨
أنطالية : ٧١٤	باب المنتصرية ببغداد : ٣٣٢
أنطرسوس : ٢١ ، ٧٢ ، ١٧٧	باب النصر بدمشق : ٣٠٩ ، ٣٥٠
الأورد : ٢٩٦	باب النصر بالقاهرة : ٣٩ ، ٥٣ ، ٢٠١
إيباس : ١٣٣	٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢
إريشهر = أريشهر : ٣٠٥	بازار يكو : ١٦٢
أيلة : ٦	الباشورة : ٧٣
أيلة القلزم : ٢٣١	بانجاس : ٨ ، ٤٩ ، ١٩
(ب)	باها : ٥٤
باب الإصطبل بمصر : ٤٥٠	البحر الأحمر : ١٠٥
باب البرقية بالقاهرة : ٥٤	بحر الخزر = بحر قزوين : ١٧

بغداد : ٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٤٢ ، ٩٨ ، ١٢٥	بحر المرديس : ١٧٨
١٣٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٨٢	بحر الشام : ٢٤٦ ، ٢٤٩
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦	بحر طبرستان : ١٥٧
بغراس = بغراس : ٢٩ ، ١٧٦ ، ٢٥٤	بحر قزوين : انظر بحر الخزر
٢٨١	البحر المتوسط : ١٣٢ ، ٣٣٨
بكاس : ٢٦٧ ، ٢٦٨	البحر المحيط : ٢١٣
بلاد الأرمن : ٣٠٩	البحيرة : ٢٩٤
بلاد بكر : ١٥٠	بحيرة حمص : ٧٦ ، ٣٢٩
بلاد الترك : ١٧	بحيرة قدس : ٣٣٩ ، ٣٤٠
بلاد الجبل بالنوبة : ١٤٥	بحاري : ٢٠٥
بلاد الخطا : ٣٧٢ ، ٣٩١	البدرية : ١٣٠ ، ١٤٩
بلاد خلاط : ١٥٠	برداستان : ٣٠٥
بلاد الروم — المسالك الرومية : ٢٣ ، ٦٣	البرزين : ١٣٣
١١٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥	برشلونة : ١٩١
١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧	برق مربة = بدن مربة : ٣٠٦
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣١٩	برقة : ١٠٦ ، ١٤٥
٣٣٣ ، ٣٧٦	بروجردى : ٨٥
البلاد الشامية = بلاد الشام : ٦٠ ، ٧٩	البريد : ٤٤
٩٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧	بستان الخشاب بالقاهرة : ١٢٨
١٨٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦	بصر : ٢١٠
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٢٢	البصرة : ٣٦ ، ٤٠٥
٣٣٣ ، ٣٤٨	بصري : ١٠٥ ، ١٧٧ ، ٣١٤
بلاد الشمال = البلاد الشمالية : ١٧ ، ٩٢	بيليك : ٥٩ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥
٢٩٢	

بلاد الملي بالنوبة : ١٤٥

بلاد قرم : ٦٢

بلاد الففجاق : ١٧

بلاد الكرج : ١١٥

بلاد الكرمل : ٣٢

بلاد النوبة : ١٤٤، ١٧٧

بلاد طنس : ٤٩

البنقاء : ٦

بابيس : ٢١٩، ٨٤

بنيا : ٢١٢، ١٧٧

بسنى : ٣١

بيت الآبار : ١٠٩

بيت الاسبنار : ٩

بيت بركة : ٢٠١

بئر نخل : ٣٢٩

برم : ٣٥٥

بيروت : ٣ ٢٠٩

البيرة : ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٢، ١٣٤

٢٨١، ١٧٧، ١٤٥، ١٣٩، ١٣٤

البيارستان المنصوري : ٣٢٦

بين القصرين : ٧٩، ٣٠٨، ٣٢٦

بيوت البحرية بقلعة الجبل : ١٨٠

(ت)

تادانة = تاراته : ٣٠٤

تاجند = تاجند : ٣٠٥

تبريز : ٣٥٧، ٣٠٠

تدمر : ١٧٧

تربة أم الصالح : ٣٣٥

التربة الأيدمرية : ٥٦

تربة السلطان الملك الظاهر : ١٩١

تربة سنقر الأشقر : ٢٥٩

تربة الشيخ رسلان بقاسيون : ٢١٠

تربة الشيخ عبد الله الأرمني : ٣٤٣

تربة الشيخ عثمان الرومي : ٢١٣

تربة عز الدين بن الصايغ بقاسيون : ١٣٤

تربة الملك الظاهر : ٢٢٢

تستر : ١١٩

تفليس : ١٢٣

تكر = فكر : ٣٠٤

تل باشر : ١٧٧، ٥٧

تل العجول : ٤٧

تل يقر = تل أعفر : ١٦٩

تلمسان : ٢٥٨

وفات : ١٥٩

تونس : ٢٩٤، ٦٠

(ث)

نفر المكخنا : ٢٩٥

نفة العقاب : ١٤٠

(ج)

الجامع الأزهر : ٢٩٢، ١٩٧، ٦

الجامع الأموي بدشق : ٣١٢، ٣٣١

٣٩٠، ٣٤٨

جامع الحاكم : ٦

جامع دمشق : ١٠٧، ٥٦

جامع الرملة : ١٧٩

الجامع الظاهر بالحسنية بالقاهرة : ٣٩

١٧٩

جامع القاهرة الكبير : ٢٠٦

جامع كريم الدين بدشق : ٢١٢

جامع المنفري : ٣٤٤

جامع المقياس بمصر : ١٠٩

جامع المنشية : ٨٠

جبابة : ٣٠٥

جبال الموحدين : ٥٠

جبل : ٣٠٦

الجبل الأحمر = اليعنوم : ١٨٥، ٢١٥

٢٥٧، ٢١٩

جبل بيروت : ٣٠٢

جبل الخروب : ٣٠٤

جبل سنير : ١٤١

جبل الصالحية : ٢٦١

جبل عكار : ٧٦

جبل قاسيون : ٥٦، ٥٢، ٦٦، ٨٧

١٢١، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦

١٧١، ١٥١، ٢١٢، ٢٠٧، ٢٠٥

٣١٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥

٣٥٦، ٣٥٥

جبل الكسك : ٢٩

جبل ليسون : ٣٠٩

جبل المقطم : ١٣، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٦٦

٦٧، ٨٥، ٨٦، ١٠٩، ١٢٥-١٢٧

١٠٢، ١٩٣، ٢٠٩، ٢٤٣

جبل نقب الزقاصي : ١٤٩

جبلة : ٣٣

الجلدنة : ٣٠٧

جرامس : ٢٧١، ٢٤٨

الجزيرة : ١٤٥، ٢٤١

جزيرة جارك : ٣٠٥

جزيرة ميكائيل : ١٤٤

جسر قامة : ١٧٨

جسر مقرب : ٢٧٨

جسورة : ٣٠٣، ٢١٤، ٢٤٣

جناول النوبة : ١٤٤

مقل الجان ج ٢ - م ٢٩

الجواهر : ٣٠٦

جزر السدق = بحور السدف : ٣٠٥

جيان : ٦١

(ح)

حارم : ٢٧١، ٩١، ٩٠

حارة السكر : ٥٦

حارة القصاصين بدمشق : ١٧١

حارة كتامة : ٣٩٢

حارة الوزيرية بالقاهرة : ١٩٠

الحيلة = الحيلة : ٣٠٥

الحجاز الشريف = المملكة الحجازية : ٤٤٦

٣٠١، ٢٥١، ١٠٥، ٤٧، ٤٧

٣٢٤

الحدث : ٣٠٢

حران : ٢٥٩، ١٢٥، ٩١، ٥١

حرم رسول الله صلعم : ٦٨

الحسا : ٢٦٨

الحسنية : ١٧٩، ١١٠، ٣٩، ٢٩

٣٧٤، ٣٣١

حصن الأسنار : ٣٣٨

حصن الأكراد : ٦٠، ٥٩، ٩١، ٦٠

١٧٦، ٩٤، ٩٠، ٧٢، ٧١، ٧٠

٣٣٩، ٢٦٤، ٣٥١

حصن الجزيرة بالأندلس : ٣٤٦، ١٩٢

حصن طارق بالأندلس : ١٩٢

حصن عكار : ١٧٩، ٩٠

حصن الطيقة : ٧٨

حصن المرقب = انظر المرقب

حصون الإسماعيلية : ٥٩

حصير : ٢٠٥

حطين : ٢٨

حلب = المملكة الحلبية : ٣٣، ١٨، ٤٥

٤٠، ٤٤، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٥٩

١١٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٣١

١٤٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦

١٧٣، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٣٤

٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١

٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦

٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧

٢٦٨

حمام الفارغانى بالقاهرة : ٣٤٦

حمام فلك المسرى : ٩٨

حاة : ٥٠، ٧٠، ٩١، ٨٨، ٩١

١٢٠، ١٧٠، ١٧٥، ٢٤٨، ٢٣٥

٢٥٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٧٥

٣١٠، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٨، ٣٣٩

(د)

دار ابن الرخيل بدمشق : ١١٩

دار الحافظة : ٣٢٧

دار الحديث الأشرقية بدمشق : ١٥، ١٣

دار الحديث السكرية بدمشق : ٣٣٠

دار الحديث الصالحية بدمشق : ٣٣٥

دار الحديث الكاملة بالقاهرة : ١٢٥، ٥٢

٣٦٤

دار الحديث النورية بدمشق : ١٥٨

دار الدخوار الطيب : ٥٣

دار الذهب بقلة الجبل : ١٧٧

دار وضوان : ٢٩٦

دار السعادة بدمشق : ٩٢، ٢٣٣، ٢٤٥

الدار السلطانية بالقاهرة : ٢١٦

دار العدل : ٢٦٧، ٢٠١

دار العقى بدمشق : ١٩١، ٣٩٩، ٢٠١

دار الفلوس : ٣٩٩

الدار القطبية بالقاهرة : ٣٠٨

دار الجاف : ٣١٦

داريا : ٢٠٣

درب الحريرى بالقاهرة : ١٥

درب الرياح : ٨٧

درب سليمة : ٢٨٢

درب طوخيا : ٢١١

حراء بيسان : ٢٦٤، ٢٦٥

حصن = المملكة الحمصية : ٢١، ٢٢، ٢٣، ٥٩

٩٠، ١٢٠، ١٧٧، ٢٣٩، ٢٣٥

٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٧١، ٢٧٢

٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٣٦

٢٥٤

حوران : ١٩٥، ٢١٠

حيفا : ٣٢

(خ)

خان فرطى : ١٥٩

خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة : ١٩٣، ١٣٩

٣٦٧

الخانقاة الشهابية بدمشق : ٢١٢

الخانقاة النجيبية بدمشق : ٢١١، ٢١٥

٢٤٥

خراسان : ٢٤٠، ٥٥

حربة القصوص : ٤٤

خزاة البتروم بالقاهرة : ١١٠

خط سويقة الصاحب بالقاهرة : ١٥

خليج الطبرية : ٢٩٤

الخليل : ٤٧، ٩٨، ٩٩

خروستان : ٣٩١

الخيزرانة = خيزرانة : ٣٠٦

٢٨١ ٠ ٢٠٤ ٠ ٢٤٧ ٠ ٣١	در بلك :
٢٨٧ ٠ ٢٨٨ ٠ ٢٨٩ ٠ ٣٧٤	الدر بند : ٢٧٠
٦٠ ٠ ٢٠	درج : ٤٤
٣٦١ ٠ ١٤٤	دمشق : ١٦٠ ١٣ ٠ ١٠ ٠ ٨ ٠ ٧ ٠ ٥
١٤٤	٦ ٠ ٣٦ ٠ ٣٢ — ٣٠ ٠ ٤ ٢٢٠ ١٩
١٤٢	٦ ٠ ٤٨ — ٤٦ ٠ ٤٤ ٠ ٤٣ ٠ ٣٠
٢٤١	٦ ٠ ٧٠ — ٦٨ ٠ ٦٠ ٠ ٥٧ ٠ ٥٢
الديار المصرية = البلاد المصرية : ١٢٦٧	— ٩٠ ٠ ٨٧ ٠ ٨٠ — ٧٨ ٠ ٧٣
١٠١ ٠ ٤٤ ٠ ٤٠ ٠ ٣٢ — ٣٠ ٠ ١٨	٦ ٠ ١٠٠ ٠ ٦٩ ٠ ٩٦ — ٩٤ ٠ ٩٢
٠ ٩٢ ٠ ٩١ ٠ ٧٩ ٠ ٧٨ ٠ ٦٠ ٠ ٥٧	٠ ١١٣ ٠ ١١١ ٠ ١٠٧ ٠ ١٠٣ ٠ ١٠٢
٠ ١١٣ ٠ ١١٢ ٠ ١٠٤ ٠ ١٠٣ ٠ ١٠٠	٠ ١٢١ ٠ ١١٩ ٠ ١١٥ ٠ ١١٤ ٠ ١١٣
٠ ١٤٩ ٠ ١٤٤ ٠ ٤٣ ٠ ١٣٠ ٠ ١٢٠	٠ ١٣٧ ٠ ١٣٤ ٠ ١٣٢ ٠ ١٣٥ ٠ ١٢٤
٠ ١٨٩ ٠ ١٨٥ ٠ ١٠٦ ٠ ١٠٤ ٠ ١٠٣	٠ ١٥٦ ٠ ١٥٣ ٠ ١٤٩ ٠ ١٤٠ ٠ ١٣٩
٠ ٢١٥ ٠ ٢١٤ ٠ ٢١١ ٠ ٢٠٣ ٠ ٢٠١	٠ ١٧٦ ٠ ١٧٤ ٠ ١٧٢ ٠ ١٧٠ ٠ ١٦٧
٠ ٢٤٧ ٠ ٢٣٤ ٠ ٢٣١ ٠ ٢١٩ ٠ ٢١٨	٠ ١٩٤ ٠ ١٨٢ ٠ ١٨١ ٠ ١٨٠ ٠ ١٧٩
٠ ٢٨٩ ٠ ٢٥٧ ٠ ٢٥٥ ٠ ٢٥٤ ٠ ٢٥١	٢٠٠ ٠ ١٩٩ ٠ ١٩٨ ٠ ١٩٦ ٠ ١٩٥
٠ ٢٤٠ ٠ ٢٣٩ ٠ ٢٣٢ ٠ ٢٣١ ٠ ٢٢٩	— ٢٠٠ ٠ ٢٠٦ ٠ ٢٠٥ ٠ ٢٠٣ —
٠ ٢٥٩ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٥١ ٠ ٢٤٩ ٠ ٢٤٢	٠ ٢١٩ ٠ ٢١٨ ٠ ٢١٥ ٠ ٢١٤ ٠ ٢١٣
٢٨٦ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٧٢ ٠ ٢٦١	٠ ٢٣٦ ٠ ٢٣٣ ٠ ٢٣٢ ٠ ٢٣١ ٠ ٢٢٨
دير أبي سلامة : ١٠	٠ ٢٤٤ ٠ ٢٥٩ ٠ ٢٤٤ — ٢٣٩
دير كوش : ٢٧	٠ ٢٦٩ ٠ ٢٦٦ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٦٣ ٠ ٢٥٩
ديباس : ١٠٨	٠ ٢٩٧ ٠ ٢٩٥ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٧٨ ٠ ٢٧٠
(ر)	٠ ٢٣٤ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢١٥ ٠ ٢١١ ٠ ٢٠٩
رأس العين : ١٣٤	

٢٨٩	الزاردان :
٢٠٩	رباط القرافة الكبرى بالقاهرة : ٦٧
١١٨ ٠ ١١٧ ٠ ٨٥	رباط المرقباتية : ٣٥
٢٩	الرباط الناصري : ٣٥٥ ٠ ٩٧
٥٠	القرنض : ١٦٢
٢٧٨	الرحبة : ٠ ٢٧٠ ٠ ٢٤٥ ٠ ٢٤٣ ٠ ١٧٧ ٠ ٧
٣٥٥	٢٨٢
٥٠	الزمنق : ٢٧٩ ٠ ٢٧٥
٢٤٦ ٠ ٢٥٨	رهبان : ٣١
٢٧٢	الزفة : ٧
٣٠٢	رابطه : ٨٥
١٦٩	الزيم : ١٥٩
١٤٤	الزلة : ١٩٩ ٠ ٧٩ ٠ ١٩ ٠ ١٤
٨١	الزما : ٩١
٨	الزراحيه : ٣٣٤
السوس = بلاد السوس : ٥٠	الزراحيه : ٢٦٢ ٠ ٢٥٧ ٠ ٢٥٥ ٠ ٩٢
سوق الخليل : ٣٧١ ٠ ١١٥ ٠ ٤٥	٢٦٤ ٠ ٢٦٣
السويس : ٣٢٩	(ز)
سويقة صاحب بالقاهرة : ١٥	زارة الحريري بالقاهرة : ٢٠٦
٠ ١٣١ ٠ ٤٤٩ ٠ ٢٢	زارة القلندرية : ٢٢٢
٠ ٢٠٢ ٠ ٢٠١ ٠ ١٦٦ ٠ ١٢٢	الزيتون بالقاهرة : ٢٠٦
٢٩٤ ٠ ٢٦٥ ٠ ٢٣٩	زير الدير = دير العبر : ٣٠٦
٣٠٧	ساحل = سواحل الشام : ٠ ٢٣٠ ٢٢ ٠ ٢٢
٢٢٩	٤٩

قيصرية الشام : ١٧٧	كنيسة اليهود بدمشق : ١١٠
قيصرية الرمم : ١٧٧	الكهف : ١٠٥ (١٠٦ ، ١٠٩)
فهنس = قنس : ٣٠٤	كورة حوران : ١٠
(ك)	كورة كوش : ٥٤
الكفتا : ٥٠	كوفن : ٥٥
كراكا : ٥٠	كوك - صو : انظر النهر الأزرق
الكرج : ٨٥	الكيل : ٣٠٧
كرجستان : ١١٥	كينوك : ١١٨ ، ١١٦
الكرك : ٤٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩	(ل)
٣٠ (١٤٩) ، ٣٣ (١٧٧) ، ١٧٨	اللاذقية : ٣٣ ، ٤٩
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢	النجون : ١٧٩ ، ٢٦٤
٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩	لطة : ٥٠
٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٧٢	(م)
كر كز : ٤٩ ، ٣٨٩	ماردين : ١٣٩
الكسوة : ٢١٥ ، ٢٤٢	المارستان بالقاهرة : ٥٤
الكعبة : ٤٦ ، ٤٨ ، ١٣٨	المارستان بالمدينة المنورة : ١٧٨
كفر طاب : ٥٩ ، ٢٦٧	مالقة : ٩٥
الكفرين : ٢٣٤	المبارك - الماركة : ٣٠٦
كنيسة بولس : ٢٦	المجبرى - المجزى : ٣٠٥
كنيسة سبطاس : ٣٨١	المحكمة الشرعية بالقاهرة : ٣٣٦
كنيسة طرابلس : ١٣٨	المحلة : ١٣٧
كنيسة القسيان : ٢٦	مخاضة القاضي : ١٠٢ (١٠١)
كنيسة قسنة : ١١٠	

المداين : ٣٧	المدرسة القبطية بالقاهرة : ١٥
المدرسة الأشرقية بدمشق : ٣١٢	المدرسة القيازية بدمشق : ٢٠٩
المدرسة الأشيلية بدمشق : ١٧١	المدرسة القيمرية بدمشق : ١٧٤ ، ١٦٤
مدرسة الأمير آقستقر القاولاني بالقاهرة : ١٩٠	المدرسة السرورية بالقاهرة : ١٢٦
المدرسة الأهنية بدمشق : ٢٤١	المدرسة المنصورية بالقاهرة : ٣٢٦
المدرسة البدرية بالقاهرة : ٣٩٢	المدرسة الجبيلية بدمشق : ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٢
المدرسة البهاية بالقاهرة : ٩٧	المدينة النبوية : ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٨
المدرسة الخضراء : ١١٠	٥٦ ، ٣٦٧
المدرسة الدخارية بدمشق : ٥٣	المدار : ٣٠٦
المدرسة الركنية : ١٣	مراكش : ١٠٧ ، ١١٨ ، ٢٥٨
المدرسة السرورية بالقاهرة : ١٧٣	المرج : ٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٣٠٦
مدرسة السلطان الملك الظاهر : ١٩١	٣٣٩
المدرسة الشبلية بدمشق : ٣٤٤	مرج أظاكية : ١٣٣
المدرسة الصالحية بدمشق - انظر تربة أم الصالح	مرج حارم : ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٤
المدرسة الصالحية بالقاهرة : ١٢ ، ٢٠٥	مرج القرفيص : ٣٣٩
مدرسة الطب : ٥٣	مرج يعقوب : ٥٨
المدرسة الظاهرية بدمشق : ١٧٩ ، ١٩٩	مرزبان : ٣١
المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ١٧٩	مرسى النمنون : ٧٣
المدرسة العادلية بدمشق : ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٤٥	مرسيليا : ٩٣
المدرسة العذراوية بدمشق : ١٥١	مرعش : ٩١ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ٢٧١
المدرسة الخزالية بدمشق : ٣١٢ ، ٢١٣	٣٠٢
المدرسة الفاضلية بالقاهرة : ٣٥٥	
مدرسة القضاة بدمشق - المدرسة القضاية :	

الحرب : ٩٠٠٧٠٠٧٢٠١٧٧٠٢٥٦	٢٠٨٠٢١٢٠٢١٢٠٢١٢٠٢٥١
٢٦٢٠٢٣٨٠٢٣٠٠٢٥٨٠٣٤٠	٢٥٧٠٢٦٩٠٢٧٠٠٢٨١٠٢٧٠
المرج : ٩١	٢٠٨٠٢١٠٠٢٤١٠٢٥٥٠٢٦١
مرق : ٣٧	٣٦٤٠٣٦٦٠٣٨١٠٣٨٦
مسجد أبي الدرداء : ٢٣٣	مصيف : ٥٩
مسجد الخيرة بالقاهرة : ٥٤	المصبصة : ١٣٢٠١٣٣
مسجد الرسول صام : ١٧٨	المطارة : ٣٠٦
المسجد السلطاني : ١٧٦	المطرية : ٢١٩
مسجد الفتح : ١٣٦	المرة : ٥٩
مشرا : ٨	المظمية : ١٣٥
مشهد أبي حنيفة : ٣٧٧	مفراوة : ٢٥٨
مشهد أبي عمرو : ٦٥	المغرب : ١٦٠
مشهد الحسين : ٣٨٧	مقابر باب الفراءيس : ١٥
مشهد خالد بن الوليد : ٢٧٥	مقابر باب النصر بالقاهرة : ١٣٨٠٨٤
مشهد السيدة نفيسة : ٣٨	مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٧٠٢٩٠
مشهد الشافعي : ٣٨٧٠٣٦٨	٢٥٩٠٢٠٣٠٣٨٨
مشهد موسى بن جعفر : ١٢٥	مقبرة خالد بن الوليد : ٢٣٩
مصر : ١٥٠٧٠١٦٠١٦٠٠٣٤٠٤٥٠٤٤٠٤٥٠	المقطم = انظر جبل المقطم
٤٨٠٤٥٧٠٦٦٠٦٦٠٠٩٤	مكتب السبيل بالقاهرة : ٢٢٦
١٠٤٠١٠٩٠١١٥٠١٢٥٠١٣٦	مكة : ٤٦٠٤٨٠٤٨٠٤٦٠٠٨٦
١٢٧٠١٣٠١٣٩٠١٤٤٠١٥٢	٣٦٤٠٣٦٧
١٥٤٠١٥٦٠١٧٢٠١٧٧	ملايل : ١٢٠
١٧٨٠١٨١٠١٩٠٠٢٠٠٠٢٠٥	

مطبة : ٤٩٠٠٠٠٢٥٢	(ن)
الممالك الرومية = انظر بلاد الروم	قالبس : ١٢٢
منارة صفد : ١٩١	نخل : ٣٢٩
منج : ٥٧	نقبجوان = نخبجوان : ١١٣
منزلة الكدوة : ٢٠٣	ناروديت : ٥٠
منزلوط : ٥٥	نجد : ١٦٠
مينين : ١٧١	النصانة : ٣٠٦
مهران : ٣٠٥	نمرين : ٢٣٤
مؤنة : ٢٣٢	النهر الأزرق = كوك سو : ١٤٣٠١٥٦٠
موجب : ٢٦٨	النهر الأسود = نهر قراصر : ١٢٢
الموصل : ٣٧٠١٣٤٠١٣٩٠١٦٩	نهر جهان = نهر جيحان : ١٣٢
٢٤١٠٢٤١	نهر جطة : ٣٠٥٠٣٠٦
الميدان الأخضر : ١٥٥٠٢٠١٠٢٣٢	نهر الساجور : ٥٧
٢٤١	نهر السرداس : ١٧٨
الميدان الأسود بالقاهرة : ١٥٥	نهر الشريعة : ٢٦٤٠٢٦٥
ميدان السباق بالقاهرة : ١٥٥	نهر العاصي : ٢٧١
ميدان السلطان الملك الظاهر ببرس : ١٥٥	نهر العرجاء : ١٩
ميدان الصيد بالقاهرة : ٣٩	نهر الغراف : ٣٦
ميدان الكرك : ٢٣٢	نهر القنرات : ١٠١٠١٠١٠٢٠٢٠٣
منذة فيروز بدمشق : ١٦	١٠٣٠١٣٢٠١٥٦٠٢٣٤٠٢٤٧
ميناء نمون : ١٣١	٢٨٢
المنارين : ١٣٧	
المينقة : ١٠٥٠١٠٦	
ميا فارحين : ٨٦	

(و)

واسط : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٠٦

واسط العصب : ٣٧

رجوه : ٢٥٨

رطاق كبخسرو : ١٦٠

وطانة : ٣٣٩

(ى)

ياغا : ١١٢ ، ١٧٦

البنودية : ٥٦

الهن : ١٣٨ ، ٢٥١ ، ٣٠٧

يوشح : ١٩٥

نهر النيل : ١٥١ ، ١٤٤ ، ١٩٠

نهر كنناصر : ٥٠

النوبة = المملكة النوبة : ١٤٥ ، ٢٥١

٢٦١

نورك : ٦٠

نوى : ١٩٤ ، ١٩٥

(هـ)

هزرا : ٣٤

مهدان : ٨٥

كشاف الألفاظ الاصطلاحية (*)

(أ)

أريق : ٦٩

الأبواب السلطانية - أبواب السلطان :

٢٣٦٤ ، ١٣١ ، ١١٣ ، ٥٩١ ، ٣٢٠٩

٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢

الأبواب الشريفة : ١٤٥ ، ٢٥٥ ، ٣١٨

٣٤٨

الأنابك = الأنابكية : ٤٤٤ ، ١٣٨

١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢١٧ ، ٢٢١

٢٢٣ ، ٢٢٥

إتارة : ١٦٣

إجازة : ١١١ ، ١٣٧

الأحباس : ١٢

الأدب = علم : ٣٧ ، ٦٨ ، ١٥١

٣٣٦ ، ٣٥٦

الإردب : ١٩٠

الإستار : ٧٢

الأستادار = الأستاذارية : ٤٦ ، ١١٥

٢١١

أستاذ الدار : ٢٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٨٥

١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٠

الاستخانة : ١٤٨

الأسل : ٢٣

إصدار : ٣٨٥

أصول الفقه = علم : ٣٢٣ ، ٣٨٧

الأطاغ : ١٦٦ ، ١٦٧

إطلاق التجار : ٩

الإعادة بالمدرسة السردية بالقاهرة : ١٧٣

الاعتقال : ٣٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢

الأعلام : ١١٠

الأعلام السلطانية : ٢٠

إقامة = إقامات : ٢٩٦ ، ٣٦٠

إقطاع = إقطاعات : ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

٣٥٣ ، ٣٨٥

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث مل

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

الأمير الكبير : ١٥٠٠ ، ١٥٠٦ ، ٩١٠	امام الصفه : ٣٦٧
١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٣١٤	امام : المعزية بالكشك : ٢٩٣
٣٦٨ ، ٣٤٦	امير اطور : ٣٩
أمير مجلس : ٢٥ ، ٢١٧ ، ٣٧٠	الأمير العالي المولوى السلطان : ٣٢٤ ، ٢٥١
أمير مكة : ٢٣١ ، ٢٩٢ ، ٤٦	٣٥٣ ، ٣٢٥
أزال : ٢٩٦	إمرة أربعين ألف فارس : ٤٩
أرشاق = أراجاق : ٣٨٢	إمرة طيلخانة : ٣٨٥ ، ٣٢٣
أرفونش = ألفش = ألقونش = ١٩١	إمرة عشرات : ٣٨٥
أوقية : ٢٥٧	إمرة مائة فارس : ٣٧٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٠
أمام الناس : ١٩٧	٣٨٥
أيراد : ٣٨٥	إمرة مكة : ٦٨
(ب)	أمير آخسور : ١٤٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٩
بابا — بابية : ٤٥	٣٨٣ ، ٣١٥ ، ٢٧٠ ، ٢٣٠
بابا وومية : ١٣٣	أمير آل فضل : ٣٣٦
البازار : ١٦٢	أمير جاندار : ٢٢٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣
الباشورة : ٧٣ ، ٧٩	أمير حاجب : ٢٩٢
بايزة : ٤٠	أمير دار : ١٥٨
بايزة ذهب : ٤٠	أمير سلاح : ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
بحرية المراكب : ٧٥	أمير شكار : ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٩١
برطل : ٣٦٩	أمير طبر : ٩٣
البرنس = الإبرنس : ٢٨ ، ٣٨	أمير طشت : ١١٢
برنس طرابلس : ٧٧	أمير العدل والمظالم : ١٥٨
البرماتنة : ٢٣ ، ١١٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٤٠	أمير العرب : ٢٧٦
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥	أمير صربان بركة : ١١١

١٦٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٤	التاريخ = علم : ١٤ ، ١٥٢
١٦٥ ، ١٦٦	تحف : ٣٢ ، ١٠٤
البريد — البريدية — تبريد — برد : ٤٥	التخت : ٣٠١ ، ٢٩١
٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥	تخت السلطة : ٢٢٦
٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢	تدريس الإقباله : ١٩٥
البطارقة : ٢٦	تدريس الركبة : ١٣ ، ١٩٥
بطائق مخلفة : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢	تدريس الشافى : ١٢
بطرك الاسكندرية : ١٣١	تدريس الصالحية : ١٩٣
البطاطا : ٤٧	تدريس الفلكية : ١٩٥
بلاد الاسلام : ١٦ ، ٧٦	الزيجان : ٩٣
بلاد الدموه : ٥٩	تركاش : ٩٣
البلاط : ٢٥١	تشرقيات : ١٨٧ ، ٣١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٣٧
بلقع : ٢٠	علم التصوف : ١٢٤
بنادق : ٣٠٧	تفسير = علم : ٢٧٣
البندق دار : ١٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢	تقدمة الألف : ٢٢٩ ، ٣٨٥
البيارق : ٢٧٩	تقدمة العسكر بغزة : ٣٥٠
بيت الديون : ٢٩٢	تقليد : ٣٣ ، ٣٩ ، ١٧٨ ، ٤٥ ، ٢٤٨
بيت المال : ٧ ، ١٠٠ ، ١١٠	٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٣٣٧
البيض : ٢٣	تقليد إمرة : ٥١
البيعة — بايع : ٢٢٦ ، ٢٤٧	تقليد النيابة : ١٨١
(ت)	تومان — ثمانات : ٣١٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧١
تاجر — تجار : ٢٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤	٣٧٢
١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥	

(ج)

الجاشكير: ١٥٨، ١٤٢

الجاليش: ١٥٨، ١٥٦، ١٣٢، ٢٢٢

٢٧٧، ١٦١

الجامكية = ج. ا. ك. = جامكيات: ١٢١، ٨٤١

٣٨٠، ٤٢٣، ٢٢٥، ١٩٣، ١٤٥

الجر: ٢٩٦

الجرارات المزركشة: ٣٠٧

جراية: ٢٢٥

جرد — جريدة — تجريد: ٤٧، ٥٧

٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٦٦

٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٢، ٢٩٤

٣٧٧، ٣٥٣، ٣٥٠

جروح: ٢٥٦

الجزية: ١٤٥

جعل: ٣٦٩

الجلد: ٧٧

جناح الجيش: ٢٧٢

جناح القلب الأيسر لجيش: ٢٧٥

جنايب: ٤٥

جوشن = جواشن: ٧٧، ٩٣، ١٠٣

الجلوكتدار: ٢٦٨

جواهر = جواهر: ١٤٧، ٢٠٣

جياذ: ١٤٥

جيان: ١٢٤

(ح)

الحاجب: ٤٦، ١٦٤، ٢٧٤، ٣١٨

٣٥٧، ٢٦٨

حاسب دمشق: ٢٩١

الحاكم بالإسكندرية: ٣٣٥

حاكم البلاد الشرقية: ٣٢٢

حاكم الروم: ١٥٨

حال = أحوال: ٤٩٨، ٣٧٠

حجام: ٣٧٥

الحديث = حلم: ١٤، ١٥، ٥٣، ٦٦

٦٨، ٨٤، ١٠٧، ١٠٩

١٣٥، ١٣٦، ١٥١، ١٥٢

١٧٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٤

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٨٧

٢٩٠

حديد: ٧٧، ٧٤

الحساب = حلم: ١٥١

حسبة الإسكندرية: ١٣٧

حسبة دمشق: ١٠٧

حسبة الديار المصرية: ١٢

حسبة القاهرة: ٨٤

١٣٢، ١٣٩، ١٤٩، ١٨١، ١٨٥

١٨٧، ١٩٧، ٢٢٧

٤٠، ٤٤، ٧٤، ١٠١، ١٥٥

٢٤٦، ٢٣٥، ١٨٩، ١٨٨

٢٦٠

خط: ٢٠٨، ٣٧٧

الخط الرومي: ٣٠٣

الخط القبطي: ٣٠٣

الخط المنفل: ٣٠١

خطيب الجامع الأموي بدمشق: ٣٣٠

خطيب جامع تنكر: ٢٤٤

خطيب = خطابة الجامع الكبير بالقاهرة:

٢٠٩

خطيب = خطابة دمشق: ٣١٢، ٣١٣

خطيب = خطابة الديار المصرية: ١٢٥

١٠٩

خطيب بيت الأبار: ١٠٩

خطيب القدس الشريف: ٣٧٢

الخلاف — حلم: ١٠٨، ١٢٨، ٣٧٢

٢٨٧

خلة = خلع: ٣٣، ١٥٥، ١٥٦، ٢٤١

٢٥٤، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٣٨

٢٣٣، ٢٦٠

خلع سلطانية: ٢٤٧

حكم ديار مصر: ٣٦٥

حكم قوص: ٦٨٤

حوائن: ١٠٤

الحوائن الذهب: ٢٤٣، ٣٦

الحرة: ١٣٥

(خ)

خاتم الأمان: ٣٤٩، ٣٤٨

خاتون — الخواتين: ١٤١، ١٤٦

١٤٨، ١٦٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٨٤

٢١٤، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٧٨

الخاصكة: ١٧٧، ٢٠٤، ٢٢٠

٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٥

الخاصكة الجوانية: ١٨٧، ٢٦٤

خان = خانات: ١٦٤، ٢٩١

الخدمة: ٤٦، ٥٩، ٣٢٦، ٣٣٧

٢٣٩، ٢٥٣

خدمة السلطان: ٣١، ١٥٣، ٢٣٨، ٢٨٦

الخدمة الشريفة: ٣١، ٢٨٢

الخراج: ١٦٥

خزنة الصوفية: ٢١٠

خزائن: ٢٠١، ٢٦٦، ٢٨٠

٣٠٢، ٣١٠، ٢٤٧

الخزندار: ٢١، ٨٩، ١٠٥، ١١٢

(د)

خالع سانية : ٢٤٥	الدرستة : ٣٥٣
خلوق = مخلقة : ٢٨٠	الدرست : ١٥٧ ، ١٣٣
خلوة = خلوات : ٢١	الدرة : ١٤٨
الخليفة : ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٣٩ ، ١٠٧ ، ٥٧	درهم — دراهم : ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣٠
١١٢ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٦٩	٤٩ ، ٥٩ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٣	١٩٠ ، ٣٠٩
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢١٥	الدست : ٢٢٥
٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤١	دستور = دساتير : ١٦٩ ، ١٤٢ ، ٧
٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٩٩ ، ٣٧٩	٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٣٨٢
خليفة بغداد : ٣٤١	دشار = دشار : ٣٨٢
خليفة مصر : ٣٤١	دهليز : ٤٤ ، ٤٥ ، ٢٨١ ، ٣٧٩
خروزة = خروف : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٣	دهليز السلطان : ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٦٤
خوند : ٣٠ ، ١٠٣ ، ٢٧٨	٢٧١
خيمة — خيام — تخيم : ١٤٢ ، ١٤٢	دهليز الحرب الأحمر : ٢٧١
١٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٣٩	درادار : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٧
٣٥٤	١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
الخيل = الخيول : ١٠٣ ، ٧٥ ، ٢٥	٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠
١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٣	٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩
١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٢٤٣	دين الإسلام : ٩٩ ، ١٩١ ، ٣٠١
٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠	ديثار = دثاير : ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠
٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥
٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣	١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤
خيال = خيالة : ٢٥ ، ٧٣ ، ١١٢	٢٨٠ ، ٢٣١
٢٥٦	

دينار سورية : ١٣٨ ، ٩

ديوان الجيش : ١٨٩

ديوان السلطان : ١٥

(ذ)

ذخيرة = ذخائر : ٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٠

ذهب = إذهباب : ٤٠ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١

١٠٤ ، ١٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣٧٤

٢٢٦

(ر)

راتب = رراتب : ١٢١

رأس نورية : ٢٢٩

رأس نورية الجدارية : ٢٣١

رامي = رماة : ٣٠٧

رماة البندق : ٣٠٧

الرامية : ١٥٥

راهب = رهبان : ٢٥ ، ٢٦

الراية = الرايات : ٢٢ ، ١١٠

رمح ، رماح : ٣٠٣

رسل الإفريج : ٨

رسم الإسماعيلية : ٥٩

رطل مصري : ٢٥٧

رمح — رماح : ٢٠ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٧٥

٢٨١ ، ٢٧٥

رنك = رنوك : ٢٢

رنك السلطان : ٤٣

رئيس المنجمين : ٣٤١

رواية : ١٥١

رؤساء الخلافة : ٧٣

رياضة = الرياضات الصوفية : ٣٨٢ ، ٣٦٧

(ز)

زارة = أززار = أززار : ٢٨٢

الزاهد = الزهد : ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٣٤٣

٣٦٧

زهفران : ٢٨٠

زكاة الدراية : ٢٣٠

زقزال — زقزية : ٤٩ ، ١٥٠

زمام الأدر : ٤٥

زنى الجوارقية : ٣٤٥

(س)

الساق : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢١٩

٢٢٧

سائر : ٢٤

سرج = سروج : ١٠٣ ، ١٥٥ ، ٢٦٠

سرج ذهب : ٣٢٧

سرير الملك : ٢٤٨

سكة : ٢٢٣ ، ٢٢٦

سلاح = أسلحة : ٢١٥ ، ٢٩٦ ، ٧٣	سوارى : ١٤٢
٣٣٨	سيف = سيف : ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ١٧٥
سلعدار = سلعدارية : ٢٤٣ ، ٤٥	١٩٣ ، ١٠٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٤٥
٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٤٥	٢٩٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
٣٦٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٠	٣٧٠ ، ٣٣٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣١٥
سلطان البلاد المصرية والشامية : ٥٧ ، ٤٥	سهل = سهل : ٤٩٠ ، ٣٠٩ ، ٥٠
٣٢٢ ، ٢٦٢ ، ١٣٠ ، ٤٨٩ ، ٤٦٩	سبيل = علم : ٣١٤
٣٥٨ ، ٣٤٨	(ش)
سلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : ١٨	شاد الدولة = شد الدولة : ٢٣٧ ، ٢٥٥
٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ١٩٨ ، ٣٩	الشحنة : ٢٣٩ ، ٢٧٢
سلطان الديار المصرية = سلطان مصر : ٤٠	شد = شد : ٣٨
٢٩٧	شد الدراوين : ٢٣٢ ، ٢٣٧
سلطان الروم = سلطان بلاد الروم : ١٨	شد الدراوين بدمشق : ٣٥٤
١٩٨ ، ٦٣ ، ٦٢	الشرابارية : ١٥٠
سلطان المغرب : ٥٠	الشرابوش : ٣٢٤
سلطنة البلد الحرام : ٦٤ ، ٤٦	الشرىف : ٣٦
سلطنة الروم : ٢١٣	شعار السلطنة : ٢٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤
سم : ١٨٠	٣٨٨
سنيق = سنايق : ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٣	شمر = شامر = شعراء : ٦٦ ، ٦٧
٢٧٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ١٥٧ ، ٧٦	١٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٦٩
٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨١	١٧٠ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
السنايق السلطانية : ٢١ ، ٢٣٨	٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
سنيقدارية : ٢٧٤	٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥
سهم = سهام : ٣٩ ، ١٢٥ ، ٢٠٦	

شيخ خانقاه سعيد السعداء : ٢٤٤	٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٧٦ ، ٣٦٦
شيخ خانقاه الجهادية : ١٩٥	شقة = شقق : ٧
شيخ الخدام بالمدينة النبوية = شيخ الخدام	شماش : ٢٦
بالحرم : ٦٨ —	شوانى = شبنى : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩
١٧٣	١٣١ ، ٨٩
شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق : ١٣	الشيخ : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٦ ، ٣٧
شيخ دار الحديث الكاتبة بالقاهرة : ٢٦٤	٣٨ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦
شيخ دار الحديث النورية : ٣٨٩	٤٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٨٥
شيخ الشافعية : ٣٣٠	٨٦ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٧
شيخ الشيعة : ٢١١	٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣
شيخ الصدوق : ٣٨٩	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧
شيخ الفقراء : ١٣٦	١٠١ ، ١٠٢ ، ١٦٦ ، ١٧٩
شيخ المذهب الشافعى : ١٩٤	١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
شيخ مشهدين عروة : ٣٨٩	١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩١
شيخ الميعاد : ٣٤٣	١٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١١
الشيخة : ٣٩١	٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
(ص)	٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٣٤٠
الصاحب : (انظر وزير) : ٣٥٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠	٢٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤
٣٦ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٦	٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٩
١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣	٣٩٠
٢٣٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤١	شيخ الإسلام : ١٧٢ ، ٢٩٩ ، ٣١١
٢٥٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩	شيخ الحنفية : ٢٤٤
	شيخ الحنفية بصرى : ٢٩١

صاحب آند : ٢٤٧	٤٣٠٧٠٢٩٤ ، ٣١٧٠٣ ، ٣٢٢٢
صاحب الألبنتين : ١٥٤	٣٨٢٠٢٣٩٠٣٢٧
صاحب إصطنبوك : ٦٣	صاحب خلوص : ٤٧
صاحب أماسية : ١٤١ — ٢٩١	صاحب الديوان : ٢٩٠٤٣٥
صاحب أنطاكية : ٣٢٠٢٨٠٢٣	صاحب الديوان بيقداد : ١١٩ — ١٥
صاحب أنطرسوس : ٧٢	صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٢٦
صاحب بلاد الزرم — صاحب الزرم : ٦٣	صاحب الزرم : ٣١٩٠٢٣٦
٣٢٢٠٢٤٠٠٨٩	صاحب سنوب : ١٥٨
صاحب البلاد الشمالية : ٨ ، ٣٢٢٠٢٨٩	صاحب سمس : ١٧٧٠٤٤٠ ، ٣١٠٢٢٢
٣٦١	٢٤٧
صاحب البلاد العراقية ونواسان وأذربيجان :	صاحب سيواس : ١٥٨
٨٩	صاحب صابيتا : ٢١
صاحب بلاد الكرج : ١١٥	صاحب صهيون : ٢٣٦٠٤٩٠
صاحب بنت التاج : ٢٧	صاحب صور : ٤٤
صاحب نلسان : ١٢٧	صاحب طرابلس : ١٣٨٠٤٧٦
صاحب تونس : ١٧٣	صاحب العراق وأذربيجان : ١٩٨
صاحب جبلة : ٣٣	صاحب العراقيين : ١٨
صاحب جزيرة قبرص : ٧٢	صاحب عكا : ٩٢٠٣٢
صاحب حصن الأكراد : ٧٠	صاحب المليقة : ٥٩
صاحب حصن الكرك : ٢٨	صاحب الغرب : ٣٤١٠٣٣٧٠٨٩
صاحب حلب : ٢٩٠١٦	صاحب قبرص : ١٣١٠٤٩٢٠٧٤٠٣٢
صاحب حماة : ٢٨٠٢٩ ، ٥٦ ، ١٧٥٠	٣٠٢٠١٣٨
٣٢٢٠٢٩٩٠٢٦٧٠٢٤٠٠١٩٨	صاحب القسطنطينية : ٣٢٠٢٨٩٠٦٢٠٣٩

صاحب القصير : ٢٤	(ط)
صاحب الكرك : ٢٤ ، ٩٨	طب = طيب = أطباء : ١٨٠٤٥٣٠٥٢٠
صاحب كرك : ١٥٩	(١٨٠ ، ٣١٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨)
صاحب ماردن : ٢٧ ، ٢٤٧	طبر : ٩٣
صاحب المدينة : ٢٤١٠١٩٨	طبرد آزريه : ٢٧٤
صاحب مراکش : ٦٢	طبغاغة — طبغاغات : ١١٠ ، ٢٢٥٠
صاحب مصر : ١٧٥٠٦٣	٢٧٣٠٣٢٠٠٢٢٩
صاحب مكة : ٢٤١٠١٩٨ ، ٦٨٠٦٤	طراحة : ٣٣٨
٢٧٢	الطست خانة : ٤٥
صاحب مطية : ١٥٩	طلب أطلاب : ١٨٠٠٢٠٢٤٢٠٢٧٢٠
صاحب النوبة : ١٥	٢٧٧
صاحب باقا : ١٩	طمغات : ٤٣
صاحب اليمن : ١٠٥٠٥١٠٤٦٠٣٢	طنب = أطناب : ٢٦٤
٣٠٣٠٢٨٩٠٤١٠١٩٨	الطواشي : ٢٢ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ١٤٩
صاحب بضع : ٤٧	١٧٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٠٢٢٤٤٢٣٦٠٣٢٦
صاحبة بيروت : ٩	٢٥٢
الصدائق : ١٤٦	طير الواجب : ٣٠٧
الصدر الكبير : ٣١١٠٢٩١	(ع)
صناعة النحر — انظر علم النحر	عبا = عبادة : ٤٧
الصرق = الصرفة = الفقرا : ٨٥ ، ٦٧	مدد الحرب : ٢٧
٢١٢٠١٩٣٠١٦٩٠١٣٧٠٩٦	العمر : ٣٢٥
٣٦٢٠٢٩٦٠٢٣٩٠٢٢٢	المرية — علوم : ١٤ ، ٣٧ ، ١٧٢٠
	علم خفي : ٣٠١
	علم حطائي : ٣٠١

(غ)

فقيه = فقهاء : ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٧٠ ، ٤١٧٣

١٩٤ ، ٩٠ ، ٢٩٦٤ ، ٢٨٧٠

الفقيه الحنبلي : ٣٧

الفقيه الشافعي : ١٢ ، ١٣٦ ، ٣١٢٠

فقهاء الحنفية : ٣٠

فقهاء الفقهاء : ٣٠

الغاشقة : ٨٦

(ق)

قاضى — قضاء الإسكندرية : ١٧٣

قاضى — قضاء حلب : ١٢٦ ، ٢٦٦٤ ، ٣٣٤٠

قاضى — قضاء الحنابلة : ٢٦٦ ، ٣١١٠

٣٠٧ ، ٣٨٠

قاضى — قضاء الحنفية : ١٣٥ ، ٢٠٠

٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧٠

قاضى — قضاء دمشق : ٦٦ ، ١٩٩٠

٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٦٦

قاضى — قضاء الديار المصرية : ١٢ ، ٣٤٤

٢٢٤

قاضى — قضاء ذراع : ٣٣٤

قاضى — قضاء الشافعية : ١٢٦ ، ٢٢٤٠

٣٣٤

قاضى — قضاء المالكية : ١٧٣ ، ٢٢٤٠

٢٥٧

قاضى — قضاء المالكية بمصر : ٣٠٤

قاضى قضاء — قضاء القضاء حماة : ٨٦

قاضى القضاء — قضاء القضاء الحنابلة : ١٩٣

قاضى القضاء — قضاء القضاء الحنفية : ١٢٣

٢٠٦ ، ٢٠٥

قاضى قضاء — قضاء قضاء دمشق : ١٩٩٠

٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٣٤

قاضى قضاء — قضاء قضاء الديار المصرية :

٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٢١٢

قاضى قضاء — قضاء قضاء الدوم : ١٥٨

قاضى قضاء — قضاء القضاء الشافعية : ٣٨٠

١٢٢ ، ٣١٢ ، ٣٥٦

قاضى قضاء — قضاء القضاء الشافعية بدمشق :

١٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣

قاضى قضاء — قاضى قضاء القاهرة : ٣٦١

قاضى قضاء — قضاء القضاء المالكية : ٨٤٠

٢٩٠ ، ٢٣٤

قاضى قضاء — قضاء القضاء المالكية بدمشق :

٢٩٣

القائ : ١٦٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

القتل صبرا : ٨

قديمة — قدماء : ٣٠٧

القراءات : ١٤

القرب : ٤٦

فسطاط : ١٩ ، ٢٥٠

قسي : ٢٨٢

القسي القارسية : ٣٩

القسي المذهبة : ٣٠٧

قسيس : ٢٦

القطيعة : ١٤٥

قطيعة : ١٤٠

قفجاق : ٢١ ، ١٥١ ، ١٧٥٠

قلب الجيش : ٢٧٢

قماش — أقمشة : ٤٥٠ ، ٤٨٠ ، ٦٣٠

١٦٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠

٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢

القدس = الكونت : ٢٣

قنكار — قناطر : ٢٥

قرس : ٦٤٩٣

القول : ٨٤

(ك)

كاتب المر : ٢٨٣

كاتب السرايا بالديار المصرية : ٢٢٦

كتاب — كتب : ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦

٢١٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٥، ٣١٥
 ٣١٨، ٣١٧
 كتابة الإنشاء : ١٢٣
 كتابة الإنشاء بالديار المصرية : ٢٥٧
 كرامة — كرامات : ٣٧١، ٣٧٥
 كردوس — كراديس : ٢٧٨
 كرى : ١٧، ١٨، ٥٩، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٩١
 كرى جامع دمشق : ٣١٣
 كرى الساطنة : ٢٢٩
 كرى الملك : ٣٠٣
 كرى المملكة الأشعرية : ٣٢١
 كركى — كراكى : ٣٠٧
 كسابة : ٣٩، ٢٥
 كلام — علم : ١٢٤
 كذبوى : ٣٣٧
 كوة — كوسات : ٢٧٩، ٢٧٧
 (ل)

لامات الحرب : ٢٧٢
 لعب الأكرة : ٣٣٢
 لعب الجفوق : ٣٠٧
 لعب القيق : ١٠٥، ١١٤
 لغة — علوم : ٣١٢، ٢٠٩

لوا — ألوية : ٢٣٨

(م)

مال — أموال : ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٤٩، ٥٦، ٦٣
 ٦٣، ٧٢، ٧٣، ٩٧، ١٠٢، ١٦٤
 ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧
 ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩٦
 ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٧١
 ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥
 مال النجار : ٩
 متملك طرابلس : ٢٨٩
 منول الأعمال القومية : ٣٩١
 منول القاهرة : ٢١٦
 المجانيق : ٢٥٦، ٣٣٨، ٣٥٩، ٣٧٩، ٣٨٠
 المجاهدان (الصوفية) : ٣٦٧
 المجلس السامى : ١٤٧، ١٤٨، ٣١٨
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٣
 محاسب الإسكندرية : ٩٦
 محدث المدرسة الكاملة : ٣٣٩
 مدرس الحنفية : ١٩٩
 مدرس الشافعية : ١٩٩
 مدرس الشيلية : ٣٤٤
 مدرس الفزالية بدمشق : ٣١٢
 مدرس القهيرية : ٢٩٤

مدرسة مدونة المعز بالكشك : ٣٤٤
 المذاهب الأربعة : ١٣٥
 مذهب الامام أحمد بن حنبل : ٢٢٢
 مذهب الامام أبي حنيفة : ٨٧، ١٢٨، ١٣٥
 ١٩٠، ٢٠٩
 مذهب الشافعى : ٢٦٤
 مرافعة — مرافعات : ٣٧٠
 المرشان : ٢٥
 مركب — مراكب : ٩، ٦٥، ٧٢، ٦٥
 ٨٩، ٩٣، ١٣١، ١٣٢، ١٩٠
 ٣٠٣، ٣٢١، ٣٨١، ٣٨٢
 المستوفى : ١٤٢، ١٦٥
 مستد الشام : ١٢٣
 مشدحاب : ٤٠
 مشرف المالك : ١٥٨
 مشيخة خانقاه سعيد العلاء : ١٩٣
 مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق : ١٥
 مشيخة دار حديث تربة أم الصالح : ٣٥٥
 مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعية : ٣١٣
 مشيخة دار الحديث الفاروقية بالقاهرة : ١٩٠
 مشيخة دار الحديث الكلية بالقاهرة : ٥٢، ١٢٥
 مشيخة دار الحديث النورية بدمشق : ١٥٨، ٣٥٩
 مشيخة الشيوخ — مشيخة شيوخ الديار المصرية :
 ١٢
 مشيخة الرباط الناصرى بدمشق : ٣٥٥
 مشيخة المالكية : ٣٥٥
 المصادرة : ١٧٦، ٢٧
 المصاف : ٥٠
 مصوغ : ٢٩
 مطران : ١٣١
 مجمع : ٥٥، ١٣٧
 مفتى الفرق : ٣١٣
 انقسام العالي المولوى السلطان : ٣١٥
 ٣١٨
 المقدم : ٧٤، ٨١، ٩٠، ١٠١، ١٠٢
 مقدم الإبتار — بيت الإبتار : ٧٠
 ٧٢، ٢٦٣، ٢٨٩
 مقدم البحر : ٧٣
 مقدم النار : ٢٦٠
 مقدم ثلاثين ألف : ١١٥
 مقدمة الجيش — مقدمة العساكر : ٢٢
 ١٥٦، ٢٧٤
 مقدم الخوارزمية : ٣٢١
 مقرفة — مقارع : ٣٢
 المقرئ : ١٥٢
 المكتسب : ١٨٨

مفاداة : ٣٨٥	المنطق — علم : ٣٨٧
ملك أرجوان : ٦٠	مهتار الشرايخانة : ١٠٠
ملك أحراب الحجاز : ٢٤١	موجود : ٢٠٢ ، ٢٦٩
ملك النار : ١٦ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٣	المؤذن : ١٩٢
١٦٢ ، ١٩٢ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ١٦٢	مؤرخ الشام : ٦٨
١٦٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ١٤٦ ، ٢٩٠	المريضى — علم : ١٣٧
٢٩٢ ، ٢٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٢٩٠	المسيرة : ٢١٨ ، ٢٤٧
ملك الحبشة : ١٣١	ميسرة النار : ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
ملك حماة : ٣١٧	ميسرة الجيش : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
ملك سيلان : ٣٠٣	٢٧٠ ، ٢٧٨
ملك العرب : ٢٤٦ ، ٢٤١	ميسرة النار : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
ملك حرب آل مرين : ٣١٤	ميسرة الجيش : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥
ملك فرنسا : ٦٠ ، ٢٠	٢٧٧ ، ٢٧٨
ملك الكرج : ١١٣ ، ٢٧٥	(ن)
ملوك الفرنج : ١٩١ ، ١٩٢	قاظر ديوان الإنشاء : ٢٨٣
ملكة النار : ١٧	قائب البيرة : ١٠٢
ملكة الروم — الملكة الرومية : ١٠٩ ، ٣٣	قائب حلب : ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
منبر — منابر : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٧٨	قائب — نيابة دمشق : ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤
المنابر المصرية والشامية والحلبية : ٢٢٦	٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
المنجانيق — المنجنيقات : ٧٦ ، ٢٤	قائب — نواب — نيابة الديار المصرية :
١٠١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٠٩	٧٩ ، ٧٣
منشور : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٤٢٦ ، ٣٥٠	قائب الرحبة : ٢٤٦
٢٥٢	قائب الروم : ٢٢٦ ، ٢٩٢

قائب — نيابة الشام : ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩	قائب سلطنة — نيابة سلطنة الشام : ٢٣٤
٢٤٥	٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٢٢
قائب النوبة : ٥٦	قائب سلطنة — نيابة سلطنة الشوبك : ٣٤٩
قائب — نيابة قلعة دمشق : ٢٤٣	قائب سلطنة — نيابة سلطنة صفد : ٣٥١
قائب الكرك : ٢٢٢ ، ٢٢٣	٢٦٧
قائب — نواب — نيابة الممالك الشامية	قائب سلطنة — نيابة سلطنة طرابلس : ٣٨٢
والحصون الساحلية : ٢٧٩	قائب سلطنة — نيابة سلطنة غزة : ٣٥٠
قائب — نيابة حلب : ٢٩٤ ، ٣٠٩	قائب سلطنة — نيابة سلطنة الكرك : ٩٠ ، ٩٠
قائب حكم — نيابة حكم بلاد الروم : ٣٢٠	٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥
قائب حكم — نيابة حكم دمشق : ١٢٣	قائب سلطنة — نيابة سلطنة المصرة : ٣٣٧
قائب سلطنة — نيابة سلطنة يارون : ٣٣٧	نيال : ٢٥٦
قائب سلطنة — نيابة سلطنة بلاد الروم : ٢١٤ ، ٢١٤	النجوم — علم : ٢٠٧
٣٢٠	البحر — علم : ١٧١ ، ١٥٤ ، ٢٠٩ ، ٣١٢
قائب سلطنة — نيابة سلطنة حصن الأكراد :	٣٦٥ ، ٣٧٥
٢٥٦	النشاب : ٣٩ ، ٩٢ ، ١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٣٥٤
قائب سلطنة — نيابة سلطنة حلب : ٢٢٤ ، ٢٢٤	نصل — نصال : ٣٩ ، ٢٥٦
٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩	نظر الأحباس : ١٢
قائب سلطنة — نيابة سلطنة حماة : ١٢٨ ، ٣٣٧	نظر الأوقاف : ٢١٢
قائب سلطنة — نيابة سلطنة دمشق : ٤٧ ، ٤٧	نظر الأيتام : ١٠٧
١١٥ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٣	نظر الجامع الأموى : ٣٤١
٣٧٩ ، ٣٧١	نظر الدارارين بدشق : ٩٨
قائب سلطنة — نيابة سلطنة الديار المصرية :	نظر المارستان النورى : ١٢٣
١٨٥ ، ١٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٧٩	الشفقة : ٧٧ ، ١٤٠ ، ١٧٨
	التقيب : ٢٢٠ ، ٢٨٦ ، ٣٧٩

(أ)

معيّن - معيّن : ٤٧ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٤٩

المسلة - مهادقات : ١٣٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

المناقب : ١٥٣

(و)

واعظ : ١٣٨

واعظ جامع دمشق : ١٩٥

والي مصر : ٢٦١

وراء : ١٢٠

وزارة الأوقاف بالقاهرة - ٣٠٨

وزير - وزارة : ١٢ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٤

٦٥ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١٢١ ، ١٥٩

١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦

٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣

(ي)

ياقوت ، يرافيت : ٣٣

اليزك : ٩ ، ٨ ، ٣

يوم التروية : ٣٣١

٢٣١ ، ٢٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩

٣٧٠ ، ٣٨٩

وزير الصعبة - وزارة الصعبة : ٢٠٨ ، ٢٩٧

الوزير الكبير : ١٧

وطاق - وطاقات - أوطاق : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩

وقف - أوقاف - أوقف : ٣٩ ، ٤٠٣

٤٥ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٧٠ ، ١٩٧

٣٣٥

وكيل بيت المال : ٣٠٨

ولاية دمشق : ٢٦٢

ولاية العهد : ٣٧٨

(د)

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

٣٣٣ أحكام الأحكام في أصول الأحكام

الأمدي ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم .

١٥٢ أخبار الزهاد ومنافب الأولياء والأفراد

ابن الساعي ، علي بن أنجب البغدادي .

١١٩ الإشارات

ابن مينا ، الحسين بن عبد الله .

٣٧٥ ، ٣٦٥ ألفية ابن مالك

ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيلاني .

٢٥٩ الألفية في الأغااز المخفية

الإربلي ، أبو بكر بن محمد بن إبراهيم .

٣٣٣ البديع في أصول الفقه

ابن الساعاتي ، أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياع .

١٣ البعث والإصرار

أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .

٦٦ تاريخ ابن عساكر (تاريخ دمشق)

ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن .

(هـ) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث

لما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

صفحة	
٦٥	تاريخ الأطباء ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن الخزرجي .
٣٤٣	تاريخ حلب الأنصاري الحلبي ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد .
١٢٤	التجريد أبو عبد الله الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
١٢٤	التسهيل الطائي الجبائي ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
٢٣٨	تفسير القرآن أبو محمد الأنصاري ، عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي .
٢٣٨	تلبيس إبليس أبو محمد الأنصاري ، عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي .
١٩٤	التنبيه في فروع الشافعية الشيرازي ، إبراهيم بن علي الفقيه .
١٩٤	تهذيب الأسماء واللغات النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .
١٣	الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
١٩٤	روضة الطالبين وعمدة المتقين (الروضة في الفروع) النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .

صفحة	
٣٤٣	سيرة الملوك الظاهر الأنصاري الحلبي ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد .
١٣	الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهانى) الشاطبي ، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيى .
٣٧٤	الشامل في الطب ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .
١٢٤	شرح الإشارات أبو عبد الله الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
٣٧٥	شرح ألفية ابن مالك بدر الدين أبو عبد الله ، محمد بن مالك النحوى .
٣٦٥	شرح ألفية ابن مالك الطائي الجبائي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك .
٣٥٧	شرح التنبيه البيضاوى ، عبد الله بن عمر الشيرازي .
١٣	شرح الشاطبية أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
١٩٤	شرح صحيح مسلم النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .
٣٧٤	شرح القانون ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .

صفحة

- شرح الكافية الشافية ١٢٤
الطائي الجبائي ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
- شرح الكافية في المنطق ٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- شرح المحصول ٣٨٧
الإصهاني ، محمد بن محمود بن محمد بن عباد .
- شرح المحصول ٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- شرح مسائل حزين ٣٧٥
ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .
- شرح المفتاح ١٢٨
الشيرازي ، محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي .
- شرح المنتخب (شرح منتخب المحصول في الأصول) ٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- شرح الوجيز ١٧٣
الحلاط ، محمد بن علي بن الحسين بن حمزة .
- مصحح مسلم ١٩٤
مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري .
- طبقات الفقهاء ١٩٤
النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .

صفحة

- الطواليع ٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- الغاية القصوى في دراية الفتوى ٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- غفلة المجتاز في حل الألفاظ ٢٧
الربيعي الموصلي ، علي بن عدلان بن حماد بن علي .
- فصول أبقراط ٣٧٥
ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .
- الكافية الشافية ١٢٤
الطائي الجبائي ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
- كنز الوصول إلى معرفة الأصول ٣٣٣
اليزدوي ، علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى .
- المنشوي ١٢٨
جلال الدين القونوي ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم ابن المسيب .
- مجمع البحرين وملتحى النهرين ٣٣٢
ابن الساعاتي ، أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياع .
- المجموع (شرح المذهب) ١٩٤
النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .
- المحصل في علم الأصول ٣٨٧، ٣٥٧، ١٠٨
الرازي ، محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين .

مختصر تاريخ دمشق	١٣
أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .	
مختصر الخرق	٦٦
الخرق ، عمر بن الحسين بن عبد الله .	
مختصر الوجيز	١٠٨
أبو القاسم الموصلي ، عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن يونس .	
المستجمع في شرح المجموع	٣٢٢
العيني ، محمود بن أحمد بن موسى .	
مسند أحمد بن حنبل	٣١٢
ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .	
المنهاج في أصول الفقه	٣٥٧
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .	
المهذب في الكحل	٣٧٤
ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .	
الموجز	٣٧٤
ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي	
الهيوق (اللاهو)	٨٦
ابن ميمون ، عبد الحق بن أبي إسحاق إبراهيم .	
الوصية في الأخلاق المرضية	١٢٢
ابن القلانسي ، أسعد بن عز الدين بن حمزة بن أسعد بن علي .	

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوي القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) .

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوي (أحمد بن خالد الناصري ت ١٨٩٧/١٣١٥م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حاب

١٩٢٣ .

(٤) إعلام الوري = ابن طولون (محمد بن علي الصالحى الدمشقي ت ١٩٥٠م/

١٥٤٦م) :

— إعلام الوري بمن ولى قائما من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدما مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .

وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل

مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٨٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٨٧٦٤/

١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— إنباء الغمر بإنباء الغمر ، تحقيق د . حسن - هاشم ،

٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الإنتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٨٩٣/١٣٠٩ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الإجتماعية = د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرزفة الأنصارى (أبو المباس نجم الدين ت

٨٩١٠/١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الحاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى، ت ٨٩٣٠/

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ - ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٥٧٧٤/١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥/٨

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨/١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوفاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ٨٩١١/١٥٠٥ م) :

- بنية الوعاة في طبقات النحاة — جزآن القاهرة ١٩٦٤ .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ / ١٤٧٤ م) :
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٧) تاريخ الحروب الصليبية = رنيمان . س .
- تاريخ الحروب الصليبية — ترجمة د. السيد البازالعربي — بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله — القاهرة ١٣٥١ هـ .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم القرن ٩ / ١٥ م) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية — تحقيق محمد ماضور — تونس ١٩٦٦ .

- (٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصفحائي (فضل الله بن أبي الفخر ت القرن ٨ / ١٤ م) .
- تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكين سويله ، المعهد الفرنسى — دمشق ١٩٧٤ .
- (٢٢) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكوت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :
- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .
- نشرة مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م .
- (٢٣) التحفة اللطيفة = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة .
- ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .
- (٢٤) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
- تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٢٥) تذكرة النبىه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
- تذكرة النبىه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة

١٩٧٦ - ١٩٨٢ - ١٩٨٦ .

(٢٦) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

- تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٧) التكتلة = المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ / ١٢٥٨ م) :

- التكتلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

(٢٨) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية - مصر ١٣١١ هـ .

(٢٩) الجوهر الثمين = ابن دقاس (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمي -

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

(٣٠) حسن المحاضرة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١١ / ١٥٠٥ م) :

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٣١) حوادث الدهور = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣

(٣٢) الحلل السندسية = الوزير المصراع (محمد بن محمد الأندلسي

ت ١١٤٩ / ١٧٣٦ م) :

- الحلل السندسية في الأخبار التونسية

الجزء الأول (٤ أقسام) تحقيق محمد الحبيب

الهيبة ، تونس ١٩٧٠ م .

(٣٣) الخطط التوفيقية = علي مبارك

- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٤) خطط الشام = محمد كرد علي

- خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٣٥ م .

(٣٥) المدارس = النعيمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ / ١٥٢١ م) :

- المدارس في تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٦) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة هـ أجزاء ، القاهرة

١٩٦٦ .

(٣٧) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٨) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٣٩) الدليل الشافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ .

(٤٠) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور — القاهرة .

(٤١) الذيل على رفع الأصغر = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٨٩٢ هـ /

١٤٩٧ م) :

— الذيل على رفع الأصغر أو بنية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٢) ذيل مرآة الزمان = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٨٧٢٦ هـ /

١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

(٤٣) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٤) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المقول

المجلد الثاني في جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشات ، محمد موسى هندواي ، فؤاد عبد المعطي

الصيد — القاهرة ١٩٧٠

(٤٥) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر —

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو صنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤٦) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيي الدين ت ٨٦٩٢/١٢٩٢م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٧) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٥٧٢٦هـ /

١٣٣٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٨) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٥٧٢٥/١٣٣٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٣٤٠٢٨ .

(٤٩) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خايل بن شاهين الظاهري

ت ٨٨٧٢/١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥٠) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ -

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥١) السلوك = المقرئ (نقي الدين أحمد بن علي ت ٨٨٤٥/١٤٤٢م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ - ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨ م .

ج ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ .

(٥٢) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٣) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحمى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٤) شفاء الغرام = الفاسي (محمد بن أحمد الحسني المكي ت ٨٨٣٢هـ /

١٤٢٨ م) :

قد الجان ج ٢ - ٢٢ م

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٥) شمال أفريقيا والحركة الصليبية = د . محمد محمد أمين

— شمال أفريقيا والحركة الصليبية

— مجلة الدراسات الأفريقية —

العدد الثالث — القاهرة ١٩٧٥ .

(٥٦) صبيح الأعشى = القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :

— صبيح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٧) الطالع السعيد = الإدريسي (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء السعيد ، تحقيق

صعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٨) الطبقات السلية = الداربي (تقي الدين بن عبد القادر التيمي الداربي

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السلية في تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوة ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٥٩) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٦٠) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية في طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٦١) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥ /

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . علي محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٢) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— العبر في خبر من خبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

(٦٣) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحسني المكي ت ٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ م .

(٦٤) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ /

١٤٥١ م) :

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

(٦٥) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

١٩١١ م) :

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٦) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — تحقيق فهم شلوت

— مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي — جامعة

أم القرى — مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٦٧) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

(٦٨) فوات الوفيات = ابن شاکر الكنتبي (محمد بن شاکر بن أحمد

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٩) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ .

(٧٠) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :

— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قديان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٧١) القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) :

(٧٢) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٧٣) كنز الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء الثامن : الدرة الزكية في أخبار الدولة

التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .

(٧٤) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٥٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٥) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧٦) مدن مصر وقراها — د . عبد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

(٧٧) مرآة الجنان — اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٥٧٦٨ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٨) معجم البلدان — ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ /

١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت

(٧٩) المقفى — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٨٠) الملل والنحل = الشهر ستاني (محمد بن عبد الكريم ت ١٥٤٨ /

١١٥٣ م) :

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨١) المنهل — ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٤١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦

ر باقي الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٨٢) المواعظ والاعتبار = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ /

١٤٤٢ م) :

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق

١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٨٣) النجوم الزاهرة = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٨٤) نزهة النفوس = الصيرفي (على بن دواود الصيرفي ت ٩٠٠/١٤٩٤م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د. حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٨٥) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/١٥٠٥م) :

— نظم العقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٦) نكت الحميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤/٨٧٦٤م) :

١٣٦٢ م) :

— نكت الحميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٨

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤/١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١

تاريخ تيمور .

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١/١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ — ٩٢٣/١٢٥٠ —

١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢ — الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى — بحث مقدم

للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي — الرباط ١٩٨٥

— نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم .

٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن

١٩٨٦ م .

٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحصن
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩

- ١٣٠٩ م الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .

المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠ هـ - ٥٧٤١ هـ / ١٣٠٩

- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ هـ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠

- ١٣٦٨ م . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .

٥ - تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى - فصل
من كتاب « العلاقات العربية الأفريقية » - معهد البحوث
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع الملائكة»

(وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،

والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان

جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .

٧ - السخاوي ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوي على

تاريخ السخاوي للسيوطي - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ

السخاوي - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢

- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس

الأعلى للثقافة بمصر .

٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامي - دراسة تاريخية مع نشر

وتحقيق في إيجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة

٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة

٨٦٠ هـ) - حواشي إسلامية Annales Islamologiques المجلد

١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ - شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية -

العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠ - الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية

الصومال أصدرته المنظمة العربية للدراسات والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .

١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث في انتشار الإسلام والعروبة

في وسط السودان وادي النيل - مجلة الدراسات الإفريقية -

العدد الثاني ١٩٧٤ .

١٢ - العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا - مجلة الدارة -

الرياض ١٩٨٥ .

- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ١٤٥١ هـ / ١٨٥٥ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه مجلدان :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ١٢٥٠ / ١٦٦٤ هـ - ١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ١٢٦٦ هـ / ١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧ م - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .
- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ - ٨٩٣ هـ / ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .

- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب الصبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ فى المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة فى العلاقات الإقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢٠ - منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ - حوليات إسلامية . Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢١ - المنهل العياق والمستوفى بعد الوافى - ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٤ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م / ١٩٨٦ م .

٢٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

الدويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق

للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ .

٢٣ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تدمه

نماذج متنوعة - المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .

٢٤ - وثائق وقف السلطان قلاون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة

رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٥ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون (وثى الوثائق رقم

٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٦ - وثيقة وقف ذببة (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chre-
tienne - Journal of Economic and Social History
of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ - وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٦٥ - ٦٨٨ هـ

صفحة

- ٥ الحوادث في السنة الخامسة والستين بعد المائة
- ٧ ذكر توجه الملك الظاهر إلى ناحية الشام
- ١٢ ذكر من توفي فيها من الأعيان
- ١٨ الحوادث في السنة السادسة والستين بعد المائة
- ١٨ ذكر سفر السلطان الظاهر إلى الشام
- ١٩ ذكر فتح يافا
- ٢٠ ذكر فتوح شقيف أرنون
- ٢١ ذكر فتح أنطاكية
- ٢٩ ذكر فتح بفراس
- ٣٠ ذكر دخول السلطان دمشق
- ٣١ ذكر وقوع الصلح بين السلطان وبين صاحب سيمس
- ٣٢ ذكر مجيئ رسل صاحب عكا إلى السلطان
- ٣٢ ذكر عود السلطان من الشام إلى الديار المصرية
- ٣٣ ذكر بقية الحوادث

(*) هذا الفهرست طبقاً للتأريخ الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

صفحة

- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٣٥
- الحوادث في السنة السابعة والستين بعد الستائة ٣٩
- ذكر ماجريات الملك الظاهر المعجبة ٤٠
- ذكر بقية الحوادث ٤٩
- ذكر من توفي من الأعيان ٥٢
- الحوادث في السنة الثامنة والستين بعد الستائة ٥٧
- ذكر خروج السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام ٥٧
- ذكر استيلائه على حصون الإسماعيلية ٥٩
- ذكر عود السلطان إلى الديار المصرية ٦٠
- ذكر ما حصل في البلاد ٦١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٦٥
- الحوادث في السنة التاسعة والستين بعد الستائة ٦٩
- ذكر سفرة الظاهر ثاني مرة ٦٩
- ذكر فتح حصن الأكراد ٧٠
- ذكر فتح عكار ٧٦
- ذكر فتح القرين ٧٩
- ذكر بقية الحوادث ٨٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٨٥
- الحوادث في السنة السبعين بعد الستائة ٨٩
- ذكر سفرة السلطان الملك الظاهر إلى ناحية الشام ٩٠

صفحة

- ذكر عود السلطان إلى مصر ٩٢
- ذكر خروج السلطان من الديار المصرية إلى الديار الشامية
- ثاني مرة ٩٢
- ذكر بقية الحوادث ٩٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٩٦
- الحوادث في السنة الحادية والسبعين بعد الستائة ١٠٠
- ذكر سفر السلطان إلى الشام ١٠٠
- ذكر عبور السلطان الفرات ١٠١
- ذكر توجه السلطان إلى الديار المصرية ١٠٣
- ذكر بقية الحوادث ١٠٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٠٧
- الحوادث في السنة الثانية والسبعين بعد الستائة ١١٢
- ذكر سفر السلطان إلى الشام ١١٣
- ذكر رحيل السلطان من دمشق إلى القاهرة ١١٤
- ذكر سفر الملك السعيد بن الظاهر إلى الشام ١١٥
- ذكر الوقعة التي كانت بين أبقا بن هلاون وبين ابن عمه تكدار
- ابن موحى بن جفطاي بن جنكخان ١١٥
- ذكر ملك يعقوب المريخي سته و ذكر ابتداء ملكهم ١١٧
- ذكر بقية الحوادث ١١٨
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٢١

صفحة

- الحوادث في السنة الثالثة والسبعين بعد الستمائة ... ١٣٠
- ذكر خروج السلطان إلى الكرك ... ١٣٠
- ذكر خروج السلطان إلى الشام ... ١٣٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ١٣٥
- الحوادث في السنة الرابعة والسبعين بعد الستمائة ... ١٣٩
- ذكر نزول التتار على البصرة ... ١٣٩
- ذكر عود السلطان الظاهر من عينتاب إلى الديار المصرية ... ١٤٣
- ذكر عقيد السلطان الملك السعيد بن الظاهر على ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي ... ١٤٦
- ذكر توجه السلطان إلى الشام ... ١٤٩
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ... ١٥٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ١٥١
- الحوادث في السنة الخامسة والسبعين بعد الستمائة ... ١٥٣
- ذكر عود السلطان من حلب إلى الديار المصرية ... ١٥٤
- ذكر دخول الملك السعيد بن السلطان الظاهر بابنسة سيف الدين قلاوون ... ١٥٤
- ذكر مسير السلطان إلى الشام لغزو التتار ... ١٥٦
- ذكر ملاقات السلطان مع التتار وانتصاره عليهم ... ١٥٧
- ذكر دخول السلطان قيسارية وجلوسه على كرمي المملكة الرومية ... ١٥٩

صفحة

- ذكر نزول السلطان بمرج حارم ... ١٦٢
- ذكر مجي أبغا إلى موضع المعركة ... ١٦٢
- ذكر مقتل البروانة ... ١٦٤
- ذكر رحيل السلطان الملك الظاهر إلى ناحية دمشق ... ١٦٧
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ١٦٩
- الحوادث في السنة السادسة والسبعين بعد الستمائة ... ١٧٤
- ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح الأسد الضاري ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحى النجمي ... ١٧٤
- ذكر سلطنة السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان ... ١٨٥
- ذكر وقوع الاختلاف الباعث إلى التلاف ... ١٨٧
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ... ١٩٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ١٩٣
- الحوادث في السنة السابعة والسبعين بعد الستمائة ... ١٩٨
- ذكر سفر السلطان الملك السعيد بن الملك الظاهر من مصر إلى دمشق ... ٢٠٠
- ذكر تفريق السلطان عساكره ... ٢٠١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٢٠٥
- الحوادث في السنة الثامنة والسبعين بعد الستمائة ... ٢١٥
- ذكر وصول الأمراء إلى الديار المصرية ... ٢١٥

صفحة

- ذكر أسماء الأمراء الأعيان الذين توافقوا على ذلك واجتمعوا
هناك ٢١٦
- ذكر قدوم السلطان الملك السعيد إلى الديار المصرية ... ٢١٨
- ذكر تسفير الملك السعيد إلى الكرك ٢٢١
- ذكر استقرار سيف الدين قلاوون متحدثاً في القلعة في مصالح الناس
ذكر سلطنة الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك ... ٢٢٢
- الظاهر بيبرس البندقدارى ٢٢٢
- ذكر تولية سنقر الأشقر في نيابة دمشق ٢٢٤
- ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى ... ٢٢٥
- ذكر أسماء مماليكه الذين كانوا في خدمته في زمن الإمرة ... ٢٢٧
- ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير بدر الدين بيليك
الأيدمرى إلى الشوبك وصحبته عسكر من الديار المصرية .. ٢٣١
- ذكر وفاة السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان أبى
المعالى بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى ٢٣٢
- ذكر قيام نجم الدين خضر مقام أخيه الملك السعيد .. ٢٣٣
- ذكر سلطنة سنقر الأشقر في دمشق ٢٣٣
- ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير عز الدين الأفرم
أمير جاندار إلى الشام وصحبته بعض العسكر لينازل الكرك على
طريق الإرهاب ٢٣٤
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ٢٣٦

صفحة

- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٢٣٨
- الحوادث في السنة التاسعة والسبعين بعد الستائة ٢٤٠
- ذكر خروج شمس الدين سنقر الأشقر الملقب بالملك الكامل
من دمشق بعسكره لقتال العسكر الذين خرجوا من مصر من عند
السلطان الملك المنصور قلاوون ٢٤٢
- ذكر ما جرى على سنقر الأشقر بعد انهزامه ٢٤٥
- ذكر تجريد السلطان عز الدين الأفرم لحصار شيزر وبها
عز الدين كرجى ٢٤٧
- ذكر تجهيز السلطان لاسفر إلى الشام ٢٤٨
- ذكر توجه السلطان إلى الشام وعودته من غزوة ٢٥٤
- ذكر توجه السلطان ثانياً إلى الشام ٢٥٥
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ٢٥٥
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٢٥٩
- الحوادث في السنة الثمانين بعد الستائة ٢٦٢
- ذكر حادثة سيف الدين كوندك ومن معه ٢٦٣
- ذكر ما جرى من السلطان الملك المنصور في دمشق ٢٦٦
- ذكر وصول التار إلى البلاد ومهاجمتهم ٢٦٩
- ذكر الوقعة مع التار على حمص ٢٧٢
- الميمنة المنصورة المنصورية ٢٧٣
- الميمنة المباركة الإسلامية ٢٧٣

صفحة

- الجاليش وهو مقدمة القلب ... ٢٧٤
- ذكر عود السلطان إلى دمشق ... ٢٨٢
- ذكر ما قيل في هذه الغزاة من الأشعار ... ٢٨٣
- يوجد سقط في نسخة عقد الجمان يتضمن :
- ١ — باقى أحداث سنة ٦٨٠ هـ ... ٢٨٩
- وفيات سنة ٦٨٠ هـ ... ٢٩٠
- ٢ — أحداث سنة ٦٨١ هـ ... ٢٩١
- وفيات سنة ٦٨١ هـ ... ٢٩٣
- ٣ — أحداث سنة ٦٨٢ هـ ... ٢٩٤
- ذكر توجه السلطان إلى الشام المحروس ... ٢٩٥
- ذكر نسخة الكتاب الواصل من أحمد سلطان ثانيا ... ٢٩٧
- ذكر بقية الحوادث ... ٣٠١
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣١١
- ذكر تملك الملك المظفر حماة ... ٣١٧
- الحوادث فى السنة الثالثة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٢٢
- ذكر ماجريات السلطان الملك المنصور رحمه الله ... ٣٢٢
- ذكر بقية الحوادث ... ٣٢٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٣٢
- الحوادث فى السنة الرابعة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٣٧

صفحة

- ذكر سفر السلطان الملك المنصور إلى الشام ... ٣٣٧
- ذكر فتح المرقب ... ٣٣٨
- ذكر مولد السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون ... ٣٤٠
- الأنفى الصالحى النجمى ... ٣٤٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٤٣
- الحوادث فى السنة الخامسة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٤٨
- ذكر سفر السلطان إلى الشام ... ٣٥٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٥٥
- الحوادث فى السنة السادسة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٥٨
- ذكر بعوث السلطان ... ٣٥٨
- ذكر بقية الحوادث ... ٣٦١
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٦٤
- الحوادث فى السنة السابعة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٦٩
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٧٣
- الحوادث فى السنة الثامنة والثمانين بعد الستمائة ... ٣٧٩
- ذكر سفر السلطان إلى الشام ... ٣٧٩
- ذكر فتح طرابلس ... ٣٨٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٣٨٧

فهارس الكتاب

صفحة

- ١ - كشاف الأعلام ٢٩٧
- ٢ - كشاف الأسم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٤٣٩
- ٣ - كشاف البلدان والأماكن ٤٤٥
- ٤ - كشاف الألفاظ الاصطلاحية ٤٦٣
- ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص ٤٨١
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ٤٨٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ٥١٣

* * *

أنهى الجزء الثانى من القسم الخاص

بمعصر سلاطين المماليك

من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

لبسدر الدين العيني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث

ويبدأ بمحادثات السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة
